المنح الآليهات

شرح عربي مخطوط

على دلائل الخيرات

تاليف.

سليمان بن عمر المعروف الجمل عليه رحمه

/

B.II.353 f

al-minaḥ al-ilāhiyāt bi-šarh dala'il al-ḫeirāt (of al-Ǧazūlī + 877/1472) B II.252

1264/1848

Sulaimān b. ʿOmar b. Manṣūr al-ʿUǧeilī + 1202/1790

8 260 p.

The author was a great interpretor of Mysticism and the present book on al-Ǧazūlīs popular book is one of his most important works.

The only known copy.

I L 365 a

عـ ص
٢٢٤

هذا كتاب المنح الالهيات
بشرح دلايل الخيرات
للشيخ العالم العلامة الشيخ
سليمان الجمل المصري
ادام الله النفع به امين
وافاض علينا من بركاته
في الدنيا والاخرة
بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه
وسلم

اولاد الشيخ عبد القادر الجبالي

260 fh

٥٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بها بخالص حبه فكان اولى الخليقة واحقهم
بربه وجعل الصلاة عليه سببا لنيل رضاه وقربه ومن اكثر الصلاة عليه كان اولى الناس الاخصوص به
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته وحزبه
وبعد فيقول العبد الفقير من العمل الراجي عفو ربه سليمان الجمل لما كانت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم من اشرف الطاعات واعظم الوسايل الى القرب من رب البريات وكان اجل كتاب
الف فيها دلايل الخيرات واكثر اشتغال الناس به في جميع الجهات خصوصا في مشهد قطب
الاقطاب الشريف العلوي المفيض الخيرات على محبه السيد احمد البدوي بحضرة والشارة
شيخنا واستاذنا السيد الشريف محمد مجاهد الاحمدي زاد الله خيرا وختم [illegible] له بالسعادة
فهو السبب في هذا الخير العظيم لانه نصح الجمعية على قراءة هذا الكتاب الشريف لم تسبق على يد غيره
فجزاه الله عن المسلمين احسن الجزاء وكان اعظم شرح وضع عليه مبسوط مطالع المسرات للعالم العلامة
السيد محمد المهدي بن احمد بن علي بن يوسف الفاسي ورايت فيه طولا على الهمم القاصرات
اختصرته اختصار اللطيفا مناسبا لزماننا الذي قصرت فيه الرغبة عن المبسوطات وضممت
اليه زيادة لطيفة على حسب همتي الضعيفة استمددت اكثرها من شرح العلامة السملاوي وقد
اقتبسها الحصوص بعض كتب العالم الرباني سيدي ومولاي قطب الوجود العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الوهاب الشعراني وسميته بالمنح الالهيات بشرح دلايل الخيرات قاصدا بذلك مرضاة الله
تعالى ونصيحة عباده والتملي باذيال حبيبه واكرم عباده والله سبحانه وتعالى هو المستعان
وعليه الاعتماد والتكلان وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود فنقول قال المصنف
رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها مشهور واول من الهمها ادم عليه
الصلاة والسلام حين امر بالخروج من الجنة فلما انتهى للباب وضع احدى رجليه خارج
الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل فكلمت بكلمة عظيمة فقف ساعة فربما يظهر من
الغيب لطف فتوقف فاراد ان يخرج فقال النبي دعاك رحيما فارحمه فقال ان الرحمة لا ينقص
منها رحمتي شيء وان يذهب للايعاب عليه شيء فخل عنه يذهب ثم يرجع في مائة الف من اولاده
عصاة حتى يشاهد فضلنا على اولاده ويعلم سعة رحمتنا وصلى على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم هكذا اثبت البسملة وجملة الصلاة المذكورة في جميع نسخ المتن ويتصل
بهما قوله الاتي الحمد لله الذي هدانا للايمان الى اخره كما في كثير من النسخ واما ما وجد في بعض
نسخ المتن من قوله قال الشيخ الى اخره فليس من كلام المصنف وانما هو زيادة الحقها

بعض

بعض تلازمه فقصد بها مدحته والتعريف ببعض وصفه لكن كان الاولى له تقديمها على البسملة
ليتصل المتن بعضه ببعض ولتكون جملتا البسملة والصلاة داخلتين تحت حكاية القول كما يصنع
تلامذة شيخ الاسلام زكريا الانصاري في خطبة كتبه حيث يقدمون عبارة المدح التي يذكرونها من
عندهم على بسملة المصنف قال الشيخ الفقيه ابو عبد الله كنيته واسمه محمد بن عبد الرحمن
بن ابي بكر بن سليمان بن يعلى يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن جندب
بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالمصنف حسيني وسليمان جده الثاني لا ابوه كما يتبادر من
العبارة الجزولي نسبة الى جزولة قبيلة من البربر بسوس الاقصى وولد رحمه الله تعالى بها ثم
طلب العلم بمدينة فاس وبها الف كتابه دلايل الخيرات وبرع في العلوم المعقولة والمنقولة
واخذ الطريق عن المشايخ المسلكين ودخل الخلوة فمكث بها اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع
به فاخذ في تربية المريدين وتاب على يده خلق وانتشر ذكره في الافاق وظهرت على يديه
خوارق العادات والكرامات الباهرات وانتشر به اللهج بذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في ساير بلاد المغرب واحييت به العباد والبلاد وجدد الطريق ببلاد المغرب بعد
اندراسها وخلق كثيرا من المريدين وكان فياض المدد عليهم وكان يبعث اصحابه في البلاد
منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهيلي والشيخ ابو عبد الكريم المنذري مع كل واحد جملة من
اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله ثم توفي رحمه الله تعالى بالسوس
الاقصى مسموما في صلاة الصبح في السجود سادس عشر ربيع الاول عام سبعين
بمهملة فموحدة وثمانمائة ولم يترك رحمه الله تعالى ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من
موته نقل من سوس الى مراكش فدفن بها وعلى قبره مهابة عظيمة والناس يزدحمون عليه
للزيارة ويكثرون قراءة كتابه دلايل الخيرات عنده ويجد الزاير رايحة المسك من قبره من كثرة
صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته شاذلية رحمه الله تعالى ونفعنا به وبامثاله امين
الحمد لله اتى رضي الله عنه بالحمدلة بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله والثنا عليه
بذكر اوصاف جلاله وشكر نعمه والائه التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا
الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه وعملا بجميع
روايات الحديث ففي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله
فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر وقال

فقطع على التردد فرواية البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله
بالخفض او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتدا بلفظ الحمد بهذه الصيغة ويحتمل ان يكون المراد
الابتدا بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال حمدت الله او حمده لاجزا ويحتمل ان يكون
المراد الثنا وان لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى ترجع الرواية بذكر
الله ولما تعارضت رواية البسملة ورواية الحمد لله اذ الابتدا باحد الامرين يفوت الابتدا بالاخر وكان
الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع الابتدا به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه
اتى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى ولانه اقتدا بكتاب الله الوارد بتقديمها
الذي هدانا اي ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي من اسمائه تعالى معناه المرشد
وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني
هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره
واتى به كذلك اظهارا لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في عداد المهديين تبركا مع اظهار
وان الافراد مما يقصد به الاختصاص **للايمان** هو لغة التصديق وشرعا تصديق القلب
بما علم مجي الرسول به من عند الله بالضرورة مع الاذعان والقبول له **والاسلام** هو لغة الخضوع
والانقياد وشرعا اتباع ما امر الله ورسوله به واجتناب ما نهى الله ورسوله عنه ولا يتحقق الا
بقبول الاحكام وهو اعمال الجوارح من الطاعات الظاهرة كالتلفظ بالشهادتين والصلاة و
الزكاة ونحو ذلك **والصلاة** قال الامام الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل
طلبة حمد الله والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهاني
في شرح الرسالة عن العلما ان حكم الابتدا بالحمد والثنا على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين
يدي سائر الامور المهمة وتقدم ذكر الصلاة مع البسملة واعادها هنا استكثارا من ذكرها
واعتناء بفضلها واكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام هنا وهو الذي في النسخة التي
صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفي هوامشها بخطه وتسمى بالسهيلية وهي نسخة كبير
تلامذته الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهيلي وكتبت قبل وفاة مؤلفه بثمان سنين و
يوجد في بعض النسخ والصلاة والسلام وفي بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته
اخرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا اثيرا وكثيرا اما حال او نعت لمصدر محذوف اي تسليما
كثيرا فهو على حد قوله تعالى وسلموا تسليما واذكروا الله كثيرا واثيرا بمعنى كثيرا فهو تاكيد له لافادة
التقوية كما في نظايره مما كان اسم اتبع باسم او على وزنه فيكون الثاني تاكيدا له كقولهم حسن بسن

وعطشان

وعطفنا ان بطغيان وشيطان ليطان **على محمد نبيه** الثابت في النسخة السهيلية تقديم
لفظ محمد على لفظ نبيه ويجمع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية
محمد بدل من نبيه او عطف بيان **الذي استنقذنا** نعت جيء به للمدح والاعتراف للممدوح صلى
الله عليه وسلم بهذه النعمة والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ استخلص
ونجى وسلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف فللمبالغة **به** اي بسببه صلى الله عليه وسلم
من عبادة العبادة هي الخدمة والطاعة بذل من خضوع وتواضع **الاوثان والاصنام** ع
لفظان مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة لها جثة منحوتة معمولة من حجارة
او جص او خشب او غيرها من جواهر الارض والصنم الصورة جثة منقوشة في حائط وقيل
الصنم هو المنحوت على صورة خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم
ما كان من حجر ونحوه ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما
خصهما بالذكر دون غيرهما من المعبودات كالنار والكواكب لانهما معبودات العرب بجزيرتهم
والمولف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتهما
فلم يبق بجزيرة العرب الا دين واحد وهو دين الاسلام بخلاف غيرهما من المعبودات فانها باقية
الى الان والاوثان والاصنام اخس المعبودات اذ هي ما عمل اليد عرضة للتغيير
بالدثور والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس
الارض ولا ندية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان حيث رفع
الانسان من اسفل السافلين واعظم الضعة والهوان في عبادة الاصنام والاوثان
الى اعلى عليين في عبادة العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه وتعالى **وعلى اله** اي اهل
بيته وعياله وقيل امته وقيل اتقياء امته وقيل بنو هاشم وبنو المطلب وقيل غير
ذلك **واصحابه** هذا يثبت في بعض النسخ دون بعض والكل صحيح من جهة الرواية
والثبوت اكثر وعلى السقوط الذي هو في النسخة السهيلية فيحتمل انه اثر الصلاة
على الال لورودها في النصوص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله
عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا يا رسول الله وما الصلاة البتراء قال
تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد بخلاف الصلاة
على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقها بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة على
الصحب لفظا بعدمه كتابة ويحتمل انه اراد بالال كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء و
سيأتي للمولف رضي الله عنه منسوبا للحديث ان اله هم اهل الصفا والوفا ممن امن به

نسخه
وعلى ال محمد

واخلصهم وقيل ان اله جميع امته صلى الله عليه وسلم وقال عبد الحق في تهذيبه واعرف لمالك رحمه
الله تعالى ان ال محمد كل من اتبعه ويشبه ان ال فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا القول الازهري و
غيره من المحققين وحكى ابو عبد الله الهروي عن ابن عرفة ان اله من آل اليه بدين او مذهب او نسب
ونصه غير النبي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الال منطبقا على الاصحاب لعمومه
حينئذ **النجباء** بالمد جمع نجيب وهو الكريم الحسيب **البررة** جمع بار وهو العامل بالبر بالكسر
مع الاعراض عن صيده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق **الكرام** جمع
كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال وهو المتصف بصفة تصدر عنها الامور كالاعطاء
ونحوه بسهولة وهو بتعريف الاصل وهو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه وتعالى **وبعد**
هذا هكذا في النسخة السهيلية بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط
المحذوف والاصل مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه فالغرض وقال البجائي في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها خرج على
تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناها خرج عما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج بعد
الحمد لله والصلاة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كانه قال افهم
ما اقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلاة وفي
غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف اليه وبناء بعد على الضم لقطعها عن الاضافة لفظا
لا معنى لكونه معمولا لما ذكر او للعامل الذي ذكر باحتمالاته الثلاثة المتقدمة وبعد ظرف زمان
باعتبار اللفظ او ظرف مكان باعتبار الخط **فالغرض** الفاء في جواب وبعد لتضمنه معنى اما
المتضمنة معنى مهما يكن زاد بعضهم ويجيء بها ايضا لرفع توهم اضافة بعد الى ما بعدها و
الغرض بفتح الغين المعجمة والراء القصد والسبب الحامل على تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر
والتقدير الغرض عندي او غرضي على ان ال عوض عن الضمير **في هذا الكتاب** اي الذي شرعت
فيه وهو الذي بين يدي اكتبه وقد يدل ان ظهر بعضه وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة
اشارة بالكتاب لبعضه او محله على انه يحتمل تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها
عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب بكلم بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه
بما له من حضوره في ذهنه والكتاب في اللغة المؤلف بمعنى المكتوب يقال على
الصك ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب وهذا الكلام مكتوب **ذكر**
الصلاة اي ذكري اياها اي ايرادها وتحصيلها فيه كتابة والمراد كيفياتها وهي المذكورة في
فصل الكيفية **على النبي صلى الله عليه وسلم** هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والنبي علم بالغلبة عليه

وفضايلها

وفضائلها بالرفع في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وضبط بالجر
ايضا وبالنصب فاما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف اليه
وهو ذكر واما الجر فباضافة ذكر المقدم المقدر واما النصب فعلى العطف على الصلاة باعتبار
المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتداء او منصوب على الاشتغال
يكون استينافا وعلى غيرهما يكون من جملة الغرض المفصح بالذكر وفضائلها جمع فضيلة والمراد
بها هنا ما يدل على مزيتها وثواب قاريها من الايات والاحاديث والاثار الاتية وما يحصل
له بسببها **نذكرها** هو بالنون في النسخة السهيلية وفي غيرها بالالف والضمير لفضائلها
وللصلاة معا او لفضائلها لانه اقرب مذكور او للصلاة لانها المقصودة بالذات والمقدمة
بالذكر والاخبار وعلى انه غير مستانف فجملة نذكرها حالية او استينافية او بدل من ذكر والله
اعلم **محذوفة الاسانيد** جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية او ذكر الطريق الى
الرواية الموصلة الى متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى
السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين **ليسهل** اي لاجل ان يسهل **حفظها** اي قراتها
عن ظهر قلب **على** يتعلق بيسهل **القاري** اي لها **وهي** اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم
انتفاعه به واتى بمن التبعيضية لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها
مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة في التاكيد واهم هنا افعل مصوغ من فعل ثلاثي
لانه يقال همه الامر من باب قتل واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى شغله واقلقه **لمن يريد** اي في
حق من يريد فالكلام على حذف مضاف واللام بمعنى في **القرب** المراد به قرب الكرامة وهو
تقريب الحق عبده وتوجيهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهدا لقربه واحاطته به فتولاه
دون ما سواه ويقتضي ذلك وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره
من رب الارباب اي مالكها او سيدها وهو الله ولا يطلق الرب على غيره تعالى الا مقيدا
بالاضافة كقوله ارجع الى ربك ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما
فيها من التوسل الى الله بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه
الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان
الله تعالى امر بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من
استعملها حسن الثواب والفوز بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى

الاعمال وافضل القربات واعم البركات فبها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة
والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى ارفع الدرجات وتجبر صدع
القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى
اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك
ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر
عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته و
تعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه
ومنها ما ورد في فضلها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله و
قضاء حوائج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من تشكر الواسطة في نعم الله علينا المامور
بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولا لاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والاخرة
الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا
يحصرها عدد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا
في شكر نعمه الا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما جرب
من تاثيرها والنفع بها في التاثير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق
وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغراه والشيخ زروق واشار
اليه ابو العباس احمد بن موسى اليمني في جواب له ومنها ما فيها من اسرار الاعتقاد الجامع
لكل العقائد وتكميله في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
كما انه المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل بها الانحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف
وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع
وتقوم النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن
فرحون القرطبي واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة
الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة
المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة العون على قضاء الحوائج والاوطار
والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول
دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفي كتاب
حدائق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في

الثمرات

الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها
ويقتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات
من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر
حسنات السابعة يمحى عنه عشر سيئات الثامنة يرجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب
لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادي عشر انها سبب
لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم
مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله و
ملائكته على المصلي السادسة عشر انها زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها تبشير
العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة التاسعة عشر انها
سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكر ما نسيه
المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود على
اهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى
الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة
والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون
انها تاتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها
تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها
لتمام الكلام الذي ابتدأ فيه بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها
سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انها تخرج العبد عن الجفاء بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لابقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى
الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية و
الثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها
وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول
صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة
قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله
عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تادية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة

والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكر موصوفه احسانه الموفية الاربعين ان الصلاة عليه
العبد على سؤال العارف ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في
هذا من المزية للعبد الحادي والاربعون من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون ان الاكثار من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي المنبه ويأتي للمؤلف ان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج والقصور ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب
والله اعلم **وتسميته لكتاب دلائل** جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل
في المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق لخبيرها الذي يهدي ويسلك فيها والدلائل
هنا المراد بها صلوات الكتاب الاتية في فصل الكيفية والمراد **بالخيرات** ثوابها وما ينشأ
عنها وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بحب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه
وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا وهي ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله
تعالى بنورانيتها وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء والحسنة الجميلة فوق
الجمال كقوله تعالى اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
هي في غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف
والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة والمراد بالشوارق الدليل
نفسها على تفسيرها المتقدم وعلى هذا تكون التسمية غير منطبقة على فضائل لانه مذكور
بالتبع لا بالقصد الذاتي ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلاة نفسها والدلائل واقعة
على فضائلها لانها تدل على كثرة اجرها وحض عليها والشوارق في قوله **وشوارق الانوار** واقعة
على كيفية الصلاة كالاحتمال الاول فيكون قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة
وفضائلها وتكون منطبقة على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله اعلم
وشوارق الانوار جمع شارق يقال شرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارقة
طلعت فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار فهي من اضافة الصفة للموصوف ويحتمل اسم فاعل
بمعنى مفعل وقصد به التعدية اي مشارقة الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهو هنا واقعة
على صلوات الكتاب وشوارق مبتدأ او انه معطوف على دلائل ويحتمل انه معطوف على الخيرات و
الانوار جمع نور قال الشيخ زروق رحمه الله في شرح الحكم هو ظل يقع في الصدر من
معنى اسم او صفة يقتضي الجزم على حكم من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا نور
التجليات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا

بتسليمه على النبي

لعله المطالعة

القلوب

القلوب الى حضرة علام الغيوب وحطا بالاكدار الى حضرة الملك الجبار في ذكر الصلاة امتحال
كونه في ذكر الصلاة على النبي المختار محمد معلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من
جميع الخلق وقد تعبدنا الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة
على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع
ابتغاء اي طلبا مفعول لاجله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول لالفته نحوه
محذوفا بمعنى انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء لمرضات الله اي لرضاه قال ابو حيان في النهر
ومعنى ذلك انه يبتغي رضى الله تعالى وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضي بمن يرضى عنه وهو
ايصال الخير اليه انتهى تعالى اي ترفع وتنزه جملته معترضة او حالية للتعظيم والتمييز ولا
يقال ذلك في غير الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار شعار ذكر الله تعالى
ومحبة بالنصب عطفا على ابتغاء في رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل
من رسوله صلى الله عليه وسلم تسليما والله مبتدا خبره المسؤول ايلا غيره اذ لا مرجو سواه
ولا مامول الا هو ولا ارحم الا هو ان يجعلنا معمول المسؤول لسنته اي طريقته وهي ما كان
عليه هو واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام متعلقة
بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصلح تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل
فيما قبل الموصول من التابعين اي المقتفين لها السالكين منهجها وهذا لان الصلاة عليه و
ان كان امرها عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين معلوما لكن المصلي عليه حقيقة
من اتبع السنة وهي ضد البدعة ولذاته ذات الشي حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها بمحبين
الكاملة اي الكاملة العبودية لله تعالى والحرية مما سواه والكاملة الحسن الظاهر والباطن وانث
الكاملة لانها نعت لذاته وهي يصلح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه كما هنا ويصلح تانيثها باعتبار
معنى الحقيقة التي هو مدلولها من المحبين لان الحب اصل الدين ومن ليس فيه كما قيل لا ايمان لمن لا
محبة والمحبة تزكي الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة حاصلة لله لقوله ومحبة في
رسوله الكريم كان اصلها حاصل لكل مسلم الا ان المحبة لا حد لها وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم منها
لا يقام به والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشي من الخير لان فوق الخير خيرات وللمحبة درجات
وللناس فيها مقامات لا سيما وهي اساس الخيرات وايضا ما حصل له منها لا يملكه ولا هو في يده
فيحق ان يسال الله من فضله الثبات على ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو
الفضل العظيم فانه على كل شي قدير لانه ممكن ولا يعجزه شي من الممكنات ولا عجز عليه في ملكه
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والفا تعليلية اي بحسب مسالته ما ذكر لانه عليه قدير لا اله غيره

يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهذا
يشبه الدليل بعد الدعوى اي انما كان على ذلك قديرا لانه لا اله غيره **ولا خير الا خيره** فكل نعمة
بنا او بسائر المخلوقات ايجادا او امدادا [illegible] دينا او دنيا ظاهرا او باطنا انما هي منه وحده
لا شريك له فكما احسن الينا ولا من غير سوال نسأله ان يحسن الينا فيما بعده لكي
وكما ابتدانا بنعمة من غير اهلية ولا استحقاق نسأله ان يتم علينا نعمته **وهو نعم المولى**
اي الناصر **ونعم النصير** اي الناصر فهو تاكيد له وحسن الجمع بينهما للتغاير بين اللفظين
والخطب محل اطناب وصيغة فعيل للمبالغة فنسأله ان ينصرنا على النفس ولا يكلنا اليها
طرفة عين ولا اقل منها اذ هي التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك **ولا**
حول لنا اي لا حركة ولا مهرب عن معصيته الا بعصمته وتوفيقه ورحمته **ولا قوة** اي لا اثبات
ولا صبر على طاعة الله **الا بالله** اي بمعرفته ومحبته وارادته **العلي** اي المرتفع عن ادراك العقول
ونهايتها في ذاته وصفاته وافعاله وخاصيته الرفع من اسافل الامور الى اعاليها فيكتب على
الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجتمع شمله وعلى الفقير فيجد غنا بفضل الله عز وجل **العظيم**
هو يتصف ويصف لكل شي سواه سبحانه العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العز والغنا
من كل مولم لمكثر ذكره **فصل** هو لغة الحاجز بين الشيئين كما هنا فلفظ فصل حجز وحال بين
الخطبة المتقدمة وبين المقصود الاتي واصطلاحا اسم للكلام الاتي بعده اي العبارة
الصادرة المذكورة كعبارة المصنف المذكورة هنا الى الفصل الاتي **في فضل الصلاة**
على النبي صلى الله عليه وسلم المراد بفضلها ما جا في مزيتها من كثرة ثوابها والامر بها من
الادلة الاتي ذكرها من الايات والاحاديث والاثار وهذا الفصل من اوله الى تمام الحديث
من صلى علي في كتاب نقله من الاحيا للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه ومن المولفين
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من تقدم فضايل الصلاة للترغيب ومنهم من يقدم الكيفية
لكونها هي المقصودة بالذات وهذا كاختلاف اهل التفسير الذين يذكرون فضايل السور
في تقديمها او تاخيرها ومن المشتغلين بقراة هذا الكتاب من يبتدي قراته بفصل الفضايل صح
فيبدا اولا بالاية بان يبسمل ثم يقراها ويشرع فيما بعدها من الاحاديث الى اخر الكتاب
وانما بدا بفضايلها وقدمها وان كانت مقصودة من الكتاب بالتبع لفصل الكيفية الاتي
ليزداد نشاطا ورغبة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم محبة وبعضهم يبتدي قراته من
الاسما وله كيفيتان اما ان يقول محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا الى اخرها واما ان يقول
اللهم صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها وبعضهم وهو الغالب الكثير

يبتدي

يبتدء بعد قرائته من فصل الكيفية الاتي لانه المقصود من الكتاب بالذات وغيره بالتبع ثم ما جاء في
الصلاة له من جهة النقل درجات فاعلاه ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم
الضعيف وحاصل ما ذكره المصنف من الدلالة المرغبة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم آية
واحدة واثنان وخمسة وعشرون حديثا ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من
كل وجه استحقت التقديم فبدأ به المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنهما فقال **قال الله**
اه قوله لا نعلم انبيا مدلولا عليه بهذه الالفاظ التي تقرؤ وصار فيه اشارة الى انه يقال قال الله
كذا ويقول الله كذا لحلا فالمنع ذلك **عز** من العزة وهي الصفة الجامعة للوحدانية والغنى
المطلق وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق **وجل** من الجلال وهو الصفة الجامعة
للغنى المطلق والملك المحيط الدائم والتقديس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وساير صفات
الكمال وعز وجل جملتان فعليتان معترضتان بين قال ومعموله وهو **ان الله وملائكته يصلون**
اي يعطفون فان الله تعالى يعطف برحمته والملائكة يعطفون باستغفارهم وفي المصباح عطفت
الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر لبنها انتهى وفيه ايضا وعطف الشيء على جانبه
والجمع اعطاف كحمل واحمال **على النبي** محمد بن عبد الله قال المعهد الذهبي وعن ابي علي الواعظ
قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية اتم واجمع من تشريف ادم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة
بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون مع الملائكة في ذلك التشريف فالحاصل بسجودهم فتشريف يصدر
عنه وهو الصلاة ابلغ من تشريف تختص به الملائكة وهو السجود وقال ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى اذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ساير العبادات
فانظر هذه الاية فامر الله عباده بساير العبادات وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلاة عليه
ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه انتهى ومعنى الصلاة من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريفا
وزيادة تكرمة وتعظيم ومعنى الصلاة من الملائكة الاستغفار له صلى الله عليه وسلم ومعنى صلاة
الادميين عليه طلب صلاة فمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم عظمه وزده تشريفا وتكريما والمراد
تعظيم في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه
في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم والصلوة
واطلبوا منه ان يصلي عليه اي ان يعظمه في الدنيا والاخرة على ما تقدم لكن يرد على هذا المعنى ما لو قال
المصلي اللهم صل على محمد وعلى اله وازواجه وذريته اذ مقتضاه ان يكون العبد طالبا ان يعظم الكل
مع التعظيم اللائق به يغاير التعظيم اللائق بمن عطف عليه ويجاب بانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم

بيان ان يقال قال الله
بيان للوحدانية والغنى

اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعا لهم
واقوى بالتبع له وتعظيمهم ناشئ من تعظيمه وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه
عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعا قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله عليه
ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب [illegible] ذلك له من الله تعالى والمراد طلب
الزيادة لا طلب اصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة الاعتنا بشان المصلى عليه وارادة الخير له
وهو ما اقتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلاة العبد
المامور بها الدعا بلفظ الصلاة خص الانبيا بذلك تعظيما لهم فيكره الدعا لهم بغيرها كالرحمة
في غير الوارد اما فيه فلا كراهة كما سياتي في بعض الصيغ **يا ايها الذين امنوا** في هذا الخطاب
تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله
اليهم واثبت لهم وقد نادى الامم الماضية في كتبها بيا ايها المساكين فشتان ما بين الخطابين
والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين من المكلفين بالدخول في مغلب من الانس وغيرهم **صلوا عليه**
في هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم امرهم
بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه فيصلوا معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر في الاية حمله العلما
على الوجوب وحكى الحافظ ابو محمد عمر بن عبد البر عليه الاجماع ثم اختلف في ذلك الوجوب على
تسعة اقوال احدها انها تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزا مرة وهو الذي شهره
القاضي ابو الحسن بن القصار عن المالكية الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو
للقاضي ابي بكر بن بكير من المالكية الثالث تجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية و
الحليمي وجماعة من الشافعية وحكي عن اللخمي من المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من
المالكية انه الاحوط والرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي
عن جماعة من اهل العلم الخامس في كل دعا السادس انها تجب في العمر مرة في الصلاة او غيرها نسخة عن بعض
ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي من الحنفية السابع انها تجب في الصلاة من غير تعيين المحل و
هو عن ابي جعفر الباقر رضي الله عنه الثامن تجب في التشهد الذي في اثنائه وهو للشعبي واسحاق
بن راهويه التاسع تجب في القعود اخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل وهو للامام
الشافعي ومن تابعه وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فمنها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد [illegible] والخميس لما ورد في كل من الثلاثة
وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم
وعند الصفا والمروة وفي التشهد الاول لذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتندب او تجب الصلاة فيه

لذكره

لذكره ونص عليه اصحابنا الشافعية وفي التشهد الاخير قبل الدعا عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعا واوسطه واخره وعقب دعا القنوت عند الشافعية وعقب تكبير العيدين عندهم ايضا وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند طنين الاذان وعند الوضوء وعند نسيان الشي وعند العطاس على احد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراة الحديث ابتدا وانتها وعند كتابة جواب الفتوى ولكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسايل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكره او سماع اسمه صلى الله عليه وسلم وكتابته قال الكواشي وطريق الادب والاحتياط ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجا الثواب ولهذا كرهت العلما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان والبيع والعثرة والتعجب والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف ابن عمر ان من المواضع التي نهي عن الصلاة فيها الاماكن القذرة واماكن النجاسة والله اعلم **وسلموا** اي اطلبوا له من الله السلام والسلام من الله تعالى زيادة تكريم وتامين وطيب تحية واعظام فسلام العبد عليه طلبه السلام من الله عليه وهو ماذكر **تسليما** مصدرا موكد لفعله وانما اكد السلام دون الصلاة لان الاخبار بان الله وملايكته يصلون على النبي اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان وللقسطلاني في كتابه مسالك الحنفا كلام طويل متعلق بهذه الاية يبلغ كراريس عديدة فمن اراده فليراجعه فانه لا يليق بهذا المختصر ومن جملة ما فيه ما نصه ان قيل الاولى الاشتغال بذكر الله او بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب كما قال بعضهم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله تعالى فلا يختلج في فكرك ما تفوه به بعضهم من ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليست من ذكر الله تعالى توطئة الى ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واراد بذلك الاقلال قال وهذا والعياذ بالله تعالى خروج من دايرة العلم الى حضيض الجهل ففي الخبر ان الله تعالى قال يا محمد من ذكرك ذكرني و ليس صيغة من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الا وفيها اسم من اسمائه او صفة من صفاته انتهى **ويروى** هكذا في اجل النسخ ووجد في نسخة معتبرة وروي وهو الذي في الاحيا **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء** اي خرج من حجرته الى المسجد **ذات يوم** لفظ ذات زايد منصوب على الظرفية مضاف ليوم اي جا يوما اي في يوم **والبشرى** الواو للحال وفي المصباح بشر بكذا يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار ايضا والمصدر البشر بكسر البا اسم والبشرى اسم مصدر منه فهو بمعنى الفرح ويستعمل متعديا من باب نصر وخل فيقال بشره يبشره بمعنى اخبره

بما يسره والاسم البشارة ومنه قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله به عباده ويعدى بالتضعيف
فيقال بشره تبشيرا والاسم البشارة ايضا ترى اي يرى اثرها في وجهه لان البشر لا ترى كما
تقدم انها الفرح وهو يرى اثره في بشرة المبشر بفتح اللون واثر البشر طلاقة الوجه ونضارته
واستنارته وفي رواية في الحديث والسرور يرى من وجهه والسرور هو الناشي في القلب عن
البشر وعنه تنشا اثر البشرة فقال مخاطبا لابي طلحة وذلك انه دخل المسجد ذات يوم فصادف
النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من بعض حجراته للمسجد فما طلبه وقال انه الضمير للشان جاءني
جبريل عليه السلام فقال اما ترضى الهمزة للاستفهام الانكاري وهو بجعل النفي وما نافية و
نفي النفي اثبات على حد اليس الله بكاف عبده والمعنى هنا على الاثبات اي رضيت يا محمد
وفي بعض النسخ باسقاط الهمزة لانها مقدرة وفي بعضها فقال لي بزيادة لي واعلم ان اختلاف
النسخ وتعددها في هذا الكتاب في الاحاديث والصيغ الاتية يرجع غالبه الى اختلاف الروايات
وتعددها يا محمد انه لا يصلي عليك احد من امتك اي اتباعك اي صلاة واحدة الا
صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك اي مرة واحدة الا سلمت عليه بها
عشرا وفاعل صليت وسلمت ضمير جبريل وقد جاء التصريح به في رواية وجاء في رواية التصريح
بان المصلي والمسلم هو الله ونصها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد
من امتك الحديث وفي رواية فقال من صلى عليك صلى الله عليه بها عشر امثالها ومن صلى عليك
واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وصلت عليه
الملائكة سبع مرات فدلت هذه الرواية على ان الصلاة واقعة من الله ومن الملائكة وتقدم ان معنى
صلاة العبد على النبي طلبه من الله ان يصلي عليه اي يثني عليه ويرفع ذكره في الملا الاعلى واما صلاة
الله على العبد المصلي فمعناها رحمته له وتضعيف اجره واجزال ثوابه فيرحم الله المصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة واحدة عشر رحمات ويسلم عليه اي يزيد له في الاحسان والعطف
عشر مرات وقال ابن مشامع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه وصل لهذا
الامر العظيم والا فمتى يحصل لك ان يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك
صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من الطاعات لانك تصلي
على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى
عليك عشرا بكل صلاة فهذا الاخبار من الله تعالى مشير لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم
وعظم جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته بسببه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة
كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو كانت صلاة واحدة لم يتم لها انتهاء فكيف بان يصلي عليه

عشر ابخل واحده وبأي عمل يتوصل الى هذا او بأي حيلة وبسبب ينال ومن اين للعبد الحقير
الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عنايته بمتبوعية النبي الكريم واتساع جاهه عنده
ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم من سر الحال بهذه الاخبار كان بسبب ظهور ما ظهر من البشر
على وجهه الشريف اذ ما في السرائر يلوح على الظواهر وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
وعرف منه ذلك **وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس** اي اقربهم الي واخصهم **بي اكثرهم**
علي متعلق بقوله **صلاة** منصوب على التمييز وانما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى
الناس به لان كثرة صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من احب شيئا اكثر من ذكره والمرء مع من
احب وشدة محبته له تدل على قوة متابعته له ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة
قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والائتلاف والارتباط والمناسبة فكان
من اولى الناس به صلى الله عليه وسلم والارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة ما دام يصلي علي هكذا في النسخ
المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى علي وعلى الثانية مدة صلاته علي **فليقلل عبد من ذلك او**
ليكثر الضمير في يقلل ويكثر عائد على المصلي المدلول عليه بمن والفعلان بالتشديد في النسخ المعتمدة
وعند هنا ظرف زمان والاشارة بلفظ ذلك الى مدة صلاة الملائكة على المصلي ما دام يصلي عليه
صلى الله عليه وسلم او الى مدة صلاته هو اي فليقلل عند صلاته منها او ليكثر او الى هذا الاخبار اي فليقلل
عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه وحصل له علمه والعطف للتخيير والفاء فصيحة اي اذا عرفته وام
ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لتربح الربح الكثير وان شئت اقتصرت على القليل وهذا في
الحقيقة حث على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب والتخيير
بعد الاعلام بما فيه الخير في المخبر فيه القصد منه التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب
من معنى الوعيد **وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء** بسكون السين وفي نسخة المومن والبا
في بحسب زائدة وهو خبر مقدم والمصدر المسبوك من ان اذكر هو المبتدا ووقع في بعض النسخ
حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والمرء الرجل وهو نقيض المراة واطلق هنا على
ما يعمهما اتساعا اي يكفيه **من البخل** قد ان فيه كفاية لو كان [illegible] مما يرغب ولا يتوقف على غيره في حصول
القبح والذم والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر الخاء
يبخل بفتحها منع الفضل **ان اذكر عنده ولا يصلي علي** الواو عاطفة وفي رواية ثم بدل الواو والفعل
بعدها منصوب وفي نسخة فلا بالفاء وفي اخرى ولم وفي اخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا بل
ابخل البخلاء لان البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا او مروة والشرع

يقتضي ذلك لانه امر بها به وكذا المروة لانها تقتضي الثناء على من انعم واحسن والنبي صلى الله
عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا نحصي بحيث انا
نسبح فيها ونتقلب ظهرا وبطنا ولا منعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا في كل خير حتى جميع النعم
التي وصلت الينا وهو احرص شيء على هدايتنا ونجاتنا ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى انا لو استغرقنا
اعمارنا واناء ليلنا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا
في تادية واجب حقه وما تقتضيه محبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى
الادب والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان يبخل بالاكثار من الصلاة
عليه البخل لمن قبل نفسه بل يبخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه في تحريكهما بالصلاة
عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفا
الهمنا الله رشدنا بمنه ووقانا شح انفسنا بفضله **وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة**
هكذا في النسخ السهيلية وفي نسخة اخرى من الصلاة بزيادة من **علي يوم الجمعة** متعلق
باكثروا وعلى انه ظرف له واخرج ابو داود من حديث اوس بن اوس الثقفي ان من افضل ايامكم
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من الصلاة فان صلاتكم
معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت اي صرت رميما
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال الشيخ ابو طالب المكي اقل ما يتبع الاكثار
ثلاثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من
الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه وفيه ساعة
الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله فائدة سئل القرافي عن معنى استدعاء امته الصلاة
عليه يوم الجمعة وغيره ارتياحه بذلك او شفقة على الامة فاجاب اما استدعاء الصلاة من امته
فلثلاثة امور احدها ان الادعية ماثورة في استدرار فضل الله تعالى ونعمته ورحمته والصلاة
من جملتها ثانيها ارتياحه بها لما قال صلى الله عليه وسلم اني ابا[هي] بكم الامم كما يتباهى العالم بكثرة
تلامذته وكثرة ثنائهم عليه وثنائهم عنده ثالثها الشفقة على الامة لتحريضهم على ما هو حسنات
في حقهم وقربات لهم **وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي** مرة واحدة **كتبت له**
في صحيفته او معناه اوجبت او اثبتت او قضيت له **عشر حسنات** جمع حسنة صفة مشبهة
من الحسن ضد القبيح وهو في الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله تعالى
ومستجلبة لرضاه ومعقبة لثوابه **ومحيت** اي اذهبت وازيلت **عنه** من صحيفته
عشر سيئات والمراد اذهب اثرها وهو المواخذة بها وان لم تمح هي من الصحيفة فمعنى ذلك

غفرت

غفرت له ولم يؤاخذ بها والسيئات جمع سيئة من السوء وهو القبيح وهي في الوصفية والاكثر
كالذي قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة في سخط المعقبة لعقابه وقال صلى الله عليه وسلم
من قال حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او اللهم رب هذه الدعوة النافعة والصلاة
القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له الشفاعة
يوم القيامة هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد
قوله والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام
المحمود الى اخره وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام
المحمود اللهم فيه مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير اي امنا اي
اقصدنا اي ارد لنا الخير فكثر استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وبقيت الميم على تشديدها
مفتوحة وقال الخليل وسيبويه والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف
النداء الذي هو يا عوضوا منه هذه الميم المشددة المفتوحة والضمة في الهاء على المذهبين هي
ضمة الاسم المنادى المفرد فذهب حرفان وعوضا بحرفين ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع البدل والمبدل
منه وقد سمع في الشعر وانكره الزجاج وسياق احمد الاكمال ما يؤخذ منه ترجيح القول الثاني
على الاول ربه اي يا رب هذه الدعوى بفتح الدال وعند البيهقي اللهم اني اسالك بحق
هذه الدعوة والمراد بها دعوة التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله
وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق البعض على
الكل قاله ابن حجر النافعة ونفع هذه الدعوة في الدنيا والاخرة جلي وفي البخاري التامة
اي التي لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور او لانها هي التي تستحق صفة
التمام وما سواها يعرض له الفساد وقال الطيبي من اول الاذان الى قوله رسول الله هي الدعوة
التامة والصلاة القائمة اي المدعو اليها التي ستقام اي ستفعل ويحتمل ان المراد التي يقوم لها (لعله يقوم)
فهي كعيشة راضية ات بالهمزة المفتوحة والمد بمعنى اعط محمدا الوسيلة اي اعلى درجة
في الجنة هكذا في الحديث وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة
الجنة الى العرش وفي اخرى عند ابن عساكر عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم
وقال الشيخ محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان وسيلته صلى الله عليه وسلم هي ان يكون
في الجنة في قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء الا
بواسطته انتهى اي فالوسيلة عطف لتوسله في نعيم الجنة ودرجاتها ووجه تخصيص الدعا
له بالوسيلة بعد الاذان انه لما كان دعا الى الصلاة وهي مقربة الى الله تعالى وهي معراج المؤمنين

وهي مما من الله به علينا بارشاده وهدايته فناسب ان يجازيه على ذلك بالدعا بالقرب من الله
تعالى ورفعة المنزلة فان الجزا من جنس العمل والفضيلة اي المرتبة الزايدة على ساير الخلق وفي
القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر يحتمل ان تكون
منزلة اخرى او تفسيرا للوسيلة انتهى واما الدرجة الرفيعة المذكورة هنا في بعض النسخ فقال
الحافظ السخاوي لم ارها في شي من الروايات وابعثه فعل دعا من بعثه يبعثه بفتح العين فيهما
بمعنى اثارة ساكن في حالة او وصف كنوم او سكوت وتحريكه بنحو حالة او وصف اخر
كاليقظة والحياة والقيام ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكان
وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى واحد وعلى
الثاني فهو منصوب على الظرفية لتضمين ابعثه معنى اقمه ويصح ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام
محمودا نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اي محمودا صاحبه او القايم فيه وهو النبي صلى
الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوي العلم ولما جا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده
في هذا المقام الاولون والاخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجل كانه قيل مقاما
اي مقام محمود بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بانه الشفاعة
في فصل القضا يحمده فيه الاولون والاخرون وادعوا عليه الاجماع ويشهد لذلك الاحاديث
الصحيحة بالصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين الذي وعدته قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع كما صح
عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة النكرة لان
النعت لا يكون اعرف من المنعوت وعلى رواية التعريف في المقام المحمود يكون الموصول وصفا له وزاد
البيهقي في روايته انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه في كتابه لان كلامه صدق حلت
له اي استحقت ووجبت ويؤيده رواية الطحاوي عن ابن مسعود وجبت له او هي بمعنى
غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت
عليه شفاعتي المراد جنس شفاعته ومحله لمن ناله كما حرره عياض من موارد الشرع انه حاصل
في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع بادخاله الجنة بغير حساب او بتخفيف
الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام فيها ان كان
ممن نفذ فيه الوعيد يوم القيامة معمول لحلت او لشفاعتي ويسمى يوم القيامة لقيام الساعة فيه
وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شا الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم
وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان شيت في البدور السافرة في احوال الاخرة والاحيا واول من

ويصلح ان يكون منصوبا على انه مفعول مطلق

افخم

النفخة

ع ٢

النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار **وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي**
قال الشيخ زروق يحتمل ان المراد كتب الصلاة علي وهو اظهر ويحتمل ان المراد قراءة الصلاة
المكتوبة في كتاب وهو اوسع واوجه **في كتاب** يشمل التاليف والرسالة وغيرها **لم تزل الملائكة تصلي**
عليه هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة ومعنى تصلي تستغفر له وتدعو له
وفي بعض النسخ تستغفر له وهما روايتان في الحديث وفي رواية بالجمع بينهما تصلي وتستغفر له ويكون
الثاني تفسير للاول **ما دام اسمي في ذلك الكتاب** هذا ظاهر في ان المراد كتب الصلاة وان
المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه في مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه مجوزى
بادامة الملائكة الصلاة عليه **وقال ابو سليمان** عبد الرحمن بن عطية **الداراني** بمد الدال والراء
ووقع في نسخة بمد الدال وقصر الراء وفي اخرى بقصر الدال ومد الراء نسبة لداران قرية بالشام
من قرى دمشق ويقال لها ايضا داريا بتشديد الياء وهو رضي الله عنه من اجل مشايخ الطريقة **من**
اراد ان يسال الله حاجته هكذا بالضمير في النسخ الكثيرة المعتمدة منها السهيلية ووقع في
بعض النسخ بغير ضمير **فليكثر** مضارع اكثر بالهمزة والذي عندي واخذ ممن نقل كلام ابي سليمان
فليبدا وهو على حذف المفعول اي فليبدا بسواله والله اعلم واما قول المصنف فليكثر فلم اجده لغيره
ويحتمل انه اطلع على نقله كذلك او انه كتبه من حفظه والله اعلم **بالصلاة** الباء زائدة في المفعول للتاكيد
ضمن يكثر معنى يلهج ونحو ذلك **على النبي صلى الله عليه وسلم** وعلى آله كما في رواية قال النووي اجمع العلما
على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
ختم الدعاء بهما ونص غيره على استحباب الصلاة وسط الدعاء ايضا اخرج احمد والبزار وابو يعلى
والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب
فان الراكب يملا قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شرابه تشربه او الوضوء توضا به
والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره **ثم يسال الله حاجته وليختم** الدعاء سواله
ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم **بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين**
السابقة على الدعاء واللاحقة له والقبول ترتيب الغرض للداعي على نحاية كترتيب الثواب على
الطاعة والاسعاف بالمطلوب **وهو اكرم** ضمن معنى التنزه **من** هكذا في النسخة السهيلية و
غيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ وهي متعلقة باكرم لما ضمن من معنى النزاهة و
ليست هي الجارة للمفضل عليه بل هو محذوف لقصد التعميم **ان يدع** اي يترك **ما بينهما** اي من
غيره وهذا هو المفضل عليه المحذوف ويحتمل ان اكرم بمعنى اسم الفاعل والمعنى انه تعالى تنزه ورفع
عن فعل ذلك الذي يتحاشى عنه ومن تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم كل الاعمال فيها المقبول و

لعله عند غير واحد

المردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وفي الشفا وفي الحديث
الدعا بين الصلاتين لا يرد وعن علي كرم الله وجهه كل الدعا محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد
وقال ابن عطا الله رحمه الله تعالى للدعا اركان واجنحة واسباب ومواقيت فان وافق اركانه قوي وان وافق
اجنحته طار في السما وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور
القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه ~~[illegible]~~ من الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة ظاهر هذا الحديث الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما ياتي
في غيره من تقييده بما بعد العصر مائة مرة هكذا في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ
ابي طالب المكي رضي الله عنه ما نصه وقد جا في الخبر من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له
ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة وفي رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
اله وصحبه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة غفرت له بالبنا للمفعول والغفر والغفران الستر
ومنه المغفر لانه يستر الراس ومعنى الغفر انه هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحو
سيئاته واذا امحيت ولم يواخذ بها فقد سترت خطيئة ثمانين سنة لفظ خطيئة في النسخة
السهيلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ خطيئات بلفظ الجمع السالم
وخطيئة فعيلة من خطئ بكسر الطا خطأ بكسر الخا وسكون الطا تعمد الذنب والجمع خطايا
واما اخطا رباعيا فمعناه لم يصب الصواب واصاب الذنب على غير عمد ومصدره
الاخطا واسمه الخطا بالتحريك والقصر فالخاطئ من تعمد ما لا ينبغي والمخطئ من اراد
الصواب فصار الى غيره وفي المصباح الخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب ويقصر ويمد وهو
اسم من اخطا فهو مخطئ قاله ابو عبيد وقال غيره خطئ في الدين واخطا في كل شي عامدا
كان او غير عامد وقيل خطئ اذا تعمد ما نهي عنه فهو خاطئ واخطا اذا اراد الصواب فصار
الى غيره فاذا اراد غير الصواب وفعله قيل قصده او تعمده فايدة جا في رواية ما من
مومن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة خمسا وعشرين مرة قل هو الله احد
ثم يقول الف مرة صلى الله على محمد النبي الامي فانه لا تتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن
راني غفر الله له الذنوب وعن ابي هريرة اختلفوا في اسمه على نحو ثلاثين قولا او اكثر اصحها

مطلب في خطيئة

مطلب لرويته صلى الله عليه وسلم

مطلب في اسم ابي هريرة

انا

ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كنى بهرة كانت له دوسي
القبيلة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وكان بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الفضيل بن عمرو
الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه احاديث كثيرة لما خصه
به من عرفه له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن احد من الصحابة ما روي عنه من الحديث
فانه روي عنه خمسة الاف حديث او ما يزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صحابي
وتابعي ولم يقع هذا لغيره ~~دعا المصنف~~ رضي الله عنه دعا بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه
واراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضي على الصحابة وغيرهم
من الاخيار عند ذكرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصلي على نور على الصراط والنور ما
يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار ومن كان على الصراط من اهل
النور لم يكن من اهل النار اكثر النسخ الاصل فيها لم يكن وفي بعضها فلا يكون لما جاء من ان النار
تقول له جز يا مؤمن فقد اطفى نور ايمانك لهبي وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي
فقد اخطا طريق الجنة وذلك لان الصلاة عليه طريقها ففي ابي هريرة رضي الله عنه الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة انتهى فمن تركها فقد ترك طريق الجنة اذ لا تنال
ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد بطريق الجنة الطريق الحسي في الاخرة
وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الاخرة ولم
يكن له علم بها ولا دليل عليها والتى بقد والفعل على هذا التحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة
الواقع لتحققه وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيان في قوله من نسي الصلاة علي الترك
وانما فسر المصنف النسيان بالترك لانه مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المواخذة
به مرفوعة بل من كان نيته وعزيمته فعل الخير فغلب عليه ذلك او نسي فانه يجري عليه فضل ذلك الخير
ولا يحرم بتركه كما هو مقرر في النايم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من
غير تفريط منه ولا تقصير واستعمال نسي بمعنى ترك مشهور في اللغة ثم ان هذا الناسي الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره ولو واحدة المجمع على وجوبها وهذا قال الشيخ
زروق ان كان تركه مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه كبر ونحوه فان منعه كبر ونحوه فكافر
ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى
القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري مجرى تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه
فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول
صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي على المنهاج

لعله بحاله

القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معرض للاضطراب عند
صدمات النوال وعرض الشكوك والانقلاب عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان فاسرع
على خطر عظيم اللهم صل وسلم وهذا لا محالة مخطئ طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث الداعية بالابعاد
والشقاوة وذلك دليل الوجوب كما قيل به **واذا كان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم**
يخطئ طريق الجنة اي يحيد عنها ولا يصيبها **كان المصلي عليه سالكا الى الجنة** وذلك لانه لما اخبر
بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة لزم ان يكون المصلي عليه سالكا طريق
الجنة لانه ليس ثم الا داران الجنة والنار وليس ثم الا طريقان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتركها ولم يكن بد من الحلول في احدى الدارين وقد نص صلى الله عليه وسلم على ان التارك طريقه الى
النار المعلوم من كونه يخطئ طريق الجنة فلزم ان تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طريقا الى
الجنة وهذا من قبيل قياس العكس المقرر في الاصول ونصوص الادلة الشرعية **وفي رواية عبد**
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل وقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون
الف ملك هكذا بلفظ الماضي في النسخة السهيلية واكثر النسخ وفي بعضها الا يصلي بلفظ
المضارع والواو اوله **ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة** هكذا في النسخة السهيلية وفي
غالب النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه الملائكة ثم انما كان من صلت عليه الملائكة من اهل الجنة
لانهم اهل رحمته وطاعته والتنزه عن معصيته وما ينطقون به لا عن اختيار فهم مصرفون لا متصرفون
فمن اراد الله به خيرا ورحمة اجرى على ملائكته الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فتقبل الله ذلك منهم
وعامله بمغفرته ورحمته والله اعلم **وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم علي صلاة اكثركم ازواجا في الجنة**
فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الزوجات والحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات و
بناء القصور في الجنة كما يأتي وحقيق لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم ان ينال ذلك الخطر ويستفيده
ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان يبيحه كل خير ويغنيه
وروي عنه انه قال من صلى علي صلاة مفعول مطلق **تعظيما** مصدر عظمه اي اعتقد عظمته
اي كماله الذي يملأ العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على الاتيان بما يؤذن بذلك من
الجوارح وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اي حال كونه
ذا تعظيم او حال كون صلاته تعظيما او سطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم وعلى كل حال
فهو قيد في الصلاة المترتب عليها ما سيذكر **لحق** اي لثبات وقدرها واللام لتقوية العامل **خلق**

الله

الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية **ذلك القول ملكا** مفعول به والملك واحد الملائكة وهم
جواهر نورانية بسيطة قدسية متقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم
التقديس انسهم بالله وفرحهم بدوام بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه
والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب و
لا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله على صفة يتاتى بها التصور في الهيئات فمن اقامه
الله في الركوع فهو ملازم له دائما لا ينتقل عنه او في التسبيح فكذلك او في السجود فكذلك
وهكذا كما خلقنا على هيئة يتاتى لنا فيها التصرف في الحركات وهل هم متحيزون يحلون بالمكان
ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود والنزول وغير ذلك من هذه اللوازم او انهم ارواح
مجردة غير متحيزة في ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول
والذي يشهد به الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب ثم ان من الحديث يوخذ ان يخلق الملائكة
من بعض الاعمال الصالحة او سببا وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة
وفي التذكرة للقرطبي على حديث مجيء البقرة وال عمران يوم القيامة يحاجان عن صاحبهما قال
علماؤنا وقوله يحاجان اي يخلق الله من ثوابهما ملائكة يجادل عنه كما جاء في الحديث ان من
قرء شهد الله انه لا اله الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة
انتهى وعن ابي رضي الله عنه ان في السما السابعة بيتا يقال له المعمور حيال الكعبة وفي السما نهر
يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض فيتساقط منه
سبعون الف قطرة يخلق من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا البيت المعمور ويصلون فيه
فيفعلون ثم يخرجون ولا يعودون اليه ثم يولى عليهم احدهم يومر ان يوقف لهم من السما موقفا
يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة والتحقيق في
الملائكة انه لا يموت منهم احد قبل النفخة الاولى وانهم كلهم يموتون بها الا الرؤسا الاربع فيموتون
بين النفختين **له جناح بالمشرق** اي محل شروق الشمس هكذا في النسخة السهيلية و
غيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا
والخبر نعت لملكا **و** جناحه **الاخر بالمغرب** اي محل غروب الشمس **ورجلاه مقورتان**
هكذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف وراءين مهملتين ومعناه ثابتتان
اسم مفعول من قر اي ثبت لانه لازم يكتفي بالفاعل فلا يصاغ منه اسم المفعول على حقيقته فهو
هنا بمعنى اسم الفاعل اي قارتان ثابتتان كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وفي قوله
تعالى انه كان وعده ماتيا اي اتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل من اقره اذا اثبته اي

مطلب نفيس في الملائكة

اقرهما الله تعالى كما قالوا ممسوح من اسعده الله وفي نسخة تلبهما في الصحيحة مغروزتان
اي مثبتتان من غرز الشيء في الارض بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اثبته وفي بعضها
مقرونتان اي مجتمعتان ما قرن بين الشيئين جمعهما في الاقرنت بين الحج والعمرة قرانا اي
جمعتهما **في الارض** هي اسم لكل ما سفل وهي اسم جنس **السابعة** هذا يقتضي ان الارضين
سبع مثل السموات وهو التحقيق في العدد ومسافة سمك كل منها خمسمائة عام وبينها
كل واحدة والاخرى كذلك فهي كالسموات في هذا كله **السفلى** مؤنث الاسفل من السفول
نقيض العلو وهو الارتفاع **وعنقه** بضم العين والنون وتسكن وهو العضو المعروف ويجوز
تذكيره وتانيثه **ملتوية** بالتانيث في النسخ المعتمدة ويقع في بعضها ملتويا بالتذكير وانما
كانت ملتوية لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى
فثني عنقه **تحت العرش** هو العرش المجيد المعهود انه ياقوتة حمرا وفي اخرى زمردة
خضرة وله اربع قوائم منها ياقوتة حمرا وفي اخرى انه خلقه الله من نوره وجاء في عظمه انه
لا يحيط بسعته ولا يعلمها الا الذي خلقه وهو اعظم مخلوقاته **يقول الله عز وجل له** اي الملك
وجملة يقول الله نعت اخر للملك او حال منه وجيء بالمضارع لحكاية حال تلقي الملك لهذا
الخطاب **صل على محمد** اي الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى اللام و
في هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى **كما** الكاف تعليلية كما
في قوله تعالى واذكروه كما هداكم والتشبيه في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية
صلى على نبيي المعهود الذي هذا العبد المصلي على مثله ووقع في نسخة زيادة محمد بعده
فهو الفاء سببية **يصلي عليه** اي على ذلك العبد من حين خلق الله تعالى **الى يوم القيامة** فذلك
منتهى غايته لانه حينئذ تنقطع اعمال العباد من خير او شر وما يعمله لهم غيرهم من دعاء ونحوه
ولم يبق هنالك الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه **وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ليردن** فعل مضارع دخلت عليه القسم واتصلت به نون التوكيد الثقيلة
فبني على الفتح وهو من الورود الذي هو الذهاب الى الما والاشراف عليه للاستقا والشرب
منه والمعنى ليشرفن وليقدمن وليأتين **علي** على حرف جر ويا المتكلم في محل جر **الحوض**
مفعول يردن وال فيه للعهد او هي عوض من الضمير اي حوضي قيل وهو قبل الصراط
وقيل بعد الصراط وقبل دخول الجنة وقيل هو حوضان حوض قبل الصراط وحوض بعده
قال السنوسي وهو الصحيح **يوم القيامة** مفعول فيه **اقوام** فاعل جمع قوم وهو
اسم جمع وفي جمعه اشارة الى كثرتهم **ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة علي** هكذا في النسخة

السهيلية

السهيلي وغيره لكن من النسخ المعتمدة وفي نسخة اخرى صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة
والنسخة الاولى على معنى هذه فان ال خلف عن الضمير اذ معنى ذلك انه لم يتقدم له في
حياته في دار الدنيا معرفة بهم لعدم وجودهم اذ ذاك وحصول المعرفة يحتمل انها تحصل
في البرزخ قبل يوم القيامة تعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه
وسلم وتعريفهم اياه بهم فلان ابن فلان يصلي عليك بكذا وكذا من الصلوات ويحتمل انها
لا تحصل الا يوم القيامة اما بنور صلاتهم عليه او بروايحها الندية او غير ذلك وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه اي على من صلى على النبي صلى
الله عليه وسلم ومعنى صلاة الله عليه افاضة انواع الكرامات ولطايف النعم عليه عشر
مرات وفي رواية عشرا وفي رواية صحيحة كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
زاد ابن حبان في صحيحه ورفعت له عشر درجات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه
مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف مرة وفي رواية في كل واحد من
المراتب والاعداد المذكورة صلى الله وملايكته ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده
على النار اي نار جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن
كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكباير
والصغاير واختلف في ذلك العلما فقال قوم ان كل ما جاء في ذلك انما هو في الصغاير
وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت الكباير المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن جابر زروق
اعتقاد اهل السنة ان الكباير لا يمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا ونص جماعة من
العلما يطول عدهم ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الحديث على الصغاير لجمهور اهل
السنة حملا للمطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما ما اجتنبت الكباير وصحح قوم اخرون بجواز تكفير الكباير والصغاير بالاعمال
الصالحة بفضل الله منهم ابن المنذر وابو نعيم والحافظ ابن حجر والامام السيوطي و
كثيرون يطول عدهم واستدلوا لذلك بامور منها ما ثبت من قواعد اهل السنة و
اصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من يشاء متى يشاء بلا توبة فضلا منه وحينئذ لا مانع
من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من يشاء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله
(وقولا طيبا يقوله من اي انواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب
ومنها ما قاله الايمة ان ظواهر الشرع هي الطريق الجادة عند اختلاط الاراء واشتباه
الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال

للذنوب كثيرة جدا بحيث لا يحاط بها عن اخرها وليس رد جميع الاحاديث الواردة
في ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به بظاهر سيما ما لا يمكن تقييده به منها
لانه صريح في تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد والذي يظهر ان الخلاف لم يورد على محل واحد لان
المانعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما يعنون به مطلق الحسنات كالتي في قوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات والمجوزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون به اعمالا
صالحة مخصوصة ورد فيها النص بانها تكفر الكبائر ويعنون به اشخاصا وافرادا مخصوصة
اراد الله ان يغفر ذنوبهم كلها بسبب عمل صالح عملوه ومن قاعدة اهل السنة ان الله تعالى
يغفر ذنوب من يشاء بلا توبة فضلا منه ورحمة ومن فضله ورحمته غفرها له بسبب العمل
الذي عمله **وثبته بالقول الثابت** اي علمه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا
يتزلزل وهو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد وهذا ثابت لا يتصور في العقل نفيه
ولا يمكن نسخه **في** يتعلق بثبت **الحياة الدنيا** عند وقوع محنها وبلاياها فلا يزل ولا يقلق ولا
يعترض على الله بل يرضى ويسلم ويحمد الله على كل حال **وفي الاخرة عند المسألة** اي
السؤال في القبر حين يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه فيلهمه الله الجواب السديد
وادخله الجنة اي مع السابقين بغير حساب **وجاءت صلواته على** بالتذكير وهو بلفظ
الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ صلاته بالافراد **نور** هكذا في النسخ الكثيرة
المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه على له والضمير فيه للمصلي وهو منصوب على الحالية فيقرأ
بالنصب في اللفظ الحال وحذف الف في الخط جاء على لغة ربيعة الذين يكتبون المنصوب بصورة
المرفوع والمجرور وعليه كثير من المحدثين وفي نسخ نورا له بالنصب واثبات الالف وتاخير
الجار والمجرور مثل الاولى وهي ظاهرة وفي بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتانيث الضمير
وهو حينئذ للصلاة وعلى هذه النسخة فلها نور جملة مبتدا وخبر في محل نصب على الحال
من الصلاة **له** جار ومجرور نعت لنور مخصص له وضميره للمصلي كما تقدم **يوم القيامة**
يتعلق بجاءت **على الصراط** نعت ثاني لنورا وحال منه فيكون من تداخل الحال **مسيرة**
اي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه
وهو نعت ثالث لنور فالعامل فيه كائنا او كان مقدرا على القاعدة في الظرف اذا وقع نعتا او
يصلح رفعه على انه مبتدا موخر والجار والمجرور الذي هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة
نعت لنور **خمسمائة عام** بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه
مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود والف سنة استواء والف سنة هبوط و
اخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة

بيان الأفق

خمسة الآف صعود وخمسة الآف هبوط وخمسة الآف استوى ادق من الشعر واحد من السيف
على متن جهنم لا يجوز عليه الا الضامر الحاكي الدنيا مهزول من خشية الله تعالى اخرجه الدارقطني
وعلي بن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي يزحف على الصراط
مرة ويحبو مرة فجاءت صلاته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط واعطاه الله بكل صلاة
اي بالمقابلة اي في مقابلة كل صلاة صلاها قصرا هكذا في النسخ المعتمدة من هذا الكتاب
باسقاط علي بعد صلاها وثبت في بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوي على بيوت
عديدة مشيدة في الجنة متعلق بمحذوف نعت القصر او باعطاه قل ذلك اي المذكور وهو
الصلاة او كثر اي سواء كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطى بكل صلاة قصرا بالغا ذلك
ما بلغ وجملتا قل ذلك او كثر في محل جر نعت لصلاة او نصب على الحال منها وفي الحديث
افادة ان قصور الجنة مساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث
كثيرة في ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا في النسخة السهيلية بحذف الواو قبل قال و
همزة لفظ النبي وفي غيرها باثبات الواو ولفظ النبي بغير همز وفي نسخة اخرى باثبات
الواو وحذف لفظ النبي ما من زائدة عبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لبارئه
والمراد به هنا ما يشمل الذكر والانثى صلى علي باي صيغة كانت الا خرجت الصلاة مسرعة
اي مستبقة ومبتدرة والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير من فيه
متعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج والاسراع والمرور والقول كما وصفت في
الحديث قبله بالمجيء والصلاة معنى من المعاني وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات
دون المعاني ولكن وردت نظايرها كثيرا في القران والاحاديث الصحيحة وغيرها
صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعاني في
حقيقتها وتجسمها فيما بعد وقيامها بانفسها على خلاف الامر هنا والمتكلمون يابون ذلك
ويحيلونه ويتاولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه
على ظاهره فلا الفا عاطفة يبقى اي يترك ويهمل بلا مرورها فيه بر هو ما خلا من الماء
ولا بحر هو الماء الكثير او المالح فقط ولا شرق هو جهة مشرق الشمس ولا غرب هو جهة
مغربها الا تمر اي تسير به اي فيه اي فيما ذكر من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها
وتقول انا صلاة فلان كناية عن علم مذكر من الناس وفلانة للعلم المونث منهم صلى على النبي بن فلانة
المختار خير خلق الله في النسخة السهيلية بالجر على الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة

الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع **فلا** الفا للعطف مع السببية **يبقى شيء** مما به في جميع
الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة **الا صلى** المعنى لا يتاخر شيء عن الصلاة **عليه**
وهذه الجملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم الواو وتجوز اقترانها بها كما هنا والضمير
المجرور بصلى عايد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر ويحتمل عوده على المصلي عليه بمعنى
دعا له واستغفر له **ويخلق من تلك الصلاة طاير** بالبنا للمفعول في النسخة السهيلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طايرا بالبنا للفاعل و
تسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية **له سبعون الف جناح** بين يدي الخلق ما ينبغي
في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف فم في كل فم سبعون الف لسان سبحان المسبح له بكل لسان ولا يشغله شان
عن شان الذي احاط بكل شيء علما واحصى عددا **كل لسان يسبح الله سبعين الف لغة**
بلفظ الجمع في النسخة السهيلية وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ
من كونه بالافراد لانه تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ما شذ
عن ذلك **ويكتب الله له** اي للعبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **ثواب ذلك** اي اجزاه
والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقى شيء الا وصلى عليه
ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم **كله** يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف او
للمضاف اليه **وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه** ثبت في بعض النسخ
وسقط من النسخة السهيلية وغيرها **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم**
الجمعة مائة مرة ظاهره الاطلاق في جميع ساعاته من غير تقييد بوقت منه **جا** اي
الى المحشر **يوم القيامة ومعه** اي على وجهه كما في رواية **نور** عظيم يبلغ من عظمته وكثرته
انه **لو قسم ذلك النور** من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر والجملة نعت لنور
بين الخلق من الانس والجن والملائكة او الانس والجن فقط او الانس فقط **كلهم** تاكيد فلا
يشذ من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ **لوسعهم** اي لاتم عليهم وكفاهم
ذكر في بعض الاخبار جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره كما في التواريخ
والتفاسير وغيرها عن مسلمي اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع **مكتوب** بالرفع
مبتدا العمله فيما بعده وقوله من اشتاق الى نايب فاعل اغنى عن الخبر او مكتوب خبره مقدم و
الاتي مبتدا موخر وعلى كل فالجملة نايب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان مكتوب
نايب فاعل ومن اشتاق بدل منه او تفسير له او خبر مبتدا محذوف اي هو من اشتاق الى

اخرى **على ساق العرش** متعلق بمكتوب وساقه قايمته قيل ان له ثلاثمائة وستين
قايمة عرض كل قايمة عرض الدنيا بسبعين الف مرة وبين كل قايمة وقايمة ستون الف
صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس **من اشتاق**
الاشتياق الميل الى المعشوق ميلا تحترق به الاحشا بحيث لا يسكن الا باللقاء وهو نهاية المحبة
الي بضمير المتكلم مجرور بالي وهو الذي في النسخة السهيلية اي الى لقائي فهو على حذف
مضاف وفي بعض النسخ الى رحمتي **رحمته** لان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
احب الله لقاءه رحمه والرحمة في النسخة السهيلية هي الجنة لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
اي الجنة وقوله تعالى في الحديث القدسي مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشاء **ومن**
سالني اعطيته عن ابي هريرة رضي الله عنه ما من عبد داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث
اما يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه **ومن تقرب الي بالصلاة على محمد غفرت له**
ذنوبه هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة المعتبرة باتصال هذا
بما قبله وبتعلقه بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثبات ثم غفرت له وفي
نسخ الخلاف في ذلك ففي نسخة زيادة ومن لم يسالني لم ايئسه بوزن اكرمه فهو مضارع
ايئسه رباعيا اي اوقعه في الياس ومن تقرب الي الى اخره وفي اخرى بالصلاة على
حبيبي محمد حتى اخره بقدر محمد وفي اخرى بقدر النبي محمد وفي اخرى بزيادة صلى الله عليه وسلم
وفي اخرى باسقاط لفظة له وغفران الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد
جاء في غير هذا من الاحاديث **ولو كانت مثل زبد البحر** في الكثرة والتتابع والاحاطة
من كل ناحية والزبد بفتحتين الرغوة التي تظهر على وجه الماء من اصطكاك الامواج وهيجا
تظهر كثير في قليل اختلاط الامواج **وروى عن بعض الصحابة** جمع صحابي بياء النسب
وهو مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم **رضوان الله عليهم** جملة خبرية اللفظ
دعائية المعنى ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن **اجمعين** تاكيد يؤكد به كل ما يؤكد بكل فيفيد
استغراق افراد المؤكد **انه قال ما من مجلس** يحضره الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم **يصلى**
فيه على محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن داود رحمه الله تعالى روي في الحديث
عن بعض الصحابة رضي الله عنه انه قال ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى
عليه فيه الا قامت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش يجد ريحها كل
من خلقه الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لاشتغل كل واحد منهم
بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل

المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سوا كانوا في المجلس واحد
او مائة الف يا خذ من الاجر هذا العدد وما عند الله خير واجزل وفي حديث اخر انه ما من مجلس يصلى فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم الا تنارج له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السما فتقول الملائكة هذه رائحة
مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان
من خصايصه الشريفة التي جعلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمس موضعا والمجلس فيه
ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد
كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها بذلك الريح ابقى الله لنا هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر في موضع او صلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روايح طيبة
فصلى الله عليه وسلم وعلى اله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر **الا قامت**
منه اي ظهرت ووجدت وهذا هو الذي في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ العتيقة
وفي بعضها الا تنارج له بدل الا قامت منه ومعناها واحد ومعنى تنارج تفوح وتتوهج
وفي المصباح ارج المكان ارجا فهو ارج مثل تعب تعبا فهو تعب اذا فاحت منه رائحة طيبة
زكية **رائحة طيبة حتى تبلغ** بالنصب بتاويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ما
قبلها القيام والتارج **عنان السما** العنان يطلق على كبد السما اي وسطها وعلى ما يبين
وينظر منها وعلى السحاب وعلى الثالث فهو بالفتح لا غير وعلى الاولين ففيه وجهان الفتح و
الكسر والملائكة تكون في السما كما تكون ايضا في السحاب والسما هي الفلك الذي هو السقف المرفوع
الذي يظل الارض وهي تذكر وتونث وجمعها سموات **فتقول** بتا مثناة من فوقها فيما رايته
من النسخ **الملائكة هذا مجلس** هكذا في النسخة السهيلية بتذكير الاشارة والاخبار
عنها بمجلس وفي نسخة اخرى هذه رائحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار عنها برائحة
مضافة الى مجلس وفي نسخة اخرى هذا رائحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار عنها برائحة
وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اي مشتم هذه الرائحة وسببها
الذي ظهرت منه مجلس او هذا المشموم مجلس اي رائحة مجلس وعلى الثانية هذه الرائحة
المشمومة رائحة مجلس وعلى الثالثة هذا المشموم رائحة مجلس **صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم**
اي ان الملائكة اذا شموا هذه الرائحة الطيبة علموا انها رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا ما ذكر اما في انفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على ما في النفس وهو صحيح
او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم فيما ذكر وقاله بعضهم لبعض **ذكر في بعض الاخبار ان**
العبد المومن او الامة المومنة يقال للمراة ولو حرة امة كما يقال للرجل ولو حرا عبد

ويقال

ويقال للمرأة امة الله وللنساء إماء الله والعبد في الاصل خلاف الحر والامة في الاصل خلاف الحرة
وكل من في السموات والارض مما يملك لله عز وجل وافقا قوله او الامة للتنويع **اذا ابدا** بالرفع
وهو في النسخة السهيلية واكثر النسخ بالضمير مفرد او في بعض النسخ بدا احدهما بذكر
الفاعل ظاهرا مضافا الى ضمير التثنية وفي نسخة بدا بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى
فانما افرد الضمير لان العطف باو وفي كلام النحاة ان العطف باو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد
فيقال زيد او عمرو لص ولا يقال لصان لكن قال بعضهم في المغني ان او التي للتنويع حكمها
حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير
في بدا **بالصلاة** اي بدا احدهما بالزائدة او المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدا كلامه او دعاءه
او ما يهم بالصلاة فيكون المفعول محذوفا **على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت** بالبناء للمفعول
مخففا على ما في النسخة المعتمدة ويصح ان يكون مشددا او قد قرئ بهما **له ابواب السماء**
جمع باب وهو الطريق الى الشيء والموصل اليه وهو حسي حقيقي كهذا او باب الدار ومعنوي مجازي
لكل سبب موصل الى البر ومنه تراجم الكتب المترجمة بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء في القرآن
ووردت به الاحاديث كثيرا ففيه ابطال لما اعتقده الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام
العلوية لا تقبل الانخراق والالتئام فانكروا بذلك معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب
السماء ليلة الاسراء ومذهب اهل الحق الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية
والسفلية مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام العلوية
ما يصح على الاجرام السفلية ضرورة التماثل المذكور فلما امكن خرق الاجرام السفلية
امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام
العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه
والسماء المراد بها الجنس **والسرادقات** منه بما في النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السماء
وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشيء
ودار به سواء كان من بناء او خشب او ثياب فالسور المحيط بالبلد سرادق والبيت
سرادق والخيمة سرادق وقد ورد ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق
ولعلها المعبر عنها في حديث المعراج بالحجب **حتى الى العرش** فان هنا لانتهاء الغاية
وفيه دخول حرف الجر على اخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية فهو من التاكيد اللفظي
بالمرادف او يقدر فعل بعد حتى تتعلق به الى اي حتى ينتهي الفتح الى العرش والصحيح
دخول ما بعد حتى في ما قبلها وهو هنا الفتح فالعرش يفتح الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ايضا **فلا يبقى ملك في السماء** السبع او جميع ما فتلج من السموات السبع والسرادقات
والعرش اذ الكل منها يطلق عليه سماء لعلوه وارتفاعه **الا صلى على محمد** كما مر ذكره او العلم به و
زاد في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم **ويستغفرون لذلك العبد او للامة ما شاء الله**
اي مدة مشيئة الله **وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت** بضم السين وكسرها وفتحها
من باب قرب وطرب وضرب بمعنى تعذرت **عليه حاجة** من جميع ما يحتاج ويضطر اليه ويرغب
في حصوله من الامور الدينية او الدنيوية ومن امر النفع والدفع **فليكثر** مضارع اكثر بالجزم
بالصلاة هكذا بالباء في النسخ السهيلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها في كلام
ابي سليمان الداراني رضي الله عنه وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلاة بمعنى
الابتدائية او الزائدة على قول من يقول بزيادتها في نحو هذا **علي فانها** الفا تعليلية
تكشف اي تذهب وتدفع **الهموم والغموم والكروب** الفاظ متغايرة بمعنى احدها
ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء
والحالات المكروهة **وتكثر** مضارع كثر بالتضعيف **الارزاق** جمع رزق وهو ما
يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله وقيل ما يسوقه تعالى الى الحيوان فينتفع به
بالتغذي او غيره وفي هذا الحديث دليل على ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز
وجل وقد جاء في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها بالتاليف الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى سماه حصول الرفق باصول الرزق **وتقضى الحوائج**
جمع حاجة على غير قياس والقياس حاجات والمراد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
تكون سببا في جميع ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه ومنه وكرمه اخرج
المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى علي كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرها للآخرة
وروى البيهقي عن ابن فديك وهو من علماء المدينة ممن روى عنه الشافعي قال سمعت
بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلى هذه
الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين — مطلب عند القبر الشريف
مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة **وعن بعض الصالحين**
جمع صالح اسم فاعل من صلح بضم اللام وفتحها اذا استقامت احواله وافعاله فيما
بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه فاتى في ذلك بما ينبغي واحترز عما لا ينبغي
والمراد بهذا البعض عبيد بالتصغير بن عمر القواريري [illegible] رحمه الله تعالى

من

من ايمة الحديث **انه قال كان لي جار** هو من لاصقت داره دارك او قربت منها
نساخ هو الذي يكتب الكتب لنفسه او لغيره من النسخ وهو الازالة والنقل فلذلك
سمي الكاتب ناسخا لانه ينقل اشكال الحروف التي في الكتاب الذي ينقل منه وعبر عنه
بفعال صيغة النسب لانه صار له صناعة **فمات** الموت مفارقة الحياة للحي او هو صفة
مضادة للحياة ملتحقها **فرايته** اي رايت مثاله لان المرئي في المنام انما هو المثال واطلاق رؤية
الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤيا المنامية منها ما يرى على حقيقته
فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو امثلة يخلقها الله سبحانه بواسطة الملك الموكل بها بالحكمة
والعاية للمعاني الروحية في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل
بها دليلا على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا
على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير وسر جعلها في قوالب الصور الحسية
مجانسة ما في النفس من خيالات الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت
وصفت من ذلك لكوشفت بالحقايق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال
بداية الوحي والاوليا ثم تترقى الى المكاشفة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك
من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاوليا **في المنام** مصدر نام نوما والنوم
حال يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد
الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وذلك ان الابخرة
متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او اعياء او سكونا
على الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلا حاسة البصر فهو
الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النايم واليقظان وان عم الجسد
وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرؤيا التام باستغراق
النوم جميع الاستشعار **فقلت له** اي لذلك المثال المودى ما في الشخص الذي هو مثاله
والمظهر له عنه **ما فعل الله بك** لاستحضاره حينئذ العلم بموته لان رؤياه له انما
هي بعد موته ولقايه ما لقي **فقال غفر لي** بالبنا للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته
ويرى مقعده ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولان الروح
روح منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وجوده **فقلت له** ثبت لفظ
له في بعض النسخ وسقط في النسخة السهيلية وغيرها **فيم** باثبات الفاء في
النسخة السهيلية وسقطت في بعض النسخ المعتمدة **ذاك** باثبات هذا ايضا

في النسخة السهيلية والاشارة الى ما ذكر وهي المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية
فحذفت الفها وكانه سأله بم حصلت له المغفرة او عن فضل الله بمجرد او مع سبب
واذا كان مع سبب فما هو وسبب السؤال اولا ما جبلت عليه النفس من الميل
الى معرفة حقايق الاشياء والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط
بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن في الله سبحانه ومحبته
والتعلق به وحده ان كانت المغفرة من محض الفضل والكرم **فقال كنت** وانا في الدنيا
في بعض النسخ اكتب **اذا كتبت اسم محمد** اي الاسم الذي هو محمد فالاضافة بيانية والذي تقدم
اذا كتبت اسم النبي **صلى الله عليه وسلم في كتاب** اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتقييده
او كتب غيره **صليت عليه** يحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذي عند غير واحد كتبت
صلى الله عليه وسلم **فبسبب** ذلك غفر لي و**اعطاني ربي** وسقط لفظ ربي في بعض
النسخ **ما** اي شيئا او الذي **لا عين رأت** برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العايد
المنصوب المتصل برأت وجملة لا عين رأت صفة ما او صلتها **ولا خطر على قلب بشر**
اي احد لانه كثير الخطر والتصوير والتشكيل للاشياء وامور الاخرة خارجة عن طور
هذا العالم الحسي ونظامه فلم ترها عيني ولم تسمعها اذني على وجه الاحاطة بها من كل
وجه وان سمعتها اجمالا فاعطاء ما ذكرنا شيء غير المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله
وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر ولا يعطيه ذلك الا اذا
غفر له واعطاؤه ذلك قبل يوم القيامة هو بعرضه عليه واعلامه به ورؤية مقعده
من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثم انما
اتى المولف رضي الله عنه بهذه الرويا في الفضايل مثبتا مقتضاها ومرغبا فيه لانها
رويا حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان ولا من حديث
النفس ولا من احكام الطبايع الاربع وقد قدم المولف على هذه الرويا من فضايل
الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها موكدة لذلك لا سيما وهي من رجل صالح كما
اشار اليه بوصفه بذلك والرويا جزء من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن اسم
الرائي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رويا حقيقية صريحة وليست برويا تمثيل
فهي غير محتاجة الى تاويل **وعن انس** هو ابو حمزة بن مالك بن النضر الانصاري
الخزرجي النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم **انه** هكذا في اكثر النسخ وسقط لفظ انه

يحيى

نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يتصف بحقيقة الايمان الكامل
حتى اكون احب اليه من نفسه قال سهل رضي الله عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة
السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيئا آثره
وآثر موافقته فمن لازم ذلك في كل حال فهو من اهل المحبة ومن خالف في بعض الامور
فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد واتبعها
بالمال في قوله وماله لانه محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالد لان منه
ما هو ضروري لبقاء النفس او دفع ضرر عنها وهو القوت او ما يسد الرمق وما
يقي من الثياب ويكفي من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد
في قوله وولده ووالده لمزيد الشفقة والحنان والعطف على الولد وفي رواية البخاري
بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصله وولده فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها
ولفظ الوالد بالافراد مراد به الجنس في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة
صحيحة ايضا ووالديه بالتثنية ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص
لان الانسان لا يخلو من محبة غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب
وغيرهم وقد يبالغ في حب احد هؤلاء حتى يؤثره على تقدم اما لامر ديني او دنيوي
لاحسان او نحوه او هوى او لاعتقاد جمال او كمال وثبت في حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انت احب الي يا رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا في النسخة السهيلية
وغالب النسخ وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من الا روحي التي بين جنبي
تثنية جنب وهذا تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة ودفع للاشتراك لان النفس
تطلق على اشياء غير الروح كذات الشيء وشخصه وكالدم الا انها على هذين المعنيين
مذكرة وعلى كونها بمعنى الروح مؤنثة كما قال التي بين جنبي فقال عليه الصلاة والسلام
لا تكون مؤمنا اي ايمانا كاملا حتى اكون احب اليك من نفسك والا فهو رضي الله عنه
كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه وصدقه قال ما قال كانه رأى نفسه مقصرا
في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر
من عظم قدره وفخامة امره ووجد محلا للطلب الزيادة فقال ما قال فاصل الايمان
مشروط باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والمراد بالحب في هذا الباب

اي باب الايمان الحب الايماني العقلي اي الذي بمقتضى العقل لا الطبيعي الشهواني
الذي بمقتضى الطبع والشهوة اذ ذلك قد يغلب في شيء غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم كالولد فقد يحب الانسان ولده اكثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل
تاثره على فقده وتالمه التالم الشديد وهذا لا يضر في كمال الايمان لانه لا ينافي ان حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا عقليا ايمانيا اقوى واشد من حب الولد ونحوه من
هذه الجهة بدليل ان المومن لو خير بين ان يخرج من الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يفقد ولده فانه يختار الولد على الخروج من الايمان ولما قال عمر رضي الله عنه ما قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ما قال صادقا مشتكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وقصوره عن درجة
الايمان الكامل اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم ممهدا له حالا متوجها اليه بقلبه
وسره فسرى السر الى عمر في الحال فكمل ايمانه فادرك ذلك من نفسه فنطق
مخبرا بما حصل له في الحين متحدثا بنعمة الله وشاكرا لله ولرسوله معترفا له باحسانه
فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي ولما اخبره
به هذا اشهد له صلى الله عليه وسلم بتمام الايمان فقال زاد في نسخة له وسقط في غيرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر تم ايمانك اي حصلت على حقيقة الايمان وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مومنا هذا الحديث وما بعده من الاحاديث الآتية
في هذا الفصل غالبا ترغب في محبة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته تقتضي كثرة الصلاة عليه
وبهذا الاعتبار يكون لهذه الاحاديث نوع دلالة على مزية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفضلها فكان لذكرها في فصل الفضايل نوع مناسبة وفي لفظ اخر من رواية اخرى
مومنا صادقا الصدق تطابق الاقوال والافعال والاحوال واستواء السر والعلانية
بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافقا الظاهر للباطن فما خطر
بباله يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله يصدق به في مقاله وما نطق به في مقاله
تصدقه فيه افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد
الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث
يظهر صاحبه المحمود ويضمر القبيح المذموم ابعد الاوصاف من رحمة الله تعالى
كان الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق اكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله
والصدق في الايمان ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رفض ما سوى الله تعالى وعدم استنباطها سوى الله تعالى له والعمل بسنة

بيان استبعاد

رسوله

رسوله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر
والباطن فيكون عمله على وجه الوفا بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع
الى ثنا من الخلق ولا الى جزا من المعبود الحق زاهدا جدا في ذلك كله نية واعتقادا
وعملا **قال اذا احببت الله** زاد في نسخة تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله اصله
باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد وللناس
في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال
وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات
الضرورية التي لا تحد ولا تعرف بتعريف ولا تؤديها العبارة وانما يعرفها من قامت
به بوجدانه وذوقه وادراكه ولا يمكن تعبيره عنها وقال الشيخ زروق في تعريفها
المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا الالتفات الى ما سواه
ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ومحبة الله عز وجل علامات منها تقديم
امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق
الى لقائه تعالى والخلو عن كراهة الموت والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته
وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله
صلى الله عليه وسلم واتباعه **فقيل ومتى احب الله** زاد في نسخة تعالى **قال اذا احببت
رسوله** فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم **فقيل ومتى احب رسوله
قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته** اي عملت بها واجريتها في امورك فالسين
والتا زايدتان **واحببت** اي وقع منك الحب لما تحب **بحبه** اي بسببه ومقتديا به وعلى
سنته او مثل حبه فلا تحب الا ما احبه فالبا يحتمل انها للسببية او للآلة او بمعنى
على او زايدة في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله **وابغضت
ببغضه وواليت بولايته** وفي نسخة بولائه والولاية بفتح الواو وكسرها النصرة
وكذا الولا بفتح الواو والمد **وعاديت بعداوته** فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر
اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ويتبع ذلك علامات اخرى منها ان تحب
بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك
تبعا له ولما جاء به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب
ومحبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسياتي من علامة محبته
ايضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل و

الاكثار من الصلاة عليه وان يود رويته بجميع ما يملك او بملء الارض ذهبا
لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمايله وادابه من الجود والايثار
والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنايها ومجانبة
اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الاخرة والتقرب من اهلها والحب
للفقرا والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على
ابنا الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله
للظلمة والمبتدعة والفسقة المعلنة واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجا
والشكر والحيا والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل ووجود
الطمانينة بذكره سبحانه والرضى بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى و
نصرته ونصرة دينه واتباع سنته واعتقادها وايثارها على الراي والهوى
واجتنابه البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصايب بشغل البال و
جمعا له بمحبته وصحبته واغتباطا به وتسليته بما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره
وكثرة الشوق الى لقايه اذ كل حبيب يحب لقا حبيبه ومحبة القران الذي اتى به
والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الاية نصيب
موفور وهو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويتفاوت الناس
يعني المومنين منهم في الايمان بالقوة والضعف على قدر تفاوتهم في محبتي بالقوة
والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان ابلغ واشد ومن لا محبة له لا ايمان
له لمحبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يقبل ايمان عبد الا بمحبته صلى الله عليه وسلم
ويتفاوتون يعني الناس والمراد الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة على قدر تفاوتهم
في بغضي على وزان ما تقدم فما تفاوتت المحبة ثم صرح بعض مفهوم ما تقدم مبالغة
في الامر موكدا له بالتكرير بقوله الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له
الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي هذا الحديث والاحاديث بعده اشارة الى ان الايمان
ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى رسمي فاقد النور متصل منه بالقشور
وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته
يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى
مومنا يخشع ومومنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع
اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا والخشوع في القلب والبدن

قوله كما هو المذهب الصحيح اي بحسب اعتقاد كاتبه معتقدا مقلده وهو الامام الشافعي رضي الله عنه ولا يلزم منه ان يكون غيره غير صحيح لان كل المذاهب صحيحة ولكن الكاتب جعل مذهبه على غيره ولكنه لو بينه لكان اولى الا لكاتبه

وهو

وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب اي الخوف بين يدي الرب واثر
الخشوع هو اثر الخوف وهو السكون بالجوارح وخفض الصوت وغض البصر
واقتصاره على جهة الارض **ما السبب في ذلك** اي ما الذي اوجب التفرقة في حاليهما
فقال من وجد اي ادرك بقلبه وباطنه **لايمانه حلاوة خشع** حلاوة الايمان هي
استلذاذه ووجدان بشاشته المعبر عنها في الحديث الاخر بالطعم في قوله ذاق
طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح
اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين
على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام
والشراب وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب
ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق
وقال ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان والمقصود ان ذوق الايمان امر يجده القلب تكون نسبته
اليه كنسبة ذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوقي
عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزول الشبه
والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه
ويجد حلاوته وقد دل الحديث على ان الخشوع عنوان عمارة الباطن من وجدان حلاوة الايمان
فيه وهو كذلك وشواهده من القران والاحاديث معلومة **ومن لم يجدها لم يخشع** اي لم
يخشع جوارحه **فقيل بم** وفي نسخة بزيادة الواو **توجد** اي الحلاوة **او** قيل شك من الراوي
بم تنال وتكتسب قال وفي نسخة فقال بزيادة فا **بصدق الحب في الله** اي بان يصدق الشخص
حبه لله فهو من اضافة المصدر الى المفعول او بصادق الحب في الله اي الحب الصادق لله فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف وفي بمعنى اللام على الوجهين والحب الصادق هو المخلص الخالص
الذي لم يشبه به شيء من غيره ولا يكدره شيء من نفس او هوى **فقيل وبم يوجد صدق الحب**
في الله الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق وعدمه انما يصلح
لتحقق العبد وقوله وصاحب الله مبين لقوله بصدق الحب في الله وان المراد حب الله لا حب غيره من
اجله **او** قيل شك من الراوي **بم يكتسب فقال الحب رسوله** اي بصدق متابعته في الله تعالى
يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في
متابعة امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود
عليه لما بينهما من الارتباط ولما ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد

وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا الخشوع هو الخوف ففي الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج
الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال
من مقام الخوف والرجاء والحيا وغيرها من المقامات والاحوال حظا وافرا حسبما نص على
هذا ائمة الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب
وهبي واكتسابي والاكتسابي له طريقان الاحسان والجمال ولا احسان كاحسان
الله النعم اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ولا جمال كجماله سبحانه وتعالى اذ كل جمال ظهر
فهو اثر لجماله وفرع عنه فلا جمال الا له سبحانه وتعالى واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت
روية الاحسان والجمال وتتالى ذلك خالص الحب وصفا الود والله ذو الفضل العظيم فالتمسوا
مسبب عما قبله اي اطلبوا رضا الله ورضا رسوله الثابت في النسخة السهيلية وغيرها من
النسخ المعتمدة هنا وحيث وقع في بقية الكتاب الرضا بالمد ويقع في غيرها من النسخ
بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم مصدر نقله الجوهري عن الاخفش والرضى ضد
السخط وفسر بالقبول في حبهما الاضافة فيه الى المفعول والظاهر ان قوله فالتمسوا
الى اخره من كلام المولف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله
في ضمير واحد وقال النووي وغيره انه لا باس بهذه التثنية وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من ال محمد الذين هكذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ الذي وعليها فاما
ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذي باعتبار لفظ الال فانه اسم جمع فافرد
باعتبار لفظه وجمع في نحبهم باعتبار معناه او على ان الذي مشترك بين المفرد والجمع على
قول الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم اي الاحسان اليهم والبر بهم وهو صلتهم و
الاحسان اليهم وقضا حقوقهم وفي المصباح وبررت بوالدي ابره من باب علم برا بالكسر وبرورا
احسنت الطاعة اليه وتحريت محابه وتوقيت مكارهه النهي والامر بذلك هو قوله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال اهل الصفا بالمد وهو الخلوص والوفا
بالمد ايضا اي بالعهد وهو اتمامه والمحافظة عليه فالمراد بهم الذين صفت منهم الاكدار من
كدورات الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بالوفا العبودية للملك الجبار الواحد القهار
سبحانه وتعالى فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير
ولا ابدال وعن انس مرفوعا ال محمد كل تقي يعني انه صلى الله عليه وسلم هم اتقيا امته والاختيار

هذا

هذا جماعة من العلماء وقالوا انه معنى الال حقيقة وقيل انه مجازي كقوله سلمان منا اهل
البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق لفظ الال على كل
تقي اكرمه عز وجل وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده امك
من آمن في النسخ الصحيحة منا فتكون بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدر اي هم من آمن
وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة بيانية بي هكذا في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها
به بضمير الغيبة واخلص بعمله في ايمانه او فيه في الحال وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا
واصله في المحسوسات كخلوص اللبن من الماء ثم استعير للمعاني كما هنا والاخلاص عند
القوم هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عوضا عليه في
الدارين وقيل غير ذلك فقيل وما علاماتهم بلفظ الجمع في النسخة السهيلية وفي
غيرها بالافراد لان كل شيء له علامة وما استودع في غيب السر يظهر في مشاهدة
الظواهر لان الظاهر مراة الباطن كما قال الشاعر

ومهما تكن عند امرء من خليقة ۞ وان خالها تخفى على الناس تعلم ۞ ومنا اكاسرون كساه
الله رداها فقال ايثار محبتي اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها
من اضافة المصدر لمفعوله بعد حذف الفاعل على كل محبوب من نفس واهل ومال وحينئذ
يتبعه المحب في جميع احواله ويشتغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر اثار محبته
عليه والاشتغال هكذا في النسخة السهيلية وجل النسخ مصدر اشتغل بوزن افتعل
وفي نسخة والشغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وفي القاموس والشغل لغة جيدة او
قليلة او رديئة انتهى اي فيها اقوال ثلاثة الباطن اي باطنهم او الباطن منهم وهو القلب بذكري
اي استحضاره وتذكري قال الكسائي الذكر القلبي واللساني بكسرها وقال غيره هما لغتان
بمعنى بعد ذكر الله اي استحضاره وملاحظته والمراد بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره
صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله تعالى لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من نبي
او ولي او ملك انما هو بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه زاد في نسخة
بعد ذكر الله لفظ عز وجل ووقع في رواية اخرى بدل هذا اللفظ اخر هو علامتهم وفي نسخة
بدل قوله اخرى الخ وفي لفظ اخر علامتهم ادمان ذكري اي ادامته ولزومه وهذا الذكر
يحتمل ان المراد به القلبي واللساني او هما معا والاكثار من الصلاة علي فانما يدل على
المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه

والتقرب اليه عن كل ما عداه واجتمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقوى الناس ايمانا بك هذا لان المؤمنين متفاوتون في الايمان
بالقوة والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب الى
الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فقال من امن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في
مسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق بيان تدرون
لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون
بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا فانه الفا تعليلية من امن بي على المصاحبة هو
والتحامل على حبه الى مع حبه شوق هو نزوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه
وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب تواصف
رياح المحبة مبتدئه ميلها الى لحاق المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها قهر
فاذا استغرقت المحبة صحت ظهر الشوق فلا يكون المحب الصادق في محبته الا
مشوقا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها ولهذا اعطف الصدق في المحبة على
الشوق كالتفسير له فالشوق زيادة وصف في المحبة وهو صفتها ورسوخها فالعمل
عليه عمل على المحبة الخالصة وللمحب شوق واشتياق فالشوق هو شغف المحبة في حال
منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في حال وصل المحب بالمحبوب
مخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول باللقا
فالاشتياق اعلى من الشوق لانه نهايته وغايته منه هكذا في بعض النسخ بضمير الغيبة
ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني بضمير المتكلم وهو الذي في السهيلية ومن تعليلية
وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبا له على وجه الايثار له
على نفسه وما دونها عاملا بسنته وما جاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا
باخلاقه متادبا بشمايله بحيث في ذلك كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة ذلك منه
انه يود اي يتمنى رويتي هكذا في جميع النسخ رايت الا واحدة فيها لو راني ولو
مصدرية فهو دال النسخة المشهورة بجميع ما يملك اي ببذل جميع ما يملكه يعني
بفقده ويكون له رويته بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي بعض النسخ و
في لفظ اخر ملء الارض ذهبا هكذا في النسخة السهيلية ملء بدون حرف الجر
وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما الضم فعلى انه

مبتدا

مبتدا او خبر قصد لفظه وقوله في اخرى خبر مقدم على ان الموجود في اخرى هذا اللفظ الذي هو
ملأ الارض ذهبا بدل الاخير الذي هو بجميع ما يملك والنعم في اكثر النسخ بملأ او بما الجر البدل
او للمقابلة والملأ بفتح الميم مصدر ملأت الاناء ملأ ضد فرغته وبالكسر اسم لما يأخذه الاناء اذا
امتلأ وهو في كلام المولف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ الارض من ذهب وذهبا منصوب على
التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار اليه بما للبعيد لبعد شانه جلالة ورفعة هو المومن بي
حقا اي صدقا بلا شك او ثابتا امرا راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود معاينته وهو مفعول
مطلق اي ايمانا حقا والمخلص في محبتي صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف
ايضا اي اخلاصا صادقا وهو مفعول مطلق ايضا او صدق الاخلاص اخص من مطلقه
وهو وصف زايد فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد في اعماله على حسب
رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار ان لا ينظر العامل الى عمله ولا يعول عليه ولا على ثوابه
مع كونه يرى نفسه من حيث نسبة العمل اليها فينسب لنفسه عملا وطاعة وان كان لا
يتكل ولا يعول عليه واما المقربون فقد جاوزوا هذا المقام والشهود الى عدم رويتهم الانفسهم
في عملهم بحيث لا ينسبون اليها عملا فاخلاصهم انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم و
تسكينهم من غير ان يرى احدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظ لها
عاجل او اجل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن
من تبعيضية او بيانية غاب عنك اي من حياتك ومن في النسخة السهيلية بفتح الميم دون
اعادة الخافض وفي غيرها وممن باعادته وفي اخرى ومن اللفا بجر الموصول ايضا ممن ياتي
بعدك اي بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرني عنهما ما حالهما عندك في صلاتهما عليك
اتفهم صلاتهما او تسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع يعني بلا واسطة صلاة اهل محبتي
الذين يصلون على محبة وشوقا وتعظيما وظاهره سوا صلى عليه المحب له عند قبره او بعيدا عنه
واعرفهم لتالف ارواحهم بروحي وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم واكثارهم
لها من اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض اي تسرد وتتلى على صلاة غيرهم وظاهره
ان الذي يعرضها عليه غير صاحبها المصلي بها ممن يشاء الله من الملائكة فهو انما يسمعها بواسطة
عرضا مصدر موكد لكون العرض المذكور على حقيقته وليس المراد به السمع الذي خص
المحب ولا فيه شيء من معناه ففيه خصوصية وتشريف لاهل محبته وهذا اخر هذا الفصل
في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا

زيادة وهو صلى الله على خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين ثم شرع يتكلم على بعض اسماء النبي صلى الله عليه وسلم متبركا ومناسبة ذكرها هنا انها كالتتمة لفصل الفضايل لانها تعينه صلى الله عليه وتشخصه وتحصل بها معرفة تامة به وباسمايه وصفاته وتعظيم قدره عند خالقه ثم هذه الاسما الاتي ذكرها كثير منها مستغرق في هذا الكتاب في كيفيات الصلاة عليه وصيغها الاتية فقدم هذا ليكون المصلي القارئ لفصل الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله عليه وعرف انها اسماؤه عليه الصلاة والسلام ولذلك كان كثير ممن يقرؤ هذا الكتاب يبتدي من الاسما اولا الكتاب ان في قراتها كيفيتين وكذا عند الشيخ ابن الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في اسمايه صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوي في القول البديع فقال المصنف رحمه الله تعالى **اسما سيدنا ومولانا** زاد في نسخة بينهما ونبينا **محمد صلى الله عليه وسلم** وهذا اللفظ الذي هو اسما مبتدا وقوله **مائتان** خبر المبتدا **وواحد** معطوف على مائتان ويحتمل ان اسما خبر مبتدا محذوف اي هذه اسما الى اخره ومائتان خبر مبتدا محذوف ايضا اي وهي مائتان والاسما جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه صلى الله عليه وسلم باسما كثيرة في القران وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيايه عليهم الصلاة والسلام وفيما اطلقت عليه هذه الامة ومنها اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى لا سيما وهي اوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها وقد تعرض قوم لتعداد اسمايه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسع اطلاعه واجتهاده في اقتصاره على الالفاظ التي يراها اسما دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه صلى الله عليه وسلم وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم وقال ابن فارس فيما حكي عنه ان اسماؤه صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون نقله في المواهب وشرحها الزرقاني والمراد بهذه الاسما الاعم من الاعلام والصفات المشتقات او المضافة او نحو ذلك وكثيرا ما يطلق الاسم على الصفة للتغليب او لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف اسم قال ابن عساكر واذا اشتقت اسماؤه من صفاته كثرت جدا ويمكن ان هذا مستند من قال من الصوفية انها الف اسم او الفان وعشرون ثم ان منها ما هو مختص به وما هو غالب عليه وما هو مشترك بينه وبين غيره وكل ذلك بين بالمشاهدة كما لا يخفى قال السيوطي واكثر منها لم يرد بلفظ الاسم بل بصيغة المصدر او الفعل ونقل الفخر الاتفاق ووافقه في الفتح على انه لا يجوز لنا ان نسميه صلى الله عليه وسلم باسم لم يسمه به ابوه ولا سمى به نفسه ولا سماه

[margin: بلفظ بيان]

الله

الله به في كتبه ولا ورد ما يوخذ منه تسميته به من مصدر او فعل فلا يجوز لنا ان نخترع له علماً
وان دل على صفة كمال والحال انه لم يرد بخصوصه ولا ورد ما يوخذ منه بطريق الاشتقاق او
الاضافة انتهى واختار المولف رضي الله عنه من خلال ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه
الله تعالى وتبعه على ترتيبه ولفظه فقال **وهي** يعني الاسما المذكورة **هنا** يعني المسرودة بعد
ثم ذكرها مبتدا منها باشهرها وهو اسمه **محمد** وهو بدل من المبتدا الذي هو هي او من خبره
الذي هو لفظ هنا وكذا يقال فيما بعده الى اخرها وهذا الاسم سماه به جده عبد المطلب و
لما سماه به قيل له لما سميته محمدا وليس اسما لاحد من ابائه فقال ارجو ان يحمده اهل
السما والارض وذكر ابو طالب الثعالبي انه انما سماه محمدا لرويا راها فقال انه راى كان سلسلة
فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب
ثم عادت الى كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون
بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل
اهل السما والارض وقد سمعت امنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا يقول لها انك
حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذي
هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي الفي عام ولم يسمى احد
قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه لتبشير اهل الكتاب بقربه فسمى اولادهم به وعدتهم خمسة
عشر رجا النبوة والله اعلم حيث يجعل رسالته واما احمد فلم يتسم به احد قبله كما في مسلم
واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول وبهذا الاسم خصصت به كلمة التوحيد لانه انسب
لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسما بين العالمين
والذها سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين
انتهى وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة
اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله عليه وسلم من صيغ
المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه اي تشدد وهو هنا الميم لقصد المبالغة والاصل
محمود من حمد مبنيا للمفعول تخفيفا ثم ضعف اي شددت ميمه فصار الفعل حمد
بالتضعيف اي بالتشديد واسم المفعول منه محمد بالتشديد [illegible] للمبالغة لتكرار الحمد
له اي لوقوعه عليه المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون
مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر له الفعل ووقع المرة بعد المرة فذاته صلى الله
عليه وسلم محمودة من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما

واحكاما فهو محمود في الارض وفي السما وهو ايضا محمود في الدنيا وفي الاخرة ففي الدنيا بما
هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر له معنى الحمد كما يقتضيه
اللفظ وفي هذا الاسم الكريم اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اما من جهة حروفه
المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه على اعتبار حروفه من ميم الملكوت
الاعلى وحا الحياة والحفظ وميم الملكوت الباطن ثم ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال
الماحية لوهم الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان
فالميم الاولى راسه والحا جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه ومن خواص هذا
الاسم الشريف ان يكتب عند المتعسرة في الولادة على هذا الوجه المخصوص ويوضع على
جنبها الايسر فتلد سريعا وهذا هو صورة ما يكتب وشي



احمد اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في الانجيل وغيره السما
وهو صيغة تفضيل في الاصل سمي به لوجود معناه فيه
وهو انه ازيد الناس واكثرهم حمدا لربه فهو احمد الحامدين
فهو صيغة مبالغة في وصف الحامدية كما ان محمد صيغة مبالغة
في وصف المحمودية فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد
واكثر حمدا فهو احمد الحامدين اي ازيدهم واكثرهم
حمدا لربه ولذا ورد انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك
وقعت التسمية في الوجود بمحمد بعد ان سمي باحمد فان تسميته احمد وقعت في الكتب
السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران حامد هذا يرجع في المعنى لاحمد فهو بمعناه
لكن احمد ابلغ من حامد لان معناه كامل الزيد الناس حامدية محمود هذا الاسم يرجع في المعنى
لمحمد لان كل منهما اسم مفعول من الحمد لكن محمد ابلغ لان معناه كامل الذي وقع عليه الحمد
كثيرا بخلاف محمود فلا يدل على كثرة وقد وقعت تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام
وهذا الاسم مما سمى به تعالى نفسه وحمده عباده ويكون الحمد في حقه تعالى ايضا بمعنى الحامد
لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده احيد سمي به في التوراة والمشهور في نسخ هذا
الكتاب ضبطه بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة بوزن
افضل قيل انه غير عربي وقيل عربي وعلى كل فهو ممنوع من الصرف فلا ينون للعلمية و
العجمة على الاول او العلمية ووزن الفعل على الثاني ويوجد في بعض نسخ هذا الكتاب
ضبطه بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية بوزن ابيع وعلى هذا فهو

ممنوع

ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفعل هذا محصل ما في نسخ هذا الكتاب ووجدني
بعضها ضبطه بالتنوين فلعله لمشاكلة ما بعده وضبطه في نسخة الشفا بضم الهمزة و
كسر المهملة وسكون التحتية بوزن اريد فهو ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفعل و
قيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها فهو بوزن المضارع المبني
للمجهول على الاول كاكرم بفتح الرا والمبني للفاعل على الثاني كاكرم وعليهما فهو ممنوع من
الصرف وقيل هو بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية بوزن حمير مصغر عمر وعلى
هذا الضبط فهو مصروف اذ ليس فيه الا علة واحدة وهي العلمية وضبطه الماوردي
بفتح الهمزة ممدودة وكسر الحا المهملة وسكون التحتية بوزن قابيل وعلى هذا فهو مصروف
ايضا فتلخص ان فيه سبعة وجوه اثنان منها في نسخ هذا الكتاب وخمسة في غيره
وانه على خمسة منها ممنوع من الصرف وعلى اثنين مصروف وهما الاخيران روى ابن
عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم قال اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت
احيدًا لاني احيد عن امتي نار جهنم وقوله وانما سميت احيدا هكذا بالتنوين في الرواية
ولعله جا على لغة بعض العرب الذين يصرفون ما لا ينصرف مطلقا وقد نقل هذه اللغة القسطلاني
هذه اللغة في شرح البخاري وحيد يقال فلان وحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد
في مقامه وحاله وعلومه واسراره وانواره واخلاقه وسيره وشمايله وفضايله وحسنه و
احسانه ومعراجه وارتقائه الى حيث لم يبلغه سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق
ساير الخلق به لا ثاني له في شي من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل
خلق الخلق والله اعلم ماحي هذا اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في البحار والمناسبة لان
البحار تمحى وتزال بها الادران والاوساخ المعنوية وقد فسره صلى الله عليه وسلم بانه الذي يمحو
الله به الكفر اي يزيله وفسره ايضا بانه الذي تمحى به سيئات من اتبعه اي امن به فيمحى عنه
ذنب كفره وساير ما عمل فيه ولم يمح الكفر باحد كما محي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل
الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية
لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شرايع الانبياء ولا يقرونها فمحيت برسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته
مسير الشمس في الاقطار فابتدا صلى الله عليه وسلم محو الكفر من وقت مبعثه ولم يزل يمحيه
مدة حياته ثم اشتاق الى لقا مولاه فانتقل الى دار الكرامة وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره

ظاهرة ح

يمحو الكفر بواسطة خلفائه في الارض حتى ينتهي الامر الى السيد عيسى والسيد المهدي
فيمحو الله بهما بواسطة نوره عليه الصلاة والسلام وشريعته دين ابليس واتباعه
قاطبة من الارض ثم بعدهما يعود الكفر برمته حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله
وسبب ذلك ان الله تعالى يقبض نور اسمه صلى الله عليه وسلم الماحي من الارض ويرسل
ريحا من تحت العرش تقبض من الدنيا الاولياء لاقامة القيامة ثم يوجه الله نور اسمه الماحي الى
الدار الاخرة ليمحو الله به الكفر منها ويهلك اهله فلا يبقى الا المومنون في دار سعادتهم التي
اعدها لهم اكراما له صلى الله عليه وسلم **حاشر** هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم
وكرمه اللائق والفضل الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع لا يكون ابدا الا على عظيم اليوم والامر
عظيم مهم وقد قال صلى الله عليه وسلم انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي بعدي و
على اثري اذ القدم التقدم ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم
الذي لا يجد احد فيه ان يحشر احدا لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم
يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم اذ لا يجدون من يجمعون اليه غيره اذ هو صلى الله عليه وسلم
لهم يقصدون من كل مكان وناحية وجهة مقامه ومحله وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل
الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون بظل جاهه
ويلوذون به فهو صلى الله عليه وسلم سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه الخلائق كلهم
حتى ابراهيم الخليل وبيده لواء الحمد تحته ادم فمن دونه فتلخص ان الحاشر معناه الذي يجمع
الله الناس اليه ومن اجله فالاسناد مجازي وهو ايضا سبب في حشر الناس لانه اول ما
تنشق عنه الارض وقت النفخة الثانية فيخرج من قبره ومعه سبعون الفا من الملائكة يزفونه
الى المحشر وهو راكب على البراق ثم يخرج بعده الانبياء ثم اهل بيته ثم بقية امته ثم ساير
الامم وهو اول من يدخل المحشر وبعده تلوذ الخلق به وتسرع اليه وتقف اثره من كل ناحية
وجهة فالفضل له صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم على ساير الخلق حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
عاقب هذا الاسم اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه الاتي بعد الانبياء فلا نبي بعده لان
العاقب هو الاخر الذي يعقب غيره ويأتي بعده ومنه العقب بمعنى الولد وهذا الاسم في اوصاف
النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل
خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب
الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فبعث صلى الله عليه وسلم بعد الانبياء الى الامم موافقة لاسمه
فاشتدت به وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشيء بتدوينه فهو في نفسه يعقب كل خير ففعل

كل

كل عقبى حسنة وبتد ظهور الانبيا وقد انتهى في عواقب الخيرات الى تمامها فحازها واحتلها كلها فلم
يبق لاحد موضع مبعث معه قد رحبه فوقا لكل درجة ليس فوقه احد الا الواحد الاحد **طه** معناه
طاهر او طيب هاد فالطا من الاول والها من الثاني فحمل الحرفان اسما واحدا على طريق الاشارة
المعنيين اى الطهارة والهداية وعلى هذا فهو معرب بحركات على الالف اعراب المقصور **يس**
معناه انسان بلغة طي وقيل بلغة الحبشة وقيل بالسريانية وقيل معناه يا محمد وقيل يا سيد البشر
ولكن هذان القولان انما يناسبان يس اللذي في القران لصحة ملاحظة النداء فيه وتقديره واما هنا
فالمقصود ذكره اسما المسرودة عن التركيب مع العوامل فالاولى ان معناه هنا سيد البشر من غير
تقدير حرف النداء وفيه من تعظيمه وتمجيده ما لا يخفى وهو غير مصروف للعلمية والعجمة في الاصل لانه
في الاصل يس سبط هارون اخي موسى بعث بعده اى بعد هارون كما ذكره في شرح المواهب
فيكون من اسماء الانبيا وكلها ممنوعة من الصرف الا ما استثنى وهذا ليس منه **طاهر** اى
في نفسه حسا ومعنى والطهارة النظافة والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية
فكل شيء منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها صلى الله عليه وسلم
واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة المني ونصوا على ان جسده الطاهر الشريف طاهر بعد
الموت واخرجوه من الخلاف الذي في طهارة جسد الادميين ونصوا ايضا على طهارة جميع
فضلاته واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير لا شرب
دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله واما الطهارة المعنوية فقد برأه الله تعالى من كل
خلق ذميم ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه به وعظمه في اعتقاداته واقواله وافعاله
وجميع احواله من كل ما لا يرضاه له **مطهر** هو في النسخ المعتمدة بفتح الها اسم مفعول فهو بمعنى
اسمه الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك
من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك الطهارة
بفعل فاعل اراد منه وخصه بها اظهار العناية به وذلك الفاعل لا تمترى العقول في انه الله سبحانه
ومشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا فطهارتهم من طهارته صلى الله عليه وسلم ووقع في بعض النسخ
ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات
والاصرار عليها والمواخذة بها والله اعلم **طيب** اى هو صاحب الطيب الحسي والمعنوي المتصف
فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك انه عرقه كان اطيب
وكان من ظفر به يجعل في طيبه ومن تطيب به عبقت رائحته وشمها اهل المدينة وعلموا به ولا
يجدون له شبها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيمر بعده احد الا عرف انه سلكه مما يعبق بذلك

الرمز و

الحالية

على

الطريق من ريحه صلى الله عليه وسلم وكان يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريح كفه ويضعها على
راس الصبي فيعرف من بين الصبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده عليه مما يعلق عليه من
طيبه وكان اذا قضى حاجته انشقت الارض فابتلعت ما يخرج منه وشمت من مكانه رائحة
المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشرب دمه عبد الله بن الزبير فتضوع فمه مسكا
وبقيت رائحته في فيه الى ان قتل ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شئ يكره مما يظهر من الاموات
بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبدو منه الا طيب وبالجملة
فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود فتعطرت به الكائنات وسمت واغتذت به القلوب فطابت
وتنسمت الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السودا فليس للشيطان
فيه سبيل وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فاي
طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم سيد السيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم بما فيه من خصال
الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه علما او العظيم المحتاج اليه عملا وقيل هو الذي يراس
قومه وقيل هو المالك الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو
الحليم وقيل السخي ويطلق على الزوج ومنه قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة
في السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد
الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلب غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر و
اوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا والاخرة
وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم
قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله
وسلامه عليه رسول نبي النبي انسان خصه الله بسماع وحيه بملك او دونه وقال القرافي
النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس لنبي كمريم فليست بنبية على
الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحاء الله لرجل بحكم شرعي يعمل به ثم اختلفوا فيما يفترق به مع
الرسول وما يزيد به الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص
من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان
من امر اخر هو كون الرسول ياتي بشرع جديد او نسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص
والنبي انما ياتي مؤكدا لشرع غيره كيوشع ابن نون فانه بعث مؤكدا لشريعة موسى عليه الصلاة
والسلام وعلى هذا فبينهما التباين وعلى الاول بينهما العموم والخصوص المطلق كما يعلم مما سبق
ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القران والسنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو

الرسول

الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وكل
من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى سبيل النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق فانه اختصاصه صلى
الله عليه وسلم باسمي النبي والرسول والله اعلم **رسول الرحمة** اي هو السبب لرحمة الله تعالى للخلق
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة فبعثه الله تعالى
رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم به في الدنيا و
بنجاته فيها من العذاب والخسف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله تعالى
ونجى من صلا النيران القطيعة عن الله في الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزي المؤبد وتعجيل
الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله
عليه وسلم **قيم** بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذي في النسخة السهيلية و
ويقع في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره فهما من اسمائه صلى الله عليه
وسلم فمعنى الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق النفيسة الكامل فيها او الجامع لشمل الناس
بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم او معناه المستقيم الحال او الجامع للخير كله والمقيم للسنة او القايم
بامور الخلق ومدبر العالم في جميع احواله وقيم الدار هو الذي يصون اهلها ويقوم بشانهم و
مصالحهم ويراعي احتياجهم الى النفع والدفع فيوصل ذلك على مقتضى النظر ومعنى الثاني
المجموع للخير والكثير العطا وفي المصباح قثم له من المال اعطاه قطعة جيدة واسم الفاعل قثم
مثل عمر على غير قياس وربه سمي الرجل فهو معدول عن قاثم تقديرا ولهذا لا ينصرف للعلمية والعدل
التقديري انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسل وجامعا للفضايل وجميع
الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد او متقارب **جامع** اي لما تفرق من خصال الكمال في غيره
من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضي الله عنهم كيف لا وهم خلفاؤه
فما منهم احد الا وهو سابح في نوره ومستمد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت
او كثرت منه حصلت وبطاعته ظهرت ومنه امتد الوجود حكمه كما امتدت الشجرة عن البذرة
فهو بذرة الوجود واقرب موجود الى الملك المعبود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم و
ادم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع
لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم فهذا يرجع للاسمين قبله من حيث المعنى **مقتف** بالفوقية
بين القاف والفاء واسقاط التحتية من اخره في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحتية
اخره وعلى النسختين فهو اسم فاعل **مقفي** بتشديد الفاء المكسورة وتحتية ساكنة بعدها
وهو اسم فاعل ايضا ومعنى الاسمين واحد وهو التابع لغيره فالمقتفي من قفى بتشديد الفاء اي تبع غيره

وهو قد تبع الانبيا قبله في هديهم وسننهم وجاء اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل
شيء اتبع شيا فقد قفاه واقتفاه وفي ذلك بما اشتهر عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف واطلع على احوالهم
وسيرهم فاختار الله له من كل شيء احسنه وفي قصصهم له ولامته عبر وفوايد **رسول الملاحم**
الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديد او الوقعة العظيمة وهو ماخوذ
من اختلاط المقاتلين واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه او هي كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى
فيها وهو اشارة الى ما بعث به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال
واحلت له الغنايم ونصر بالرعب ووقع له من الحروب والجهاد والنصر ما لم يتفق لغيره من
الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته و
بين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب الاعصار
حتى يقاتلوا اعور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك
اضيف اليه واضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكثرة وقد كان صلى الله عليه وسلم
يغزو الكفار ويجاهدهم منذ استوطن المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى
تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا شغل
الا ذلك وبسبب ذلك اذل العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا و
قد كانت مغازيه صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر و
مذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبعون او يكونون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم **رسول**
الراحة اي هو الذي ارتاح به الخلق وازال عنهم النصب الدنيوي والاخروي فهو صلى الله عليه وسلم
راحة للمومنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته
من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة كراحتهم العظمى له منهم ونورهم وراحة للكافرين برفع
قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان امنين وهذا الاسم من معنى رسول
الرحمة ولا ذهله لان من رحمه الله فقد اراحه **كامل** اي في العبودية لله تعالى في الاوصاف بتكميل الله
فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضايل ومحاسن الخصال على الاطلاق من علوم واعمال و
اخلاق واحوال واوصاف جليلة **الكليل** هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور والاكليل بكسر
الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية كل ما يدور بالشي من جوانبه واشتهر
لما يوضع على الراس فيحيط بشبه عصابة تزين بالجواهر وهو من ملابس الملوك
كالتاج ويسمى الكليلا والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود با[illegible] باسره والكليله
وزينته وبهجته وسره وروحه وجوده **مدثر مزمل** اصلهما متدثر ومتزمل فقلبت

التا

التاء دالا في الاول وزايا في الثاني ثم ادغمت في الدال في الاول وفي الزاي في الثاني والمدثر المتلفف
بالدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لما روي انه كان يفزع و
يخاف من جبريل عليه السلام ويتزمل ويتدثر بالثياب اي يتغطى بها اول ما جاءه وقيل
هما اسمان من الحالة كان عليها حين نزول الايتين فقد روي انه اتاه جبريل وهو صلى الله عليه وسلم
في قطيفة وناداه يا ايها المزمل وقيل معناهما يا ايها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكانه
ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل انه في هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له من الروع و
تنشيطا له على فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فيتخوف منه وانت تريد تنشيطه
يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها
وانما هو مشتق من حالته التي كان قد تلبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب
بترك المعاتبة نادته باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
وقد نام في المسجد ولصق جنبه بالتراب يا ابا تراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل
فيه تانيس وملاطفة **عبد الله** هذا الاسم احب الاسماء الى الله تعالى واليه صلى الله عليه وسلم فكانه
تقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله والاطراء المبالغة في
المدح فاثبت ما هو ثابت له لا كم لله ما هو له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد
ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار
ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصلح اضافتهما الى الله تعالى
اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يقال ملك الله لما يوهمه من عكس النسبة وهو
ان الله تعالى من رعيته تعالى عن ذلك وقد شرفه الله تعالى بهذا الاسم فقال سبحان الذي اسرى
بعبده وفي هذه الاضافة غاية التفضيل والتشريف والتكريم حيث اضافه تعالى الى نفسه فشرف
صلى الله عليه وسلم بهذه الاضافة فالعبد يقتضي ربا يستعبده فمن عرف نفسه بالعبودية
عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لم يغفل عن العبودية بالكلية
فهو العبد علما وحالا ووجدانا وتحققا فعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان ولما كان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم له كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام
العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل
كل كمال **حبيب الله** حبيب فعيل بمعنى مفعول لانه محبوب لله تعالى او بمعنى فاعل لانه
محب له تعالى قال القاضي المحبة الميل الى ما يوافق مزاج المحبوب وهذا في حق المخلوق

حسن ان صح

اما في حقه تعالى فمعناها ارادة سعادة العبد وعصمته وتوفيقه واعطاوه ذلك
واعانته عليه ومزيد تقريبه وتخصيصه ويعطي من هذا المقام كل من اهل له على قدر
مرتبته عند ربه نبيا كان او وليا **صفي الله** اصل معنى الصفي هو الذي يختاره كبير الغزاة
لنفسه من الغنيمة فعيل بمعنى مفعول كما كان صلى الله عليه وسلم مخصوصا بان يختار لنفسه
من الغنيمة صفيها اي خالصها واحسنها من دابة او جارية او سيف او غيرها وسمي
صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لان الله اصطفاه واختاره لمزيد القرب من بين ساير الخلق
نجي الله هو فعيل بمعنى مفعول من المناجاة والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وهو بمعنى
ما بعده وهو **كليم الله** اي مكلم الله بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من
الخلاف **خاتم الانبيا** بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم اي جا آخرهم او ختموا به فهو
كالخاتم والطابع فلا نبي بعده صلعم ومن وجوه المدح بهذا الاسم ان فيه اشارة الى دوام
شرعه والعمل به فلا ينسخ ولا يتغير لعدم نبي تجدد نبوته بعده لدوام نبوته صلى الله
عليه وسلم ورسالته الى آخر الزمان قال بعضهم قال اهل البصاير لما كان فائدة الشرع
دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي تعجز عنها
عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغرا بجميع هذه الامور على
الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلم تبق بعد حاجة للخلق
الى بعث نبي فلذلك ختمت به صلى الله عليه وسلم النبوة واما نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤيد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضي الله عنه وهذا الاسم
تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء اي آخره بالكسر وخاتمه
بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقيه كانه
سقاه من اول سقيانه الى آخر نهايته وهذا كله من اوصاف المصطفى عليه الصلاة والسلام
ومخصوص به دون ساير الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى
طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احد الفحول جوهره
الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم زرعه بمعنى
سقاه اول سقيه فان محمدا عليه الصلاة والسلام ادرجت فيه في اول القدر السابق
جميع النبوات واخفي فيه بالقدر من تخصيصات الفضايل حسا ما يظهر ويعلو

به

به ابد الابدين على كل موجود وفي القدر السابق حتى حصل لكل احد ما قسم واذا قلت خاتم
بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اي الطين الذي يختم به فان نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام كم
وعا بعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزايها لانها اجزا كثيرة وغيره اعطى من اجزايها على قدر
ما يحتمل ولم تحتمل الجميع الا محمد عليه الصلاة والسلام فلما كملت فيه كان هو الخاتم على الكمال
كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفي وطوي على ما فيه ولم يختم على غيره من الانبيا لانه لم تكمل فيه
النبوة وبقي له لم ينله بالارتقا اليه اثم قال وجه اخر واذا قلنا خاتم بالكسر في المنافاته
الاخر وروح المعنى فيه انه تمام الشي وكماله ولولم يكن لظهور النقص في الشي المكمل المتمم
فكان عليه السلام هو المكمل المتمم فاعطي روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل
فزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عده عليه السلام في فضايله التي اعطيها
دون الانبيا فقال وختم بي النبيون وانا خاتم النبيين فساقها في معرض المدح من الله
والتفضيل وجه اخر في الختم كان الانبيا قبله في اوقاتهم يبعثون جماعات جماعات
الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا ومع كثرتهم لم تعم الكل البرهان
من التبليغ ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ نبيا وخاتم النبيين عليه
الصلاة والسلام بعث في الاخير غريبا ما ابنا جنسه واخوته وهم الانبيا لم يعنه منهم
احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات الله تعالى وشمر عن ساقه فادخل في الدين ما لم يدخله
الجميع ولا قدر عليه احد فهذا افضل الابانية فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لان ختم الاعم يستلزم ختم الاخص دون عكس وقد
اغنى هذا من اعادة الكلام على الاسم بعده وهو خاتم الرسل محيي سمى به صلى الله عليه وسلم
لانه احيى الموتى حياة حسية وحياة معنوية فاحيى ابويه صلى الله عليه وسلم باخذ
الله عز وجل حتى امنا به واحيى ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيي لي
ابنتي محييت وشهدت له بالرسالة واحيى شاة جابر بعد طبخها ووضع يده عليها
ثم تكلم بالكلام فقامت تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعدا يستحل بعضهم دما
بعض فالف به بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمايهم فكان في بعثه حياة وابقا لهم وحياة قلوب المومنين به
صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين الخلق والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله و
الدال عليه وبه تكون حياة امته الناجية في اعلى درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم من دركات النيران
ولحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم بنور روحه وحياته وبسبب وجوده وبقايه منجي باثبات
اليا وتركها وبتشديد الجيم والتخفيف بسكون النون ففيه اربعة وجوه سمى به صلى الله عليه وسلم لانه بسبب

نجاة امته فى الدنيا والاخرة اما فى الدنيا فنجوه من الكفر والعقوبة عليه فى الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة
ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفى الحديث انزل الله على امانين لامتى وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم
القيامة وهو صلى الله عليه وسلم الذى علم امته الاستغفار وفى الاخرة نجوه من الخلود فى النيران **مذكر**
بتخفيف الذال اسم فاعل من التذكير وهو الوعظ والتخويف والترهيب والترغيب وذكر نعم الله
وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضى الله عنهم فكانت عامة مجالسهم
تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القران او بما اتاه الله زايدا على القران من الحكمة و
المواعظ الحسنة وتعليمها ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه
رقة القلوب والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتصحيح النظر
وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما نزل فيهم من كتابه وسنته والتذكير باب عظيم النفع
للخلق فانه يجب ان تذكر الالاء ونعمة الخلق ليتذكروها فيتجددوا الاحكام **ناصر** اى لدينه باعلاء
كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمومنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم من الدين
واخذه بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعايهم الى الله وجهادهم حتى
يقولوا لا اله الا الله **منصور** اى فى الدنيا والاخرة كليهما فى الدنيا فلما امده به مولاه من القوة و
و الظهور على الاعداء ونصره بالصبا والرعب مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على
الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما فى الاخرة فبقبول شفاعته ودفع الاهوال
عن امته واظهار منزلته وعلو مكانته بين الكابر الانبيا واولوا العزم من الرسل وشهود اهل الجمع
وقد اتاه الله تعالى قبول الشفاعة واستجابة الدعا فى الدنيا والاخرة ولرفعة مكانته ولطف
منزلته وعظيم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده
فى شفاعته ولا يخيبه فى سواله بل يسارع فى قضا حوايجه وتنجيز اوطاره اى شى كانت
واى وقت كانت صلى الله عليه وسلم **نبي الرحمة** اى هو الذى رحم الله بسببه الخلق فى الدنيا
والاخرة فهو بمعنى رسول الراحة وقد تقدم وقيل ان معنى نبى الرحمة انه الذى حصل بسببه
التراحم بين الامة ببركته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
الاية وقال رحما بينهم **نبي التوبة** سمى به صلى الله عليه وسلم لان الامم رجعت بهدايته صلى الله
عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه صلى الله عليه وسلم اصل التوبة
به فتح بابها ففى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى دلايله والحاكم وصححه
ان ادم عليه السلام لما راى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب

شبهان
اولي

عليه

توبة وقعت

عليه وغفر له تنبيها لكل من هذا النوع الانساني فهو امر الباب ينبني عليها ما بعدها ولو كانت
بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة
بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو بسببه او نبي اهل التوبة
لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول او بالعمل او الاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف بنقض
او اصر حتى تطلع الشمس من مغربها او تحصل الغرغرة وان تكررت منه كل سائر الذنوب اذا كانت
بشروطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السالفة منهم من لا تقبل توبته
اصلا ومنهم من تقبل توبته بشروط امور شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا
بقتل انفسهم ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة
طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وقد اخرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني
لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين الانوار لا غين الاغيار فهو
صلى الله عليه وسلم في ترق دائم وعروج متصل كلما جاوز مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو
دائم التوبة والاستغفار فقد تحقق بذلك معنى نبي التوبة فتوبته على قدر ترقيه **حريص عليكم**
الحرص شدة في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شيء على هداية الخلق رغبة صح
فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعات في منازلهم ومواطنهم ومواضع اجتماعهم ويحبهم
لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزئون به ويسخرون منه ويلمزونه ويغمزونه ويحذرونها
منه ويحرضون عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يبوح لدعائهم ونصحهم ويدعوهم ويدعوهم
ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى نجاهم واستنقذهم و
ادخلهم الجنة وهم كارهون فايدة في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى
اخر السورة بشارة عظيمة وهي ان من قراها صباحا او مساء لم يقتل في يومه ولا ليلته فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في كل يوم الايتين من اخر سورة التوبة في قوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم لم يمت ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولا يقربه احد بحديد وان
قراها في ليلة فكذلك ذكر هذا الحديث بعض الصالحين وكان يستعمله في صحته وظن انه
كان ابن تسعين سنة فبقي يقرأ الايتين المذكورتين الى ان وصل المائة والثلاثين سنة فجيء
اراد الله موته بعد هذه المدة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الحكيم اضرب صفحا عن ترك قراءة
الايتين فمات رحمه الله تعالى **معلوم** اذ متقرر حاله في العقول بحيث لا يحتاج الى تعريفنا

وشهرته تغني عن تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر اقطار الارض لعموم دعوتها
وانتشارها وبلوغها سائر نواحيها وارجائها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون
الخالية وفي السموات والارض وفي الدنيا والاخرة في عرصات القيامة وعند اهل الجنة والنار
شهير اي مشهور ظاهر عند العقلا فهو بمعنى معلوم **شاهد** اي على من بعث وارسل اليهم
بتبليغ الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهد للانبيا بالبلاغ وعلى
اممهم بالجحود روي ان الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبيا فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو
اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين
عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوتى
بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد بعدالتهم **شهيد** فعيل بمعنى فاعل فهو
بمعنى شاهد وقد تقدم وانما جمع بينهما استيفاء للوارد لان الله سماه بهما فقال ارسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول شهيدا ومثل هذا يعتذر عن الجمع بين كل اسمين معناهما
واحد كما تقدم ويأتي **مشهود** اي تشهده الملائكة اي تحضر عنده حيا وميتا فقد كانت
كثيرة الحضور عنده في حياته وكذلك يكثر حضورها له في قبره كما ورد ان الله وكل بقبره
الشريف سبعين الف ملك بالليل ومثلهم بالنهار يتعاقبون عليه كما تقدم **بشير** فعيل بمعنى
فاعل من بشره مخففا ومشددا اخبره بما يسره واذا اطلقت البشارة فانما تنصرف للخير وهو
للاخبار بما يسر وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والمعنى
بشير اي مبشر للمتقين برضى رب العالمين وللخايفين بالامن يوم الوعيد وللمشتاقين بالنظر لوجهه
الملك الحق المبين ومبشر لاهل الطاعة بالثواب والمغفرة وبالجنة والشفاعة **مبشر** بمعنى
بشير وقد تقدم **نذير** فعيل بمعنى فاعل اي منذر لاهل المعصية بالنار او بالعذاب او معناه
محذر من الضلالات والانذار الاخبار بالامر المخوف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل
بما يخلص عنه **منذر** اي مخوف من عذاب الله تعالى فهو بمعنى نذير وقد تقدم **نور** اي نور
الله الذي لا يطفا وحقيقة النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك
سراج السراج هو النور بنفسه المنير لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك فهو السراج
الكامل في الاضاءة كم صحح امرهم ببيان ثبوته وقد نور قلوب المومنين والعارفين بما جاء به
ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة على ظهوره الصوري بعد
واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وفي غيبته الصورية لم ينقص الاستمداد
من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة قال البوصيري

رحمه

رحمه الله تعالى انت مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئك الاضواء

مصباح اي نير في نفسه منير لغيره فهو بمعنى سراج وقد تقدم **هدى** بضم ففتح واصل الهدى

مصدر يقال هداه هدى يهديه هداية ارشده ودله على طريق الخير فسمي صلى الله عليه وسلم بالمصدر

مبالغة اي انه لكثرة هدايته للخلق وارشادهم وانقاذهم من الضلال صار كانه نفس الهدى اي

الارشاد والدلالة والمعنى انه هاد للخلق ومرشد لهم ودال لهم على طريق السعادة **مهدي** بضم الميم

في النسخة السهيلية وبفتحها في غيرها مع الاتفاق على اثبات الياء في اخره مشددة على الثانية

وساكنة على الاولى فاما الاولى فهو من اهدى رباعيا فهو اسم فاعل بمعنى انه دال على الله تعالى وداع

اليه ومبين لطريق السعادة واما الثاني فهو اسم مفعول كمرمي والمعنى انه صلى الله عليه وسلم هو

المهدي المرشد بارشاد الله تعالى له وتوفيقه لطريق السعادة وخلق الاهتداء فيه فهو اجل من

هداه الله وارشده **منير** اسم فاعل من النور وهو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فهو صلى الله عليه وسلم

منير اي نير في ذاته لما ورد انه كان لا يظهر له ظل لان ذاته نور يغلب شعاعها على الشمس وغيرها وهو

ايضا منير اي مظهر ومبين وموضح لما خفي من طرق الرشاد ومن اسرار العلوم والعرفان **داع**

من الدعاء بمعنى انه كثير الدعاء والتضرع والابتهال الى الله تعالى في جميع اموره او من الدعوة بمعنى انه

داع الخلق ليقبلوا على الله تعالى وعلى توحيده وعبادته وقد دعا صلى الله عليه وسلم الخليقة في عالم

الارواح والذر فدعت ذاته الشريفة جميع الارواح ودلتها على الله وعرفتها بربها ودعت ذرته

الشريفة جميع الذرات وارشدتها ودلتها على ربها ودعا الخليقة ايضا في عالم الاجساد بعد ان

ظهر جسدا انسانيا ادميا فدعا الانس والجن وجميع الخلق وعرفهم بربهم فقد انذر الخليقة

جميعا وامن الكلب في الاولية والاخروية وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى ثم

قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس

كافة كنا نظن انه من زمنه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله

صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على

ذلك وانه نبي في عالم الارواح والذر وارسل اليها بالنبوة ودعاها ودلها ثم نبئ وارسل

ثانيا في عالم الاجساد بعد بلوغه الاربعين سنة من عمره فامتاز عن الانبياء والرسل بانه نبئ

مرتين وارسل مرتين الاولى في عالم الارواح للارواح والثانية في عالم الاجساد للاجساد

فقد دعا صلى الله عليه وسلم ودل على الله في كل من الحالتين كما تقدم والاشارة الى ذلك بقوله تعالى

وما ارسلناك الا كافة للناس وللانبياء والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتاخرين

والخلق في كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الحق

ورحلفاؤه
عن شيعته صلى الله عليه وسلم وكانوا اكثرا بهم في الدعوة مثل بردة المدلجي
ور
وكلاهما اتيا التوسل الكرام بها فانما انصكتة من نوره بهم فانه شمس فضلهم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم
مدعو اي دعاه ربه وطلبه للقرب فقد خاطبه تعالى في القرآن وناداه يا ايها النبي يا ايها الرسول تكريما له و
تشريفا له حيث لم يخاطبه باسمه كيا محمد كما كان يخاطب الانبيا باسمائهم كيا عيسى يا ابراهيم
وقد شرف الله تعالى امته بتشريفه فناداهم بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها بيا ايها المساكين
وشتان ما بين الخطابين وهو ايضا مدعو ومطلوب للعروج الى السما ومدعو ايضا لحضرة الخطاب
والمكالمة حين زج له في النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا و
انقطع عنه حس كل ملك وانسي فاخذ النداء العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد
ادن يا محمد ادن يا حبيبي وهو ايضا مدعو الى لقاء ربه عز وجل ففي الدلايل للبيهقي قول جبريل له
ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجيء ملك الموت اليه بالتخيير فقال النبي ... ان الله
قد اشتاق الى لقائك قد اراد الله لقائك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك و
كرامتك **مجيب** الاجابة مترتبة على الدعا فما فسر به مدعو يكون مجيب تابعا له فهو مجيب لما
دعي اليه ومسارع في الامتثال ولم يتوان ولم يتوقف ولم يتاخر عن الاجابة وهو صلى الله عليه وسلم اول
مجيب لربه تعالى يوم الست بربكم فهو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده
ومعرفته والايمان وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه الى كراع
او الى خبز شعير وينطلق معهم في حوايجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته
الا اجابه لبيك تواضعا منه وكرم اخلاقه وحسن عشرته **مجاب** هذا المعنى مترتب على انه اسم
داع وتقدم انه داع لربه ولخلقه فقد كان مجاب الدعا عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابته في امور لا تحصى
ولا تستقصى وقد كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجابه دعوته الامم الكثيرة حيث صارت
اكثر من جميع ما اجاب من الامم السابقة **حفي** ماخوذ من الحفاء وهو الاعتناء بالشي والاهتمام به و
المبالغة في السوال عنه فهذا الاسم ماخوذ من تحفيه اي اعتنائه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته
ولاولاده والوافدين عليه ومبالغته في اكرامهم وبرهم او من تحفيه اي اعتنائه بامته وبذل الوسع
في ارشادهم وانقاذهم من الهلاك وحرصه على هدايتهم فيرجع لمعنى المعتني والمهتم بامر غيره
مروءة وكرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم **عفو** العفو صفة مبالغة من العفو اي انه صلى الله عليه وسلم كان
شانه الترك للمواخذة للجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات احيانا صدر شي من احد في جانبه
صلى الله عليه وسلم لا عفى عنه بترك المواخذة وصفح عن زلته لطفا منه فشيمته كف الاذى واحتمال
الاذى وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي قط

صلى الله عليه وسلم فامضي يا ملك الموت لما امرت به حتى انتهى قال

فينتقم

فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شيء وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم وهو يدعو ويقول اللهم اغفر لقومي واهد قومي فانهم لا يعلمون **ولي** الولي له معنيان احدهما بمعنى ناصر للحق واهله والثاني بمعنى القريب من الولي وهو القرب والدنو من حضرة الحق بمعنى ولي على هذا ولي الله اي القريب منه اي الذي قرب الله وتولى امره فلم يكله الى نفسه طرفة عين فهو فعيل بمعنى مفعول وعلى الاول بمعنى فاعل اي الناصر لدين الله وشرعه واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل رسالته افضل من نبوته لان الرسالة باطنه يعطاه المعنى لا بدا على النبوة نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة واسطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع الخطاب وقيل ولايته افضل من نبوته ورسالته لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص الذي يكون مع الحق في غاية الكمال وهذا المعنى مبني على تفسير النبوة والرسالة والولاية فمن فسر النبوة بمجرد الخبر عن الله وفسر الرسالة برفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين ونصيره كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح وفسر الولاية بحضور الولي في بساط المشاهدة في الحضرة القدسية فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن فسر الرسالة بمجرد استتباع الخلق اي طلب ان يتبعوه وفسر النبوة بتوجه النبي الى الحق وكذلك الولاية فضل النبوة والولاية على الرسالة ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص مع زيادة تمها عليها باصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لا بد من التقييد فالنبوة والرسالة من حيث هي افضل من الولاية من حيث هي اي بقطع النظر عن كونها في شخص مخصوص باتفاق **حق** معناه هنا ضد الباطل من حق الشيء ثبت اي هو الثابت المتقرر حاله وصدقه ونبوته ورسالته بحيث لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل وهذا بخلاف الحق في اسمائه تعالى فهو بمعنى الثابت المتقرر وجوده ازلا وابدا جل جلاله **قوي** اي في حاله وذاته قادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات **امين** اي فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده وهو امين ايضا على الاسرار التي اودعها الله فيه وقد كان صلى الله عليه

معروفا ومشهورا بهذا الاسم قبل النبوة وبعدها فكان يسمى في الجاهلية الامين لثقته وامانته و
نزاهته عن الخيانة وحفظ بعد النبوة ما اوحي اليه وما كلف حمله وتبليغه وهو امين ايضا في نفسه
اي امن من عقاب ربه كما بشره ربه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **مامون**
المامون هو الذي لا يخاف من جهته شر ولا غدر ولا اخلاف وهو بمعنى المؤتمن فيرجع لمعنى
الامين **كريم** الكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال اللائقة به والكرم على وجهين الاول كرم
الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها اذ كرم الذات هنا هو كرم الاصل والثاني كرم الافعال فيفسر
الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي بغير وسيلة ولا سؤال وبالعفو الصفوح وكلها صحيحة
في حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو اكرم بني ادم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم
بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بني ادم اصلا ووصفا خلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى
الله عليه وسلم **مكرم** بتشديد الراء المفتوحة وهو بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذي اكرمه وصيره
كريما وهو الله عز وجل فكانه قال هو كرمه ربه اي جعله كريما **مكين** المكانة المنزلة الخاصة والقربة
وعظمة الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره
بذكره واعلن به في السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان **متين** هو من
متن الشيء بالضم صلب واشتد فهو بمعنى الشديد القوي المتقدم فكان صلى الله عليه وسلم قويا شديدا
في دين الله اخذا فيه بالصدق مؤيدا منصورا على اعدائه في الكافرين **مبين** معناه البين الامر
ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة فهو من ابان اللازم او المبين عن الله تعالى ما
بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فهو من ابان المتعدي فان ابان الرباعي يستعمل
لازما ومتعديا كما في المصباح او بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم **مؤمل**
بكسر الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد رجاه وهو المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي
لفضله واحسانه وضبط ايضا بفتح الميم المشددة فهو المؤمل لاصحابه وامته اي يأملون و
يعولون عليه ويعتمدون عليه في اصلاح حالهم وارشادهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة
انما يأملونه من قبله بواسطته واتباع جاهه صلى الله عليه وسلم **وصول** بفتح الواو فعول بمعنى
فاعل صيغة مبالغة من الصلة اي انه كان كثير الصلة للرحم رحم القرابة ورحم الايمان وكان يتفقد
اصدقاء خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويبسط معهم ويكثر السؤال عنهم **ذو قوة** اي صاحب
قوة عظيمة فهو بمعنى اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسما بعده للتعظيم **ذو حرمة** اي
صاحب حرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح ومعناها الاحترام والمهابة وذلك لعظيم شانه
وجلال قدره صلى الله عليه وسلم **ذو مكانة** اي صاحب مكانة اي تمكن وقوة و[illegible] فهو بمعنى اسمه

المكين

المكين وقد تقدم **ذو عز** اي صاحب عز فهو بمعنى العزيز وسياتي ومعناه الجليل القدر
اي الذي لا نظير له او المعز لغيره قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة
للمؤمنين بالتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية فعزتهم من عزته فانتجه
اختصاصه بالعزة والله اعلم **ذو فضل** اي صاحب فضل والفضل في الاصل نوع كمال يزيد به
المتصف به على غيره وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات
مطاع قد كان صلى الله عليه وسلم مطاعا لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له فكانوا لا يخرجون
عن مراده ولا يخالفون امره ولا نهيه فيرجع في المعنى لاسمه مجاب وقد تقدم **مطيع** قد كان صلى
الله عليه وسلم مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه و
بين خلقه وفي تبليغ شريعته وانشا بخليقته لا يغفل عن ذلك طرفة عين لعصمته وكمال محبته
وعبوديته فيرجع في المعنى لاسمه حبيب وقد تقدم **قدم صدق** اي هو امام الصادقين و
الصديقين الشفيع المقبول الشفاعة والقدم واحدة الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها
يقال لفلان قدم اي تقدم وهو المراد هنا لكن على حذف مضاف اي ذو قدم اي صاحب قدم
اي تقدم وهو صلى الله عليه وسلم يتقدم على امته فيشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع
له والمعنى هو صلى الله عليه وسلم المتقدم على امته للشفاعة لهم وتقدمه صدق اي لا يرد في شفاعته بل يكون مقبولها
رحمة اي مولده ونفسه رحمة وامانه وكذا ما بعده الى نفخ الصور فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم و
كل خير وبركة شاعت وظهرت في الوجود او تظهر من اول الايجاد الى اخر انقضاء ذلك بسببه صلى وتنور
الله عليه وسلم فحمل عليه الرحمة مبالغة والا فهو سبب فيها لا عينها اذ الرحمة احسان الله تعالى ونعمه
المتوالية على خلقه وهو صلى الله عليه وسلم ليس عينها بل هو سببها وكذا يقال في الاية الشريفة وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين **بشرى** اي بشر به جميع الانبيا اممهم فهو مبشر به لا نفس البشرى اذ هي الاخبار
السار ففي الكلام مبالغة وهو ايضا مبشر للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان
فتلخص ان بشرى بمعنى اسم المفعول وبمعنى اسم الفاعل اي انه بشر به الانبيا اممهم وبشر هو ايضا
امته بكل خير **غوث** اي مغاث به فهو بمعنى اسم المفعول اي اغاث الله به الخلق بعد ان كانوا غرقى
في بحار الضلالات والجهالات فاستخلصهم تعالى به وانقذهم ونجاهم واعاذهم **غيث** الغيث
في الاصل هو المطر الذي هو رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشا عنه في النبات
والاشجار والثمار والازهار وجري العيون والانهار فسمي صلى الله عليه وسلم على سبيل التشبيه
فشبه صلى الله عليه وسلم من حيث ما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم
من الضلالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها واحيائها بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث

بجامع مطلق الاحيا والاصلاح والانقاذ من الهلكة فكان صلى الله عليه وسلم غيثا بهذا الاعتبار بل هو
انفع من الغيث اذ نفعه يعود لعمارة القلوب والارواح ونفع الغيث انما يعود لاصلاح
الاجساد والبلاد فشتان ما بينهما **غياث** بكسر الغين اسم مصدر من الاغاثة والنبي صلى الله
عليه وسلم قد اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة فهذه الاسماء
الثلاثة متقاربة المعنى فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به المحتاجين **نعمة الله**
الى عباده فان النعمة ما ينتفع بها العبد في دنياه او اخرته ونفعنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في الدارين لا تحصى ولا تعد جهاته فهو اكبر نعم الله علينا صلى الله عليه وسلم **هدية الله** بفتح الها وكسر
الدال وتشديد اليا الهدية ما يعطى على سبيل الاكرام والمحبة فاكرمنا الله تعالى بهذا الرسول العظيم
فضلا منه ونعمة لا في مقابلة عمل منا ولا سعي ولا جد ولا تشمير قال ابو العباس المرسي رضي الله عنه
الانبيا الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين
والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة **عروة وثقى** بتنكير الكلمتين
كما هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها بتعريفهما وعلى هاتين النسختين فالوثقى صفة للعروة
وفي بعضها بتعريف الوثقى بال واضافة العروة اليها اضافة الموصوف الى صفته والعروة في الاصل
موضع الامساك وشد اليد من الشي ومنه عروة القلادة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع
المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال له المقبض فاستعير لفظ العروة واستعمل في
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فسمي عروة لانه العقد الوثيق المحكم في الدين والسبب الموصل
لرب العالمين لان من اتبعه لا يقع في مهاوي الضلال كما ان من تمسك بحبل متين صعد به
وارتفع من حضيض المهالك والوثقى فعلى من وثق الشي بالضم صلب والمعنى انه صلى الله
عليه وسلم الواسطة القوية التي لا يعتريها ضعف ولا انقطاع والمتمسك به يصل لمطلوبه
ولا ضياع **صراط الله** اي طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية الذي من ضل او حاد عنه
تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه واماتنا متمسكين
بالنبي وطريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق المستوي او الواضح او
المستقيم الذي لا اعوجاج فيه فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل السعادة الدارين
ناج والمتخلف عنه ضال غير مهتد **صراط مستقيم** هو بمعنى ما قبله وعن ابن عباس في قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر الله** في الكلام مبالغة او تجوز اذ المسمى
هو نفس الذكر وانما صح انه ذكر لله لان من راه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه او احواله
او اخلاقه الجميلة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو اهله فكان وجوده سببا في ذكر الله
لان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تامر

بذكر

يذكر الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته او
المراد انه كثير الذكر لله فذكر بمعنى ذاكر او المراد انه مذكور لله فالمصدر بمعنى اسم المفعول
لذكر الله سبحانه وتعالى له قبل الخلق فانه اول ما جرى على الذكر ذكرا واول مذكور في اللوح
ولانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع ما صنعها والجنان وجميع ما فيها وقرن
تعالى اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله بلا حال
سيف الله هو كناية عن جهده صلى الله عليه وسلم في تبليغه عن الله وقتاله عليه وجهاده
لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه **حزب الله** في الكلام مبالغة فان حزب الله جنده و
انصاره واتباعه واهله الذين يأمرون ويتبعون امره ويجتنبون نهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم
حزبه ظاهر فانه فعل ما يفعله الجند من قهر العدو وردهم عن الكفر جبرا وانما بعثه الله
وحده ولم يكن في الارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحى غيره ثم انه لم يزل يدعو
الناس طوعا وكرها وكان له الظفر والنصر لانه جند وحزب وحزب الله هم الغالبون **النجم
الثاقب** الثاقب المضيء الوهاج كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه والكلام على سبيل
التشبيه والاستعارة اي انه صلى الله عليه وسلم يهتدى به كما يهتدى بالنجم الشديد الاشراق بل
الاهتداء به صلى الله عليه وسلم اتم وانفع من الاهتداء بالنجوم والكواكب **مصطفى** هذا الاسم
في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا بفتحتين على الفاء بغير الف في اللفظ وان كانت في الخط
مرسومة ياء ومثله الاسمان بعده ووقع في بعضها بفتحة واحدة واثبات الالف لفظا و
كذلك الاسمان بعده واعراب الثلاثة بضمة مقدرة على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين
على النسخة الاولى وعلى الالف الثابتة على النسخة الثانية والمصطفى المختار المستخلص يقال
صفا الشيء صفاء خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله ومختاره ومستخلصه من خلقه و
هو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع اكدار اوصاف البشرية
فسمي بما ناسب وصفه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه المختار لغاية فسمي بما ناسب
منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب **مجتبى** اي مختار فهو بمعنى
مصطفى **منتقى** اي منقى مهذب مصفى فهو بمعنى مصطفى ايضا **امي** الامي هو الذي
لا يقرأ الكتابة ولا يكتبه وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوال الامهات انهن
لا يكتبن ولا يقرأن مكتوبا فلما كان الابن [redacted] بصفتها نسب اليها كانه مثلها
او لانه باق على اصل ولادته لانه لم يقرأ ولم يكتب والامية وصف ذم ونقص في حق غيره
صلى الله عليه وسلم اما في حقه صلى الله عليه وسلم فهو وصف مدح وكمال بل هي معجزة له دالة على

بيان بفتحتين

صدق نبوته قال البوصيري رحمه الله تعالى كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم
لأنه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدارس أحدا ولم يتلق ممن قرأ وكتب وظهر منه من العلوم والمعارف
اللدنية ومعرفته بأخبار الأمم السالفة وشرائعهم واطلاعه على علوم الأولين [illegible] والآخرين
وأحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم وإحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق
حسن واتصافه بكل كمال للخلق على الإطلاق بما أعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به
لكافتهم فكان ذلك آية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم و
كانت أميته كمالا في حقه لا نقصا به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينشأ عنهما من العلم لأنهما
آلة وواسطة له غير مقصودة في نفسها فإذا حصلت الثمرة المقصودة منها استغنى عنها ولو
كان يحسن القراءة والكتابة لوقعت الريبة وقالوا إنما عرف هذه العلوم من قراءته للكتب السالفة
كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون **مختار**
هو اسمه في التوراة وهو بمعنى مصطفى وقد تقدم **اجير** بالجيم على وزن أمير فعيل بمعنى مفعل
أي بمعنى مجير أي الذي يجير أمته ويحميها ويحفظها من النار وهذا اسمه في بعض الصحف المنزلة
جبار هذا اسمه في زبور داود وهو بالجيم أيضا وكتب المصنف رضي الله عنه في طرة هذا يعني
الكائن في النسخة السهيلية أي في هامشها ما نصه وفي أخرى أخير خيار انتهى يعني بالخاء
المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية المخففة في الثاني والجبار في حقه صلى الله عليه وسلم معناه المصلح
لإصلاحه لأمته بالهداية والتعليم مأخوذ من جبر الطبيب العظم المنكسر إذا أصلحه وسواه ومعناه
أيضا القاهر من الجبر [illegible] القهر لأعدائه وجبرهم بالسيف على الحق والمنفي عنه في القرآن
بقوله تعالى وما أنت عليهم بجبار إنما هو جبرية المتكبر التي لا تليق به **ابو القاسم ابو**
الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم من العلوم الكلية من جملة الأسماء وكنى صلى الله عليه وسلم
بهذه الكنى الأربع بأولاده الثلاثة أو الأربع على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما لقبان لواحد
يسمى بعبد الله ويلقب بالطيب والطاهر لولادته في الإسلام وهو الصحيح أو هما اسمان
لولدين على عبد الله أحدهما اسمه الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن إسحاق **مشفع**
بفتح الفاء المشددة اسم مفعول ومعناه المقبول الشفاعة فإنه يرغب ويتوجه إلى الله تعالى في
أمر الخلق وإراحتهم من طول الموقف وتعجيل الحساب فيقبل ذلك منه ويكرم بذلك
غاية الكرامة بأن يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود
أعني الشفاعة العظمى التي خص بها صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم **شفيع** أي شافع
في الخلق وهو صفة مبالغة بمعنى كثير الشفاعة وهو الواسطة في قضاء الحاجة **صالح** معناه

بمعنى صح

الصلاحية

الصلاحية فالمراد به المتاهل لحضرة الله لتجرده عن ارث الاشيا ولهذا التجرد مراتب فبقدر
ما يكون فيه من التجرد يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه
لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه **مصلح** اى للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم
فى معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرايرهم والمصلح ذات بينهم
ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد تقى مصلح وسيد امين فقيل لانه الف بين قلوب الناس
وازال ما بينهم من الضغاين كما كان بين العرب والعجم وبين قبايل العرب كما قال الله تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم **مهيمن** بضم الميم الاولى وكسر الثانية وروى فتحها
ومعناه فى حقه صلى الله عليه وسلم الشاهد او القايم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة **صادق**
الحق جميع اقواله وافعاله بمعنى ان كلا منها موافق لنفس الامر ولما يرضاه الله تعالى و
صدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته واستحالة الكذب عليه كبقية الانبيا
مصدَّق هو فى النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمى به لكثرة تصديق
الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمعه وصدقت
بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وفى بعض النسخ بكسر الدال المشددة اسم فاعل
سمى به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبيا والكتب التى قبله **صدق** الصدق مصدر
وهو مطابقة الخبر للواقع ونفس الامر سمى به صلى الله عليه وسلم مبالغة فى صدقه والمراد
من هذا المصدر اسم الفاعل او المفعول فيرجع فى المعنى الى الاسم قبله باعتبار النسختين
المذكورتين فيه **سيد المرسلين** اى راسهم وزعيمهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله
عليه وسلم **امام المتقين** اى المتقدم عليهم وقدوتهم وقايدهم الى الصراط المستقيم واصل
الامام المتبع والهادى لمن اتبعه والمتقدم بين القوم والمتبع لمن خلفه والتقوى جعل
النفس فى وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء فى الدارين والتقى كذلك والمتقى هو
الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب لنواهيه ثم يتقى الشبهات ثم الشهوات وكل ما يوجب
النقص والبعد عن الله ثم يتقى غير الله ان يساكنه باعتماد او ميل او استناد وهو صلى الله
عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم فى عبادته
وتقواه صلى الله عليه وسلم لا تدرك ولا يبلغها التعبير **قايد الغر المحجلين** قايد اسم فاعل
من القود والقيادة وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم
وفى المصباح قاد الرجل الفرس يقوده قودا من باب قال وقيادا بالكسر وقيادة قال الخليل
القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها وهو يقودها بالكسر اى زمامها و

السوق ان يكون خلفها النهي والغر جمع اغر ماخوذ من الغرة وهي في الاصل بياض
في جبهة الفرس والمراد به هنا مطلق بياض الوجه والمحجلون جمع محجل اسم مفعول
من التحجيل وهو في الاصل بياض في قوائم الفرس والمراد به هنا مطلق بياض الاعضا
وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وفيه تشريف لهم
وذلك اكرام لنبيهم الذي هم له متبعون واليه ينتسبون **خليل الرحمن** الخليل من صحت
محبته لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض وفي القاموس الخليل
الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المحضة لا خلل فيها وهذا
ضابط الخلة الحقيقية الكاملة وقد تطلق على مطلق الصحبة كما قال تعالى الاخلا يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد اختلفوا في الخلة والمحبة هل هما شي واحد او شيئان
وعلى الثاني ايهما ابلغ وبماذا تمتاز احداهما عن الاخرى ومحل ذلك المطولات وقد
استوفينا الكلام على ذلك في شرح ختم البخاري لنا **بر** بفتح الموحدة معناه المتصف
بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع لانواع الخير من سائر الطاعات وحسن الخلق و
لين الجانب ومواساة الناس وغير ذلك **مبر** بفتح الميم والموحدة ماخوذ من
البر بكسر البا وتقدم معناه ومبر بهذا الضبط اسم مصدر سمي به مبالغة او اسم مكان
اي هو محل البر ووقع في بعض النسخ بضم فكسر اسم فاعل من ابر الرجل اذا صار ذا بر
وابر يمينه اذا صدق فيها ووقع في بعضها بضم ففتح اسم مفعول من ابره اذا لم يحنثه
في يمينه او جعله برا بفتح البا اي صاحب بر بكسرها ومعنى الكل انه صلى الله عليه وسلم
متصف بانواع البر فهذا الاسم يرجع للذي قبله **وجيه** اي صاحب وجاهة وهي الجاه
والشرف والرفعة والمنزلة في الدنيا والاخرة وفي المصباح وجه بالضم وجاهة اذا كان له
حظ ورتبة **نصيح** صيغة مبالغة من النصيحة والنصح والنصيحة استفراغ
الوسع والطاقة في تصحيح النيات والاقوال والاعمال وهي ايضا فعل الشي الذي به
الصلاح فمعناها يرجع الى الخلوص وضدها الغش والتدليس وكتمان الحق و
نصيحته صلى الله عليه وسلم لله تعالى (سبحانه و) ولكتابه ولعباده وقد بلغت ووصلت الى الغاية
القصوى **ناصح** اي مخلص في معاملة الخلق والخالق وهذا الاسم يرجع الى الذي
قبله **وكيل** فعيل بمعنى اسم الفاعل اي حافظ لما استحفظه الله عليه وحافظ
للشريعة وللامة بما ينفعهم ومن هذا المعنى الوكيل في حقه تعالى فهو بمعنى الحافظ
للاشيا والمراقب لها ويحتمل انه بمعنى اسم المفعول بمعنى انه الموكول والمفوض اليه

جميع الامور والقايم بها ويكون على هذا فيه اشارة الى توليته الله تعالى التصرف في الكون على سبيل
الخلافة والنيابة وذلك امر ثابت قطعا لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه
اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت لغيره كسيدي احمد البدوي بتوليته صلى الله عليه وسلم و
الشفعية له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين **متوكل**
المتوكل هو الذي يكل امره الى الله تعالى ويعتصم به ويتعلق به على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير
النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين
بالله تعالى على الاطلاق ورايس الموحدين على الشمول والاستغراق **كفيل** اي المتكفل وضامن
لامته الشفاعة يوم الحشر والندامة **شفيق** معناه الخايف على امته شفقة عليهم مما يسوؤهم في
الدارين ويشق عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكباير من امته وامره اياهم بالستر وامر امته
ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من اهتمامه بامته كل الناس
يقول يا رب نفسي نفسي وهو يقول يا رب امتي امتي في المصباح والشفقة من الشيء حذرته
وخفت منه وشفقت على الصغير حنوت عليه ورقيت له والاسم الشفقة **مقيم السنة** المراد
بالسنة الطريقة اي طريقة من قبله من الانبيا عليهم والمراد باقامتها تقويمها وتعديلها
وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه يعني بالنسبة الى ما اتفقت عليه الشرايع وهو توحيد الله تعالى
وافراده بالعبادة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحمل على مكارم الاخلاق كصلة الرحم
ومواساة الفقرا وغير ذلك والمراد بالسنة سنته هو ايضا اي شريعته التي جا بها عن الله
اصلية وفرعية والمراد باقامتها حمل الناس على العمل بها وملازمتها والتمسك بها وتطهيرها
وحفظها عن الباطل واهله **مقدس** بفتح الدال المشددة اسم مفعول اي مطهر من الذنوب
لعصمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها ومطهر ايضا من الاخلاق الذميمة والاوصاف
الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم **روح القدس** اي الروح المقدسة من النقايص فهو من اضافة
الموصوف الى صفته والقدس بضمتين وقد يسكن ثانيه تخفيفا الطهارة **روح الحق** يحتمل ان يكون
المراد بالحق الدين والايمان فهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قائم به وجوده فلولاه لم يكن له وجود
ولا ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره ومنه يتفرع ويصل الى غيره من الخلق ويحتمل ان يكون المراد بالحق
الله تعالى لانه من اسمائه واضافته اليه اضافة تشريف اي الروح المخلوقة لله والمملوكة له على وجه اتم
واكمل من غيرها من حيث انه صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وارفعها رتبة عند الله تعالى **روح القسط**
القسط العدل وهو صلى الله عليه وسلم روحه الذي به قوامه ولولاه لم يكن له قيام ولا وجود **كاف** هذا الاسم
في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون يا اخره وفي بعضها باليا وكذلك مكتفي بعده وشاف

في الاثبات والحذف اي كاف مما اتبعه عن الكتب السالفة والانبيا المتقدمة فهو كاف بكتابه وشريعته
وشفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم **مكتف** اي بالله
مستغن به عما سواه بتوجههم اليه وانقطاعه عن غيره فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذا الخلق الشريف
ومعدنه ومنه اقتبس كل من العالمين ما قدر له منه وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون
وعيشه ولباسه ومسكنه وامورها كلها صلى الله عليه وسلم **بالغ** اي الى الله تعالى وواصل اليه بالعلم والقرب
فهو اعلم الناس بربه واقربهم منزلة ومكانة اذ لا حجاب يحجبه عن الله تعالى في ساير احواله بل هو دايما
في مقام الشهود والمراقبة كما قال العارف اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القايم لك بين يديك
مبلغ اي عن الله ما امره بتبليغه ومبلغ ما شا الله تعالى هدايته من الخلق الى الله تعالى والى مراتب
السعادة **شاف** اي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعايه ولمسه
صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار والمشافي برايه ومواعظه صلى الله عليه وسلم
واصل اي الى الله تعالى فهو بمعنى بالغ وقد تقدم او معناه انه يصل رحمه وقد تقدم نحو وصول **موصول**
اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وضد القطع والهجر يعني موصول بمولاه وصلا خاصا به
لا يقاربه علو مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هو هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد
الصاد ووقع في بعضها بدله موصل بوزن مكرم بفتح الراء وهو على هذا اسم مفعول ايضا ووجدته
في بعض النسخ مضبوطا بالكسر بوزن مكرم بكسر الراء فهو اسم فاعل ومعناه انه يوصل الى امته ما
امر بتبليغه اليهم او يوصلهم ما اتبعه الحق والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ وقد تقدم **سابق** اي في
من الخلق والى الله تعالى والى كل خير من الفضايل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو
السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست بربكم والسابق بالشفاعة ودخول الجنة وساير
الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به **سايق** اي
سايق للناس ومرشدهم الى كل خير فيسوق الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار
الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته **هاد** اي مرشد لعباد الله بدعايهم الى الله وتعريفهم طريق
نجاتهم والهداية على انواع منها خلق الاهتدا في العبد ويوصف بها الله سبحانه وتعالى خاصة لانه
الخالق الكل ومنها البيان والدلالة بلطف وهو اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله تعالى
والنبي ايضا وانما تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فهو وارد على
طريق التهكم والسخرية بهم وهدايته صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة
لا تخفى **مهد** بضم الميم وكسر الدال وحذف اليا باتفاق النسخ فهو اسم فاعل اي مهد للخلق ودالهم على
الله تعالى فهو بمعنى هاد فظهرت المغايرة بين هذا الاسم والاسم المتقدم بعد قوله هدى اذ الاول

بالنبات

باثبات اليا وحذفها للتسليح كما تقدم وهذا بحذفها كما علمت **مقدم** بفتح الدال المشددة أي في
كل خير وجميع مراتب الكمال فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم لكن هذا منظور
وملاحظ فيه من قدمه وهو الله تعالى أي مقدم بتقديم الله وأما سابق فالملحوظ فيه اتصافه
بالسبق من غير ملاحظة فاعل يصيره سابقاً كما تقدم نظير هذا **عزيز** أي غالب على أعدائه
ولا نظير له من الخلق فهو بمعنى اسمه ذو عزة وقد تقدم **فاضل** من الفضل وهو الزيادة
أي زائد على سائر خلق الله تعالى في جميع وجوه الشرف والكمال فهو بمعنى اسمه ذو فضل و
قد تقدم **مفضل** بفتح الضاد اسم مفعول أي بتفضيل الله له على سائر الخلق فخصه تعالى بالفضل
وكرمه وشرفه واختاره على العالمين خصوصاً الأنبياء والرسل والملائكة عليهم السلام ولا خلاف
في ذلك فأفضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق ولا خلاف بين الأمة وإنما اختلفوا بعد اتفاقهم على
مفضولاً أفضليته على الكل جملة وتفصيلاً في أنه يسوغ تعيين المفضول في الذكر والإطلاق اللساني عملاً بما
هو المعتقد كأن يقال هو أفضل من عيسى أو لا يسوغ ذلك تأدباً فلا يقال هو أفضل من
عيسى مثلاً وإن كان هو المعتقد بل يقال هو أفضل الخلق أو الأنبياء ولا يذكر واحد منهم بخصوصه
ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى ولا يقل أحد أنا خير من يونس بن متى وهذا
القول الثاني هو المختار عند الجمهور إعمالاً للدليلين **فاتح** أي لكل خير فقد فتح الله به باب الهدى بعد
أن كان مغلقاً وفتح الله به أيضاً أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً وهو صلى الله عليه وسلم فاتح
أيضاً أبواب الرحمة على أمته ولبصائرهم بمعرفة الحق والإيمان بالله وفاتح أيضاً باب الشفاعة لسائر
الشفعاء وباب الجنة لداخليها وفاتح أيضاً طرق العلم النافع والعمل الصالح وفتح الله به أيضاً
الأمصار والدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم **مفتاح** هو بمعنى فاتح مع ما فيه من الدلالة على كثرة
الفتح به لأنه صيغة مبالغة والمفتاح في الأصل اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الأسنان والمراد
أنه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الأمور **مفتاح الرحمة** أي الذي ما رحم أحد في الدنيا ديناً أو دنيا
ظاهراً أو باطناً ولا يرحم في الآخرة إلا على يديه وبما جاء من عنده وبمتابعته صلى الله عليه وسلم
مفتاح الجنة أي كالمفتاح الحقيقي الذي هو آلة الفتح من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أول من يدخلها
ولا تفتح لأحد قبله والمراد أنه لا يدخل الجنة إلا من آمن به فكان مفتاحاً من حيث توقف دخولها على
متابعته صلى الله عليه وسلم **علم الإيمان** المراد أنه العلم أي العلامة على الإيمان وعلى معرفة الله فهو
الدليل إلى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله الأعظم وصراطه الأقوم بعثه الله دليلاً
يدل عليه ويعرف الطريق إليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل على الله بأقواله وأفعاله وأيقظ
الأرواح إلى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع إلى الله تعالى فإنما يدعو بدعوته وكل دليل فإنما يدل بدلالته

وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان بمعنى ان محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو المؤمن والا
فلا رزقنا الله تعالى منه الحظ الوافر بمنه وكرمه **علم اليقين** يرجع معناه الى الاسم الذي قبله من انه
بمعنى العلامة او الدليل عليه واليقين اعلى الايمان وصف خاص به وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق
وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجلي واتضاح ثم ذلك يختلف
بالقوة والضعف فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين **دليل
الخيرات** اى الدال عليها والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره يستضاء فى السعي فيها **مصلح
الحسنات** اى الطاعات والعبادات والقربات بمعنى انه لا يقبل من الاعمال ولا يصلح منها الا المصحوب
بمتابعته ومحبته والدخول فى ملته صلى الله عليه وسلم فلا يقبل الله عملا ما لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة
مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها وهى السقوط والوقوع فى الشر واقالتها
جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق الخاطى للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرما منه
وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم **صفوح عن الزلات** يقال صفح عن الشيء
صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه والزلات جمع زلة وهى السقطة اى انه صلى الله
عليه وسلم كان شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اى ان صدرت
من احد فى جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لان من شيمته
كف الاذى واحتماله وقد تقدم هذا فى اسمه عفو **صاحب الشفاعة** اعلم ان شفاعته صلى الله عليه وسلم
فى الاخرة ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة فى كافة الخلق لاراحتهم من الموقف
وهى مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها ويحتمل انها هى المرادة هنا فتكون ال
للعهد لان هذا الاسم عند غير المصنف صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر حينئذ لفخامة
امرها واختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة
فيمن استحق النار من اهل المعاصى ان لا يدخلها الرابعة فى اخراج من دخل النار من المؤمنين
حتى لا يبقى فيها منهم احد الخامسة فى زيادة الدرجات لاقوام فى الجنة السادسة شفاعته لجماعة
من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم فى تقصيرهم فى الطاعات وزاد بعضهم شفاعته فى الموقف
تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته فى تخفيف العذاب عن بعض من خلد فى النار من الكفار كابى
طالب مطلقا وابى لهب فى كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين
بشرته به وشفاعته فى اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسؤال ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته
فاعطاه ذلك وشفاعته فى نقل من امر به اقوام وشفاعته فى اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم

قوم

وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة وجاءت احاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعات المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعده بها بما يليق بحاله به فيحتاج اليه **صاحب المقام** بفتح الميم والمراد به المقام المحمود وهو الشفاعة لفصل القضاء فهو بمعنى الاسم الذي قبله **صاحب القدم** بفتحتين اي التقدم والسبق والرسوخ في كل امر من امور الكمال فهو بمعنى اسمه سابق وقد تقدم **مخصوص بالعز مخصوص بالمجد مخصوص بالشرف** معنى الثلاثة واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك مخصوص به صلى الله عليه وسلم على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده فهو له في الحقيقة وبالاصالة له صلى الله عليه وسلم **صاحب الوسيلة** قد تقدم الكلام على الوسيلة في فصل الفضائل وان الراجح انها اعلى مكان في الجنة **صاحب السيف** اي ملازمه والمداوم على حمله والتقلد به وهو كناية عما بعث به من الجهاد والقتال او كثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته فلم يقاتل نبي من الانبياء كقتاله صلى الله عليه وسلم **صاحب الفضيلة** فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال والفضيلة واحدة الفضائل واصلها الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة المعدلية فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وفضل من اتصف بها عند النبلاء فصاحب الفضيلة هو الجامع لاشتات الفضائل و يحتمل ان الفضيلة خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة من المعاني العجيبة و الاوصاف الغريبة التي ادخرها له مولاه سبحانه وتعالى مما لا يخطر بالعقول ولا يحصل لاكابر الفحول **صاحب الازار** الازار ما يستر اسفل البدن وهو من ملابس العرب دون غيرهم فكان صلى الله عليه وسلم يلبسه كثيرا على عادة العرب فصاحب الازار كناية عن كونه من صميم العرب وبهذا الاعتبار ظهر المدح بهذا الاسم والا فمجرد لبس الازار لا مزية فيه **صاحب الحجة** الحجة بضم الحاء الدليل الذي يحتج به الخصم اي يمنع ويغلب والمراد بها المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته كثيرة وبراهينه قوية غزيرة لا تعد ولا تحصر وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا وهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه صلى الله عليه وسلم **صاحب السلطان** بضم السين وسكون اللام وقد [illegible] يذكر ويؤنث وله معان منها البرهان والحجة ومنه تريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك وسطوته وقهره لرعيته وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب القديمة **صاحب**

الرداء كناية عن كونه عربيا اذ الرداء ما يستر اعلى البدن دون اسفله وهو من ملابس العرب خاصة كالازار **صاحب الدرجة الرفيعة** المراد بها المرتبة الزايدة في الرفعة والشرف على ساير مراتب الخلق **صاحب التاج** المراد به العمامة ولم تكن العمامة الا للعرب والعمايم تيجان العرب اي قايمة مقام تيجان العجم المعهودة لملوكها اذ لم تكن للعرب ولكون العمايم معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة فكني به عن انه من صحيحي العرب واشرافهم حسبا ونسبا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبيا **صاحب المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا هو زرد ينسج من الدروع على قدر الراس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الراس مثل القلنسوة او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه فهذا كناية عن شجاعته وكثرة قتاله للاعدا **صاحب اللوا** بكسر اللام والمد المراد به لوا الحمد الذي يعطاه يوم القيامة كما هو مصرح به عند بعضهم وهو راية كبيرة تكون في يده صلى الله عليه وسلم في الحشر ليعرف الناس مكانه فياتونه ويا وون اليه ويستظلون تحت هذا اللوا وقد يحمل على اللوا الذي كان يعقده لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللوا واللوا الراية او قريب منها وفرق بينهما بان اللوا العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو ذر الخشني اللوا ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا **صاحب المعراج** المعراج اسم آلة العروج اي الصعود والارتفاع وهو السلم ولم يصعد عليه في الدنيا بجسده احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه ربه تعالى بكرامة الاسرا وما تضمنه من العروج الى السموات والروية والمناجات وامامة الانبيا عليهم السلام وما راه من الايات **صاحب القضيب** معناه السيف ويحتمل ان المراد به القضيب الممشوق الذي كان ياخذه عليه الصلاة والسلام في يده ويتوكا عليه وهو الآن عند الخلفاء اي السلاطين يمسكونه تركا به فكان فيهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنايمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بلغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصى فهو عبارة عن كونه من صحيحي العرب وخطبايهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر **صاحب البراق** بضم البا هو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرفه كعرف الفرس وذنبه كذنب الغزال او الثور قولان وخفه كخف البعير وصدره ياقوتة حمرا وظهره درة بيضا وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفائه او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقا اذا كان في خلال صوفها الابيض

طاقات سود وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيامة عليه في سبعين الف ملك
واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبيا ام لا والاول هو الصحيح **صاحب الخاتم** المراد به خاتم
النبوة وهو بفتح التاء وكسرها والكسر افصح او الفتح اشهر كما في المناوي على الشمايل ومثله الخاتم الذي
يختم به ففيه الوجهان والكسر افصح كما في المصباح وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من
الانبيا ايضا الا ان الانبيا كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازا قلبه حيث
يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي صفة الخاتم متغايرة المعنى وموداها انه قطعة
لحم بارزة من جسده الشريف عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة وانثى المحجمة حولها شعرات
متراكبة عليه او فيها خيلان اي نقط سود والاصح انه نبت وقت شق صدره المرة الاولى عند
حليمة وقيل انه ولد به **صاحب العلامة** اي جنسها اي العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه
بها كما يعرفون ابناءهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه
او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم وهو اكثر من
ان يحصى **صاحب البرهان** اي الحجة والدليل وال للجنس فيشمل الادلة والحجة المشنع
بها المتلوين ويشمل ايضا الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه
وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خصه الله بها دلالة واضحة من الايات البينات
والمعجزات الباهرات كانشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم وتسبيح الحصى في كفه ومجيء الشجر لدعوته **صاحب البيان** اي هو المبين للناس
ما نزل اليهم من القران والشرايع وطرق الرشاد في المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من
الضلال والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب من ما فيه العقاب
من ساير الاقوال والافعال وطريق النجاة من طريق الهلاك وبه انجلى الظلام عن النور وبان للناس
ما هم عليه واي طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تايهين في الضلال عاملين في غير مرضاته متساقطين
دايما في نار جهنم قايمين على شفا حفرة منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته وهو ايضا صلى الله عليه وسلم
صاحب البيان بما اوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق
الفراسة فيبلغ الى كل احد ما تقوم به عليه الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله و
قابليته وما تسعه ابرته وتحمله طاقته **فصيح اللسان** المراد باللسان اللغة اي فصيح الكلام
قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى
الله عليه وسلم كانت لغة اسماعيل قد درست فجاني بها جبريل فحفظتها **مطهر الجنان** بفتح الهاء
المشددة وبفتح الجيم والجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملايكة

واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم
ثم ختموه بخاتم من نور فهذا عادوه مكانه او هو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر
وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف من نقص
العبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب
محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته **رؤف** الرافة ارق من الرحمة وشفقته زايدة وتلطف
بالمنعم عليه **رحيم** الرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وتقدم ان الرافة نهايتها فالاسمان متقاربان
بمعنى **اذن خير** بفتحتين معناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد فهو وصف كمال
ورحمة فهو مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم فلا يستمع ولا يصغي الا للكلام الصدق
دون غيره كالغيبة والنميمة فلا يصغي له ولا يقرع اذنه بل ينفر بالطبع **صحيح الاسلام**
اما اسلامه في غاية القوة من الكمال فان كان اراد به اسلام نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه اقوم
الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه واستسلاما وان كان المراد به ملته وما شرعه
لامته فهو اكمل الانبيا شريعة وافضلهم منهاجا وطريقة **سيد الكونين** الكونان الدنيا والاخرة
وقيل السموات والارض واحدها كون بمعنى محدث تقول كون الله العالم اي احدثه فتكون ومعنى
سيد الكونين سيد اهلهما وهذا في فن الاصول من دلالة الاقتضا لتوقف صحة الكلام على هذا
المضمر الذي هو الاهل وفي فن البيان من مجاز الحذف **عين النعيم** عين الشي ذاته ونفسه و
حقيقته والنعيم التنعم والتمتع والتلذذ بالنعيم والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه
فلا نعيم الا بالايمان به والدخول في حرز ملته والنعيم هو هكذا في نسخة معتبرة باليا بعد العين
وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة وعلى كل حال ففي الكلام مبالغة اذ ليس هو
نفس النعيم ولا النعم وانما المراد انه السبب فيهما فلا نعيم في الدنيا والاخرة ولا نعم تصل للخلق
فيهما الا بسببه صلى الله عليه وسلم وبواسطته **عين الغر** بضم الغين المعجمة بعدها را مهملة
على ما في النسخة السهيلية وجل النسخ والغر بالغين المعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل
شي اكرمه واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشي وبمعنى
رايس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وخيرهم ورايسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم
والغر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها واسبقها او
لانهم يبعثون يوم القيامة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم
من الانبياء والمرسلين والملايكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليهم اجمعين ويوجد في بعض النسخ عين الغر بكسر العين المهملة ثم زاي منقوطة

ولا النعم صح

وعلى

وعلى هذا فمعناه ان الفوز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا به صلى الله عليه وسلم
سعد الله اى الذى اسعد الله به خلقه فكل سعيد فى الوجود سابقا على ظهور شخصه او
لاحقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه **سعد الخلق** اى هو
الذى سعد به الخلق اى هو حظهم وبركتهم فيرجع لهذا الاسم للاسم الذى قبله **خطيب الامم**
الظاهر والله اعلم ان خطبته هى ما ينبع من قلبه على لسانه من الثنا مما لم يسمع به احد من خلق
الله تعالى فى شفاعته لفصل القضا بعد تقدمه على جميع الانبيا والمرسلين فيسمعونه و
اممهم فيعترفون له بفضله فالاضافة على معنى اللام اى الخطيب للامم بل وللانبيا والمراد
بخطبته حمد الله والثنا عليه الذى يلهمه وقت الشفاعة على ما فى الاحاديث كما علمت **علم الهدى**
العلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى فمن احبه صلى الله عليه وسلم و
اتبعه واقتدى به فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى **كاشف الكرب**
بضم الكاف وفتح الرا جمع كربة ومعنى كاشفها انه مذهبها ومفرجها ويشمل ذلك كرب الدنيا والاخرة
وكشفها بشفاعته والالتجا اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم فى المصايب وكربه الامر كربا من باب قتل شق عليه حتى ملا قلبه غمها
والكربة بضم الكاف اسم منه والجمع كرب مثل غرفة وغرف **رفيع الرتب** بضم الرا وفتح المثناة
جمع رتبة والمراد انه رفيع رتب المتبعين له ومنازلهم وقدرهم عند الله فى الدنيا والاخرة وفى العلم
والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال **عز العرب** اى عزهم وشرفهم فان العرب كانوا قبله صلى
الله عليه وسلم فى جهد شديد وضيق عظيم يمصون النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة
ويعبدون الشجر والحجر متشتتة اراوهم متفرقة احوالهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك
يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دما بعض ويسبون نساهم وابناهم ويستحلون
حريمهم وينتهكون حرمتهم وياسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ
زمان اسماعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم
وزنا ويتطاولون عليهم بالنبوات والرسالات فاعزهم الله بافضل المخلوقات وخيرة اهل
الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به حالهم و
استقام دينهم وظهروا به على ساير البلاد والعباد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم
فانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا و
الاخرة وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم وياخذون بلسانهم يتنافسون

في ذلك والذي في النسخ الصحيحة عن العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة
ايضا عن القرب بالقاف المضمومة بدل العين مضبوطا في بعضها بفتح الراء جمع قربة
وهي ما يتقرب به الى الله تعالى اي يطلب به التقرب اليه فبنبيه صلى الله عليه وسلم او بتركه تصح
القربات اي الطاعات فيرجع لمعنى اسمه مصحح الحسنات وقد تقدم وفي بعضها مضبوطا
بسكون الراء بمعنى القرب ضد البعد فبنبيه صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى ومنه
صلى الله عليه وسلم فهو من اضافة السبب للمسبب **صاحب الفرج** اي الذي يفرج الله
اي يكشف ويزيل كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجاء اليه والتعلق باذياله و
التوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم يرجع لمعنى اسمه
كاشف الكرب وقد تقدم وهذا الاسم الذي هو اخر الاسماء هو هكذا في النسخة السهيلية و
غيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي بعضها بزيادة رفيع الدرج
قبل كريم المخرج فاما رفيع الدرج فالدرج جمع درجة وهي في الاصل المرقاة والسلم والمراد
بها هنا المرتبة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المراتب والمنازل العالية التي لا رتبة فوقها و
اما كريم المخرج فالمخرج بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما والمراد به اصله صلى الله عليه وسلم
ونسبه الشريف فهو كريم الاصل والعنصر ويصح ان يراد به بلده التي خرج منها وهي
مكة شرفها الله ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده ثم ختم الشيخ رضي الله
عنه بحث الاسماء بقوله **صلى الله عليه وعلى اله** لما ينبغي من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره
وهذه الصلاة هكذا لفظها في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها
بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها صلاة دائمة الى ابد الابد
ثم لما ختم اسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى وتوسل بصاحب تلك الاسماء صلى الله عليه
مفتتحا دعاءه بقوله **اللهم** اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض منه الميم المشددة للتفخيم
والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء اي مجمع الاسماء التي يدعى بها وقال ابو
رجاء العطاردي الميم في قولك اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى لانها
تدل عليها وتشير اليها فمن قال اللهم فقد دعاه بجميع اسمائه فكانه قال يا الله يا رحمن
يا قيوم وهكذا وبيان ذلك ان الميم في كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى
انك تقول عليه للواحد وعليهم للجماعة فصارت الميم في الدلالة على الجمع بمنزلة
الواو في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى

في

في حالة الندا لتشعر وتوذن بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسما الله تعالى كلها فاذا قال
الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي له الاسما الحسنى ولاجل استغراقه لجميع اسما الله تعالى و
صفاته لا يجوز ان يوصف بغيره منها لانها قد اجتمعت فيه بدلالة الميم المشددة فلا يقال اللهم
الرحيم مثلا ولهذا قيل ان اللهم هو اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وهذا الترجيح احد القولين فيها وهو انه عوض من يا الندا المحذوفة على القول الآخر فيها وهو
انها مقتطعة من فعل امر محذوف واصل اللهم يا الله ام بخير فوصلت الميم المشددة بها الجلالة
وحذفت الهمزة بينهما ويا الندا ووجه الترجيح انه على الثاني يكون لفظ الاصل ملحوظا في
التركيب فمعنى اللهم يا الله ام بخير وليس فيه دلالة على استجماع اللهم لجميع الاسما فليتامل
يارب بالكسر ويصلح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف الى يا المتكلم او على انه مقطوع عن
الاضافة مبنيا على الضم بجاه الباء هنا ونحوه تشبه انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة
نبيك اي المذكور في هذه الاسما المصطفى اي المختار للنبوة ورسولك المرتضى اي
المقبول عندك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين
والمرتضى من بينهم طهر اي نظف ونق قلوبنا جمع قلب سمي قلبا لتقلبه في الامور فتارة يطلب
المعالي والارتقا الى الحضرة العلية وتارة يطلب الشهوات والامور الدنية وتارة يكون بينهما
من كل وصف اي صفة من صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل الكبر والعجب والريا والحقد والحسد
وحب الجاه والمال وغيرهما من النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة يباعدنا اي ذلك الوصف والجملة
نعت له اي يبعدنا ويحجبنا عن مشاهدتك اي رويتك ببصايرنا المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومحبتك الاضافة للمفعول كالذي قبله ويحتمل انها
للفاعل وامتنا اي اقبض ارواحنا متمكنين ومستقلين على السنة اي سنة النبي صلى الله عليه وسلم
وهي طريقته وسيرته وعلى مذهب الجماعة من الصحابة ومن تبع سبيلهم وعلى الشوق الى لقايك
الذي هو اعظم اللذات عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فتشهد وجودك والشوق لازم المحبة
ودليل الصدق فيها فمن صدق في محبة الله احب لقاه واشتاق اليه لا محالة على ما به من استقامة
او اعوجاج ومن احب لقا الله احب الله لقاه واذا احب الله لقاه اقبل عليه ورضي عنه بفضله و
رحمته ياذا الجلال اي العظمة والاكرام اي اكرامه للمومنين بانعامه عليهم وانما ختم دعاه
بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر به صلى الله عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث عنه من الدعا
به والاكثار منه ثم ختم دعاه والترجمة كلها بقوله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما لما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب

المؤلف رضي الله عنه الكلام بالاسماء بالكلام على صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا
في ذلك لمن ابتدأ الكلام على صفة الروضة وتابعا للشيخ تاج الدين ابن الفاكهاني فانه عقد في كتابه الفجر
المنير بابا في صفة القبور المقدسة وصا فوائد ذلك اي بيان صفة الروضة ان يزور المثال من لم
يتمكن من زيارة الروضة ويشاهده المشتاق ويلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا امثال
النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت
وقالوا فيه اشعارا كثيرة والنعال صورته وارووه بالاسانيد وقد قال القائل

اذا ما الشوق اقلقني اليها ولم اظفر بمطلوبي لديها نقشت مثالها في الكف نقشا وقلت لناظري قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع او اربعة وفي الموضع الاخير منها ذكر
قبره وقبر صاحبيه رضي الله عنهما وناسب ان يقدم الكلام عليها لان هذا الكتاب قد اشتمل على
جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمايله ومعجزاته واحواله وهذا الكلام
على صفة الروضة مما له تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين في السير في كتبهم وجعلوه مما يلتحق
بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية الترتيب بها انه اذا كمل الذاكر لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليستحضر بين عينيه ذاته الكريمة بشرية من نور في ثياب من
نور لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم جسمانية وروحانية وينالف معها بالغاية يتمكن به من الاستفادة من
اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق استحضار صورته فيرى انه جالس
عند قبره المبارك ويتمثل اليه متى ما ذكره فان القلب متى ما نشطه شيء امتنع من قبول غيره
في الوقت فحينئذ يحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها و
يستحضرها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه بهذا الكتاب مما كان حاله ما ذكر وهم
عامة الناس وجمهورهم وقد قال بعض العارفين انه ينبغي لذاكر اسم الجلالة ممن لم يبلغ ان
يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة
بالوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو من مضمن ذلك وذكر بعض العارفين ايضا انه ينبغي
لقارئ هذا الكتاب اذا فرغ من قراءة الاسماء ان يجعل صورة القبور الثلاثة قبالته شاخصا
مقابلا لوجهه الشريف فيزوره صلى الله عليه وسلم بقلبه كما يزوره الواقف في ذلك المكان ويقول
كما يقول الزائر الحقيقي الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك
يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا نبي الله الصلاة والسلام عليك يا امام
المتقين الصلاة والسلام عليك يا رحمة للعالمين اشهد انك رسول الله حقا بلغت الرسالة
وأديت الامانة وكشفت الغمة وجلوت الظلمة ونطقت بالحكمة صلى الله عليك وعلى آلك

وصحا

ورضي الله عن كل الصحابة اجمعين ثم ينتقل بقلبه مواجها الصورة قبر ابي بكر الصديق فيقول
السلام عليك يا صديق السلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك جاهدت
في الله حق جهاده رضي الله عنك وارضاك وجعل الجنة متقلبك ومثواك ورضي الله عن كل
الصحابة اجمعين ثم ينتقل بقلبه مواجها الصورة قبر عمر الفاروق فيقول السلام عليك يا فاروق
السلام عليك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك جاهدت في الله حق جهاده
رضي الله عنك وارضاك وجعل الجنة متقلبك ومثواك ورضي الله عن بقية الصحابة اجمعين
ثم يرجع بقلبه لمواجهة القبر الشريف ويقرأ هذه الابيات ويقول

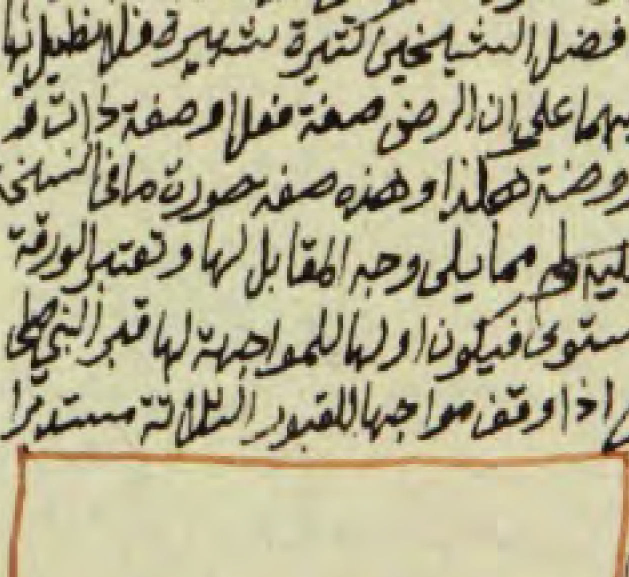
وروضتك الحسنى مناي وبغيتي ۝ وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي ۝ فان بعدت عني وعز مزارها ۝
تمثلتها عندي باحسن صورتي ۝ وها انا يا خير النبيين كلها اقبلها شوقا لاطفي غلتي ۝

ثم يقبل صور القبور الثلاثة ويدعو الله بما يجب فيحصل له ثواب الزيارة ويجيب الله دعاه
ثم يشرع في القراءة قال المصنف رحمه الله تعالى مبتديا على ما في النسخة السهيلية

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله بغير واو العطف على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
بدون ذكر الصحب لشمول الآل لهم وسلم وانما افتتح بالبسملة والصلاة والسلام تبركا بهذا
الافتتاح ولما تقدم من طلبهما في ابتدا كل امر ذي بال والكلام على الروضة والقبور من الامور المهمة
شرعا وهذه الاشارة الى صورة الروضة والقبور التي تاتي لحضورها ذهنا ولتنزيل الامر
المتوقع منزلة الواقع صفة الروضة اي مثالها والروضة في اصل اللغة الموضع المعجب بالزروع
والاشجار والزهور والرياحين والمياه سمي بذلك لاستراض صفة المياه اي استقرارها
فيه تقول اراض الوادي واستراض اذا استنقع فيه الماء وجمع الروضة رياض وروضات بسكون
الواو للتخفيف ثم استعيرت للروضة النبوية ذات الانوار والرحمة والبركة بجامع مطلق الحسن
والنضرة والابتهاج المباركة هذا سقط في بعض النسخ وثبت في بعضها والبركة ثبوت الخير
الالهي في الشيء وروضته صلى الله عليه وسلم هي مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات
وينبوع الكرامات ومطلع المسرات وقوله التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه يقتضي
ان المراد بالروضة الحجرة الشريفة الحاوية للقبور الثلاثة وليس المراد الروضة المذكورة في قوله
صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة لان هذا المكان لم يدفن فيه احد
والرسم صورتها الاتية يقتضي ان المراد بها خصوص البقعة التي فيها القبور الثلاثة لا مجموع
الحجرة التي اصلها بيت عائشة اذ صورة الحجرة لم يرسمها المصنف فليتامل ابو بكر كنيته
واسمه عبد الله ولقبه العتيق والصديق وهو ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن

اخي ٧
صلى الله ٧

سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر فيلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة
وهو اول من امن به صلى الله عليه وسلم من الرجال وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار
توفي رضي الله عنه يوم الجمعة وقيل عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء لثلاث
ليال او سبع او لثمان بقين من جمادى الاخيرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن
ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل كان به طرف من سل
وقيل انه اغتسل في يوم بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته **وعمر** هو ابو حفص عمر بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر فيلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن مرة الذي التقى الصديق فيه مع
النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم ان الصديق اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من عمر رضي الله
عنهما ولا اختلاف ان رتبته بعد ابي بكر عند الموافق والمخالف استشهد رضي الله عنه اخر ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله غلام
المغيرة بن شعبة وهو علج كافر واحاديث فضل الشيخين كثيرة شهيرة فلا نطيل بها
رضي الله عنهما اي انعم عليهما او ادام الانعام عليهما على ان الرضى صفة فعل او صفة ذات قد
لفظه خبر ومعناه الدعاء ثم وضح المولى صفة الروضة هكذا وهذه صفة صورة ما في النسخة
السهيلية اول القبور الثلاثة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي وجه المقابل لها وتعتبر الورقة
التي فيها تلك الصورة موضوعة على مكان مستو فيكون اولها للمواجهة لها قبر النبي صلى
الله عليه وسلم كما هو كذلك في حق الزائر هناك اذا وقف مواجها للقبور الثلاثة مستدبرا



للقبلة يكون اقربها اليه قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر خلفه موخر قليلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
بحيث ان راسه يحاذي ويقابل منكبي النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر خلف ابي بكر موخر عنه بحيث ان راسه يحاذي
ويقابل رجلي ابي بكر وفي بعض النسخ الصحيحة
على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وفي بعضها قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم

وفي

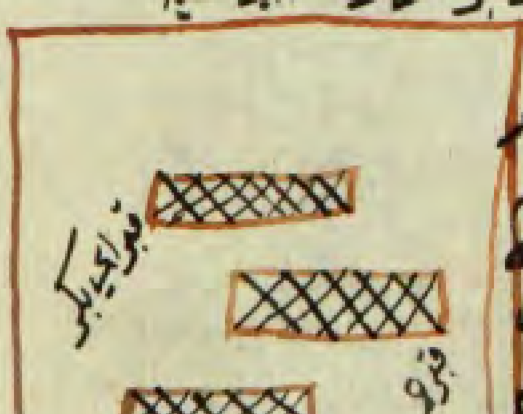
ودفن جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه واذا عرفت ان صفة الروضة التي وصفها المصنف ولم يرسمها واثبتناها هي الصورة
المتقدمة عرفت ان ما يقع في نسخ هذا الكتاب من اثبات صورة منبره صلى الله عليه وسلم
نحو ورقة اخرى مما ليس من وضع المصنف وانما هو شيء اصطلح عليه الناس لتزيين الكتاب
وزخرفته ثم قال المصنف **هكذا** ها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة و
المشار اليه هو ما صور من صفة الروضة الشريفة المقدسة **ذكره** بتذكير الضمير فيعتبر
عائدا على الشيء المصور وفي نسخة ذكرها بتانيث الضمير العائد على صفة الروضة **عروة**
هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفي بالفرع مكانا على اربع مراحل من المدينة المشرفة
ودفن فيه سنة اثنتين وقيل اربع وتسعين من الهجرة وكانت ولادته في اخر خلافة عمر
رضي الله عنه سنة ثنتين او ثلاث وعشرين من الهجرة وام عروة اسماء بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فهو شقيق عبد الله هو **بن الزبير** بن العوام بن خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي فهو ابن اخي خديجة بنت خويلد ام المؤمنين وهو ابن
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب قتل رضي الله عنه يوم الجمل **رضي
الله عنه** جملة دعائية استئنافية لا محل لها من الاعراب **قال** استئناف بياني كان قائلا
قال وكيف ذكره فقال قال **دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة** بفتح السين المهملة
وسكون الهاء وهي السقيفة التي تكون امام الدار قدام بعض بيوتها فالمراد انه صلى الله عليه وسلم
دفن في وسط الدار في بيت من بيوتها **ودفن ابو بكر رضي الله عنه خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم** الخلف يحتمل المساواة وعدمها لكن صنيع من رسم في النسخة السهيلية موضح
قليلا بحيث ان راسه عند منكبي النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في رسم القبور الثلاثة **ودفن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر** هذا يحتمل ان راسه خلف رجلي ابي بكر
ويحتمل ان راسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فيكون راس عمر مسامتا لقدمي
ابي بكر منحطا عن مسامتة قدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل
من النسخة السهيلية كما تقدم محل رسم صور القبور وحينئذ يكون الباقي من المكان يسع
قبرين اخرين احدهما تحت رجلي النبي صلى الله عليه وسلم والاخر فوق راس عمر رضي الله عنه
ويحتمل ان يكون راس عمر خلف ساقي ابي بكر فيكون مسامتا لقدمي النبي صلى الله عليه وسلم
وبقيت بقية السهوة الشرقية فارغة ظاهره ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغربية وبقيت الشرقية فارغة وليس مرادا اذ الموجود

هناك سهوة واحدة فقط لما عرفت ان المراد بها وسط الدار وحينئذ يحتاج الى
تقدير مضاف اى وبقيت جهة السهوة الشرقية او وبقيت بقية السهوة الشرقية فارغة
فيها اى فى تلك السهوة موضع قبر اى موضع فارغ من القبور تحت رجلي النبي صلى الله عليه وسلم
يسع قبرا وذلك الموضع هو الباقي من السهوة يقال اى على ألسنة الناس او فى بعض
التاليف وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث الاتى لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله
يقال واتبعه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى بن مريم نسب الى امه
لانه لا اب له فقامت امه مقام ابيه زاد فى بعض النسخ عليه السلام يدفن فيه بعد
نزوله الى الارض وموته روى ان عيسى عليه السلام ينكح امرأة من بنى غسان اسمها اصنية
ويدفن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت وهناك موضع قبر يقال انما بقى له فيكون قبره رابعا
وكذلك اى كهذا الذى يقال جاء فى الخبر اى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن
ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض
فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معى فى قبرى فاقوم انا و
عيسى بن مريم من قبر واحد بين ابى بكر وعمر ذكره فى المواهب وما فى هذا الحديث من انه
يمكث بعد نزوله فى الارض خمسا واربعين سنة هو المعتمد وما ذكره السيوطى من انه يمكث
سبع سنين ضعيف وقالت عائشة رضى الله عنها بالهمز وتركه هى ام المؤمنين تزوجها
وهى بنت ست سنين ودخل بها وهى بنت تسع سنين ومكثت عنده تسع سنين و
توفى عنها وعمرها ثمانية عشر سنة وتوفيت ليلة الثلاثا لتسع عشرة خلت من رمضان
سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهى ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن ليلا
فى البقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة فى ايام معاوية بن
ابى سفيان رضى الله عنهم رأيت اى فى المنام ثلاثة اقمار وانها رات الثلاثة دون الرابع
وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن فى بيتها ايضا لان الثلاثة ماتوا فى حياتها والرابع
انما يأتى فى اخر الزمان سقوطا جمع ساقط كراقد ورقود وشاهد وشهود من
سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب فى حجرتى هكذا فى جميع النسخ بضم الحاء وسكون الجيم
وبالتاء بعد الراء ومعناها المنزل [illegible] البيت او وسط البيت المعبر عنه بالسهوة كما تقدم
والمراد بالبيت هنا الدار جملتها فكانها قالت سقوطا فى بيتى اى دارى ومنزلى ومسكنى
فقصصت رؤياى على ابى بكر اى حدثته بها وذكرتها له ولم تذكرها للنبى صلى الله عليه وسلم لعله
لكونها اذ ذاك كانت قايمة فى بيت ابى بكر لضيافة او نحوها فلما لقيت ابا بكر اولا قصتها عليه

ويحتمل

ويحتمل انها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لكنها اقتصرت على ابي بكر لذكر ما قال لها في ذلك
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عايشة ليدفن اللام للقسم في بيتك هذا تفسير
لقولها سقوطها في حجرتي واضافة البيت اليها من حيث انها ساكنة فيه والا فهو ملك النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة هم خير اهل الارض هذا تفسير لقولها ثلاثة اقمار وفسرت الاقمار بهؤلاء الثلاثة لان
بهم يستدل وتشرق الارض بانوارهم كما يهتدى ويستدل وتشرق الارض بالاقمار وانما قال هم (يهتدى به)
خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السما ايضا وخير العالمين اجمعين لان
اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه قال ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن فلما توفي
بالبنا للمفعول ويجوز توفي بالبنا للفاعل بمعنى استوفي اجله رسول الله صلى الله عليه وسلم و
دفن في بيتي قال لي ابو بكر تنبيها على تصديق رؤياها وصحة تعبيره لها هذا المدفون
واحد من اقمارك الثلاثة التي كنت رايتها في رؤياك وقصصتها علي وهو خيرهم بضمير
جمع المذكر العاقل اعتبارا بما فسرت به الاقمار على ما في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض
النسخ خيرهن بضمير جمع القلة المونث لمن يعقل وغيره وهو عايد على لفظ الاقمار صلى الله عليه
يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل عوده الى معاد الضمير في هو و
ذلك المعاد هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد وعلى اله وسلم كثيرا بحذف المصدر الذي
هو تسليما استغنا عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين
الله كثيرا وهذا هو الذي في النسخة السهيلية وغيرها من نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم
وعلى اله اجمعين صلاة تامة دايمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا اخر الكلام على
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر كراماته الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير
قبره الشريف وروضته المباركة خاتمة قد اختلف اهل السير القبور الثلاثة على سبع
روايات الاولى من السبع هي التي اثبتها المصنف ورسمها وتقدمت صورتها وهي التي
رواها عن عروة الثانية ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر خلف راسه بين كتفيه
صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمن بن عساكر وهذه صفته الشريفة
الثالثة روى ابو نعيم عن عايشة رضي الله عنها قالت راس ابي بكر
عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو العز بن عساكر رحمه الله تعالى وهذه صفته في
الصفحة الاتية قال السيد السمهودي ويردها في الصحيح من
ان الذي بدت قدمه عند هدم الجدار انما هو عمر لان الجدار المتهدم

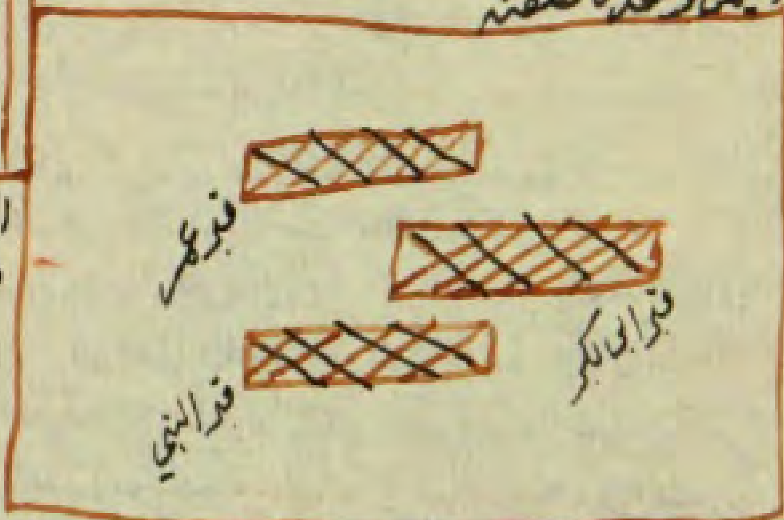
خاتمة بسط الله حسنها



النبي الشرقي ولو صحت هذه الرواية لكان البادي قدم ابي بكر رضي الله عنه وهذه صفته اي الثالثة المتقدم ذكرها



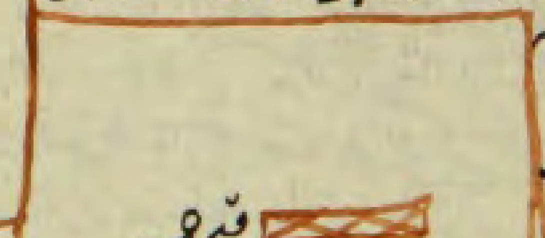
الرابعة روى ابو نعيم عن القاسم بن محمد بن ابي بكر
ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى جهة القبلة وراس
ابي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم ورجلاه عند
راس النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونا موضوعا على جنبه
الايسر وراس عمر عند رجليه صلى الله عليه وسلم قال ابو
اليمن وهذه صفته



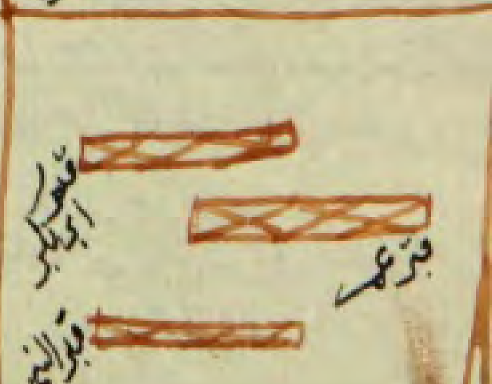
الخامسة روى ابو نعيم عن عثمان
بن قسطاس قال رايت قبر
النبي صلى الله عليه وسلم لما هدم
الجدار مقدما الى جهة القبلة و
قبر ابي بكر خلفه اسفل منه بقليل
وصورته هكذا



السادسة روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال
لما انهدم الجدار المحيط بالقبور الثلاثة رايت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدما الى جهة القبلة وقبر
ابي بكر عند رجليه صلى الله عليه وسلم وعليهما حصا حمراء و
قبر عمر بن الخطاب عند رجلي ابي بكر قال ابو اليمن
وهذه صورته



السابعة روى ابن
زبالة عن المنكدر
بن محمد عن ابيه
قال قبر النبي صلى
الله عليه وسلم مقدام
وقبر ابي بكر خلفه
مسامت له وقبر
وقبر عمر عند رجلي
النبي صلى الله عليه وسلم وصورته هكذا ..



وهذه الروايات ماعدا الاولى والثانية اسانيدها ضعيفة والاشهر الاولى من جميع
ما تقدم انتهى من سيرة الشامي رحمه الله تعالى وصفة الروضة على ماهي الآن بعد انشائها
عام ست وثمانين وثمانمائة على ما ذكر بعض المتاخرين على ما اخبر به ابو عبد الله محمد بن ابي كالة
الخطاب عن والده وقد حصل انشاؤها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاعها
يسيرا ابتر ابها لم يبنى عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا في هذا الزمان ليست بمثلثة و
لا مربعة ولا مخمسة وطموسة بالبنا من اسفل ومن فوق ولم يبق لها الا طاقة صغيرة
نحو اعلاها يخرج منها النور ثم يحيط بالقبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها الكنها الى التخميس
اقرب ثم بالقبة الثانية شبابك من خشب الساج تعلق عليه الكسوة الشريفة ثم تحيط
بهذا الشبابك شبابك من حديد تحيى فرجه ضيقة جدا في اثنائه عمد من رخام نحو
خمسة عشر معقود على روسها قواصر على تلك القواصر بنيت القبة الشريفة
المشاهدة للناس متعنا الله بزيارتها والمحبين اجمعين امين ثم شرع المصنف في ذكر كيفيات
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اى صيغها والفاظها مبتديا منها بما صح عنه ثم بما روي عن
غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء الاخيار والعلماء الابرار مما ذكروه في اورادهم
واحزابهم [illegible] او سطروه في تاليفهم مترجما لذلك بقوله **فصل** خبر مبتدا محذوف
اى هذا الذي نشرع فيه الآن فصل وتقدم ان معناه لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا الالفاظ
والعبارات الواقعة بعده من مولف الكتاب **في** ذكر **كيفية** اى صفة **الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم** والمراد بصفتها صيغها والفاظها الآتية في هذا الكتاب ولنقدم هنا ذكر امور فنقول الاول
اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو المجزا بالاثمان والارباع والاثلاث
حسبما ثبت ذلك في النسخة السهيلية لانه منه تكون قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما
يقرى في بعض الاحيان ليزداد قاريه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضايل والاسماء وبعضهم يبتدي
من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وتقدم افضلية
قراءتها كيفيتين الثاني ينبغي للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقصد بصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
امتثال الامر الله تعالى وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا
الثالث اختلف في فايدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عايد على المصلي فقط لان النبي
صلى الله عليه وسلم غني عن الخلق باعتناء ربه له او نفعها عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم لانه وان كان كاملا
بتكميل الله له يقبل زيادة الكمال فقال بالاول جماعة منهم السنوسي حيث قال في شرح الوسطى
المقصود بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب بها الى الله تعالى والانتفاع بثوابها فنفعها عايد

عليها شي سوى
صح

على المصلي فقط فليست كفيرها من الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثاني اخرون منهم ابو قاسم القشيري في تفسيره وقال بعض المحققين لا خلاف في الحقيقة بل الاول القصد منه التنبيه على الادب في القصد وانه لا ينبغي للمصلي ان يقصد بصلاته نفع النبي صلى الله عليه وسلم والثاني اخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهي افضاله وانه يعطي للمصلي ثوابا على صلاته ويزيد رسوله ترقيا وتشريفا بسبب صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم الرابع اختلف في افضل الكيفيات والصيغ التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص فاي صيغة كانت يحصل بها الثواب لكن الافضل والاكمل ما علمه لنا صلى الله عليه وسلم وهو الصيغة الابراهيمية ولذلك افتتح بها المصنف كتابه الخامس صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري رضي الله عنه وهي الصلاة الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفا القاضي عياض رحمه الله تعالى بلفظه وترتيبه وصورة الصلاة الثالثة عشر الاتية هي قوله اللهم صل على محمد واله واصحابه واولاده وازواجه الى اخرها ثم ابتدا المصنف هذا الفصل بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم على ما في النسخة السهيلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة صلى الله بحذف الواو واوله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة فثبت مع البسملة في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرنا هو الذي في النسخة السهيلية الصلاة الاولى اسند حديثها في الشفا من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه وهو انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم هذا هو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وانما جعل هذا الاسم العظيم في اوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو اصل وتقدم ايضاحه في اخر بحث الاسماء صل اي شرف وكرم وعظم واجعل اللطف الرحمة المقرونة بالتعظيم على محمد وازواجه اي زوجاته امهات المومنين الطاهرات اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة حتما استحقين ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وسياتي الكلام عليهن مبسوطا في الصيغة الثامنة وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث وعلى ولد الصلب وولد الولد واولاده صلى الله عليه وسلم لصلبه سبع على الراجح ثلاثة ذكور وهم القاسم [illegible] وابراهيم وعبد الله ويسمى ايضا بالطيب والطاهر واربعة اناث

زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وليس له صلى الله عليه وسلم اولاد اولاد تناسلوا وتعاقبوا
الا من فاطمة رضي الله عنها واما بقية اولاده فالذكور الثلاثة ماتوا صغارا وما عدا فاطمة من
الاناث لم يلد منهن الا زينب ولدت ولدا ومات ولم يعقب وولدت ايضا انثى وهي امامة
وتزوجها علي بعد فاطمة ولم تعقب منه وترتيبهم في الولادة هكذا القاسم ثم زينب ثم رقية
ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم عبد الله ثم ابراهيم **كما** الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية
فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه الصلاة بمعنى المفعول **صليت**
جملة هي صلة الموصول فلا محل لها **على ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام هكذا في جل
النسخ المعتمدة بالتشبيه بابراهيم ووقع في بعضها بالتشبيه بال ابراهيم وصورة تلك
النسخة هكذا كما صليت على ال ابراهيم وغالب اختلاف النسخ في هذا الكتاب سببه
اختلاف الروايات الواردة بالصيغ فتعدد النسخ بحسب تعدد الروايات واختلافها
فكل نسخة ماخوذة من رواية وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان
قاعدة التشبيه ان يكون المشبه مثل المشبه به او انقص ولا يجوز كونه اكمل وافضل
منه وهنا قد شبهت الصلاة على نبينا بالصلاة على ابراهيم وال ابراهيم على النسختين
ومن المعلوم ان ما يتعلق بنبينا افضل واكمل مما يتعلق بغيره فالتشبيه في هذا الحديث مخالف
للقاعدة المذكورة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة اذكر منها الواضح واترك
غيره فمنها ان هذا التشبيه انما صلح من حيث تقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة
على اهل بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اهـ كما تقدمت منك
الصلاة على ابراهيم فنسالك الصلاة على محمد لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل
بالطريق الاولى ولذلك ختم هذا التشبيه بما ختمت به الاية وهو قوله انك حميد مجيد
فكان المشبه به وهو الصلاة على ابراهيم او على اله احرى من هذه الحيثية ومنها ان التشبيه
انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى
واحسن كما احسن الله اليك والاصلان متساويان فالمشبه به مساو للمشبه من
هذه الحيثية ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعه لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب
ومنها منع القاعدة المذكورة وانها ليست مطردة بل قد يكون المشبه ارفع من المشبه به كما في
قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ففي هذا تشبيه الاعلى بالادنى
وسوغه وحسنه ان المشبه به هنا وهو نور المشكاة اظهر في الحس والعيان لنا من

المشبه وهو نور الله لانه امر عقلي ايماني معنوي وكذا هنا الاان تعظيم ابراهيم وال ابراهيم
بالصلاة عليهم مشهور او اصلحا عند جميع الطوائف حتى ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة
عليهم مثل ما حصل لابراهيم من التشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب الحاق
ما لم يشتهر بما اشتهر فان قلت لما خص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبيا على جميعهم
الصلاة والسلام اجيب بان وجه الخصوص ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابو السيد نا محمد
صلى الله عليه وسلم القريب فكان اقرب اليه من غيره لان التشبيه بالاباء مرغوب فيه ورتبة
شان نبي الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو افضلهم بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **وبارك**
اي افض بركات الدين والدنيا والاخرة وادم ما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة
الخير والكرامة ونماؤها والزيادة منها او هي التطهير والتزكية من النقائص **على محمد**
وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم هكذا في النسخة السهيلية وغيرها باثبات
لفظ ال مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ لفظ ال **انك حميد** فعيل بمعنى مفعول
لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده
مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والافعال التي منها كثرة الافضال والمعنى انك
اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا سولنا ولا تخيب رجانا وهذه الصلاة
هي الابراهيمية وهي افضل الصيغ ولهذا كررها المصنف في هذا الكتاب على نحو
ثلاثين مرة باعتبار اختلاف الروايات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فيها فتكررها ليس
تكرارا محضا بل ما من صيغة من صيغها الا وهي مخالفة لغيرها بنوع تخالف فلم يذكر
المصنف في هذا التكرار صيغة واحدة مرتين متوافقتين من كل وجه يعرف ذلك بالتامل في كلامه
وتشبه الصلاة الثانية نسبها في الشفا لرواية مالك عن ابي مسعود الانصاري البدري قال
رضي الله عنه واسمه عقبة بن عامر قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة
فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسئله خوفا ان يكون قد اغتم علينا ثم قال قولوا
اللهم صل على محمد واله هكذا في النسخة السهيلية وغيرها بالاضافة الى الضمير ووقع
في نسخة معتبرة بالاضافة الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم **كما صليت على ابراهيم** هكذا
في جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب **وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت**
على ال ابراهيم هكذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ وفي نسخة على ابراهيم بدون
ذكر ال وفي اخرى على ابراهيم وعلى ال ابراهيم **في العالمين** متعلق بصل و بارك ومعناه

تخصه

تخصيصه صلى الله عليه وسلم من بين العالمين بالصلاة والبركة المطلوبتين كما تقول احب فلانا
في الناس اي اخصه من بينهم بالمحبة فالمعنى خصص يا رب محمدا واله بالصلاة والبركة عليهما
من بين العالمين اي من بين سائر خلقك او معناه طلب الصلاة من الله ومن العالمين على محمد
فكانه قال صل يا رب على محمد واجعل العالمين يصلون عليه اي صل انت والعالمون على صلى
الله عليه وسلم وهذا كما يقال جاء الامير في الجيش اي جاء مع الجيش فيرجع المعنى الى الثاني يعني
مع العالمين جمع عالم على الصحيح وهو ما سوى الله وصفاته من سائر الموجودات
وسميت الموجودات عالما لانها تفيد العلم بوجود خالقها تعالى ومقتضى هذا ان يجمع العالم
بفتح اللام لانه يشتمل جميع ما سوى الله تعالى لانه لما كان لا نوع من الموجودات على حدته
مستقلا بالدلالة على موجده مفيد العلم تعددت العوالم فيقال عالم الحيوان وعالم الانس و تحل
عالم الجن وعالم الطير وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك فسمى كل نوع عالما فصح جمع
العالم باعتبار انواعه لا باعتبار معناه الاصلي فجمع على العالمين بالياء والنون نصبا وجرا و
بالواو والنون رفعا وهذا الجمع خاص بالعقلاء ولما كان العالم فيه العاقل وغيره صح جمعه
هذا الجمع تغليبا للعاقل على غيره **انك حميد مجيد** ولهذا الحديث بقية وهو هكذا اي السلام
كما علمتم بفتح العين وتخفيف مبنيا للفاعل او بضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول اي علمتم
في التشهد في قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اذ تعليم التشهد سابق على
نزول الاية الامرة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اذ الذي حملهم على السؤال عن كيفية الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم هو الامر به في الاية الصلاة الثالثة اخرج حديثها الائمة الستة
واحمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج علينا اي من بعض بيوته ذات يوم فقلنا له يا رسول الله قد علمتنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال [illegible] قولوا **اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد**
بدون لفظ على مع ال محمد في الموضعين الا في نسخة فقط ففيها ثبوتها في الموضعين و
بدون ذكر الال مع ابراهيم في الموضعين ايضا الصلاة الرابعة ذكرها في الشفا عن ابي
مسعود الانصاري رواية في حديثه السابق في الصيغة الثانية ولفظها **اللهم
على محمد النبي الامي وعلى ال محمد** وقد اختصر المصنف هذه الصيغة تبعا لما في الشفا
وبقي منها بقية اثبتها غيره وهي هكذا كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك
على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد

الصلاة الخامسة ننسبها في الشفا لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظها اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك المتحقق بالعبودية لك المختص بالرسالة الجامعة العامة منك
وقد اختصر المصنف هذه الصيغة تبعا للشفا وبقية منها بقية ذكرها في البخاري ولفظه اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم الصلاة السادسة رواها في الشفا عن علي بن الحسين عن ابيه
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي عد هذه الكلمات الخمس وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا انزلت من عند رب العزة
انتهى فهذا الحديث مسلسلا بالعد في اليد ولفظها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك بدون واو في جميع النسخ
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
الترحم معناه الرحمة فكانه قال اللهم ارحم محمدا الى اخره وفي هذا الحديث الدعا للنبي صلى الله
عليه وسلم بالرحمة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور مطلقا والحق التفصيل
وهو المنع اي الكراهة على الانفراد اي الاستقلال فلا يقال قال النبي رحمه الله انه خلاف
الادب لان لفظ الرحمة يشعر باستحقاق العذاب ولانه لم يرد ما يدل عليه البتة ولانه خلاف
ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف والجواز
من غير كراهة تبعا للصلاة عليه كما هنا وكما سياتي في بعض الصيغ وكثير ما يجوز الشيء
تبعا ولا يجوز استقلالا اللهم وتحنن اي ترحم وتعطف ماخوذ من الحنان وهو
العطف والحنو والرحمة والشفقة وفي المصباح حننت على الولد احن من باب ضرب
حنة بالفتح وحنانا عطفت وترحمت وحنت المراة حنينا اشتاقت الى ولدها وهذا
المعنى لا يليق في حقه تعالى فالمراد منه تخصيصه صلى الله عليه وسلم بلطائف التقريب والالطاف
على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
الصلاة السابعة ذكرها ابو محمد بن ابي زيد القيرواني في الرسالة رحمه الله تعالى وذكرها
المصنف في هذا الكتاب مرتين مرة هنا ومرة في اوائل الثلث الثاني وفيها روايتان
رواية باثبات لفظ في العالمين ورواية بحذفها وذكرها هنا بالرواية الاولى وفيما
سياتي بالرواية الثانية فلا تكرار وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا

وال

وال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت ورحمت بتخفيف الحا وكسرها
وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد الصلاة الشاملة
ذكرها في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الامي وهو الثابت
بخطه كلفظ النبي في النسخة السهيلية وازواجه امهات المؤمنين اي مثلهن في الاحترام
والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات كحرمة الخلوة
بهن والنظر اليهن وبنقض الوضوء بلمسهن وفي جواز نكاح بناتهن وامهاتهن واخواتهن
وكما انهن امهات المؤمنين الذكور هن امهات للمؤمنات فيما ذكر من وجوب الاحترام
والتعظيم وزوجاته صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة ولنذكرهن
على ترتيب تزويجه صلى الله عليه وسلم بهن على الراجح فنقول اولاهن خديجة بنت خويلد القرشية
الاسدية ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة
بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية
العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مثل
خديجة ثم ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش
الاسدية اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم
ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب
الاسرائيلية النضيرية من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث
الهلالية العامرية واختلف في ريحانة القرظية فقيل كانت زوجة تزوجها بعد جويرية
وقيل بعد ام حبيبة وقيل كانت سرية يستفرشها بملك اليمين واختلف هل ماتت
في حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع الباقيات
غير خديجة وزينب بنت خزيمة مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد عقد صلى الله عليه وسلم
على زوجات غيرهن الا قيل ثنتي عشرة لكن لم يدخل بهن على المشهور من اقوال العلما
بل فارق البعض بالطلاق ومات عن البعض واما سراريه صلى الله عليه وسلم اللاتي
استفرشهن بملك اليمين فقيل انهن اربع مارية بتخفيف اليا المصرية القبطية
ام ولده ابراهيم عليه السلام وكانت من حفن بفتح المهملة وسكون الفا بوزن تمر
مدينة كانت بالصعيد الادنى وخربت فصارت الان كفرا صغيرا وريحانة
المتقدمة على احد القولين فيها واخرى اصابها في بعض السبي اسمها جميلة واخرى

دهنيها الى زينب بنت جحش رضي الله عنهن جميعا **وذريته واهل بيته** قيل المراد
بهم من اجتمع معه في رحم اي قرابة قريبة وقيل من اتصل به بنسب او سبب كاصهاره **كما**
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة التاسعة تنسب الى الشفا برواية زيد بن خارجة
الانصاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا
علي واجتهدوا في الدعا ثم قولوا **اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم**
انك حميد مجيد وسميت هذه الصيغة صلاة من حيث ان المراد بالصلاة مطلق
الدعا بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل الدعا بالبركة الصلاة العاشرة ذكرها في الشفا
عن علي كرم الله وجهه انه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بها وهي **اللهم داحي**
اي باسط اي يا داحي اي باسط **المدحوات** اي المبسوطات وهي الارضون وكل شيء بسطته
ووسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي على الله تعالى وهو وصف ثابت له [redacted] معناه لغ
ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسما اولم يكتف
بورود مادته لم يجز اطلاق مثل هذا **وبارئ** بالهمز اسم فاعل من برئ بمعنى خلق وفي
المصباح والمختار وبرأ الله الخليقة يبروها من باب قطع خلقها فهو البارئ وفي
البرية الخلق فعلية بمعنى مفعولة وتركوا همزها تخفيفا **المسموكات** المراد بها السموات
وكل شيء رفعته واعليته فقد سمكته **وجبار القلوب** قهارها الذي ينفذ حكمه عليها باكرها
على فطرتها في المصباح فطر الله الخلق فطرا من باب قتل خلقهم والاسم الفطرة بالكسر
انتهى والمعنى هنا على ما فطرتها اي جبلتها وطبعتها عليه **شقيها** نعت للقلوب والشقي
من طبعه الله على الكفر **وسعيدها** وهو من طبعه الله على الايمان والضماير الثلاثة للقلوب
والمراد بها الذوات بتمامها فهي كناية عنها وخصها بالذكر لانها محل الصلاح والفساد
والهداية والضلال بجعل الله تعالى وخلقه **اجعل شرايف** جمع شريفة بمعنى عالية
رفيعة القدر فايقة كاملة وهو مضاف الى **صلواتك** اضافة الصفة الى الموصوف
اي اجعل صلواتك الشرايف وهو وصف لازم كاشف **ونوامي** جمع نامية من نمى الشيء
والمال نما ونموا زاد اي زائد الى غير نهاية **بركاتك** جمع بركة اي خيراتك النوامي
اي المتزايدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا **ورافة** الرافة اشد الرحمة او
ارقها والطفها او هي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق **تحننك** مصدر
تحنن صيغة مبالغة من حن بمعنى رحم وعطف وتقدم ان هذا المعنى لا يليق في
حقه تعالى فالمطلوب والمسول هنا هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات

على

اي المرفوعات

على محمد اي نازلة متوالية عليه **عبدك** المختص منك بالتحقق بكمال العبودية لك **ورسولك**
المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة منك **الفاتح لما اغلق** بضم الهمزة وكسر
اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا اقفله وهو ضد الفتح
هذا حقيقته في الاصل وقد يستعار لما صعب واشكل وانبهم كما هنا فالمعنى انه فتح الله
به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او المعنى انه بين
لامته ما اوحى اليه بتفسيره وتيسيره وتبيينه وايضاحه وازاح قيد اشكاله او فتح
باحكامه ما اغلق اي التبس وانبهم من الاحكام او فتح الله به باب النبوة فانه اول
الانبياء او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله ويصلح ارادة هذه المعاني كلها
هنا **والخاتم** بكسر التا لمناسبة الفتح ويصح فتحها **لما سبق** من النبوة والرسالة فهو خاتم
الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وفي بعض النسخ تقديم قوله الخاتم لما سبق
على قوله الفاتح لما اغلق **والمعلن** اسم فاعل من اعلن اي جهر واظهر والمراد انه المظهر
الحق بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه والمراد بالحق الدين الحق اي الثابت عند
الله الذي كل ما سواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام **بالحق** اي بالامر الحق
ضد الباطل اي انه في اعلانه مصاحب للحق ملازم له داير معه فالبا للمصاحبة والملابسة
والحق المراد به الجد الذي لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وحوشيا من الهزل واللهو و
والمداهنة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القايم و
الصدق الاتم والتبليغ الاعم ويحتمل ان يكون المراد بالحق الثاني القران او المراد به الله
عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد انه اعلانه صلى الله عليه وسلم كاين بالله تعالى اي
بشهوده ومعونته وتاييده لا بنفسه ولا بحوله وقوته **والدامغ** اي القامع
والمهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وشقت غشاءه ثم
استعير هنا للمبطل **لجيشات** جمع جيشة وهي المرة من جاشت القدر اذا فارت
وارتفع **الاباطيل** جمع باطل على غير قياس والقياس بواطل والباطل ضد
الحق والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل الباطلة والمعنى هو
المبطل لفورة الملل غير الاسلام اي المبين فسادها وبطلانها **كما حمل** بضم الحا
المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول اي كلف والكاف متعلقة بكل من العاملين
قبله وهما المعلن والدامغ وهي بمعنى على مع تقدير المضاف او تعليلية وعليهما
ما مصدرية والمعنى على تعليقها بالاول انه اعلن الحق واظهره على وفق ما حمل

نسخة المعلن

نسخة بالمجهول

اى كلمى اعلى وفق تحميل الله له وتكليفه بذل الشرى اى بالاعلان الحق واظهاره
او اعلى الحق واظهره لاجل تحميل الله له وتكليفه بذل الشرى اما بالاعلان والاظهار وعلى تعلقها
بالثانى انه دمغ الباطل واذهبه وكسر قوته على وفق ما حمل اى كلف بذل الشرى او لاجل تحميل الله له
اى تكليفه بذل الشرى اى بدمغ الباطل وازالته **فاصطلع** معطوف على حمل مترتب عليه اى
قوى وصلب واشتد واصله فتضلع اي قوى اذ يقال فرس ضليع اى دائم الخلق ويقال
تضلع امتلا شبعا وريا حتى بلغ الطعام والشراب اضلاعه فينبغى للمتكلم بهذه الكلمة
ان يفصح بالضاد مع الطا ولا يدغم الضاد فى الطا لتباعد مخرجيهما **بامرك** البا
سببية والامر واحد اوامر الشرع اى قام ونهض ولم يضعف ولم يتوان بسبب امرك
له بالاضطلاع اى النهوض والقيام **بطاعتك** متعلق باضطلع وهو بيان للامر
الذى اضطلع به اى قام به فكانه قال فقام ونهض بطاعتك وقوى عليها بسبب امرك
له بالقيام بها والطاعة امتثال الاوامر واجتناب النواهى وهى اسم مصدر الاطاعة و
يصح ان يكون قوله بامرك متعلق باضطلع على ان البا للتعدية فكانه قال فقام
بامرك وقوله بطاعتك بدل منه ومن المعلوم ان البدل هو المقصود من الكلام
فكانه قال فاضطلع بطاعتك اى قام بها **مستوفزا** بكسر الفا حال من الضمير المستكن
فى اضطلع الذى هو بمعنى قام ونهض اى قام بطاعتك ونهض بها وفعلها على الوجه
الاكمل حال كونه مستوفزا اى مستعجلا فلم يتوان وفى القاموس الوفز بسكون الفا
وقد تفتح العجلة ثم قال والمستوفز فى قعدته المنتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه
ورفع اليتيه او المستقل على رجليه متهيئا للوثوب والقيام والمراد هنا انه قام بالاتيان
بما امر به جادا مستعجلا غير متوان **فى** للتعليل **مرضاتك** مصدر ميمى بمعنى
الرضى اى استعجل واسرع بالقيام بطاعتك لاجل رضاك التام اى لاجل حصوله له
ووقع فى بعض نسخ هذا الكتاب بعد هذا **بغير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم** والنكل
بوزن طفل وبوزن حبل القيد الشديد فالمعنى الظاهر من اللفظ بغير قيد فى قدميه
وليس مرادا بل هو كناية عن الضعف والتوانى والتاخر فكانه قال بغير ضعف ولا توانى
بل قام بجد اسرع فيرجع فى المعنى لقوله مستوفزا فى مرضاتك والوهى الوهن
والفتور والضعف والعزم العزيمة والقصد والنية فكانه قال ولا ضعف فى عزيمته
وقصده **واعيا** اى حال كونه واعيا اى حافظا وضابطا **لوحيك** اى الملك او حبسيه

واو صلته

مرعاو
ح

واوصلته اليه من الاحكام لم يشغله عنه ما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة **حافظا**
لعهدك اي صائنا له ومتمسكا به ومؤديا ما عليه وهو ما عاهدت واوصيت به اليه و
منه المشاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شرعك او غير ذلك مما لا نعلمه مما
هو سر بينك وبينه والعهد الوصية والميثاق الذي تلزم مراعاته **ماضيا** اي سائرا
مستمرا **على انفاذ امرك** بذال معجمة من انفذ الامر قضاه وامضاه **حتى** حرف
ابتداء والجملة بعدها مسببة عما قبلها فهي في السببية **اورى** ربما يستعمل لازما فيقال اورى
الزناد اذا خرجت منه نار ومتعديا فيقال اوريت النار اي اوقدتها وهذا هو الاقرب في
المتبادر هنا وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم فقوله **قبسا** مفعول اورى وهو الشعلة من
النار تقتبس اي تؤخذ في رأس فتيلة او عود او شمعة او غير ذلك والاقتباس اخذ
القبس من النار واشتعاله منها ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدى به الناس فالمراد
بالقبس دين الاسلام **لقابس** متعلق باورى اي مقتبس اي اخذ للقبس ومشعل
له من النار والمراد به هنا طالب الحق والمسترشد والمريد للاهتداء ومعنى الكلام
انه صلى الله عليه وسلم اظهر الحق اي دين الاسلام وبينه بعد ان كان لا يعرفه احد حتى
صار كالقبس الذي يضيء في الظلام في الظهور والشهرة **آلاء الله** اي نعمه كالتوفيق
وخلق الاهتداء واصله الالاء بهمزتين متواليتين بوزن اسباب فقلبت الثانية
الفا على القاعدة المشهورة ليحصل التخفيف ومفرده الى بفتح الهمزة وتخفيف اللام
مع القصر بوزن سبب او الى بكسر الهمزة بوزن رضى وهو النعمة والاء الله
مبتدا مرفوع على ما في النسخة السهيلية واكثر النسخ وفي بعض النسخ جره
باضافة قابس اليه وفي بعضها نصبه على انه مفعول لقابس وعلى انه مبتدا
خبره جملة **تصل** من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضميره للالاء
وعلى انه بالجر او النصب فجملة تصل حال منه والضمير المستكن فيها يعود عليه **باهله**
متعلق بتصل والضمير للقبس اي باهل ذلك القبس الذي المراد به دين الاسلام
واهله هم المؤمنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباسه واستفادته وتحصيله والظفر به
اسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول لتصل جمع سبب وهو في الاصل
الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره والمراد به هنا متعلقات الاسلام
كالصلاة والصوم ومعنى كون النعم تصل المتعلقات بالمؤمنين انها تحملهم عليها
اذ اتذكر الانسان الاء الله ونعمه عليه حمله ذلك على فعل انواع الطاعات

وجملة الا الله الى اخره مستانفة استئنافا بيانيا فى جواب سوال مقدر كانه قيل وما
الذى يوصل الى ذلك القبس فقال يوصل اليه الا الله ونحوه على ما سبق فى التقرير
به متعلق بهديت بعده اى بالنبى صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس والبا سببية هديت
القلوب الضالة عن طريق الحق فى ظلمة الجهل وهديت مبنى للمفعول والقلوب نايب الفاعل
اى حصلت هدايتها لابواب السعادة بواسطته صلى الله عليه وسلم بعد خوضات بسكون
الواو جمع خوضة بفتحتين وهى المرة من الخوض وهو الدخول فى الماء والمشى فيه ويستعار
للشروع فى الحديث والدخول فى كل امر باطل وفعل يلزم وفى المصباح خاض الرجل الماء
يخوضه خوضا من باب قال مشى فيه والمخاضة بفتح الميم موضع الخوض والجمع مخاضات وخاض
فى الامر دخل فيه وخاض فى الباطل كذلك انتهى والمراد خوضات القلوب فى الفتن
جمع فتنة وهى ما يفتتن به المرء من اغراض الدنيا وشهواتها وتطلق على الكفر بانواعه
وهو المراد هنا والاثم هو الذنب والمراد به ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة
والالتباس والفجور والافعال السيئة بحلها حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم
وجملة به هديت القلوب الى اخره ان كان ضمير به للقبس فهى نعته او استئنافية وان
كان الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم فهى معترضة بين المتعاطفين لان قوله وابهج معطوف
على قوله اورى قبسا وهو فى النسخة والسهيلية وغيرها بالبا الموحدة بمعنى حسن
من البهجة وهى الحسن وفى نسخة معتبرة انهج بالنون الحا بعدها وسهلها واوضح وفى
اخرى ابلج ثلاثيا وكل من البهج والنهج يستعمل لازما ومتعديا كما فى المصباح وكل
من هاتين النسختين بمعنى اوضح وبين وعلى كل من النسخ الثلاثة فالضمير المستكن
فاعل عايد على النبى صلى الله عليه وسلم موضحات الاعلام مفعول للفعل قبله على النسخ
الثلاث وهو بفتح الضاد وكسرها اسم فاعل او مفعول جمع موضحة بكسر
الضاد وفتحها ايضا اسم فاعل او مفعول ايضا من الايضاح وهو الكشف و
البيان اى الواضحات فى نفسها او الموضحات لغيرها والتى اوضحها غيرها فان
اوضح يستعمل لازما ومتعديا والاعلام جمع علم بفتحتين وهو فى الاصل الاثر
المنصوب فى الطريق ليستدل به عليه كالمنار ونحوه والمراد بالاعلام هنا معالم الدين
التى بينها صلى الله عليه وسلم كالصلاة والصوم وغيرهما واضافة الموضحات الى
الاعلام من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاعلام الموضحات فى نفسها او التى

خوضا

اوضحها

ع
6

اوضحها وبينها صلى الله عليه وسلم ونايرات بالرفع جمع نايرة اسم فاعل من النور الذي هو الضيا
من نار اللازم لانه يقال نار وانار لازما ومتعديا بمعنى نار اضاء وظهر واتضح الاحكام خلافي و
الشرعية والاضافة كالتي قبله اي وابهج الاحكام الشرعية النيرة الواضحة ومنيرات رباعي
من انار المتعدي او اللازم جمع منيرة او نيرة في نفسها او منيرة اي موضحة لغيرها والمراد بمنيرات
الاسلام قواعده التي اسس عليها وكل ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين
واصوله التي ينبني عليها ويستنبط منها ما اشكل من فروع الاحكام فهو صلى الله عليه وسلم
امينك اي مؤتمنك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها واستحفظته
اياها فهو امين عليها اي حافظ لها قايم بالواجب فيها المامون اي الذي يؤمن من ان يقع
منه تبديل او تغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه وخازن اي حافظ
ومحرز علمك اي معلومك الذي علمته اياه والاضافة للتشريف المخزون في غيبك
حتى انزلته اليه وامتننت عليه دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا
بينك وبينه وبتبليغ بعضه وخيرته في بعضه فلا يظهر احدا على شيء منه الا من
ارتضيت بواسطته صلى الله عليه وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل اي الذي ارتضيته
للشهادة يوم الدين اي الجزا على الاعمال وهو يوم القيامة وتلك الشهادة التي يشهدها
هي شهادته اي تزكيته لامته حين يشهدون يوم القيامة للانبيا على اممهم بانهم بلغوهم
الاحكام فيظهر صدق الانبيا في ذلك الموطن بشهادة هذه الامة لهم وتزكية نبيها
لها قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا وبعيثك
فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك اي الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك
نعمة منصوب على الحال بجعله عين النعمة مبالغة وقد تقدم ايضاح الكلام على هذا في الكلام
على اسمه نعمة الله ورسولك فعول بمعنى مفعول اي الذي ارسلته للناس جميعا بالحق
اي بالدين الحق الثابت المتحقق صدقه وصحته وكونه اعدل الاديان رحمة حال مما
لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسما اللهم افسح بهمزة وصل
وفتح السين اي اوسع وفي المختار الفسحة بالضم السعة ومكان فسيح وفسح له
في المجلس وسع له وبابه قطع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهي اظهر
في المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد في نسخة مفسحا وثبت في نسخة من هذا الكتاب
في عدنك بسكون الدال اي في جنتك جنة عدن وهي اعلى الجنان ووسيلتها وفيها الكثيب
الذي تقع روية الله عليه من عدن بالمكان بالفتح عدونا اي اقام واضافها الى ضمير الله

تعالى لتشريفها اذ كثيرا ما يتشرف المضاف بنسبته للمضاف اليه والمراد بالدعاء صلى الله عليه وسلم
بالفسحة في الجنة طلب بهجة مقامه اي مسكنه في الجنة وزيادة حسنه وشرف منظره
لان سعة المنزل امر مستحسن ولذا قيل احسن المنازل ما سافر فيه النظر والافسحة
الجنة امر معلوم واجزه بوصل الهمزة اي كافيه على جميل فعله كحمله ما حمله من اثقال الرسالة
ونهوضه وقيامه وفي كثير من النسخ بقطع الهمزة من الرباعي ومعناه كالذي قبله وفي
المصباح جزاه الله خيرا يجزيه قضاه له واثابه عليه وقد يستعمل اجزا بالالف والهمز بمعنى
جزا نقلهما الاخفش بمعنى واحد فقال الثلاثي منه غير مهموز لغة الحجاز والرباعي المهموز
لغة تميم انتهى فالنسخة التي بقطع الهمزة اصلها اجزاه بوزن اكرمه حذفت الثانية
تخفيفا ويصلح ان يكون من اجازه بمعنى اعطاه الجائزة اي العطية فالفعل المذكور بفتح
الهمزة وكسر الجيم وسكون الزاي بوزن انله مضاعفات الخير هذا هو المفعول لاجزه
وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخير المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر من
تتعلق باجزه او بمضاعفات وهي ابتدائية او تعليلية فضلك اي كرمك وانعامك
الذي تمن به على من تشاء بمحض اختيارك لا وجوبا عليك فانت الفاعل المختار مهنات
له جمع مهنئة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تقلب
الفا تخفيفا وتحذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين ويوجد في بعض النسخ مهناة بالافراد
مع الهمزة او قلبها الفا وهي اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشيء او تيسيره بلا مشقة
وهو حال لازمة من مضاعفات اي مسوغات بلا تنغيص او ميسرات بلا مشقة
وفي المصباح هنا الشيء بالضم مع الهمز هناءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء
ثم قال وهناني الطعام يهناني من باب نفع ساغ وسهل واكلته هنيئا مريئا بلا
مشقة غير مكدرات بفتح الدال المشددة من الكدر والكدرة ضد الصفاء اي صافيا
من الشوائب خالصات من الغوائل غير منغصات وهو حال او صفة لمهنات مؤكدة
او بدل منها لافادة التنصيص على نفي الشوائب كلها او جلها لان النفي في مثل هذا
ابلغ من الاثبات من تتعلق بمهنات او بدل من قوله من فضلك ولا ضرر في هذا الفصل
بين التابع والمتبوع فقد نصوا على جوازه فوز بفاء وزاي معجمة وهو الظفر بنيل المطلوب
مع السلامة ثوابك الذي تثيب به على العمل الصالح اي تجزي به فالثواب هو الجزاء
والاجر على العمل الصالح والمصدر الذي هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضاف الى
موصوفه اي من ثوابك المفوز به المحلول هكذا في هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول

من

من حل المكان وبه وفيه حلولا اذا نزل وسكن به فالثواب المحلول على هذا هو المقام
فيه وهو منازل الجنة ومساكنها وغرفها وقصورها التي يحل فيها صلى الله عليه وسلم وهو
والمؤمنون اي ينزلونها ويسكنونها فهو من باب الحذف والايصال فاصله المحلول فيه
فحذف الجار فاتصل الضمير واستتر وجزيل اي عظيم عطايك اي احسانك
وانعامك المعلول اي به من علّه يعلّه بالضم سقاه العلل وهو الشراب الثاني او الشرب
بعد الشرب تباعا والمراد من ذلك تتابع هذا العطا الجزيل واتصاله او المراد ان
اعطاه تعالى مضاعف متصل بعضه ببعض فكانه تعالى يعل عباده به اي يعطيهم عطا
بعد عطا والعطا معلول به من يعطاه لا معلول هو فهو على حذف المجرور اتساعا
قد نبهناه ولذلك فيما سبق وفي بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهي مبينة
للاخرى الا ان الاولى اصح رواية اللهم اعل ~~قطع الهمزة~~ بهمزة قطع على
المفوق بناء بموحدة مكسورة ونون مصدر بني مراد به المفعول اي مبني الناس
غيره بنائه بموحدة ونون اي اجعل بناءه عاليا رفيعا فوق بناء غيره والبنا مجاز
عن العمل او غيره فالمعنى اللهم ارفع فوق اعمال العاملين عمله او اجعل مقامه في الجنة فوق
كل مقام او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبة وما زالت العرب
تجوز تسمية مثل ما ذكر بناء واكرم مثواه اي محل اقامته اي اجعله كريما اي حسنا
مرضيا لديك اي عندك ونزله بضم النون والزاي الطعام الذي يهيئ للضيف
اذا نزل وهنا بالتحريك وقيل هو المكان الذي يهيئ للضيف لينزل فيه وفي بعض النسخ ونزوله
بواو مصدر نزل بالمكان حل به اي اكرم حلوله واستقراره واتمم له صلى الله عليه وسلم نوره
الذي اودعته فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وحواسه وقلبه كما روي في
الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث او اتمم له نوره في الاخرة بادامته
واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية او المراد
بنوره دينه واتمامه بابلاغه الغاية في الظهور واجزه بهمزة وصل او قطع على
ما سبق من تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى بدل ونونها مكسورة على اصل
التخلص من التقاء الساكنين وفتحها ضعيف لانه على خلاف الاصل في التخلص لالتقاء
الساكنين ويوجه الكسر ايضا بان الكسرة منقولة من كسرة الهمزة المحذوفة للوصل و
هكذا يقال في من الجارة كلما دخلت على غير المعرف بالالف واللام فان كسرها الفصيح

من فتح نحو من ابنك بخلاف ما اذا دخلت على المعرف باللام الا نحو من الرجل ومن القوم
ومن الذين فان الافصح فيها الفتح للخفة مع كثرة استعمالها مع التعريف ويقل كسرها وان
كان على الاصل في التخلص من التقاء الساكنين كما ذكر هذا التفصيل في الشافية لابن الحاجب
ابتعاثك له مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ الصحيحة
وفي غيرها بنون ثم موحدة والمراد بعثه في القيامة او بعثه في الدنيا بالرسالة **مقبول الشهادة**
مفعول ثان لاجزه اي الشهادة المقبولة فهو من اضافة الصفة للموصوف والمراد شهادته في
المحشر للانبيا على اممهم وفي النسخة الشفاعة بدل الشهادة ولكن الاولى اصح والمعنى اجزه
من اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه في سبيلك او اجزه بدل ذلك اي اعطه قبول الشهادة في
الاخرة **ومرضي المقالة** من اضافة الصفة للموصوف كالذي قبله اي المقالة المرضية والمراد
بها ما يقوله بتمه من الشهادة والشفاعة فلا يرد له قول **ذا** بمعنى صاحب حال من الضمير في اجزه
منطق اسم مصدر بمعنى النطق اي قول **عدل** اي معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق
والمراد بهذا القول العدل ما يعطاه ويلهمه عند الشفاعة من المحامد التي لا تعطى لغيره
وخطة معطوف على منطق بضم الخا المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الامر والقصة
او الطريقة **فصل** اي قطع والمعنى ذا طريقة فاصلة بين الحق والباطل وهو نعت لخطة
فهي بالتنوين او هي مضافة اليه فلا تنوين فيها وفي نسخة بعد هذا وحجة ومعناها
الوجه الذي تكون به الظفر والصحيح اسقاطها لانه يتكرر مع قوله **وبرهان** اي حجة
عظيم اي قوي ظاهر الصلاة الحادية عشر ذكرها في الشفا عن علي كرم الله وجهه وهي
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
من المعلوم ان هذه الاية ليست من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليا كرم الله
وجهه اتى بها مقدما لها على هذه الصلاة تيمنا وتبركا بها ولتقع الصلاة بعدها امتثالا
للامر الواقع فيها واجابة له فلهذا افتتح الصلاة بعد الاية بقوله **لبيك** فهو اول
الصلاة ومعناه اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك الواقع في الاية بعد امتثال
اللهم اي يا الله **ربي** اي مالكي وخالقي وسيدي ومعبودي ومن رباني باحسانه
وغذاني وعودني خيره ووجهني الى امره وهو مضاف الى ياء المتكلم على ما في النسخ
وهو منادى ثان حذفت منه يا النداء على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع
الوصفية اي تمنع ان يوصف اللهم بغيره من حيث ليس نعتا **وسعديك** اي اسعادا
لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثال اوامرك ومعنى الاسعاد الاجابة والمسارعة اليها

فهو

فهو بمعنى لبيك ولذلك لا يستعمل سعديك الا بعد لبيك لانه توكيد لفظي له بالمرادفة
على حداجل جير وعاملهما محذوف وجوبا والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار الخصوصيهما
بل المراد الكثرة وللماموري تلقي الخطاب الامر علامات احدهما قولي وهو لبيك
وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل على الائتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ
والشروع في الاتيان بما امر به وهو هنا قوله **صلوات الله** جمع صلاة ومعناها الرحمة
الخاصة وللرحمة الخاصة المعبر بها بالصلاة انواع واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة
باعتبار ذلك التكون دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه
وتعالى والى الملائكة والنبيين وغيرهم ممن ياتي ذكرهم والمراد حصول صلوات كثيرة من
الله تعالى وصلوات من الملائكة ومن كل ممن ذكر بعدهم فجمع الصلوات مطلوب من
كل واحد من افراد المضاف اليه وهم سبعة **البر** نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق
في وعده المعنى الذي يوصل الخيرات الى الخلق بلطف ورفق **الرحيم** نعت بعد نعت
وهو فعيل صفة مبالغة من الرحمة **و**صلوات **الملائكة** جمع ملك وهو جسم لطيف
نوراني يظهر في صور مختلفة حسنة ويقدر على افعال لا يقدر عليها البشر **المقربين**
جمع مقرب اسم مفعول والمراد قرب المكانة والتشرف والحب لا قرب المكان **و**صلوات **النبيين**
يشمل المرسلين وغيرهم **و**صلوات **الصديقين** جمع صديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة
مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول والاذعان
والخبر جهتان جهة مخبر بالكسر ومنه وصف الصدق وجهة مخبر بالفتح ومنه وصف التصديق
والنبوة شانها الاخبار والصديقية شانها التصديق فهي خزانة النبوة ومستودع سرها
ومحل ارثها والصديق هو الذي صار له التصديق ملكة بحيث لا ينفك عنها ولذلك كان
الصديق ارفع الناس درجة بعد الانبيا **و**صلوات **الشهدا** جمع شهيد وهو المقتول مجاهدا
في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا **و**صلوات **الصالحين** جمع صالح وهو من استقامت افعاله
واحواله والقايم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ويشمل الملائكة والانس والجن **و**صلوات **ما**
اسم موصول بمعنى الذي **سبح لك** اي نزهك وقدسك عن كل ما لا يليق بك في الالوهية
من شيء بيان لما وكل شيء يسبح الله تعالى كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وهل هذا التسبيح
بلسان الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك وكان من يقول بانه بلسان المقال يسمع زايدا على لسان الحال
والا فهذا لا بد منه في كل شيء كما قال وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد والتسبيح المقالي ان كلامي نفساني
فهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم ولا بد الا انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة

خاصة بغير بنية ولا امزاج ولا تتوقف على الحياة اذ من قاعدة اهل السنة ان البنية ليست
بشرط للحياة واما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه لا يستلزم الحياة والادراك
عند البليغ الجي الحس الاشعري واعلم ان كل شيء يشهد لله سبحانه وتعالى بالوحدانية فان يشهد
لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل شيء يسبح الله فهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان جمادا
وكل من الله ربه فمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مداد الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فكل
شيء موجود يحمد ربه ويشكره ويثني على من هو واسطة وجوده ووصول الرحمة له وهو في بيان ربه
اصل الكائنات صلى الله عليه وسلم **يارب العالمين** اى الموجودات جميعا وقوله صلوات الله مبتدا
خبره قوله **على سيدنا** والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمعنى اللهم صل انت واجعل ملايكتك
والنبيين وما عطف عليهم تصل على سيدنا محمد او المعنى اللهم صل انت عليه وتقبل صلاة
الملائكة ومن بعدهم عليه والصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولا ونحوهما مما يقتضي
التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال البرزلي ولا خلاف
ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام فانه يقال بالفاظ مختلفة
حتى بلفظ ابن العربي ما ائتي فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة
ففيه سر فانه يظهر لمن لازم هذه العبادة **محمد بن عبد الله خاتم النبيين** نعت للاسم
الشريف فهو مجرور ويجوز رفعه ونصبه على القطع وهو بفتح التاء وكسرها فالفتح على انه
اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو آلة الختم الذي يكون عنده التمام والكسر على انه
ختمهم اى جاء آخرهم فلم يبق بعده نبي بل ولا معه **وسيد المرسلين** اى رئيسهم وحبيبهم
وامام المتقين اى قدوتهم **ورسول رب العالمين** اى جميع الخلق من العقلاء وغيرهم اتفاقا
في الانس والجن وعلى الراجح في الملائكة وفي الحيوانات والجمادات والحجر والشجر قال ابن حجر
الهيتمي ومعنى ارساله للملائكة وهو مخصوص بانهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واظهار
ذكره فيما بينهم ومعنى ارساله للحيوانات والجمادات والحجر والشجر انه يركب فيها ادراكات
لتؤمن به وتخضع له وقال بعض المحققين ان كل موجود حتى الجمادات مخصصة من الادراك
بقدر ما يعرف به ربه ونبيه فيسبح ربه ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم **الشاهد البشير الداعي**
مفعوله محذوف اى الداعي للخلق الطالب لهم **اليك** اى الى طاعتك وعبادتك والانقياد الى
اوامرك ونواهيك **باذنك** متعلق بالداعي اى بامرك له بالدعا **السراج المنير وعليه**

صلى

صلى الله عليه وسلم **السلام** من الله تعالى او منه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثابتة
في نسخ معتمدة وسقطت من نسخ اخرى منها السهيلية وعلى ثبوت الواو فتكون جملة التسليم معطوفة
على جملة الصلاة وعلى سقوط الواو فتكون جملة التسليم استئنافية وهي في محل التتميم لما قبلها
كقوله لم مات زيد رحمه الله الصلاة الثانية عشر ذكرها في الشفا عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وظاهره انها موقوفة عليه اي انها من كلامه لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهي **اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك** بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل لجواز
الدعاء له صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة لكن بالتبع لغيره واما استقلالا فتقدم انه مكروه **على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير**
هو كل امر محمود لموافقته للغرض وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص بل
يختلفان في حق شخص واحد بحسب الاحوال بل يختلفان في الحال الواحد في حق شخص واحد
بحسب الاغراض فرب امر يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه
شرا من وجه والمراد انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في كل خير دنيوي او اخروي او
الاضافة على معنى في اي امام في الخير اي لا خير الا ما كان بمتابعته وعلى منهاجه وسنته
وما خالف ذلك فليس خيرا **وقائد الخير** اسم فاعل من قاده يقوده اذا جذبه من
امامه بسبب حسي او معنوي ليتبعه والمراد انه صلى الله عليه وسلم لما كان سببا وواسطة
في وصول الخير للخلق في الدنيا والاخرة صار كانه يجذبه ويسحبه ويجره لهم ويوصله
اليهم **ورسول الرحمة** اي الرسول الذي هو سبب فيها ولولاه ما رحم الله احدا **اللهم ابعثه**
اي اعطه **مقاما** هو الشفاعة العظمى في فصل القضا **محمودا** اي محمودا صاحبه وهو
المصطفى **يغبطه** بكسر الباء من باب ضرب **فيه** اي بسببه ولاجله **الاولون والاخرون**
والمراد بالغبطة هنا محبتهم له صلى الله عليه وسلم وسرورهم به وثناؤهم عليه ومدحهم له
بسبب ما يعطاه في ذلك الموطن الهائل من هذا الامر العظيم الذي لم يعط لغيره
وهو المقام المحمود **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم** وفي بعض
النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال **انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم** وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال **انك حميد مجيد**
الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن البصري رضي الله عنه وانه كان يقول
من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل **اللهم صل
على محمد وعلى اله** المراد بهم جميع امته صلى الله عليه وسلم **واصحابه** جمع صاحب وهو في

اللغة الملازم ومن عرف الشرع هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة
وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه وله مجالسته ولم يره كمانع كالعمى ولم
يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان غيبه **واولاده** تقدم الكلام عليهم في الصيغة الاولى **وازواجه**
تقدم الكلام عليهن في الصيغة الثامنة **وذريته** تقدم الكلام عليهم في الصيغة الاولى **واهل بيته**
هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال
اربعة الفاظ في الاول آله عليه الصلاة والسلام الثاني اهل بيته والثالث ذوو القربى والرابع يوضعون
عترته فاما الاول فذهب قوم الى انهم اهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة و
عوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم مراد ان بديتهم يتبعه فيه واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده
الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب كالرضاع واما ذوو
القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا بمودتهم قال علي و
فاطمة وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة فهم الاهل الادنون
الى الاقربون واما الذرية فنسل الرجل من الذكور والاناث ومنهم اولاد البنات **واصهاره**
جمع صهر بكسر الصاد يطلق على اهل بيت الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل و
زوج اخته وفي المصباح الصهر بالكسر جمعه اصهار وقال الازهري الصهر يشتمل على قرابات
ذوي المحارم وذوات المحارم كالابوين والاخوة واولادهم والاعمام والاخوال والخالات
فهؤلاء اصهار زوج المراة ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم اصهار المراة
ايضا وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من ابيه او اخيه او عمه فهم الاحماء ومن
كان من قبل المراة فهم الاختان ويجمع الصنفين اصهار **وانصاره** جمع ناصر كصاحب واصحاب
وناصر الشخص معينه على نيل غرضه وجميع من يعاديه او يحول بينه وبين غرضه وهو
وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم واعانه على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين
الكافرين وآواه صلى الله عليه وسلم ولما كان الاوس والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضا
اختص بعرف الشرع باسم الانصار فصار عليهم علما بالغلبة **واشياعه** اي اتباعه و
انصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار متابعتهم له اي
معاونتهم وموافقتهم له في اغراضه بسبب امر جامع بينهم من نسب او دين او ولاية
او بلدة او صناعة او امر ما ويقع لفظ الشيعة على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث **و
محبيه** جمع محب اسم فاعل حبا خاصا بحيث يؤثره به صاحبه على نفسه واهله وماله

او

او حبا عاما بمعنى مطلقا الميل له صلى الله عليه وسلم **وامته** الامة كل جماعة يجمعهم امر ما
من دين او زمان او مكان او نحو ذلك والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون
على دينه القويم **وصل علينا** يعني نفسه او هو ومن يختص به ويلوذ به وعلى الاول يكون
جمع الضمير ليجمع بين ادب الدعا في تعيين النفس بوجه نوع تعيينها وبين الادب في اجمالها
وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد فتدخل عليها منه داخلة العجب واظهار
الوصف والالتفات والاستعداد بنفسها **معهم** فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم والضمير عايد
على امته او على جميع المحبوبين وعلى وهم اثنا عشر نوعا **اجمعين** تاكيد **يا ارحم الراحمين** ارحم
اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف
غيره تعالى بالرحمة بجعل الله له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة له فيهم منه تعالى قيل
لهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم فهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فصح
لهم وصف الرحمة بهذا الاعتبار فصح التفضيل ثم هذه الصلاة المفروغ منها اشتملت على
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل
لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبيا وهذا ضعيف وقيل يصلى على كل الانبيا فقط
وقيل عليهم وعلى الملايكة وهو المعتمد واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جايز
من غير كراهة وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز والمنع فقيل بالجواز
وقيل بالمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة
التنزيه او خلاف الاولى اقوال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه
شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل في
غايب ولا يفرد به غير الانبيا واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفا ويدعى لغير الانبيا من الايمة
وغيرهم بالغفران والرضى وقال النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلما والعباد وساير الاخيار وهذه الصلاة اخر الصلوات التي نقلها المصنف
من الشفا متصلا بعضها ببعض على ترتيبه ثم قال **اللهم صل على محمد** الى اخر الكلمات الاربع
هذه الصلاة منسوبة الى الامام الشافعي رضي الله عنه فقد ذكر ابو العباس احمد بن منديل في
تحفة القاصد لاسنى المقاصد ان الامام الشافعي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقيل بماذا فقال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما
هي فقال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه و
صل على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي

الصلاة عليه فحذف المصنف هنا الكلمة الخامسة وسيذكر الصيغة بتمامها في اول الحزب
الثاني ويزيد فيها لفظ الآل مع محمد فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخر الكلمات
الخمس **عدد من صلى عليه** عدد منصوب على انه مفعول مطلق معمول لصل باعتبار
نيابته عن المصدر المحذوف اي صل على محمد صلاة عددها بعدد من صلى عليه كالملائكة و
الموفقين من الانس والجن **وصل على محمد عدد من لم يصل عليه** من عصاة الانس والجن
وجملة من صلى ومن لم يصل تشتمل جميع خلق الله فكانه قال اللهم صل على محمد عدد المخلوقات
وصل على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية **امرتنا** اي امرتنا **بالصلاة عليه**
في قولك يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه والمراد بالمماثلة التي دلت عليها الكاف الموافقة اي صل عليه
صلاة توافق امرك المذكور بان تكون محصلة لامتثاله والخروج عن عهدته وكافية في
ذلك والكاف المذكورة ليست متعلقة بصل المنطوق به لان مدلوله صلاة الرب سبحانه وتعالى التي
طلبناها وهي لا يقال فيها انها مثل امره تعالى ولا موافقة له ولا كافية بامتثاله بل هي متعلقة
بالطلب المدلول عليه بالسياق وذلك الطلب هو صلاتنا لان الصلاة منا عليه هي طلب صلاة
الرب عليه فكانه قال نطلب منك ان تصلي عليه وذلك المطلوب الذي هو صلاتنا موافق لامرك
لنا بالصلاة عليه اي انه كاف في تحصيل ما طلبته منا بقولك صلوا عليه فمعنى قولك صلوا عليه
اطلبوا مني ان اصلي عليه ونحن قد طلبنا منك يا الله طلبا موافقا لامرك لنا ويصح ان
تكون الكاف للتعليل اي صل عليه لاجل امرك لنا بالصلاة عليه اي طلبنا منك الصلاة عليه
امتثالا لامرك المذكور **وصل على محمد كما** الكاف للتشبيه وما موصولة **يحب** في النسخة السهيلية
بالياء التحتية المضمومة وبالحاء المهملة من المحبة والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي غيرها يجب
بالجيم من الوجوب والمعنى صل يا الله عليه صلاة مثل النوع والقدر من الصلاة الذي يحب صلى الله
عليه وسلم ان يصلى عليه به او يجب على المكلفين ان يصلوا عليه به فقوله **ان يصلى عليه**
مفعول يحب بالحاء المهملة وفاعل يجب بالجيم والفعل بعد ان مبني للمفعول على النسختين و
فاعله محذوف للعلم به وعدم تعلق الغرض بتعيينه ويقال هنا مثل ما تقدم فالكاف متعلقة في المعنى
بصلاة المصلي التي هي الطلب فكانه قال نطلب منك يا الله ان تصلي عليه وذلك الذي هو صلاتنا
مثل النوع الذي يحب او الذي يجب له من الصلاة فتامل واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل ما ذكر وبمثل ما سياتي من قوله عدد الرمال وعدد كل شيء وغير ذلك هل يحصل له ثواب
من صلى بقدر ذلك العدد فيحصل له ثواب صلوات بعدد الرمل مثلا او يحصل ثواب صلاة
واحدة وذكر العدد لغو فيكون ثواب من قال اللهم صل على محمد عدد الرمال كثواب من قال

اللهم

اللهم صل على محمد فقط او يحصل له ثواب اكثر من ثواب من صلى مرة واحدة واقل من ثواب
من صلى بعدد ذلك العدد اقوال ثلاثة وعبر بعضهم عن الثالث بان قال ذكر العدد كناية عن الكثرة و
ليس خصوصه مرادا والكثرة موكولة لفضل الله وكرمه وقال بعض شراح الحكم القول الاول هو
الاليق بكرم الله تعالى والثالث هو الظاهر والمتبادر في الاعتبار والثاني بعيد جدا ثم قال
ايضا وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز والضرر
ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل بل الصلاة من الاول ثوابها يفوق صلوات كثيرة من الثاني
وليس المخلص الصادق في توجهه كالممتلي قلبه من الاغيار والشهوات ولا كالمستغرق قلبه في
بحار الغفلات كما لا يخفى وهذا الخلاف يجري نظيره في ذكر الله بالاذكار الجامعة كقوله سبحان
الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والله اعلم ثم شرع المصنف في ذكر خمس
صلوات نقلها من كتاب الشيخ ابي محمد جبر وذكرها على حسب ترتيبه وسياقه التنبيه على
كل منها الاولى منها مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما امرتنا ان
نصلي عليه معناه كالذي سبق قريبا غير ان هذا محلول الميزان والفعل لفظا والاول تقديرا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما الكاف للتشبيه وما موصولة اي كالكمال والشرف الذي هو اهله
اي مستحق له ومتاهل بتخصيصك اياه به اي صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك وقدر
اهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا كجلالة قدره اي على حسب جلالة قدره بحيث يكون
الاكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية
كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته
لصلاتك اي لانه اهل لصلاتك عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اي لاخوته اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما تحبه بالحاء المهملة من المحبة والكاف للتشبيه وما موصولة اي
صل عليه صلاة مثل النوع من الاكرام الذي تحبه له او للتعليل وما مصدرية اي صل عليه لاجل
محبتك له اي صلاة تناسب محبتك له وترضاه له اي تقبله له فانك لا تقبل له الا ما هو
مناسب لذلك فلا تصلي عليه الا الصلاة التي توافق منزلته عندك وتناسبها ولفظ
وترضاه في النسخة السهيلية وغيرها بهاء الضمير وفي غيرها من نسخ صحاح ايضا بدونها
فائدة من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل هذه الصلاة عددا وترا او
يزيد عليها في كل مرة اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور
فانه يراه في منامه الثانية من الخمسة لجبر مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما وذكر لها فضلا كبيرا وهو ان من قالها ولو مرة انقلب سبعين كاتبا الف

مطلب رؤيته صلى الله عليه وسلم مناما

صباح وهي اللهم يارب محمد اي مالكه وسيده المربي له بالنعم والمدد والقيام بمافيه صلاحه
على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فانت اولى به من كل احد والاضافة لتشريف المضاف
اليه وال محمد معطوف على محمد اي ويارب ال محمد صل على محمد وال محمد بدون لفظة على
واعط محمدا يقال عطى زيد درهما يعطوه اذا تناوله مما غيره بسهولة ويتعدى للثاني
بالهمزة كما هنا فيقال اعطيت زيدا درهما ولا يخلو معنى هذه المادة في جميع تصاريفها من
السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن منه
الدرجة اي المنزلة الرفيعة فالنعت محذوف والوسيلة تقدم معناها غير مرة في الجنة
هي دار الثواب اللهم يارب محمد وال محمد اجز بهمزة وصل فهي محذوفة في النطق او
بهمزة قطع فهي ثابتة في النطق محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الفعل فعل دعاء وهو في الاصل
ماخوذ من جزاه يجزيه من باب رمى او من اجزاه من باب اكرم اي عامله بمقتضى فعله باعطاه
ثوابه ما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه وقد يقيد بوصف وقد يطلق عن التقييد اتكالا
على مقتضى السياق كما هنا فالمراد هنا اعطه في مقابلة ما قام به من حقك ما اي الذي هو اهله
اي متاهل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك التالتة من الخمس نقلها جبير من كتاب
شرف المصطفى عن احمد بن موسى عن ابيه عن جده وذكر ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة ثلاثون في الدنيا وسبعون في الاخرة وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد و
على اهل بيته الرابعة من الخمس ذكرها عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
لها فضلا عظيما جسيما وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى اي الى ان لا يبقى
فحتى للغاية من الصلاة شيء اي من الصلاة التي صليتها يا الله عليه وعلى سائر انبيائك
واهل اختصاصك ومقتضى هذا ان المطلوب له صلى الله عليه وسلم ما حصل ووقع لغيره من
الصلوات وهو لا يصلح اذ ما يحصل للشخص لا يصلح طلبه بعينه لغيره فالمراد هنا
طلب صلوات كثيرة مماثلة في المقدار والعدد للصلوات التي سبقت له ولغيره من الانبيا
والاصفيا وحينئذ فلا اشكال في قوله حتى لا يبقى من الصلاة شيء اي من الصلاة المطلوبة
وقد عرفت انها صلوات مماثلة في العدد للصلوات التي وقعت من الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
وعلى غيره من الانبيا والاصفيا وما وقع بالفعل له ولغيره متناه محدود محصور وان
كثر جدا والمماثل للمحصور محصور فتامل ويصلح ان يكون المعنى حتى لا يبقى من الصلاة
في وسعك يا الله والتي هي من متعلقات قدرتك شيء وعلى هذا فتشكل الغاية اذ ما في
وسع الله وقدرته لا ينحصر ولا يتناهى ويجاب عنه بان الكلام خرج مخرج المبالغة في كثرة

اعطه

اعطاء الرحمة وابلاغ النعمة فليست حقيقة الغاية مقصودة بل المقصود التكثير وهذا كما تقول
اعطى الملك لفلان كل ما له انه بالغ في اعطائه حتى صار يظن انه لا اعطاء فوقه لعظمه وملاءة لعين
الناظر ومثل هذا التقرير يجري فيما ياتي من الرحمة والبركة والسلام لئلا يتوهم نفاذ متعلق القدرة
وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى من الرحمة شيء بالافراد في اكثر النسخ ووقع في بعضها
بلفظ الجمع شيء وبارك على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة هو بالافراد والجمع
كالذي قبله واما لفظ الصلاة قبلهما فبالافراد في جميع النسخ شيء وسلم على محمد وعلى
ال محمد حتى لا يبقى من السلام شيء الخامسة ذكرها جبر عن سعيد بن عطار وذكر
انها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مساء وذكر لها فضلا كبيرا وهي اللهم
صل على محمد في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان في الامم
الماضية وصل على محمد في الاخرين اي هذه الامة المحمدية وصل على محمد في النبيين
وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملا الاعلى الملا هم الجماعة الاشراف
العظام الذين يملؤون العيون هيبة والقلوب مهابة وجلالة وبهاء والمراد بهم هنا الملائكة بدليل
وصفهم بقوله الاعلى لان المراد الملائكة العلوية ومحلهم السموات وهي اعلى من الارض الى
يوم الدين متعلق بجميع ما تقدم اي صل عليه صلاة في الاولين الى اخره دائمة مستمرة الى يوم
الدين اي الجزاء على الاعمال وهو يوم القيامة من دان اذا دانه جازاه ومنه قولهم كما تدين تدان
وفي الداخلة على هذه الجموع يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي اخصصه وميزه من بين
الاولين فمن بعدهم بصلاة خاصة تليق به ويمتاز بها من بينهم ويحتمل ان تكون على معنى مع
اي صل عليه يا الله مع الاولين اي عليه وعليهم وكذا يقال فيما بعده فعلى هذا تكون هذه الصيغة
من اولها الى اخرها بمنزلة قولك اللهم صل على جميع خلقك لكن التفصيل الذي سلكه
ابلغ من هذا الاجمال ويحتمل ان تكون على ظاهرها من الظرفية المجازية على معنى اللهم صل على
محمد حالة كونه في الاولين اي مندرجا فيهم اي صل عليه صلاة تليق به من حيث اندراجه في الاولين
ومن حيث اندراجه في الاخرين وهكذا فالمطلوب حصول صلاة له لائقة به من حيث
اطواره المذكورة وهي اعتباره معدودا في الاولين ومعدودا في الاخرين وهكذا فهو نظير قول
المصنف الاتي وصل على محمد شابا زكيا وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان
في المهد صبيا كما سياتي من ان معناه صل عليه الان صلاة تليق باطواره المتقدمة وهي حالة
صباه وحالة شبابه وحالة كهولته لان كمال الانسان يختلف باختلاف اطواره فالكمال
اللائق به في حالة الصبا غير الكمال اللائق به في حالة الكهولة وهكذا اللهم اعط بقطع الهمزة

محمد الوسيلة والفضيلة فعيلة من الفضل وهو زيادة الكمال والمراد هنا زيادته صلى الله
عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التي لا يشاركه فيها وهي التقدم للشفاعة دون جميع اهل الاختصاص
والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد البيضاء على كل من حضر ذلك الموقف
والشرف هو علو القدر والجاه والمنزلة **والدرجة الكبيرة** اي العظيمة الشان **اللهم اني آمنت**
اي صدقت **بمحمد** اي برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما اخبر به واتبعته والتزمت دينه القويم **و**
لم اره الواو للحال اي لعدم تمكني رؤيته بسبب تاخر زماني عن زمانه والايمان على هذا الوجه
من الايمان بالغيب الذي مدح اهله في الكتاب والسنة **فلا** الفاء سببية ولا دعائية اي فبسبب
ايماني ولم اره لا **تحرمني** مضارع مجزوم وهو بفتح التاء وكسر الراء من حرمه كضربه او بكسر التا
من احرمه رباعيا كاكرمه معناهما المنع اي لا تمنعني **في الجنان** بكسر الجيم جمع الجنات وكلاهما
جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها
فقط لانها كالشيء الواحد لكونها يدور عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها
ولانه لا يعرف الجنة التي يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سواء **رؤيته** بالبصر التي هي
الذ نعيم الجنة بعد رؤية الله سبحانه وتعالى والمؤمنون متفاوتون على قدر مقاماتهم ومراتبهم
كتفاوتهم في رؤية الله عز وجل فمنهم من لم يحجب عنهما اصلا بل يكون في ايمانه مشاهدة الحق ومشاهدة
الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم من يرى في اليوم مرتين او مرة وهكذا او اقتصر على الجنة مع
ان رؤيته في المحشر من اعظم النعم والفوائد لان الجنة محل اللذة التامة والنعيم الدائم الذي لا
ينقطع ومحل الفراغ من الشواغل **وارزقني** يا الله اي اعطني **صحبته** صلى الله عليه وسلم في
الجنة اي مرافقته وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما في
النسخة السهيلية وحل الشارح من ان صحبته بالصاد ووقع في بعض النسخ محبته بالميم
وهكذا هو في كتاب ابن جبر **وتوفني** يا الله اي امتني **على** تتعلق بتوفني وهي للاستعلاء المعنوي
والمراد مشتملا على **ملته** اي متصفا ومتخلقا بها والملة والدين معناهما واحد بالذات
وهو الشريعة والاحكام التي جاء بها لكنهما يختلفان بالاعتبار فالشريعة من حيث انها تطاع
دين ومن حيث تملى وتكتب ملة **واسقني** من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا و
الاسم السقيا بضم السين والقصر اعطاه ما يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين
ولفظ المتن يحتملهما فتوصل همزته او تقطع **من حوضه** الحوض مجمع الماء المصنوع
كالصهريج وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب الايمان به فقد وردت به السنة
المتواترة وانعقد عليه الاجماع لكن لم ترد نصا بتعيين وجوده وذاته ولا منا اي يسمع

فنسأل

(والمراد)
فتمسك عكس ذلك والخوض فيه **مشربا** بفتح الميم منصوب على انه مفعول ثاني وهو
في الاصل اسم مصدر فيوله باسم المفعول كالدرهم ضرب الامير اي مضروبه وهو على حذف
الموصوف اي ما مشروبا لكن في القاموس في الشرب بالكسر الماء كالمشرب وعلى هذا لا يحتاج
الى تاويل ولا تقدير بل المشرب هو الماء وعلى هذا فالجار والمجرور قبل نعت له فلما قدم عليه
كان في موضع نصب على الحال **رويا** نعت لمشرب من روي يروي كرضي يرضي وهو فعيل
بمعنى مفعول كاليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل اعلاوريا
اذ يقال رواه فهو راو وارواه فهو مروي والري حالة ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة
كفايتها من المشروب **سايغا** نعت لمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا
سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة **هنيا** نعت ثالث لمشرب وهو فعيل من
هنا بالضم والهمز هنا ممدود او هو ما لا يلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز
ابقا الهمز على اصله وبه قرا الجمهور هنيا مريا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة يا
وادغام يا المد فيها وبه قرا الحسن ويختار هنا هنيا ليناسب رويا وقري قوله تعالى في
صورة مريم ولا يظلمون شيا بالوجهين **لا** نافية **نظما** فعل مضارع من ظمي يظما الظما العطش
وزنا ومعنى ومصدرا وهو حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الماء **بعده** منصوب
على الظرفية بالفعل قبله والضمير عايد على المشروب **ابدا** منصوب على الظرفية ايضا معمول
للفعل الذي قبله والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له اصلا كشان الاخرة والابا نقضا
الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظما بعده ابدا النعت رابع لمشرب والنعوت الاربع كاشفة لازمة
لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت **انك** يا ربنا **على كل شي قدير**
صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك بحسب الارادة والجملة تعليل لسوال
ما ذكر وثنا على الله عز وجل بكمال القدرة ولا احد احب اليه المدح من الله تعالى لانه اكرم الكرما و
الكريم يحب المدح فهو ابلغ في الطلب وانجح للمسالة **اللهم ابلغ** من ~~...~~ ابلغه يقال
بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه
الرسالة والسلام ونحوهما او المدينة او المنزل ونحوها تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتها
الى غاية مقصودة لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان هذه المادة تنصار فيها تدور
على هذا المعنى **روح محمد** مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى
مني اتى بهذا ليلى العمل بنفسه تقربا وتوددا وتحققا باداء الواجب وظهورا في خدمة
الجناب الاعلى وتشرفا به **تحية** مفعول ثاني لابلغ والتحية شعار اللقاء والاجلال والتكريم

مما يقال عنده من الكلمات المشعرة بالتعظيم يسمى بذلك لما تعورف فيما طلب الحياة عند
الملاقاة بقولهم اطال الله حياتك ونحوه وتوسع في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل في
مثل هذا المقام من غير هذا اللفظ **وسلاما** من عطف الملاحق او شبهه كما بذلك
لكن طلب السلام فيه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وفي هذا الكلام اشعار بمحبة
خاصة وايمان صادق وابتلاف روحاني وشوقا دايم يدعو عنه هذا السلام المهدى الى روحه
صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر هذه التحية والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق ازداد
ذلك في هيجان شوقه [illegible] اليه صلى الله عليه وسلم واشتدت صبابته اليه فكان ذلك داعيا
له الى اعادة رؤيته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما به لاجل ما به من نار الشوق فقال **اللهم**
وكما الواو عاطفة على مقدر تقديره اللهم صليت عليه ودعوتك ان تبلغه مني التحية والسلام
والكاف للتعليل وما كافة للكاف عن الجر او مصدرية **امنت به** كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع
في نسخة بمحمد **ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته** الفا سببية داخلة على المسبب
محصل صلاته ودعائه بما تقدم وايمانه به مع عدم رؤيته وسيلة لرؤيته في الجنة التي هي دار
جزاء الاعمال والايمان وتعبيره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك عنده وامنيته لديه واحتياجه اليه
وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والضيق مع ما في تعبيره
بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم وغمه وضيقه يقتضي رحمته ومن اظهار الافتقار
الى الله تعالى وانه ان حرمه فلا معطي له وليكون ما جاد لحرمانه في الدنيا فلا يجمع عليه حرمانان
ولانه ادعى لدوام الرؤية لان دوام صدق هذه القضية التي هي عدم الحرمان هو بدوام وجود
الرؤية من غير انقطاع واشتمل سؤاله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والاخر
بالقصد الثاني وهو كونه بالجنة وخص طلب الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب و
الرؤية اعظم نعيم وثواب واهنى النعيم ما كان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها و
ان كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات اهوال تكدر تلك النعمة وربما عقبها العقاب و
الحرمان منها كما في حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دايمة لا نعمة بعدها
لان الجنة هي دار الاستقرار وما قبلها طريقا موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها في
مكان الاستقرار الذي هو دار الاقامة ليطلب قربهم ومجاورتهم وهذه اخر الصلوات الخمس
التي نقلها من كتاب جبر وتقدم ان الخامسة منها صلاة سعيد بن عطار وهذا اخرها
في غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة وارزقني صحبته وفي بعض اخرى بدل صحبته هنا
محبته وكلا من النسختين ضعيف لان هذا اللفظ قد تقدم فذكره هنا مكرر [illegible]

شانا واهميته

المصنف

المصنف رحمه الله تعالى من الصلوات الخمس التي نقلها من كتاب ابي محمد جبر شرع يذكر صلاة الامام
الحبر بن عباس رضي الله عنهما ونفعنا به فقال اللهم تقبل هو فعل دعاء اي تقبل شفاعته او عمله او
كلامه او هديته وقبل يقبل من باب علم يعلم قبولا مثله ومعنى الكل تلقاه بما يرضيه في ذلك اي اسعاف
شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك
اثره عليه هنا شفاعة محمد مصدر شفع يشفع بفتح الفاء فيهما اذا توجه طالبا من ذي حق
اسقاط حقه النفع لمن جهة غيره احد غير الشافع لو طالبا ممن عليه حق ان يسعف صاحب الحق
في حقه او طالبا من ظالم في حبس او اخذ مال انه يعول في ظلمه الكبرى نعت لشفاعة مونث اكبر
وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم في فصل القضا التي يتقدم لها غيره صلى الله عليه وسلم وهذه اكبر واعظم
من بقية شفاعاته وساير شفاعات الشافعين وارفع درجته اي رتبته ومنزلته عندك ومحله
ومسكنه في جنة عدن اي زد هارفعة العليا نعت لدرجته وهي مونث اعلى اي درجته التي
هي اعلى من ساير الدرجات اي علوا ورفعة واته بفتح الهمزة ومدها فعل دعاء من اتاه يوتيه
ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤاله بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا
اي مسوله ومطلوبه في الدار الاخرة والدار الاولى والجار والمجرور متعلق بسوله او واته
مسؤله مما يرجع الى امر الاخرة والى امر الدنيا والمراد بالاخرة ما بعد الموت وبالدنيا ما قبله
والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت
دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها عنهم او لانها كل شيء
فيها متاخر وقدم الاخرة مراعاة للسجع وتقديما للاشرف ولان المهم يقدم على غيره كما الكاف للتشبيه
او للتعليل وما مصدرية او موصولة آتيت بمد الهمزة ابراهيم لان سؤالاته وادعيته في القران
كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثته صلى الله عليه وسلم في اهل مكة
والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم
والبار وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في
الاخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قال قد
اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما بالذكر لعظم شانهما في الانبيا والا فقد ذكر الله سبحانه و
تعالى دعا غيرهم منهم واخبر باستجابته كنوح ويونس وزكريا وهذه اخر صلاة بن عباس
رضي الله عنهما وليس فيها لفظ الصلاة فيعتذر عن تسميتها صلاة بمثل ما تقدم من ان المراد بالصلاة
ما يشمل الدعا له صلى الله عليه وسلم ولو بغير لفظها كالرحمة والاعطاء اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
هذه الصلاة رواية في الصلاة التي رواها كعب بن عجرة فيما تقدم وهي الصلاة الثالثة مما

اية وهو دعاؤه في القران بقوله وابعث فيهم رسولا منهم الاية اهـ كاتبه

صلوات الكتاب وفي الفاظها روايات هذه احداها كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وهذا اخرها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة
لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب باسرها من وحي وتكليم ومناجاة وخلة ومحبة واصطفاء
ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة العامة لجميع الموجودات الاولين والاخرين
وابراهيم خليلك وصفيك فعيل بمعنى فاعل اي الذي صفا لك وخلص من شوائب الاغيار
من صفا يصفو اذا خلص والصافي الخالص الذي لا كدر فيه وهو قريب من معنى الخليل وموسى
كليمك فعيل بمعنى مفعول اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة ولهذا اكد في الاية
تكليمه بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى
بمائة الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان الكلام من الله تعالى والاسماع
من موسى عليه السلام فقال موسى اي رب انت تكلمني او غيرك قال الله يا موسى انا الكلمك لا رسول
بيني وبينك ونجيك فعيل بمعنى مفعول ايضا من ناجاه يناجيه والكلام النجوى وهي المحادثة سرا
لكن كلام الله القديم ليس بحرف ولا صوت السامع له موسى لا يتصف بسر ولا جهر لانهما من
عوارض الالفاظ فالمراد هنا بالمناجاة انه لم يسمع كلام الله تعالى تلك الحضرة غير موسى عليه السلام
وعيسى روحك وكلمتك بمقتضى قولك انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه من عند الله اوجده من غير اب ومن غير نطفة
حيث ارسل جبرايل فنفخ في جيب مريم اي في طوق قميصها فحملت بعيسى فتكون
في الحال ووضعته حالا من غير مضي مدة الحمل المعتادة للنساء ومعنى كونه كلمة انه وجد وكون
بامر غير واسطة اب ولا مادة وتلك الكلمة هي قوله تعالى كن فبمجردها كان اي وجد وتحقق
وظهر بشرا سويا والاضافة في الروح والكلمة اضافة تشريف لعيسى عليه السلام من حيث
ان خلقه مخالف للعادة الانسانية وقد وصف في هذه الصلاة كل واحد من هولاء الانبياء
بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها وعلى جميع ملائكتك كلهم من غير تخصيص
ورسلك بضم الراء والسين ويجوز تسكينها جمع رسول وانبيائك جمع نبي وخيرتك
بفتح الياء وتسكينها عطف خاص يوصف به الواحد والجماعة اي المختارين في القرب والمحبة
من خلقك فيشمل الملائكة وخيار الانس والجن وجميع الانبياء والمرسلين واصفيائك
جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من الشوائب او الذي اصطفيته

قال الشيخ عبد الغني قدس سره في شرح صلوات سيدي عبد القادر رضي الله عنه هو بتشديد الياء فعيل بمعنى مفعول اي الذي اصطفيته لك من بين خلقك بمعنى اخترته بكمال القرب اليك قال في المصباح الصفي والصفية ما يصطفيه الرئيس لنفسه من المغنم قبل القسمة اي يختاره انتهى كلامه

عام على خاص

اي مخلوقاتك

لنفسك

لنفسه اي استخلصته **وخاصتك** اسم فاعل يوصف به الواحد والجماعة ومعناه من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه **واوليائك** جمع ولي فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يتولى عبادة ربه ويقوم بها حسب طاقته او بمعنى مفعول وهو من تولى الله امره فلم يكله الى نفسه بل دبره وقدره ويسر له انواع الخيرات وهم يشمل هو **من اهل ارضك وسمائك** من بيانية بالنظر لاهل السما او تبعيضية بالنظر لاهل الارض وهم الانس والجن لانهم منهم الولي وغيره واضافة الارض والسما الى الله اضافة تشريف لانهما قد تشرفا بكونهما مخلوقين لله وهذه صلاة على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم صلوات الله عليهم وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبة ولانه افضل الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **وصلى الله** الواو عاطفة او استئنافية والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى **على سيدنا محمد** صلاة يساوي عددها **عدد خلقه** تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعان ما تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد وما عدم **ورضاء نفسه** اي ذاته تعالى ذات الشيء ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وكيفيته كلها بمعنى واحد ورضا معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى اي ما يرضيه تعالى من الصلاة على نبيه الكريم وعليه ويحتمل عود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم **وزنة عرشه** بكسر الزاي قال الخطابي هي ثقل الشيء وزنته اي هذه الصلاة يوازن ثوابها ~~زنة العرش~~ او توازن لو قدرت اجساما ثقيل الوزن عرشه تعالى وهو خلق عظيم لله سبحانه وتعالى فوق السموات السبع لا يعلم قدر عظمه وزنته ثقله احد غير الله تعالى **ومداد كلماته** المداد في الاصل مصدر كالمدد يقال مددت الشيء امده مدا ومددا ومدادا ويطلق على تكثير الشيء ويزاد به والمراد هنا بمداد الكلمات ما تكتب به الكلمات من الحبر على حد قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية فالمراد هنا طلب صلوات بعدد المداد التي تكتب بها كلمات الله تعالى لكن كلمات الله تعالى لا تنتهي الى حد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب به المثل ليدل على الكثرة والوفور ومطلق الكلمات كناية عن مطلق الكثرة قال الفخر الرازي المراد بكلمات الله الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هي الدالة على حكمه وعجايب صنعه وهذه الالفاظ في هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد ان اضحى فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

[illegible]

وكما الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة او مصدرية مثل الكمال الذي **هو** صلى الله عليه وسلم
اهله اي حقيق لانه يعطاه ويثاب به على قدر كرامته عند ربه ومرتبته لديه ويصلح عود الضمير
على الله تعالى والمعنى حقيق بان يجازي به نبيه الكريم عليه فيكون تحرزا من ترفعا عن تقدير اثبات
العقول وتخيلات الاوهام **وكلما** ظرف زمان وسرت الظرفية لكل للاضافة الى ما المصدرية
الظرفية اي كل وقت ذكر **ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون** الضمير في ذكره وعن ذكره فيه
الاحتمالان اللذان في كما هو اهله والذكر يحتمل ان يراد به القلبي وهو الاستحضار وضده
النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللساني وضده السكوت والترك **وعلى اهل بيته** معطوف
على قوله على سيدنا محمد **وعترته** بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك بن انس
رضي الله عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون قال التاموس و
العترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وبقي **الطاهرين** اي من النقايص
والعيوب وهو نعت لاهل البيت والعترة **وسلم** جملة معطوفة على جملة صلى فهو بفتح اللام
والميم **تسليما** منصوب بسلم على المصدرية مؤكد له **اللهم على محمد وعلى ازواجه** هكذا
في النسخة السهيلية بدون ذكر الال وفي بعض النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد وعلى ازواجه وفي بعضها باسقاط على الثالثة التي مع الازواج **وذريته وعلى جميع
النبيين والمرسلين** عطف خاص على عام **والملائكة والمقربين** نعت الواو مع المقربين
في نسخ عتيقة منها النسخة السهيلية وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا
لا مخصصا فان الملائكة كلهم مقربون وعلى الاول يكون من عطف العام على الخاص بان يراد
بالمقربين ما يشمل خواص الانس والجن **وجميع عباد الله** هكذا في غالب النسخ وفي بعضها
عباد ربك فهو الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف ويكثر استعمال لفظ العباد في مقام
الترفيع والتكرمة ولفظ العبيد في الاستحقار والاستضعاف او قصد ذم **الصالحين**
جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء والارض من ملك او انسي او جني
حاضر او غايب حي او ميت فيكون من عطف العام على الخاص **عدد** مفعول مطلق **ما** مصدرية
او موصولة **امطرت السماء** يقال مطرت السماء وامطرت بمعنى واحد اي عدد مرات المطر
على ان ما مصدرية او عدد القطرات التي امطرتها على ان ما موصولة والعايد محذوف **منذ**
بضم الميم وسكون النون وضم الذال المعجمة ظرف زمان مضاف للجملة قوله **بنيتها** اي من وقت ان
بنيتها اي خلقتها او اقمتها **وصل على محمد عدد ما** مصدرية او موصولة كما تقدم **انبتت
الارض** اي اخرجت بقولها واشجارها وزروعها واسناد الانبات الى السماء والانبات

الى

ع
٧

الى الارض مجاز من قبيل الاسناد الى المحل والمحل المنبت في نفس الامر هو الله تعالى **منذ**
دحوتها اي بسطتها **وصل على محمد عدد النجوم في السماء فانك** الفاء للتعليل سوال ان يصلي
عليه عدد النجوم اي بسبب سوال ذلك لانك **احصيتها** اي علمت عددها وقدرها لانك
خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بتفاصيل ما خلق فصل عليه عددها **وصل على محمد عدد ما**
مصدرية او موصولة **تنفست** اي اخرجت النفس بفتح الفاء استجلابا بالنسيم الهوائي
وفي المصباح والنفس بفتحتين نسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس الحيوان اجتذب النفس
بخياشيمه الى باطنه واخرجه **الارواح** جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمعا لريح بكسرها و
المراد بالارواح الذوات بتمامها فان النفس انما يخرج من جوف الحيوان لا من نفس روحه
منذ خلقتها اي عدد انفاس الخلايق من بدء خلق ارواحهم وايجادها في اجسادهم **وصل**
على محمد عدد ما اي الذي **خلقت** بحذف العايد المنصوب اي عدد ما خلقته من جوهر وعرض و
بسيط ومركب وعلوي وسفلي وجماد وحيوان في الزمان الماضي الى الآن **وعدد ما** اي الذي
تخلق من جميع ما ذكر في الحال والمستقبل الى ما لا نهاية له **وعدد ما** اي الذي **احاط به علمك**
مما خلقته وابرزته للوجود وما تخلقه في المستقبل **واضعاف ذلك** المذكور من قوله
عدد ما امطرت السماء الى آخره والمراد باضعافه امثاله **اللهم صل عليهم** اي المذكورين قبل
هذا من سيدنا محمد وما عطف عليه الى جميع عباد الله الصالحين فعمم الصلاة عليهم اولا ثم خص
نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم وهذه العبارة من هنا الى قوله كفضلك على جميع خلقك
الاولى سقطت في بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهي ثابتة في النسخة
السهيلية **عدد خلقك ورضاء** معطوفا على عدد اي صلاة هي رضاء **نفسك** بمعنى انها
ترضيك اي تكون سببا في رضاك **وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ** بفتح اللام
اي غاية **علمك** اي معلوماتك وهذا يقتضي تناهي معلومات الله تعالى وبلوغها الى غاية يوقف
عندها مع ان معلومات الله لا تتناهى وليس لها مبلغ ولا غاية ولا حد فيتعين صرفه عن ظاهره
بان يراد بمبلغ المعلوم الذي اعده لنبيه صلى الله عليه وسلم وما هو اهله عنده او هو كناية عن
مطلق الكثرة وظاهره ليس مرادا **وآياتك** اي مبلغ عددها وما تضمنته من حكم واحكام
واخبار او من كلمات وحروف ونحو ذلك **اللهم صل عليهم صلاة تفوق وتفضل** بضم الضاد
عطف تفسير اي تزيد وتصير افضل عند التفاضل لانها على قدر كرمك يا الله **صلاة** تفوق
تفوق بالافراد اعطى الارادة الجنس والمراد صلوات **المصلين عليهم من الخلق** اي المخلوقات
اجمعين توكيد **كفضلك** اي مثل فضلك **على جميع خلقك** فيكون فضل صلاته تعالى على

الأصل استجلابا بالبرد الهواء

صلاتهم طبق ما فضله تعالى عليهم وليس المراد هنا حقيقة التشبيه اي تشبيه فضل الصلاة
على الصلاة بفضله على خلقه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على
الحادث وانما المراد المبالغة في التفضيل وتقريب ما بين المنزلتين للعقول مع ان بينهما
التفاوت التام ثم ان صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم انما هي سوالهم من الله تعالى ان يصلي عليه
وليست الصلاة من شانهم ولا في وسعهم فكانه سال الله تعالى ان يجعل صلاته سبحانه وتعالى عليه
صلى الله عليه وسلم التي سالها هو افضل من صلاته تعالى عليه صلى الله عليه وسلم التي سالها غيره ومما
لازم ذلك ان يكون ثوابه هو اعني السايل اكثر من ثواب غيره **اللهم صل عليه** هذه العبارة
من هنا الى قوله عدد كل وابل وطل من تمام الصلاة المتقدمة التي اولها اولها اللهم صل على محمد و
على ازواجه على كل من النسختين اللتين تقدم التنبيه عليهما الى النسخة التي ثبتت فيها
اللهم صل عليه عدد خلقك والنسخة التي سقط منها **صلاة دايمة** اي باقية **مستمرة**
الدوام اي متوالية التجدد متصلة البقا **على** بمعنى مع اي مستمر مع **مضي الليالي و**
الايام متصلة الدوام اي متوالية البقا والاستمرار **لا انقضا** مصدر انقضى الشي ينقضي
اذا فرغ ولم يبق منه شي **لها** اي الصلاة **ولا انصرام** مصدر انصرم اي انقطع **على** اي مع
مر الليالي والايام هذا سقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة
السهيلية **عدد كل وابل** هو المطر الغزير الشديد الضخم النافع ويقال له ايضا الوبل
وطل هو خفيف المطر واضعفه وثبت بخط المصنف على هامش النسخة السهيلية
في هذا المحل ما نصه الوابل الغزير ذو انهمار والطل ما رق من الامطار **اللهم صل على محمد**
نبيك وابراهيم خليلك خصه لتاكد حقه وقربه بابوته لنبينا صلى الله عليه وسلم ولكثرة المصلين
عليه من العرب والعجم ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام **وعلى جميع انبيايك و**
اصفيايك من بيانية او تبعيضية **اهل ارضك وسمايك عدد خلقك ورضا**
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك هو بمعنى مبلغ علمك وتقدم
الكلام عليه **وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررا** اسم مفعول من كرر الشي اعاده اكثر
من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زايدة على
الاولى بخلاف التكرير والمصدر التكرير والتكرار بفتح التا وكسرها **ابدا** معمول لمكررة
عدد معمول ايضا لمكررة **ما احصى علمك** مما خلقته واكبر زنته للوجود كامر **وملا ما**
احصى علمك مما خلقته قال الخطابي في قوله في الحديث ملا السموات وملا الارض هذا
كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكيال ولا تحشى به الظروف ولا تسعه الاوعية وانما

المراد

المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمات اجساما تملأ الاماكن لبلغت من
كثرتها ما يملأ السموات والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل ان
يراد به التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة كأنها جبل و
حلف بيمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملأ طباق الارضين اي انها تسير
وتنتشر في الارض كما قالوا الكلمة تملأ الفم وتملأ السمع واعلم انه بكسر الميم ما يملأ الشيء
وهو المراد هنا وبفتحها المصدر **واضعاف** جمع ضعف بكسر الضاد المعجمة وهو مثل
الشيء باعتبار مساواته له في الكمية اي العدد **ما احصى علمك صلاة تزيد وتتفوق وتفضل
صلاة المصلين عليه من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم** اي بعد فراغك
من هذه الصلاة **تدعو** ايها القارئ لهذا الكتاب **بهذا الدعا** الاتي ذكره **فانه مرجو الاجابة**
اي مأمولها ومنتظرها والاجابة اسعاف الطالب بتحصيل مطلوبه او مقابلته بما
يرضيه وهذا في قوة قوله فانه مجاب ولهذا اعقبه بقوله **ان شاء الله** للتبرك لان كل شيء
موقوف حصوله على مشيئة الله تعالى وانما كان مرجو الاجابة لما تقدم بعد استجابة الدعا
بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الظرف الذي هو بعد متعلق بمرجو الاجابة
او بالاجابة ويحتمل انه يتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التي صليتها وفرغت منها الان
فال للعهد الحضوري او المراد بها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حيث هي ومن جملة
افرادها الصلاة التي فرغ منها المصنف الان او التي ابتدأ بها من اول الفصل الى هنا وليس
المراد ان القارئ يبتدئ صلاة من عند نفسه كما توهم ولا يقرأ القارئ لهذا الكتاب
قوله ثم تدعو بهذا الدعا اي بل يعقب الدعا بقوله كفضلك على جميع خلقك هو اول الدعا
المذكور هو قوله **اللهم اجعلني من من لزم** الى قوله حتى تبلغني اجلي معافا فهو اخره
ومن تبعيضية ومن موصولة ولزم اي داوم وواظب ولم يفارقه **ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم**
اي دينه وشريعته **وعظم** اي وقر **حرمته** اي احترامه وهو ما يجب القيام به ولا يحل
انتهاكه ولا التفريط فيه **واعز** اي عظم ونصر **كلمته** بفتح فكسر اي دعوة الاسلام بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **وحفظ** بكسر الفاء اي صان **عهده** اي موثقه ووصيته
بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته لامتثال امره واجتناب نهيه **وذمته** بمعنى
العهد فهو عطف مرادف **ونصر** اي اعان **حزبه** اي المنتمين له **ودعوته** الى الله تعالى
وكثر تابعيه اي زادهم كثرة والمراد اتباعه في الدنيا **وفرقته** جماعته والمراد الدعا بكونه
معهم في الدنيا والاخرة **ووافى** اي لاقى **زمرته** بالضم جماعته اي اجتمع بهم وكان منهم

ولم يخالف بل يوافق ويسلك سبيله طريقه وسنته اي طريقته وسيرته التي كان عليها
اللهم اني اسالك الاستمساك اي الالتجاء والاعتصام بسنته اي طريقته ودينه واعوذ اي استجير
واعتصم بك من الانحراف اي الميل عما اي الذي جاء به من عند الله تعالى من الدين
القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحة ويشمل الانحراف بالبدعة او المعصية واما
الكفر فانه اشد من الميل والانحراف بل هو ان يعرض بالكلية ويولي ظهره فيشمله بالاولى
اللهم اني اسئلك من خير ما سالك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
الخير يستعمل مصدر القولك خار الله لك خير اصنعه ويستعمل افعل تفضيل محذوف الهمزة
ويستعمل اسم جنس شامل لكل كمال ونفع عاجل او آجل واما ههنا فهو المراد وهو من
الاولى تبعيضية والثانية زائدة وما موصولة صلتها الجملة بعدها والعائد الضمير المجرور بها
والمعنى اللهم اني اسئلك بعض الخير الذي سألكه نبيك لا كله اذ لا يليق بنا الا سؤال
بعض ما سأله هو صلى الله عليه وسلم ووقع في بعض النسخ اللهم اني اسئلك من كل
خير سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم واعوذ اي التجئ واعتصم
بك من شر متعلق باعوذ والشر ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة او آجلة ما اي
الامر الذي استعاذك اي تحصن بك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
والمعنى واعوذ بك من الشر الذي استعاذك منه محمد صلى الله عليه وسلم اي تحصن بك
من كل شر تحصن منه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم لنفسه او لغيره اخرج الترمذي عن
ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك
كله تقولون اللهم انا نسئلك من خير ما سالك منه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم و
نعوذ بك من شر ما استعاذك منه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله هذا في رواية العلي العظيم اللهم اعصمني بوصل
الهمزة اي احفظني وامنعني من شر الفتن الشر ضد الخير وليس اسم تفضيل
والاضافة لبيانية لان المقصود الاستعاذة من جميع الفتن لا من اشرها فقط وهي
جمع فتنة وتطلق على الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار و
الاضلال واختلاف الآراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشيء وعافني اي ادفع عني
وسلمني من جميع المحن جمع محنة وهي ما يختبر ويبتلى به الانسان من كل ما يشق على
النفس واصلح بقطع الهمزة فالصلاح ضد الفساد مني ما اي الذي ظهر وهو

اني اسالك اي اطلب منك

الجواب

الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **وما** اى الذى **بطن**
وهو القلب الذى اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله **ونق** اى نظف وحسن
قلبى لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال **من الحقد** بكسر الحاء وسكون القاف وهو
العداوة واسكانها فى القلب وفى المصباح الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد
عليه من باب ضرب وفى لغة من باب تعب والجمع احقاد مثل حمل واحمال **والحسد** بفتحتين
وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها عنه وفى المصباح حسده على النعمة وحسده النعمة
يحسده من باب نصر والمصدر حسدا بفتحتين وبفتح فسكون والاول سماعى والثانى
قياسى اذا كرهها عنده وتمنى زوالها عنه **ولا تجعل على تباعة** بكسر التاء وهى كالتبعة بكسر الباء
من تبعت الشئ بكسر الباء ايضا سرت فى اثره والمراد بها هنا ما تبع الشخص ويطالب به
من حقوق الغير التى تترتب عليه وتلزمه من اجل نفس او عضو او حريم او مال وسائر ما
يلزمه تاديته بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعى كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب
لاحد ممن يصح ان تكون له تباعة كائنا من كان ان ترتب حقه بوجه ما وعدم جعله الذى
طلبه المصنف يكون بتيسير البراءة منه الشرعى باداء او ابراء ان وقع حق لا ينبغى فى ذمته
شئ منه وبعدم وقوع غير الشرعى وباداء غير الشرعى وتحليل صاحب الحق ان وقع وبارضاء
الله تعالى لاهل الحق عنه فى الاخرة **اللهم الخ اسئلك الاخذ** اى التمسك والعمل
باحسن ما تعلم اى باحسن وافضل الامر الذى تعلم انه احسن فى حقنا شرعا بان
ترشدنا اليه وتوفقنا للعمل به وتفتح بصائرنا للتمييز الحسن من غيره فنكون ممن
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واضاف الاحسن الى علم الله تعالى تفويضا ورجوعا الى
الله تعالى فى ذلك لنكون ممن حيث يعلم انه احسن ويختار لنا لا من حيث نعلم ونختار والله يعلم و
انتم لا تعلمون **وا** سئلك **الترك لسيء ما تعلم** اى اسئلك ان تيسر لى ترك الامر الذى تعلم انه
سيء فى حقنا بحيث لا ترضاه لنا والموصول الذى هو ما من الفاظ العموم فيستغرق والمفرد المضاف
الى المعرفة وهو لفظ سيء مفيد للعموم ايضا والاضافة بيانية اى لكل سيء تعلم انه سيء فى
حقنا فالسيء حقيره وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يات بافعل التفضيل فى جانب السيء
كما اتى به فى جانب الحسن لان المطلوب فعل احسنه وافضله لا فعل جميع افراده **واسئلك**
التكفل بالرزق اى الضمان والتحمل منك بالرزق اى برزقى فال عوض عن الضمير اى اسئلك
ان تتكفل لى به تكفلا خاصا بحيث يتيسر لى بسهولة من جهة حل بحيث لا يحصل لى عناء ولا
تعب فى تحصيله هذا هو المطلوب هنا فلا ينافى ان الله تكفل برزق جميع الحيوانات قبل

خلقها الخ قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون واسئلك الزهد في الكفاف الزهد
في الشيء ترك وعدم الرغبة فيه والمتعلق محذوف اي واسئلك الزهد في كل ما يشغل عنك من
جاه ومال وولد وغير ذلك وفي بمعنى مع اي مع الكفاف اي واسئلك الزهد ~~[illegible]~~ فيما ذكر
مع تيسير الرزق الكفاف الذي يغنيني عن وجوه الناس وهو القدر الذي لا يزيد على الحاجة ولا ينقص
عنها فهذا السؤال قد تضمن امرين طلب الزهد في كل ما ذكر وطلب تيسير الرزق الكفاف و
في المصباح وقوته كفاف بالفتح اي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص سمي بذلك لانه يكف
عن سؤال الناس ويغني عنه انتهى واسئلك المخرج بفتح الميم والراء اسم مصدر للخروج
ثلاثيا فمعناه الخروج اي واسئلك الخروج بالبيان الباء للملابسة اي حال كوني ملابسا
للبيان ومصحوبا به والبيان الوضوح والظهور لانه مصدر لبان الشيء اتضح وظهر
فهو بين وحذف متعلق البيان لوضوحه اي واسئلك الخروج حال كوني ملتبسا بالبيان
للحق اي بظهوره واتضاحه من كل الشبهة بضم فسكون او بضمتين وهي كل امر مشتبه لم تنكشف
حقيقته وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والخروج منها يكون اما بالوقوف على النص الواضح
او اتضاح الدليل العقلي او بالالهام او برؤية صالحة او باشارة من مشير متأهل لقبول اشارته
او غير ذلك وحاصل المعنى واسئلك الخروج من كل شبهة اي عدم الوقوع فيها وعدم التلبس
بها حال كوني ملتبسا بالبيان للحق اي حالة كون الحق واضحا لي وظاهرا بحيث لا يشتبه فيه
واسئلك الفلج بفتح الفاء واللام في النسخة السهيلية والذي في كتب اللغة انه بفتح الفاء
وسكون اللام ومعناه الظفر بالشيء والفوز به وفي المختار الفلج بوزن الفلس الظفر والفوز
وفلج على خصمه من باب نصر غلب عليه والاسم الفلج بضم الفاء وسكون اللام وافلج الله حجته قومها
واظهرها والمعنى واسئلك الفوز بالصواب ضد الخطا في كل حجة وهي ما يستظهر ويستعان
به في المطالب من الادلة والبراهين ويصح ان يراد بها هنا ما يستدل ويستظهر عليه من
الاحكام التي فيها خطا واشتباه فكانه قال واسئلك الفوز بالصواب في كل امر يختلج ويستدل
عليه لخفائه فكانه سال الفوز بالصواب في كل امر يريده ويحاوله ويتلبس به واسئلك
العدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع الشيء في محله وضده الجور وهو
الميل والخروج عن ذلك في حال الغضب وهو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام من الغير
وفي حال الرضى وهو سكون القلب وفرحه ولذته بنيل ما يشتهي وخص حالتي الغضب والرضى
بسؤال العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فسال الله دوام العدل فيهما

فاذا

فاذا كان عاملا بالعدل فيهما لا ان فيما سواهما احرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم
في جميع احواله فلا يتعدى حدود الله تعالى في جميع افعاله وانما سال الله العدل في الغضب
لئلا يستعمله زوال العدل لانه كما قال حجة الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل انما ازال
وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا
به وهو ككلب الصائد واسالك التسليم وهو الانقياد للحكم والاذعان له من غير
حرج في النفس ولا ضيق في الصدر لما موصولة اي الذي يجري اي ينفذ به الضمير عائد
على الموصول الذي هو ما والبا للتعدية اي يجريه ويمضيه وينفذه القضا اي قضا الله
على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك وقضا الله ارادته الازلية اي تعلقها التنجيزي
في الازل بتخصيص كل ممكن بما يكون عليه حالة وجوده وهو مذهب الاشاعرة وقيل هو تعلق
القدرة الحادثة وهو مذهب الماتريدية وفي الكلام تجوز حيث نسب الفعل للقضا وهو
في الحقيقة للذات العلية المتصفة بالصفات الالهية واسالك الاقتصاد اي التوسط
في المعيشة في حال الفقر وهو الخلو من الدنيا وفي حالة الغنى بكسر الغين مع القصر وهو اليسار
ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين يحصل باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما في
ترك الاقتار والاسراف واسالك التواضع هو الاستصغار ضد التكبر في القول اي
النطق والكلام والفعل هو حركة العبد الاختيارية بانواعها والتواضع فيهما بان لا يتكبر على خلق
الله في قوله ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة او جفا او نظر بعين احتقار او اختيال في مشيه او
تقدم في طريق او تصدر في مجلس او اعتقاد مزية او غير ذلك وسبب التواضع معرفة العبد
بنقص نفسه وذلته وعجزه او شهوده عظمة ربه واسالك الصدق في الجد بكسر الجيم و
فتحها وهو ضد الهزل وفي المصباح وجد في كلامه جدا من باب ضرب خلاف هزل والاسم منه
الجد بالكسر والهزل بفتح الهاء وسكون الزاي هو ضد الجد كاللهو واللعب والمزاح وترويح النفس
والمطلق ايضا ان يكون المرء صادقا في حالتي جده وهزله كما في حديث اني امزح ولا اقول
الا حقا وقد يكون المزاح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجة الجد والاكثار من المزاح واللهو
مذموم شرعا قال بعض العلماء اذا القصد بالهزل والمزاح تسلية النفس وشغلها عن همومها فامنه
بها لم يذم وقال النووي المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك و
قسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والتفكر في مهمات الدين ويؤدي في كثير من الاوقات الى الايذا او
يورث الحقد ويسقط المهابة والوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله لانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة

فايدة جليلة ينبغي ان تكتب بماء الذهب

كتطييب نفس المخاطب وهو السنة قال وهذا لا منع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان
بهذه الصفة فايدة قال الشيخ زروق رحمه الله تعالى الاصول ثلاثة خشية الله في السر و
العلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة
ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاثة افراد القلب لله في جميع الاوقات واتهام
النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها بثلاثة حسن الخلق في
معاملة الخلق والرفق في التناول والتاني في التوجه وقال ايضا اصول الخيرات ثلاثة التواضع
وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع يتبعه ثلاثة الانصاف من نفسك وترك الانتصار لها
وخدمة المومنين وحسن الخلق يتبعه ثلاثة العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى
والفقر وخشية الله في السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاثة العمل الصالح والعلم الصحيح
واتباع الحق في كل حال اللهم ان تاكيد لاعتراف النفس التي شانها الجحود والانكار وقليل ان
يحصل منها الاقرار لي تحقيق للاكتساب وتعيين لتماليب ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب
عليه الذم في الدنيا والعقاب في الاخرة من افعال العبد الظاهرة والباطنة فيما بيني وبينك
اي في الحقوق التي لك كالتفريط في الصلاة والصيام وغير ذلك من الافعال الماموربها ولا تعلق
لها بالخلق وكارتكاب الامور المنهي عنها كشرب الخمر وغير ذلك وذنوبا فيما بيني وبين خلقك
اي ذنوبا تتعلق بما يرجع الى نفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدي
وما يلتحق بذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة
والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق اذا تعين والعبد لا ينفك عن ذنب من القسم الاول او
الثاني او منهما ولا يمكنه تخليص نفسه من الذنوب راسا بحسب العادة ولا القيام بحق
الربوبية ولو عمل ما عمل فما له الا الرجوع الى مولاه والالتجا اليه في غفرانها والمسامحة منها
وارضا خصومه عنه ولهذا قال اللهم ما كان لك منها هذا هو القسم الاول فاغفره بفضلك
اي تجاوز عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني وبين شره وما كان منها لخلقك هذا هو
القسم الثاني فتحمله عني واغنني بقطع الهمة بفضلك الباء سببية اي لا تحوجني الى ما لو دري
به من عندهم فاني الفقير وانت الغني المالك لكل شي انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما
بيني وبينك وبيني وبين خلقك واذا عاملتني بالمغفرة في ذلك ارضيتهم عني و
اخرج الامام احمد والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة
فديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا وديوان لا يترك منه شيا فاما
الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا فالاشراك بالله واما الديوان الذي لا يعبا الله به شيا فظلم

التيجاني

العبد

للعبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء ويتجاوز
واما الديوان الذي لا يترك منه شيئا فمظالم العباد والقصاص لا محالة وقوله القصاص لا محالة
معناه عدم سقوط حق المظلوم بل يستوفيه من خصمه او يرضيه الله من عنده اللهم نور بالعلم
قلبي اي اللهم علمني العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان
تعلمه لله او المعنى اللهم انفعني بما علمتني وازل به سواد القلب ونوره به لان العلم الشرعي وان
كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لا يكون كذلك وشبه العلم بالنور لان
القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ولان العلم تتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح
به الاحكام كما ان النور تتبين به الاشياء وتتضح واستعمل بطاعتك بدني اي اشغله بها واجعله
عاملا بها والبدن بالتحريك الجسد وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نج
او من الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صف من الفتن جمع فتنة وهي ما يشغل الانسان عن ربه
ويعوقه عن سيره اليه او اخرته من شواغل الدنيا كالجاه والمال والولد وغير ذلك سري هو
باطن الروح وهو الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة
في الذوات الانسانية واشغل بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة من شغل ثلاثيا من باب نفع
بالاعتبار هو النظر والتأمل في الكائنات المذكرة لله تعالى فكري هو حركة النفس في المعقولات
والمعنى واجعل فكري اي تفكري مشغولا بالاعتبار اي بالاتعاظ والاكتساب من الكائنات بحيث
اعرف خالقي بذلك وقني اي استرني وادفع عني شر الكاف وساوس جمع وسوسة اي الهموم وسواكن
وعلى الثاني فهو محذوف الياء بعد الواو واصله وساويس كمصابيح وثبت في نسخة هكذا بالياء
فيكون جمع وسواس ولا حذف فيه والوسوسة الحديث بالسوء بالتشويش والتسهيل وتزيين الشيطان
هو من شطن اي بعد لبعده عن الحق والرحمة واجرني اي احفظني وامنعني منه يا رحمن برحمتك
حتى لا يكون بالنصب لان حتى هنا تعليلية بمعنى كي او غائية بمعنى الى له اي للشيطان علي سلطان
اي حكم وتسلط علي بالاغواء والوسوسة وهنا اخر الحزب اي الثمن الاول على ما ثبت في النسخة السهيلية
فان تجزئة هذا الكتاب بالاحزاب والارباع والاثلاث قد ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في
هذا التقسيم وهذه التجزئة البداءة من فصل الكيفية لان الغالب الابتداء منه لما تقدم انه المقصود
من الكتاب ولكن هذا الحزب ازيد من الذي بعده بيسير اذا اعتبر ابتداؤه باخر الربع الاول
ولو اعتبرنا الربع الاول نصفين على التساوي لكان اخر الثمن الاول واعوذ بك اللهم من شر ما استعاذك
منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم الى ما يقرب من ذلك والحزب الورد يعتاده الشخص
من صلاة وقراءة وغير ذلك يوظفها على نفسه مفردها وانما جزأ المصنف هذا الكتاب بالاجزاء

هذا ابتداء الثمن الثاني

المذكورة لاجل ان يوصف القارئ منها على نفسه شيا بحسب همته فبعض الناس يواظب كل يوم
على الثمن وبعضهم على الربع وهكذا اللهم اني اسئلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم
هذا ابتداء الثمن الثاني اي اسئلك خير ما تعلم انه خير مما اريده واعوذ بك من شر ما تعلم انه
شر فالمراد بالخير المسؤل النفع الحاصل من الامر الذي هو خير وبالشر المستعاذ منه الضرر المترتب
على الامر الذي هو شر في نفسه ويحتمل ان المعنى اسئلك خير معلوماتك واعوذ بك من شرها
فانك تعلم الخير والشر واستغفرك اي واطلب مغفرتك وهو انشاء في صورة الخبر نحو اغفر لي من كل
ما تعلم من ذنوبي انك اي انما سئلتك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة
والسيئة على التفصيل والاحاطة ولا نعلم نحن ذلك كذلك وانت علام الغيوب صيغة
مبالغة من العلم والغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين اللهم ارحمني ضمنه معنى اجرني
او نجني او ارحمني فلذلك عداه بمن فقال من زماني هذا الوقت الذي كان فيه المولف خصوصا او وقت
التاليف والدعا بهذا الدعا ولذلك قال هذا اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي
طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور في قوله واحداق الفتن اي احاطتها وهي جمع فتنة وهي
هنا الهرج والافساد في البلاد وعدم الامن على النفس وما يلتحق بها او كل ما يفتن القلب
ويشغل البال وحذف المتعلق للعموم اي واحاطتها بي وبغيري من الناس وبالاوطار و
هذا الشديد الضيق وعدم المخلص وتطاول اي استعلاء وترفع اهل الجرأة بضم الجيم وسكون
الراء بوزن غرفة وبفتح الجيم والراء ثم الف ثم همزة بوزن سحابة ومعناها الاقدام والتسلط و
الجسارة علي واستضعافهم اياي اي احتقارهم لي وتسلطهم علي بالاذى لرويتهم اني حقير
وهو اعظم الفتنة والقارئ لهذا الكتاب ينوي بقوله من زماني هذا زمان نفسه وكذلك ينوي
نفسه بقوله واحداق الفتن الى اخره ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم و
صديقهم فقال اللهم اجعلني منك اي من حفظك وحمايتك وعصمتك ومن ابتدائية
وهي ومجرورها في محل نصب على الحالية من قوله في عياذ الاتي وقدم عليه ليفيد الاختصاص
لا من غيرك على الافراد من غير اشتراك وليفيد السلامة من استثقال اجتماع حرفي جر متماثلين
في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك في عياذ اي محل يلتجأ اليه ويعتصم به وهو مصدر
اريد به المكان منيع اي ممنوع من ان يتوصل اليه او مانع من التجأ اليه من ان يصل اليه احد
بسوء وحرز بكسر الحاء المكان المتمنع وفي بعض النسخ وحصن حصين اي مانع من تتعلق
بعياذ او بحصين من جميع خلقك اي من شرهم لان الخلق في الاغلب لا ياتي منهم الا الضرر اما ظاهرا
او باطنا حتى تعليلية اي كي تبلغني ويحتمل ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني فالفعل بعدها منصوب

اصله والاشتراك تامل

لاي ملجأ صح

علی

على كل من الوجهين اجلهم يطلق الاجل على عمر الحيوان بتمامه وعلى اخره ومنتهاه وهو المراد
هنا كالاية الشريفة فاذا جاء اجلهم معافاة من شرور هم وساير الفتن والمحن ونصوا كم مفعول
من عافاه الله [illegible] الله سلمه وفي هذا الدعا سوال العافية وقد وردت احاديث بالامر بسوالها
وهو المناسب لضعف العبد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى عليه وعدد
الصلاة رواية اخرى في الصلاة المنسوبة للامام الشافعي رضي الله عنه ونفعنا به كما تقدم
التنبيه عليها في الرواية السابقة عقب الصلوات الثلاثة عشر المنقولة عن الشفا وصل على
محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما تنبغي الصلاة عليه
مضارع انبغى الثلاثي استحق ان يبتغى اي يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب والصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب وفي المصباح بغيته ابغيه بغيا طلبته و
ابتغيته مثله والاسم البغا بوزن غراب وينبغي ان يكون كذا معناه يندب ندبا موكدا لا يحسن
تركه وما ينبغي ان يكون كذا معناه ما يستقيم او ما يحسن واستعمال ماضيه مهجور فقد عدوا ينبغي
من الافعال التي لا تتصرف اي لا ماضي لها فلا يقال انبغى وقيل في توجيهه ان انبغى مطاوع بغى
ولا يستعمل انفعل في المطاوع الا اذا كان فيه علاج وانفعال مثل كسرته فانكسر وكما لا يقال طلبته
فانطلب وقصدته فانقصد لا يقال بغيته فانبغى لانه لا علاج فيه واجازه بعضهم وحكى عن الكسائي
انه سمعه من العرب انتهى والكاف للتشبيه او التعليل وما موصولة او مصدرية وكذا يقال في قوله
وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب الصلاة عليه بالجيم في جميع النسخ اي تجب وجوبا عرفيا
مكافاة لبعض احسانه الينا ووجوبا شرعيا كلما ذكر او في كل مجلس او في كل صلاة او غير ذلك
على الخلاف الذي تقدم تقريره اول الكتاب عند ذكر الاية الشريفة وصل على محمد وعلى ال محمد كما
امرت اي اوجبت فان الامر للوجوب اصالة ان يصلى عليه وصل على محمد وعلى ال محمد الذي نوره
مبتدا من نور الانوار خبر المبتدا والجملة صلة الذي ومن ابتدائية ونور الانوار هو الله تعالى ومعنى كونه
نورها خالقها وموجدها وقد جاءت تسميته تعالى بالنور في الكتاب والسنة فمعنى العبارة الذي نوره
من الله الخالق للانوار اي مبتدا منه ومخلوق له من غير واسطة ومن غير سبق مادة فاول ما خلق
الله نوره صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبل ذلك الا العدم المحض فلم يكن شي سواه سبحانه وتعالى و
بعد ذلك تفرعت جميع الموجودات من هذا النور المحمدي فحينئذ لا يقال لا مدح ولا مزية في
هذه العبارة له صلى الله عليه وسلم على غيره اذ كل موجود فهو من الله مخلوق له وقد عرفت الجواب
وهذا اللفظ المتكلم عليه هو هكذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ
من فيكون نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انه

عنصرها الذي انبعاثها واقتباسها او مادتها التي منها تتكون وتتكيف صورها وياتي
للمولف اللهم صل على نور الانوار اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار وهذا يويد هذه
النسخة الثانية وفي بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اي انه صلى الله عليه وسلم منور
الانوار اي جاعلها نورا اي هو السبب في جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازي والجاعل
حقيقة هو الله تعالى او بمعنى ممدها ومقويها وفي بعض النسخ الذي من نوره الانوار ومعناها
واضح وسياتي اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار **واشرقت** اي اضاءت ولمع وهو
لازم وفاعله قوله الاسرار ولم يونثه بالتا بان يقول واشرقت على احد الوجهين الجائزين في الفعل
المسند الى جمع التكسير **بشعاع** بضم الشين وهو الشعاع المترقرق على الجسم المضيء لذاته ترقرقا اي لمعانا
قويا كالمترقرق على جرم الشمس وهو ايضا اللمعان الحاصل في الشيء من مقابلته للمضيء لذاته كالحاصل
في المراة اذا قابلت الشمس قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا انتشر [illegible] ترقرق
الشيء تلالا ولمع والباء سببية او بمعنى من **سره** صلى الله عليه وسلم **الاسرار** جمع سر واصله الامر
الخفي والمعنى ان بواطن الخلق وقلوبهم اشرقت واضاءت واستنارت ولمعت بما قابلها من شعاع
سره صلى الله عليه وسلم ومدده السار فيها بحسب استعدادها وصفائها ولم يصل اليها مدد من الخلق
الا بواسطته صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته الابرار**
جمع بر بفتح الباء وتشديد الراء واصله برر كفطن بوزن كتف فادغمت الراء الاولى في الثانية او
جمع بار بتشديد الراء واصله بارر كصاحب بوزن ضارب فادغمت الاولى في الثانية وهو ماخوذ
من البر بكسر الباء الذي هو اسم جامع لانواع الخير فكانه قال المتصفين بالاخلاق الزكية والشيم
المرضية والواقفين مع الحدود الشرعية **اجمعين** تاكيد **اللهم صل على محمد وعلى اله** وسياتي
للمصنف ذكر هذه الصيغة في الربع الثاني باسط مما ذكره هنا وسياتي هناك انها وجدت
مكتوبة على بعض الاحجار بقلم القدرة وان الصلاة بها مرة تعدل في الثواب اربعة عشر الف صلاة
بحر انوارك استعير لفظ البحر له صلى الله عليه وسلم من حيث استمداد الانوار كلها منه صلى الله عليه وسلم
فهو الاصل الاصيل كما ان البحر يستمد منه الخلق وينتفعون به في جميع ما يحتاجون له وهو كالبحر لا ينقص
فكذلك نوره صلى الله عليه وسلم واضافة الانوار اليه تعالى للتشريف كاضافة مملوك لمالكه ومخلوق
لخالقه كالاضافة في قوله مثل نوره وقوله يهدي الله لنوره من يشاء **ومعدن** بفتح الدال وكسرها
اسرارك اي هو اصلها الذي منه تستفاد وتقتبس وتوخذ والمعدن في الاصل يطلق على
المكان الذي يخلق الله فيه الجواهر كالذهب والفضة ويطلق على الجواهر المخلوقة ايضا وهو في الاطلاقين
بالفتح والكسر والمراد هنا الاول على التشبيه اي انه لاقتباس الاسرار منه اشبه المعدن اي المكان

لعل الالف زايده ليست من المولف تامل

الذي

الذي تؤخذ منه الجواهر **ولسان حجتك** على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها
المبين لها الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها **وعروسها** بوزن صبور وهو لغة الزوج
رجلا كان او امرأة في ايام البناء الى سبعة ايام **مملكتك** هي رعايا الملك التي يظهر فيها
تصرفه والمراد هنا ان مملكة الوجود اي جميع خلق الله يتشرفون به ويتزينون به صلى الله عليه وسلم
فهو زينة الكاينات ومتمايز من بينها بالجمالة والنضارة كما يمتاز العروس من بين اهل محلها
ومسارعة الكل في تزيينها والاعتناء بشانها وتعظيمها وامتثال قولها وفرحهم بها وسرورهم برويتها
فكذلك هو صلى الله عليه وسلم للكاينات كلها بهذه المثابة وزيادة **وامام حضرتك** اي المتقدم
عليهم فلا يصلون لتلك الحضرة ولا يدخلونها الا بواسطته وبالتبع له فهو اصل من دخلها وكل
الناس تبع له صلى الله عليه وسلم وحضرة الله امر حقيقي يدركه العارفون وهو حالة شهودهم بقلوبهم
لربهم وتلذذهم بجمعية قلوبهم به بحيث لم يكن فيها غيره سبحانه وتعالى ولم يخطر لها في تلك الحالة
سواه وتلك الحالة هي الجنة المعجلة للانسان في الدنيا فلا يبدل بها الدنيا التي هو فيها فلذلك غالب
من ذاقها انخلع عن الكاينات كلها وصار لا يدرك ظواهر الامور الا ترى الى ما وقع للفاروق
حيث طعن في الصلاة بالرمح المسموم ولم يدر بحاله حتى فرغ من صلاته لانه كان مستغرقا في
شهود ربه ووقع في نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وهو بمعنى المعنى
الذي قبله وعروس مملكتك اي هو زينة الملك وجماله كما ان الطراز زينة الثوب **وخاتم انبيائك**
بفتح التاء وكسرها **صلاة تدوم** اي تتجدد امثالها لا تنقطع **بدوامك** اي مصاحبة لدوامك اي
وتبقى اي تستمر ولا يعرض لها انقطاع ولا انفاد **ببقايك** اي معه **صلاة ترضيك** اي تكون
سببا لرضاك عنا لموافقتها لامرك وخلوصها من الشوايب **وترضيه** صلى الله عليه وسلم
اي تكون سببا في رضاه عنا لما يصحبها من القبول وقوله **وترضى بها** اي بسببها **عنا** ثابت في بعض النسخ
دون بعض وعدم ثبوته اظهر لانه مكرر مع قوله ترضيك **يا ارحم الراحمين** زاد في بعض النسخ غير السهيلية
بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط في غالب النسخ **اللهم رب الحل والحرام** روي عنه انه من قال هذه
الصيغة بعد عصر الخميس بعث الله ملكا يبلغه عليه الصلاة والسلام ويقول فلان بن
فلان يبلغك السلام والحرام في النسخة السهيلية هكذا بالالف بعد الراء وفي غيرها باسقاط
الالف والكل صحيح لانه يقال حرم وحرام كما يقال زمن وزمان والحل بكسر الحاء ما جاوز الحرم
وحدود الحرم معروفة من جهة التنعيم ومن جهة الجعرانة ومن جهة الحديبية وغيرها واصل
تحديده بهذه الحدود ان الحجر الاسود لما نزل به آدم من الجنة ووضعه على ابي قبيس
فانتشر نوره من ساير النواحي فحيث انتهى نوره حدده جبريل وبين لآدم عليه

السلام تلك الحدود وسمي هذا المكان حراما وحرم المعظم حرمته وشرفه وامتيازه عن بين
ساير الاماكن باحكام كثيرة كحرمة القتال فيه وحرمة الاصطياد وقطع الشجر وفي
كمضاعفة الاعمال فيه كل حسنة بماية الف كما جاء في الخبر ورب المشعر الحرام بفتح الميم في الافصح
وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح بوزن عمر وهو جبل صغير في وسط المزدلفة عليه الان
بناء صورة مسجد وعليه منارة بيضاء وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم غداة يوم النحر فدعى الله
بدعوات فاستجيبت له وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم ورب البيت
الحرام هي الكعبة المشرفة غلب عليها هذا الاسم من بين ساير بيوت الله تعالى التي هي المساجد
ورب الركن هو الحجر الاسود ولانه يسمى بهذا الاسم كما جاء في الحديث ويطلق الركن ايضا على ركن الكعبة
الذي فيه الحجر الاسود والمقام هو الحجر الذي نزل لابراهيم عليه الصلاة والسلام من الجنة حين
بنى الكعبة وهو حجر صغير من رخام قدره نحو ثلثي ذراع عرضا وطولا وسمكا فيه اثر قدمي الخليل
لانه كان يقف عليه عند بناء الكعبة فلذلك سمي المقام لقيامه اي وقوفه عليه وكان يغنيه عن الخشب
الذي يقف عليه البناء الان فاذا اخذ الحجر ليضعه في الحايط ليبنيه ارتفع به حتى يضعه ثم نزل به فياخذ
حجرا اخر وهكذا وهو موجود الى الان موضوع هنالك قريبا من الكعبة وعليه قبة صغيرة من
خشب وعلى تلك القبة شباك من حديد يحيط بها وذكر هذه المخلوقات العظام القدر عند
الله تعالى ثناء على الله تعالى بربوبيته لها وتوسلا اليه بها وباحترامها في تيسير المطلوب ومناسبتها
للسياق انها من وطن النبي صلى الله عليه وسلم الاصلي وديارة وخصوصيتها وعظم قدرها تابع
لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وناشئ عنه ابلغ بقطع الهمزة امر من الابلاغ وصل لسيدنا مفعول
ابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى وعدى الفعل هنا باللام والمعروف تعديته الى مفعوليه
معا بنفسه ومولانا محمد منا السلام مفعول ثاني لابلغ وهذا من معنى تسليم الناس
بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام الى بعض ومنشا ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والتوقير
وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وممن روي عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز وجا عنه عليه الصلاة والسلام انه لا
يسلم عليه احد الا رد عليه السلام وقد تقدم ان من قال هذه الصيغة يبعث الله ملكا يبلغ عنه
السلام فهو المراد بابلاغ الله لها المذكور هنا اي ان يرسل ملكا يبلغها له اللهم صل على سيدنا ومولانا
بمعنى سيدنا محمد سيد الخلق الاولين الذين قبله من ادم عليه السلام اليه وسيد الخلق
الاخرين الذين بعده الى يوم القيامة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت و
حين عطف مرادف لمعناهما واحد وهو مطلق الزمان الصادق بالقليل والكثير اللهم صل على

صل

سيدنا

سيدنا ومولانا محمد من الملا الاعلى هم الملايكة على ما تقدم الى يوم الدين متعلق بالصلوات
الثلاث فسال استمرار كل واحدة منها وتجددها الى يوم الدين اي يوم الجزا على الاعمال وهو يوم
القيامة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة مستمرة حتى اي الى ان ترث الارض و
من عليها ابن جوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفناء اهلها اذ هو الباقي بعد فناء
خلقه واليه مرجع كل شي ومصيره وهو القايل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب بقوله
لله الواحد القهار وانت خير الوارثين اي خير من يبقى بعد موت الخلايق اجمعين اللهم صل
على محمد هذه الصيغة رواية اخرى في الصيغة المنقولة عن ابي مسعود الانصاري عقبة
بن عامر وتقدم له روايتان اخريان وهما الثانية والرابعة من صيغ هذا الكتاب النبي بالهامش
بخط المولف في هذا وما بعده في هذه الصيغة في النسخة السهيلية الامي وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد هذا اخرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما
احاط به علمك تقدم ما فيه وجرى بمعنى خط وكتب او بمعنى نفذ ومضى به اي بالمصاحبة
والضمير عايد على الموصول الذي هو ما قلمك الذي خلقته خلقا عجيبا مخالفا لخلق ساير الاقلام
فاضافته للتشريف وهو القلم الذي كتب في اللوح المحفوظ وفي صحف الملايكة المنتسخة منه وسبقت
اي تعلقت به اي بتخصيصه مشيتك اي ارادتك من ساير الكاينات وصلت عليه صلى
الله عليه وسلم ملايكتك صلاة دايمة ابدا واحلا باقية بفضلك الباء سببية واحسانك
الى ابد الابد اي الى انتهاء الغاية او بمعنى مع والابد هو الزمان المستقبل الذي لا نهاية له
اصلا كما في مدة الجنة والنار او الذي ينقضي بقيام القيامة وهو مدة الدنيا والحق بلفظين
من الابد باضافة احدهما للاخر للمبالغة والتاكيد في التابيد والدلالة على عدم الانقطاع
ابدا بدل من الجار والمجرور قبله على المحل لانه في محل نصب لا نهاية اي لا غاية ولا انقطاع
لابديته اي استمراره ولا فناء اي لا عدم ولا انقطاع لديمومته اي دوامه وبقايه
واستمراره وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فناء لديمومته معطوفة
عليها والضميران فيهما عايدان عليه اي على المنعوت المذكور اللهم على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه اي احاط به كتابك هو اللوح المحفوظ
وقد قال تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ وشهدت به ملايكتك
كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب
وشهادتهم لاشهادك اياهم على القوم كالذين مروا بهم بذكر من تلك واهل موقف عرفات الى غير

ذلك مما اشتهر به الخلفاء او عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين وارض عن اصحابه اى
عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته اى قابلها بالاحسان والعفو العاجل والآجل
انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين و
الانصار وغيرهم والسابقين وغيرهم ومن اسلم قبل الفتح وبعده ومن طالت صحبته له وغيره ومن
كان من ذوى قرابته وغيره ومن كان من العرب وغيره ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن الرجال
والنساء ومن الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان والانس والجن على عدهم فى الصحابة
وكذا المخضرمون كالنجاشى واويس القرنى على عدهم فيهم والصلاة على الصحابة رضى الله عنهم لم ترد
فى النص عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه عنه على الال فاستحب الايمة رضى الله عنهم الصلاة على
الصحب بطريق الالحاق والقياس اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك اللهم
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد
هذه الصلاة رواية اخرى فى صلاة ابى مسعود الانصارى وتقدم التنبيه عليها غير مرة ولفظة على
تثبت فى النسخة السهيلية فى المواضع الثلاثة الا مع ال محمد مرتين ومع ال ابراهيم مرة وسقطت
فى المواضع الثلاثة فى كثير من النسخ ووقع فى بعض النسخ هنا غير السهيلية اللهم بخشوع القلب
الى اخره واما السهيلية وكثيرة النسخ فهو ساقط منها وخشوع القلب سكونه وعدم اطرابه عند
السجود لك خصه بالذكر لانه من مواطن الاجابة كما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فادعوا الله فى سجودكم يا سيدى ما ثبات يا المتكلم فى نسخة وفى اخرى بحذفها وبنائه على الضم
بغير جحود الجحود الانكار والنفى ولك الله يا جليل الجليل العظيم فلا شىء يدانيك اى يقاربك
لا فى الذات ولا فى الصفات فى غليظ العهود جمع عهد والمراد به القسم اليمين وغليظ العهود
هو القسم المؤكد القوى وفى المصباح وغلظت اليمين تغليظا قويتها واكدتها والاضافة من
اضافة الصفة للموصوف وهذا بمنزلة الاقسام والحلف على نفى ان الله يدانيه او يقاربه شىء من
الكاينات فضلا عن كونه يماثله فكانه قال والله الذى لا اله الا هو لا شىء يقاربه فى ذاته ولا فى صفاته
وبكرسيك هو جسم عظيم محيط بالعالم كله تحت العرش اصغر منه بكثير المكلل بالنور اى
المزين والمزخرف بالانوار الالاهية لكثرتها وتراكمها عليه المنتهية الى عرشك العظيم حسا وقدرا
المجيد اى الكريم الحسن الجميل الذى هو اعجب خلق الله وبما كان تحت عرشك حقا وهو الماء
اذ هو كان تحته قبل خلق السماء اى وقبل الارض ايضا وصوت الرعود جمع رعد والاضافة
بيانية على ما هو المشهور من ان الرعد صوت ملك موكل بالسحاب يسوقه حيث شاء الله وقيل الرعد
نفس الملك المذكور فعليه تكون الاضافة على معنى اللام قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اى لم يكن

بعينه

بينه وبينه شيء من المخلوقات لان العرش اول المخلوقات ثم الماء ثم اللوح على ما في حديث عبد الرزاق
المشهور لك خبر مبتدا محذوف تقديره والالوهية لك اي فالثابتة لك اذ كنت اي في الازل اعانك
موصوف بالالوهية في الازل قبل خلق الكائنات وقوله مثل خبر كنت مالم تزل قط ظرف لاستغراق
الزمان الماضي الها خبر لم تزل والمعنى ان الالوهية ثابتة لك في الازل مثل ثبوتها فيما لا يزال اي
في مدة وجود المخلوقات وعبر عن هذا بقوله لم تزل الها اي لم تنفك عن الالوهية وقوله عرفت بالتوحيد
اي قبل ايجاد الخلق عرفوك بالتوحيد اي بالوحدانية اي بانك واحد في ذاتك وصفاتك وافعالك
وعرفوك ايضا بسائر الكمالات الواجبة لك فاجعلني مسبب ومترتب على الاقسام اي الايمان
الاربعة المتقدمة في قوله بخشوع القلب الى اخره وبقوله وبك الله الى اخره وبقوله وبكر سيلك
الى اخره وبقوله وبما كان تحت عرشك الى اخره والمقصود من هذا الحلف التوسل والتشفع
عند الله بالمذكورات في تحصيل مطلوبه وقد بينه بقوله فاجعلني من المحبين اي لك المحبوبين اي
منك المقربين لديك العاشقين لك العشق نهاية المحبة واعلاها فهو اخص منها يا الله يا الله
يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله كرر هذا الاسم الشريف ثمان مرات تاكيدا وطمعا في نيل المطلوب
ومعنى هذا الاسم الذات المتصفة بكل كمال المنزهة عن كل نقصان فهو اجل الاسماء واعظمها ولذلك
قيل انه اسم الله الاعظم وهذا اخر ما وقع في بعض النسخ غير السهيلية وقد عرفت ان اوله قوله بخشوع
القلب عند السجود وعلى ثبوته في بعض النسخ فهو مذكور بصورة النظم ٥ ٥ ٥ ٥

٥ اللهم بخشوع القلب عند السجود ٥ لك يا سيدي بغير جحود ٥ وبك الله يا جليل فلا ٥ ٥
شيء يدانيك في غليظ العهود ٥ وبكر سيلك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد ٥
وبما كان تحت عرشك حقا ٥ قبل خلق السما وصوت الرعود ٥ لك اذ كنت مثل مالم تزل قط ٥
الها عرفت بالتوحيد ٥ وبعد هذه الابيات الخمسة فاجعلني من المحبين المحبوبين المقربين
العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله وذكر بعض العارفين ان الدعاء و
التوسل بهذه الابيات مجاب في قضاء الحوائج وحصول المطالب اللهم على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما احاط به علمك اللهم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم على سيدنا و
مولانا محمد عدد ما نفذت بفتح الفاء وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضي اي ما تعلقت به قدرتك
تعلقا تنجيزيا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته الارادة من الممكنات كلا
بعض ما يقابله من المتقابلات الست التي هي الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه امرك ونهيك اي عدد
المخلوقات التي تعلق الخطاب امرا او نهيا والامر يشمل الوجوب والندب والنهي التحريم والكراهة

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما سمعه بكسر السين اى ادركه وتعلق به سمعك اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به بصرك والسمع والبصر صفتان وجوديتان قايمتان
بذاته تعالى يتعلقان بكل موجود من الكاينات وكذا بذاته تعالى وصفاته تعلق انكشاف زايد ومغاير
للانكشاف الحاصل بالعلم فكانه قال عدد الموجودات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما ذكره الذاكرون اى ذكرا قلبيا او لسانيا وما موصولة او مصدرية اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون المراد بالغفلة الترك فيشمل العمد والسهو وما مصدرية
اى عدد غفلات الغافلين اى لحظات اى عدد مرات الغفلة والترك روى جماعة عن عبد الله بن
عبد الحكم انه قال رايت الشافعى رحمه الله تعالى فى المنام فقلت له ما فعل الله بك يا امام قال رحمنى
وغفر لى وزفت الى الجنة كما تزف العروس ونثر على من الدرر والجواهر كما ينثر عليها فقلت ذلك
سالت وقلت بم بلغت ووصلت لهذه الحالة فقال لى قايل بقولك فى كتاب الرسالة وصلى الله على
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال ابن عبد الحكم فلما اصبحت نظرت فى الرسالة
فوجدت الامر كما رايت اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر الامطار القطر جمع قطرة
وهى النقطة فكانه قال عدد قطرات الامطار وهو جمع مطر وهو الماء النازل من السحاب اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق الاشجار الاوراق جمع ورق كحجر واحجار وجمل واجمال
والورق جمع ورقة كشجرة وشجر فالاوراق جمع الجمع وكذا الاشجار فانها جمع شجر الذى هو جمع
شجرة وهى ما له ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب
القفار بكسر القاف جمع قفر بفتح القاف وسكون الفاء وكسرها والسهاف القفر المكان الخالى من الناس
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع و
الدواب جمع دابة وهى لغة كل حيوان يدب اى يتحرك على الارض او فى الماء او فى الهوى فيشمل
السمك والطير اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار المياه جمع ماء وهو اسم
يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه يختلف
الاصناف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف الاماكن كالارض والسماء وغير ذلك من الاختلافات
فيكون الجمع باعتبار هذه الاختلافات ويحتمل ان يراد اجزاء البحار اى عدد كل جزء من اجزاء البحار
والجزء اقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر الفرد الذى منه تالف جسم الماء ولما كان المقام للتكثير
كان الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا لماء الارض والسماء والعرش والكرسى والدنيا والاخرة
حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار فى ذلك كله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما اظلم عليه الليل اظلم فعل لازم ومعنى اظلم الليل ظلامه اى صل على محمد عدد الموجودات التى اشتمل

عليها

صل

عليها الليل بظلامه واضاء عليه النهار اضاء معناه اشرق ويستعمل لازما كما هنا ومتعديا كاضاءه
زيد المصباح واللازم يستعمل رباعيا بالهمز كما هنا وثلاثيا من غير همزة يقال ضاء النهار بمعنى
اضاء والمعنى عدد الموجودات التي مر عليها الليل والنهار اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد بالغدو الماضية وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والاصال بمد الهمزة جمع
اصيل كيمين وايمان وهو من زوال الشمس الى غروبها وقيل من العصر الى الغروب وتخصيص
هذين الوقتين بالذكر لانهما افضل لتنزل الملائكة فيهما ملائكة الليل وملائكة النهار والحافظين على
بني ادم عملهم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رمل بفتحها والرمل
اسم جنس [illegible] جمعي واحده رملة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء جمع امراة
على غير لفظه والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ وقدم النساء لاجل السجع اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد رضاء لنفسك اي صلاة تكون سببا في رضاك وتقدم ان الرضاء يقصر ويمد
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اي عدد مداد القلم التي تكتب بها كلماتك الدالة
على معلوماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملء سمواتك وارضك اي صلاة
تملاهما لو تجسمت اجراما وهكذا ثوابها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك اي صلاة
تكون معادلة له في الثقل لو وزنت او وزن ثوابها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك اي اكثرها خيرا وبركة وثوابا ووقع في نسخة
واحدة فقط بعد هذا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النبي صلواتك اي اكثرها نموا وزيادة
اللهم صل على نبي الرحمة اي الذي هو سبب في كل رحمة وصلت للخلق من الله اللهم صل على شفيع
الامة اي امة الاجابة لان لهم شفاعة خاصة من بين الخلق او يراد بالامة جميع الخلق من الانبياء
واممهم ويراد بالشفاعة الشفاعة العظمى في فصل القضاء فانها تعم الجميع اللهم صل على كاشف
الغمة اي مزيلها ومذهبها ودافعها والغمة بضم الغين الهم والضيق والشدة والكربة و
كشفه لها في الدنيا يحصل بالتوسل به وبكثرة الصلاة عليه وبالدخول في حرز ملته وفي الاخرة يكون
بشفاعته العامة والخاصة اللهم صل على مجلي الظلمة اي كاشفها ومزيلها والظلمة بضم الظاء
المعجمة عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والوهم وما يجري مجرى ذلك ولا يخفى
ما كونه صلى الله عليه وسلم كاشفا ومجليا لجميع ذلك اللهم صل على مولي النعمة بضم الميم اسم فاعل
من اولى اي اوصل واعطى والنعمة كل ما تلتذ النفوس مما من شانه ان يحصل السرور به والسكون اليه
من احسان حسي فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فقد اولى واعطى من النعم
الدينية والدنيوية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران

اللهم صل على موتي الرحمة بكسر التا اسم فاعل من آتى بالمد بمعنى اعطى وفي بعض النسخ بفتح
التا اسم مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها ولا شك انه اوتي جميع ما خرج منها للوجود من الرحمة
فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ووقع في نسخة موتي الحكمة بالضبطين السابقين في موتي
اللهم صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول من الورود وهو الذهاب الى الماء لا
للشرب والاستقا منه وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم للشرب منه
اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء المعقود المتبادر منه
انه لواء الحمد الذي يوتاه يوم القيامة وقد يراد به اللواء الذي كان يعقده لحروبه صلى الله عليه وسلم
والمعقود المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته والمراد شده على راس رمح او شبهه
ويجعل على هيئته تصفقه الرياح **اللهم صل على صاحب المكان المشهود** من شهدت الشي
شهودا حضرته يحتمل ان يراد به المكان الذي شهده في معراجه حيث استقر تحت العرش و
سمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان المراد به مكانه صلى الله
عليه وسلم في المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام ويحتمل ان
المراد به قبره صلى الله عليه وسلم فانه مشهود للملايكة على ما رواه ابن مبارك في حقايقه وابن
ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عايشة رضي الله عنها فذكروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى يحفوا
بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من
الملايكة يوقرونه ويزفونه الى المحشر **اللهم صل على الموصوف** من وصفه اي نعته لان
الوصف قول الواصف والصفة هي المعنى القايم بالذات الموصوفة والمراد بالوصف في
كلام المولف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق
بالكرم هو ضد اللوم وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه **والجود**
عطف عام على خاص وهو السخا وسهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل
بعض ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطايه صلى الله عليه وسلم يطول **اللهم صل على من**
هو في السما محمود وفي الارض محمد اما انه مشهور بين اهل السما بمحمود اكثر من
شهرته بمحمد وفي الارض مشهور بمحمد اكثر من شهرته بمحمود وان كان في كل منهما يسمى
بالاسمين **اللهم صل على صاحب الشامة** اي العلامة على نبوته وهو خاتم النبوة الذي
كان بين كتفيه وهو قطعة لحم بقدر بيضة الحمامة حوله شعرات قليلة وفيه خيلان

اي

٨

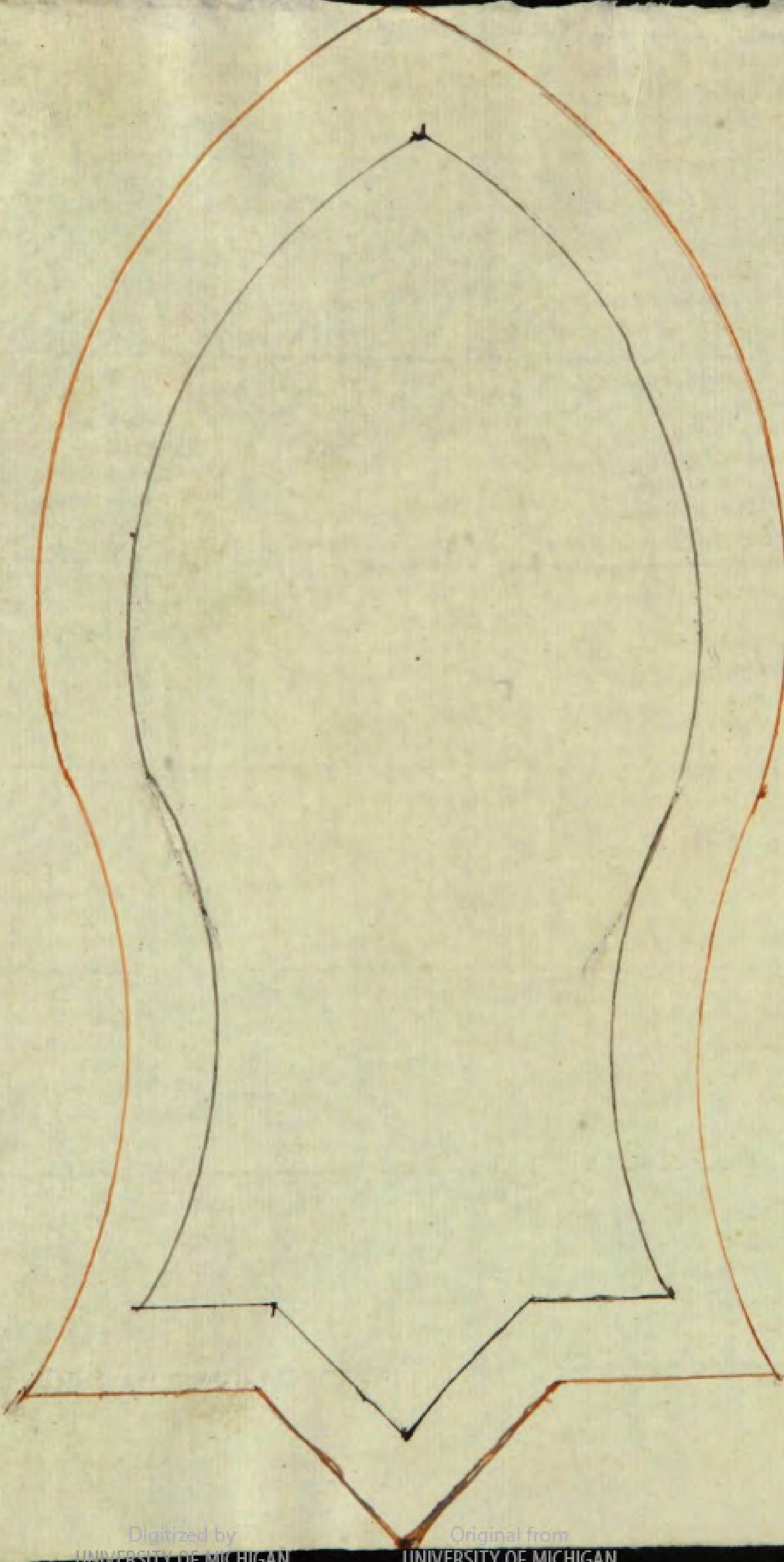
اي نقط سود ولونه كجسده صلى الله عليه وسلم وليس عليه كتابة قيل ولد به وقيل وجد حالة
حين شق صدره وهو مسترضع في بني سعد **اللهم صل على صاحب العلامة**
هي الشامة وتقدم الكلام عليها **اللهم صل على الموصوف بالكرامة** مصدر كرم
بضم الراء يقال كرم علي كرامة عز وله علي كرامة اي عزازة والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم على
ربه عز وجل ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها او المراد بها ما دل على صدقه فتشمل سائر المعجزات
والكرامات التي اوتيها صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على المخصوص** من خصه بالشيء افرده و
ميزه به اي على المنفرد **بالزعامة** بفتح الزاي المعجمة اي السيادة والرياسة وفي المصباح وزعم على
القوم يزعم من باب قتل زعامة بالفتح تأمر فهو زعيم ولا خفا انه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة
في العالمين والمنفرد بالرياسة والشفاعة العظمى على الخلق اجمعين **اللهم صل على من كان تظلله** اي تستره
عن حر الشمس **الغمامة** هي السحابة مطلقا او البيضا او الرقيقة وقد ثبت تظليلها له صلى الله عليه وسلم
في بعض الاحيان قبل النبوة لا بعدها وكانت اذا ظللته تسير معه اذا سار وتقف اذا وقف وكان
طولها عشرة اذرع وعرضها كذلك وارتفاعها عن راسه صلى الله عليه وسلم كذلك **اللهم صل على من**
كان يرى من خلفه اي وراءه **كما يرى من امامه** اي قدامه ويجوز في خلفه وامامه في الحديث الفتح على ان
من موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذا هو
في النسخ المعتمدة وهذه الحالة كانت تقع له صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقط دون غيرها واختلفوا
في تلك الروية فقيل كانت بعيني راسه خرقا للعادة لان اشتراط المقابلة في روية البصر امر
عادي لا عقلي وقيل كانت بقلبه اي ببصيرة تخلقها الله في قلبه ولا يحجب ابصارهما قميص بدنه ولا
الثياب فقد ورد ان للقلب عينين يبصر بهما كعيني الجسد واذنين يسمع بهما كاذني الجسد
اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة **المشفع** المقبول الشفاعة **يوم القيامة** فانه
صلى الله عليه وسلم يرغب ويتوجه الى الله تعالى في ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط
العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخصه به دون الخلق ويكرمه بذلك غاية الاكرام بان يقال له
قل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود **اللهم صل على صاحب**
الضراعة بفتح الضاد المعجمة اي التضرع لله والخضوع والتذلل بين يديه لانه اعرف الخلق
بربه واشدهم له خشية واقواهم افتقارا اليه تعالى **اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل**
على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة
تقدم الكلام على هذه في الاسماء **اللهم صل على صاحب الهراوة** بكسر الهاء وهي في اللغة العصا مطلقا
وقيل العصا الضخمة وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة والمراد بها العصا التي كان

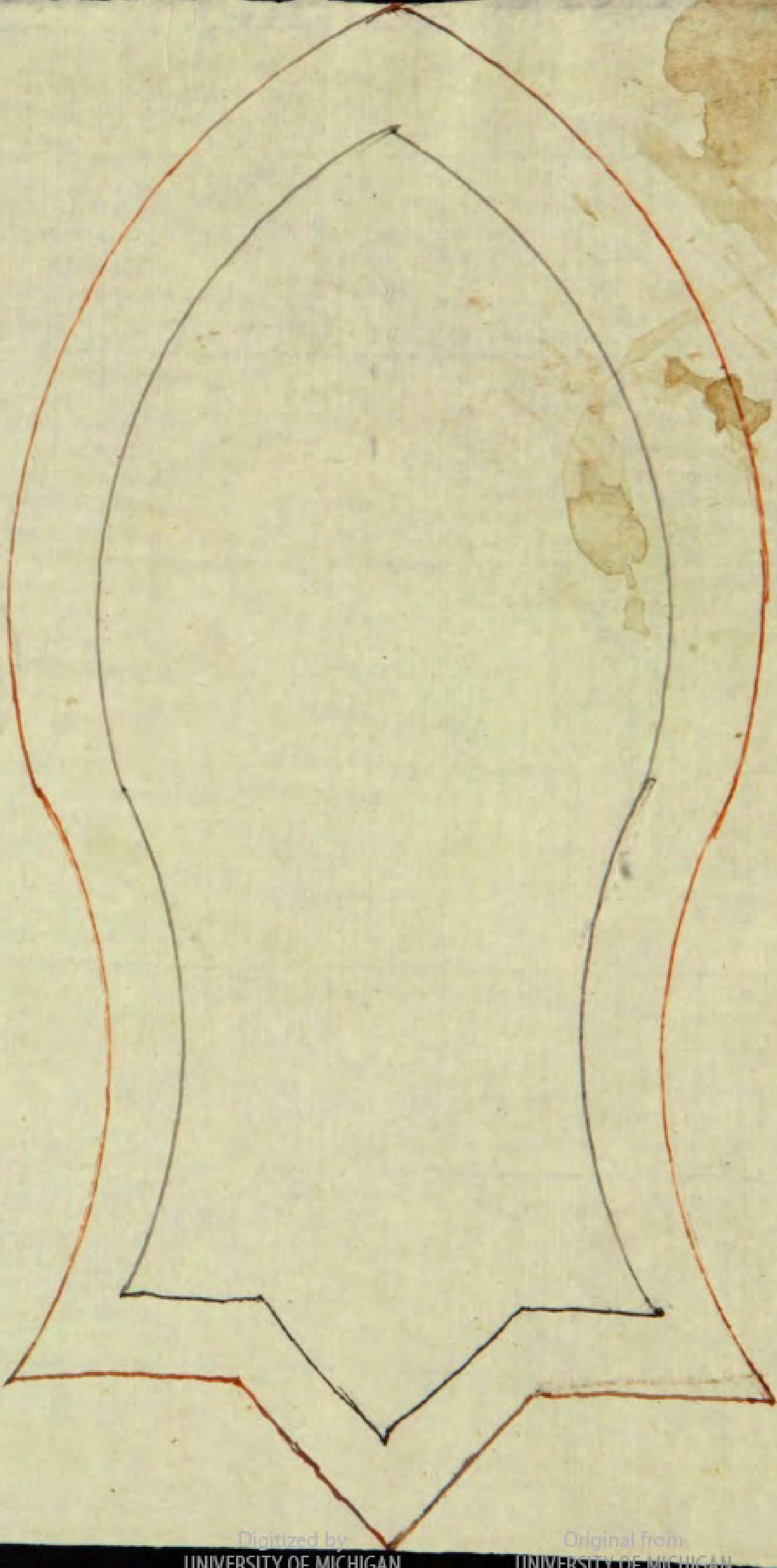
مطلب فريدة

بصاحب الهراوة

يستصحبها معه فيمسكها تارة بيده ويتوكأ عليها وتارة تحمل بين يديه تغرز امامه ليصلي اليها
وهذا كناية عن كونه من صميم العرب لانهم هم الذين كانوا يعتادون التوكأ على العصا وحملها بين ايديهم
فقط مايقال لبس من هذا كبير مدح اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهو مايلبس
في القدم الواحدة والنعلان للقدمان والنعل مؤنثة وهي ما وقيت بها القدم من الارض ولم يصل للساق
فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين في الانجيل وهذا كناية عن
كونه من صميم العرب لانهم هم الذين كانوا يعتادون لبس النعال وكانت نعلاه مخصوفتين اي
مطبقتين طاقا على طاق بالخرز وكان لكل واحدة منهما قبالان تثنية قبال بكسر القاف وهو احد
سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها
وهي البنصر ثم يجمعهما الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك وكان نعل كل منهما اي من سيرين
جمعين وكانت نعله مخصرة اي ضيقة الوسط وكانت ملسنة اي فيها طول ولطافة على
هيئة اللسان ومقدمها مجوع دقيق كطرف اللسان وقد ورد في صفتها طولا وعرضا وغير ذلك
روايات سبعة مختلفة ولنقتصر منها على واحدة وهي اشهر الروايات فنذكرها على سبيل التبرك
بها وقد ذكروا لحملها والاستصحاب بها فوائد كثيرة كالامان من السرقة والغرق والاعداء وقد افردوها
بالتاليف وهذه صورتها والله اعلم

صورة النعل الشريف





اللهم صل على صاحب الحجة اى الدليل الذى كان يلزم به المعاندين اللهم صل على صاحب
البرهان البرهان هو الدليل فهو بمعنى ما قبله اللهم صل على صاحب السلطان اى السلطنة
اى السطوة والقوة لان الله تعالى جعله خليفة فى الارض متصرفا فى العالم باسره باذن الله تعالى
اللهم صل على صاحب التاج اى العمامة التى هى زينة للعرب كزينة ملوك العجم بالتيجان وهذا
كناية عن كونه من صميم العرب لان العمايم اذ ذاك لم تكن معهودة الا لهم اللهم صل على صاحب المعراج
اى العروج والصعود الى السموات السبع فما فوقها حتى قرب من العرش وكلم ربه وراه فى تلك
الحضرة اللهم صل على صاحب القضيب فعيل بمعنى فاعل اى القاضب اى القاطع وهو السيف
وهذا كناية عن كونه بعث بالجهاد وقطع الاعداء او فعيل بمعنى مفعول اى مقضوب اى مقطوع من وقتال
الشجر وهو العصا التى كان يتوكأ عليها فيكون بمعنى صاحب الهراوة وقد تقدم اللهم صل على راكب
النجيب البعير النجيب الجميل الحسن وفى القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب وكان صلى
الله عليه وسلم يركب الناقة كما ركب الحمار والفرس فالنجيب هو الناقة وهذا كناية عن كونه عربيا اذ ملازمة
ركوب الابل لم تعهد الا للعرب اللهم صل على راكب البراق هو دابة من دواب الجنة دون البغل
فوق الحمار ابيض اللون ليس بذكر ولا انثى اتى به جبريل فركبه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من
مكة الى بيت المقدس ذهابا وايابا اللهم على مخترق بدون ال فى النسخة السهيلية ووقع فى
بعض النسخ بال السبع الطباق جمع طبقة التى هى طبقة فوق طبقة بين كل طبقة و
الاخرى مسيرة خمسمائة عام وعلى كل من النسختين فالسبع مجرور بالاضافة او منصوب
على المفعولية لمخترق والطباق نعت له على الجر والنصب ومعنى اختراقه للسموات السبع نفوذه
فيها اى مروره بها بحيث دخل فى السفلى وخرج من العليا وذلك ليلة الاسراء اللهم على الشفيع
اى الشافع الشفاعة الكبرى العامة فى جميع الانام اى الخلق من لدن ادم الى اخر الزمان لان شفاعته
الكبرى تعم الجميع اللهم صل على من سبح فى كفه الطعام عبارة ابن سبيل الناس وسبح الطعام
بين اصابعهم وفى البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيحه انتهى وهذا وقع له صلى الله عليه وسلم فى بعض الاحيان لا دائما اللهم
صل على من بكى اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة وحن الحنين صوت
المتالم المشتاق عند الفراق لفراقه بكسر الفاء اى لاجله وبسببه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان
يخطب مستندا الى جذع من الجذوع التى كان المسجد مسقفا عليها فلما صنع له المنبر
ترك الجذع وصعد على المنبر فصاح الجذع باكيا بصوت سمعه اهل المسجد
[illegible] اكثر الصياح فنزل صلى الله عليه وسلم من على المنبر فضمه لصدره فسكت فقال صلى الله عليه وسلم

لعله غلط الاستيلاع قد كانت [illegible] تامل

والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله ثم امر به صلى الله
عليه وسلم فدفن تحت المنبر **اللهم صل على من توسل به** اى جعله وسيلة للمطلوب **طير الفلاة**
الطير اسم جمع مفرده طاير وقيل جمع له وقد يطلق ايضا على الفرد فيكون مشتركا بين الجمع والمفرد
والفلاة المفازة وفي المصباح والفلاة الارض لا ماء فيها والجمع فلا مثل حصاة وحصى وجمع الجمع
افلاء مثل سبب واسباب انتهى وتجمع الفلاة ايضا على فلوات واخرج البيهقي في دلائله عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة
فاخذناهما فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي ترفرف بجناحيها حتى تقرب من الارض لتقع عليها و
لا تقع قال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما انتهى و
الحمرة بضم المهملة وتشديد الميم المفتوحة وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور وقيل هو العصفور
اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة واحدة الحصى وهي الحجارة الصغيرة والمراد بها هنا الجنس
اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل
في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه
فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر
ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في
كف ابي بكر وعمر ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن انتهى وفي رواية فسمع تسبيحهن من في
الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا **اللهم صل على من تشفع اليه الظبي** اى رغب اليه و
ساله ان يتشفع له عند صايده والظبي الغزال **بافصح كلام** اى بكلام فصيح بين مفيد للمقصود
روي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحراء من الارض اذا
هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل
في شملة نايم في الشمس قال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك
الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار
ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله
الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها
الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله انتهى والخشفان تثنية خشف
بكسر الخاء المعجمة وهو ولد الظبية الصغير والعشار بفتح العين المهملة وتشديد الشين المعجمة المكاس
اللهم صل على من كلمه الضب حال كونه **في مجلس اصحابه الاعلام** الذين يهتدى بهم كما يهتدى

بالاعلام

[illegible]

جمع علم بفتحتين وهو الجبل وفي بعض النسخ سقوط لفظ مع اصحابه فيصير هكذا في مجلسه
الاعلام وهذا لا معنى له فهي نسخة محرفة وفي بعض النسخ في مجلسي الاعلام باضافة المجلس الى
الاعلام والضب حيوان صغير نحو الفائر الكبير يعيش نحو سبعمائة سنة ومن شانه لا
يشرب الماء وانه يبول في كل اربعين يوما مرة ولا يسقط منه سن وللانثى منه فرجان وللذكر
ذكران روي من حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من
بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى رحله ليشويه ويأكله فلما راى
الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى ما امنت بك
او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب
فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال
من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فاسلم الاعرابي الحديث بطوله اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم
صل على من شكى اليه البعير بفتح الباء في المشهور وقد تكسر وهو يطلق على الذكر والانثى من
الابل روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا اي بستانا فيه جمل قد تفاعى عن العمل
وكان لا يدخل احد البستان الا وثب عليه فتشكى اصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فجاء منقادا ذليلا فوضع مشفره في الارض وبرك بين
يديه فخطمه اي وضع مقوده في راسه ليسهل قوده وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم
اني رسول الله الا عاصي الجن والانس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انه شكى الي كثرة العمل و
قلة العلف وفي رواية انه شكى الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق الاعمال العمل
من صغره فقالوا نعم انتهى وهذه الشكوى من البعير كانت بكلام يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم
منه دون الحاضرين اللهم صل على من تفجر اي خرج ونبع وسال بكثرة من بين اصابعه الماء
النمير اي الكثير ونبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي تكرر منه صلى الله
عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم
حيث نبع الماء من عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وفي كيفية هذا النبع قولان احدهما و
هو مذهب الاكثر ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم ينبع من ذاتها فهو ايجاد
معدوم والثاني ان الله كثر الماء الذي وضع يده فيه فصار يفور من بين اصابعه فهو تكثير
موجود قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى بالاعتقاد

وهذا الماء افضل مياه الدنيا كما ان الكوثر افضل مياه الاخرة هذا هو التحقيق اللهم صل على
الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة اى الذى طهره ربه حسا ومعنى فهو تأكيد لما قبله لان الاسم بمعناه
اللهم صل على نور الانوار اى اصل الانوار وعنصرها ومادتها التى استمدت منها وفى نسخة على
النور الانور اى الذى هو اشد الانوار انارة واشراقا وهو المناسب لمراعاة السجع اللهم
صل على من انشق له القمر نصفين ويسمى قمرا بعد مضى ثلاثة ليال وفيها يسمى هلالا
ولم ينشق لغيره صلى الله عليه وسلم من الانبياء وهو من اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه تصرف فى
العالم العلوى روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق القمر وكان انشقاقه قبل الهجرة
بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين كان الجبل بينهما وبقى كذلك بقدر ما بين العصر و
المغرب وكان ذلك ليلة اربعة عشر من الشهر وليس المراد انه سقط على الارض ودخل الجبل بل كانت
كل قطعة فى ناحية من السماء بمنزلة قمرين متقابلين واما ما قيل من ان القمر دخل من جيبه صلى الله عليه وسلم
وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له ويدل على ذلك ان جرم القمر سعته بقدر مسافة مائة
سنة او اكثر اللهم صل على الطيب فى نفسه حسا ومعنى المبرأ من كل خبث ينكره الشرع او
الطبع المتصف بما يلائم الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان لدلالتهما معا على
النزاهة المطيب بفتح اليا اسم مفعول اى الذى طيبه ربه فهو تأكيد لما قبله اللهم صل على الرسول
المقرب بفتح الراء من الله تعالى قرب مكانة وشرف لا قرب مكان اللهم صل على الفجر استعارة
بجامع ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل الساطع المنتشر وهو ترشيح للاستعارة اللهم
صل على النجم الثاقب اى الذى هو كالنجم فى الاهتداء به بل الاهتداء به انفع واتم والثاقب
الذى يثقب اى يزيل ظلمة الليل بضوئه اللهم صل على العروة الوثقى اى القوية الشديدة اللهم
صل على نذير اهل الارض هم الانس والجن وخصهما بالذكر مع الملائكة ايضا لان الانذار تخويف
العصاة والعصيان انما يقع من الانس والجن فلا يتوجه الانذار الى الملائكة اللهم صل على
الشفيع يوم العرض اى البعث والحساب وعرض الخلائق على الله لتظهر احوالهم واعمالهم
اللهم صل على الساقى للناس اى امته صلى الله عليه وسلم من الحوض اى حوضه صلى الله عليه وسلم
فال عوض من الضمير المضاف اليه وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه لكن تختلف احوالهم فى الشرب
ابتداء او بعد ما يشاء الله تعالى وفى القلة والكثرة واسناد السقى اليه صلى الله عليه وسلم يحتمل الحقيقة و
المجاز فبعضهم يناوله صلى الله عليه وسلم بيده وبعضهم يناوله غيره كعلى بن ابى طالب وبعضهم يشرب
بنفسه اللهم صل على صاحب لواء الحمد هو اللواء الذى ينصب له فى الموقف يعرفه الخلائق
فيأوون اليه ويستظلون بظله فعند ذلك يحمده الاولون والاخرون اللهم على المشمر من شمر

الكم

151

هذا ما ينبغي الكشف والتحقيق صح

الكم عن ذراعه او [redacted] ذيله عن ساقه حسره ورفعه **عن ساعد الجد** بكسر الجيم الاجتهاد و المبالغة في الامر ومن شأن المتوجه لعمل مهم ان يشمر كمه عن ساعده لئلا يشغله وليس المراد هنا هو هذا اللفظ بل المراد اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شأنه من رسالة ربه واستجماعه في تبليغها والصد بامورها بازاحته العلائق الشاغلة عن ذلك واخذه في ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعيه ليتمكن منه فهو مجاز مركب فيه تمثيل **اللهم صل على المشتغل في مرضاتك** اي في رضاك اي لاجله **غاية الجهد** غاية الجهد اخره ونهايته اي الذي بذل غاية وسعه وطاقته في طلب رضاك والجهد بوجهين النشلي مضموطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره و قال يعقوب وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وكان عليه الصلاة والسلام على الغاية القصوى في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير **اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم** هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما والتاء في بعضها غير مضبوطة وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى وخاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيجوز هنا الوجهان وفي بعض النسخ بالحاء المهملة في الثانية من حتم الله الشيء بالفتح حتما اوجبه فمعنى الحاتم الموجب والجازم والقاطع في دعوته بحيث لم يبق عنده تردد ولا شك **اللهم صل على المصطفى القائم** اي بالحق وبدين الله وطاعته و [redacted] اظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم في عبادة الحق حتى تورمت قدماه والقائم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دائمه الى يوم القيامة من غير تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين **اللهم صل على رسولك ابي القاسم** هذه كنيته صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة لشأنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولاسمه الاكرم لانه خليفة الله في العالم وواسطة حضرته والمتولي القسمة مواهبه فكل من حصلت له رحمة في الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والعلوم و المعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وجيء بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما في الوساطة بين الحق

والخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون غيرنا انتهى **اللهم صل على صاحب**
الايات جمع اية وهي لغة العلامة والمراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم
من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك من الايات القرآنية من جملة المعجزات
بل هي اعظمها لما لها من عظيم الشان واستمرارها على مرور الازمان **اللهم صل على**
صاحب الدلالات بفتح الدال جمع دلالة بفتحها وكسرها وهي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به
العلم بشيء اخر والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله
عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى
اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث
الذات والاسماء والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه ودعاهم الى بابه الكريم ونهج لهم
الصراط المستقيم واما الثاني فقد دل سبحانه وتعالى على نبوته ورسالته وفضله
وكماله بما خصه به من جمال ذاته وكمالها ومن عظيم اخلاقه وحسن شيمه صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة والمراد بها هنا رمزه صلى الله عليه وسلم
ودلالته بغير تصريح على الاسرار الدقيقة من العلوم والمعارف والاخبار وغير ذلك **اللهم**
صل على صاحب الكرامات جمع كرامة وهي الامر الذي اكرمه الله تعالى بها وشرفه وخصه و
فضله على غيره **اللهم صل على صاحب العلامات** جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد
العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات
وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم وهو اكثر من ان يحصى **اللهم صل**
على صاحب البينات اي الدلايل والبراهين والايات البينات من بين نفسه فحذف ف
البينات الواضحات في نفسها الموضحات لغيرها فتبين حقيقة ما دلت عليه وتدل على
صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب **اللهم صل على صاحب المعجزات**
جمع معجزة وهي الامر الخارق للعادة الذي يوجده الله سبحانه وتعالى على يد الرسول بحيث
ينسب اليه اكراما له لاجل ان يصدقه الناس ويتبعوه كانشقاق القمر وغيره **اللهم صل على**
صاحب الخوارق العادات هكذا في النسخ السهيلية بتعريف الخوارق بال وفي غيرها من
النسخ المعتمدة بخوارق العادات باسقاط ال من الخوارق وعلى كل من النسختين
فالعادات مجرور بالاضافة او منصوب بالكسرة وفي نسخة الخوارق للعادات جمع
العادات والخوارق جمع خارق وهو الامر المخالف للعادة التي هي استمرار الشيء على حالة
واحدة مع تجويز العقل تغيره عن حالته فخرق العادة مخالفة الامر المستمر على حال

الجذع

الجذع فان الثابت له دايما عدم الكلام وبكاؤه وصياحه الامر ومخالف للعادة فتنبهت
مخالفته لها بخرق الشيء المتصل الاجزا **اللهم صل على من سلمت عليه** بالقول نحو السلام عليك
او بالفعل كالسجود **الاحجار** جمع حجر روي عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل
بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار
وابو نعيم وعن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له
اللهم صل على من سجدت بين يديه الاشجار السجود يطلق شرعا على وضع الجبهة
على الارض بالكيفية المخصوصة ويطلق لغة على الانقياد والامتثال والتذلل وهو المراد
بمعنى سجدت له الاشجار انها خضعت وانقادت لدعوته وذلت بين يديه وفي
حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت
شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها الحديث وقد جاءت
احاديث كثيرة في كلام الاشجار له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه
ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة **اللهم صل على من تفتقت** اي تشققت
من نوره الازهار جمع زهر بفتح فسكون او بفتحتين يطلق على النبات وعلى
نوره او على خصوص الاصفر منه والاسناد مجازي والاصل تفتقت الكمام عن الازهار
والكمام بكسر الكاف جمع كم بكسرها ايضا غطاء النور اي القشرة الساترة له فاذا انفتحت و
انشقت ظهر النور فمن ابتدائية والمعنى ان وجود النور والازهار ناشئ من نوره صلى الله
عليه وسلم لان نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وخصت الازهار هنا بالذكر لحسنها لونا
وريحا وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او من عرق البراق
فقال النووي وابن عساكر وابن حجر انه موضوع لا اصل له **اللهم صل على من طابت** اي نضجت
وادركت واستوت **بركته** اي بسبب يمنه وكرامته على ربه **الثمار** بالثاء المثلثة جمع ثمر بفتحتين
كجمل وجمال والمراد بها هنا ما يشمل الحبوب الخارجة من الزرع والفواكه الخارجة من الشجر و
يحتمل ان يراد بطيبها اصل وجودها لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم
وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النفع وشدة الاحتياج اليها للاقتيات
والتفكه وتعلق النفس بها **اللهم صل على من اخضرت من بقية وضوئه** بفتح الواو وهو الماء

الذي يتوضا به الاشجار اي انها احضرت من صب بقية الماء الذي توضا منه عليها بعد ان
كانت يابسة وقال الشارح الفاسي لم نقف على هذه القصة انتهى ونفي الوقوف لا يستلزم نفي
الوجود فقد ذكر الحلبي في سيرته نقلا عن ربيع الابرار للزمخشري ما يمكن ان المصنف اشار اليه و
نص عبارته وفي ربيع الابرار للزمخشري عن هند انه صلى الله عليه وسلم لما كان في خيمة ام معبد فقام
من رقدته دعا بما فغسل يديه ثم تمضمض ومج ذلك في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت و
هي اعظم دوحة اي شجرة ذات فروع كثيرة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون من لون الورس
ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا
اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در وكنا نسميها المباركة فاصبحنا في يوم من الايام وقد
انقض ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني لذلك
الزمخشري والحكي كيف لم يشتهر امر هذه القصة كما اشتهر امر الشاة انتهى يعني شاة
ام معبد انتهى والقصة ظاهرة فيما ذكره المصنف وعليه فالمراد بالوضوء ما استعمل في
الوضوء اللغوي اللهم صل على من فاضت اي كثرت وتدفقت من ابتدائية نوره جميع الانوار
يشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم
اللهم صل على من بالصلاة عليه اي بسببها تحط بالبناء للمفعول اي توضع وتطرح الاوزار
جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم والمعاصي وتكفير الذنوب والاثام بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وارد ومشهور في الاخبار وقد تقدم بعضه في فصل الفضايل
اللهم صل على من بالصلاة عليه اي بسببها تنال اي تكتسب وتستفاد للمصلي عليه
منازل الابرار جمع منزل وهو المسكن اي ان المصلي عليه يسكن في الجنة في المنازل والمساكن
التي اعدت للابرار والاخيار لكونه صار منهم او ملحقا بهم اللهم صل على من بالصلاة عليه
اي بسببها يرحم الكبار والصغار اي كبار الخلق وصغارهم في الدنيا والاخرة ورحمة الاخرة
ورحمة الدنيا بدفع الاسواء والمضار والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوائج وحصول
الارزاق وغير ذلك اللهم صل على من بالصلاة عليه اي بسببها نتنعم اي نتلذذ ونتمتع
بنعم الله تعالى في هذه الدار وهي الدنيا وفي تلك الدار وهي الاخرة اللهم صل على من بالصلاة
عليه اي بسببها تنال اي تستفاد وتصل الينا رحمة العزيز هو الغالب القاهر او الذي لا نظير له
الغفار هو كثير الغفران والعفو والصفح عن المذنبين وان كثرت ذنوبهم وعظمت والرحمة
في حقه تعالى قيل صفة ذات فتفسر بارادة الاحسان وقيل صفة فعل فتفسر بالاحسان
والانعام اي اعطاء النعم للخلق والذي يصل الينا ونستفيده ليس هو الرحمة بهذا المعنى

بل

بل اثرها وهو النعم التي تصل الينا كنعمة الايمان والاسلام والعافية والسمع والبصر فقول المتن
تنال رحمة العزيز الغفار محتاج لتقدير اي تنال اثرها **اللهم صل على المنصور** اي المعان
في جميع اموره باعانة ربه من نصره اي اعانه اعانة خاصة مستمرة متوالية مصحوبة بالمعية
المؤيد من ايده على الامر قواه والايد بفتح الهمزة وسكون اليا القوة وقد قال الله تعالى
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين **اللهم صل على المختار** اي المختص من بين جميع الخلق بارفع
المراتب **الممجد** بفتح الجيم المشددة اسم مفعول من مجده اذا وصفه بعظم الشرف
والسودد وكثرة الخير وسعة الفضل **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد اللهم صل**
من كان الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضي التكرار لا لغة ولا عرفا **اذا مشى**
المراد بالمشي هنا مطلق السير والذهاب الصادق بالركوب **في البر** بفتح البا ضد
البحر **الاقفر** اي الخالي من العمارة **تعلقت الوحوش** جمع وحش وهو كل حيوان متوحش
لا يانس بالانسان من حيوان البر ولو كان طيرا **باذياله** جمع ذيل وهو طرف الثوب
او الازار الاسفل وكثيرا ما يتعلق اللائذ المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم
استعمل في مجرد الالتجاء والاستغاثة وان لم يمس ثوبه وهو المراد هنا والمراد ان الوحوش
استغاثت به صلى الله عليه وسلم فيما اصابها من الكرب كما في حديث الظبية وحديث الحمرة
المتقدمين وتقدم ان كان لا تفيد التكرار فلا يلزم ان يكون تعلق الوحوش باذياله دايما
مستمرا كلما خرج الى البر الاقفر بل يصدق ذلك بما وقع من الوحوش مرة او اكثر
اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه **وسلم** ~~تسليما~~ فعل دعا معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام
وسكون الميم **تسليما** مصدر مؤكد له من لفظه منصوب به على المفعول المطلق.
والحمد لله رب العالمين على ما من به علينا من بعثة هذا النبي الكريم وهدايتنا لاتباعه
والايمان به ومحبته والصلاة عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول وابلاغ المامول و
هذا الحمد مقرون بالواو في جميع النسخ وكذا الحمد في اخر الثلث الثاني في النسخ الصحيحة و
اما في اخر الثلث الاول والنصف الاول فبدون الواو باتفاق النسخ فيما سيأتي التنبيه على
ذلك ولما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذه المصلي
صلاته بما هو اخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله من اهلها في كفالة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة
وازكى التسليم وهذا اخر الربع الاول من فصل كيفية الصلاة والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالايات البينات وخاتم
النبوات والرسالات وعلى اله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات ثم شرع المصنف في

فصل اول الربع الثاني

ابتدا الربع الثاني من فصل الكيفية فقال الحمد لله على حلمه الى اخره هكذا في جميع
النسخ وفي نسخة واحدة فقط لا باس بها وهو هكذا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا وعلى اله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله على حلمه اي
معاملته للعباد المذنبين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذي يشاهد معصية العصاة
ويرى مخالفة الامر ثم لا تستفزه زلاتهم ولا تحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية
الاقتدار وعجلة بعد علمه بعد بمعنى مع اي مع علمه معصية العاصي وهذا غاية الكرم فان
الحلم انما يتحقق بكماله وتمامه اذا كان الحليم عالما بالمعصية وقت وقوعها فان لم يعاقب العاصي
لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وعلى عفوه اي تجاوزه عن العاصي بعد قدرته على العقاب
وبعد بمعنى مع ايضا وانما قلنا ذلك لان كلا من الحلم والعلم صفة قايمة بذاته تعالى لا ترتيب
بينهما ولا تقدم ولا تاخر وذكر في المواهب ان حملة العرش يتجاوبون بصوت رخيم حسن
تقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخر سبحانك
وبحمدك على عفوك بعد قدرتك اللهم اني اعوذ اي اتحصن بك من الفقر اي الاضطرار و
الاحتياج الى شيء الا اليك فلا اعوذ منه بل اتمنى دوامه والاتصاف به لانه تمام
العبودية ومن الذل لاحد الا لك فاتمنى دوامه وشهوده وذوقي له ومن الخوف وهو
قلق القلب وانزعاجه بسبب توقع امر مكروه اي اعوذ واتحصن بك من ان يحصل لي
هذا القلق والانزعاج لتوقع مكروه من الخلق بل اطلب منك ان اكون ثابت القلب غير مبال بهم
ولا اقلق من موجود الا منك اي من سطوة تجليك وتجلياتك بالجلال لان مقام العبد ان يكون
دايما خايفا من ربه ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يظهر عليه الخوف حتى يسمع لصدره غليان
كغليان القدر من شدة خوفه من ربه وانما استعاذ من هذه الثلاثة لانها كلها تنشا عن ضعف
الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي حقيقة بالاستعاذة منها اذا كانت للخلق او منهم واما
اذا كانت لله او من الله فلا يستعاذ منها لانها حينئذ من كمال الايمان وقوة اليقين فيطلب التحلي بها
واعوذ بك ان اقول زورا لقبحه وشناعته في الدنيا وهو الكذب والشرك بالله تعالى وكل
ما يغضبه او اغشى اي ارتكب واتي فجورا هو الانبعاث في المعاصي كالزنا والكذب او اكون
بك اي بلا طمع منك في فضلك مغرورا اي مخدوعا بغرور الشيطان ونفسي وبحجابي و
بحسن الاعتماد على حسنات مع تلك الحالة السيئة لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين
واعوذ بك من شماتة بالفتح والتخفيف الاعداء اي فرحهم ببليتي وسرورهم بمصيبتي و
الاعدا جمع عدو والعوض عن الضمير اي اعدائي وفي حديث ابي هريرة للمؤمن اربعة اعداء مؤمن

بحسده

يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وفي الحديث ايضا اعدا عدوك نفسك التي
بين جنبيك **وعضال** بالضم والتخفيف **الداء** هو العلة والمرض وعضاله هو الذي صعب و
استعلوا على الاطبا علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الداء العضال ويشمل
ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا وما كان في الدنيا اهم **وخيبة الرجا** اي الحرمان نيله
والرجا بالمد تعلق القلب بالشي مع الاخذ في اسبابه فان لم ياخذ بالاسباب كان طمعا كرجا
العصاة الكسالى عن الطاعات **وزوال النعمة** اي سلبها وهي كل موافق للنفس بالطبع وسلبها
يكون بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم اي لا يسلبهم نعمته ويغير ما من به عليهم من الاحسان والكرم
حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات ويشكروا النعم بالمخالفات والاثام **وفجاة النقمة** بالضم
والمد بوزن حذافة وبالفتح والسكون بوزن تمرة اي الخوف بالك من مفاجاتها تعالى اي اتيانها بغتة عن غفلة
والنقمة الامر الذي فيه مضرة وعقوبة وهي بوزن سدرة وقصعة ويصلح فيها فتح اولها وكسر ثانيها
بوزن كلمة **اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا** معشر اهل الاسلام لانه السبب
في نجاتنا ومعرفة ربنا **ما هو اهله** اي مستحقا له بتاهيلك اياه **حبيبك** بالجر نعت لمحمد
صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة
اي هو حبيبك **ثلاثا** معمول لمحذوف اي اقرا ذلك ثلاث مرات وهو قوله اللهم صل على
سيدنا محمد الى اخره **اللهم صل على سيدنا وسلم عليه واجزه** اي ابراهيم **عنا** اي نحن الامة
المحمدية لابوته واتباع ملته وتسميته ايانا بالمسلمين على القول به **ما هو اهله خليلك** **سيدنا**
الكلام فيما اعرب به كالذي قبله **ثلاثا** معناه كالذي قبله ايضا **اللهم صل على محمد وعلى ال سيدنا**
محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وفي نسخة منقطة على ال ابراهيم **في العالمين**
انك حميد مجيد عدد خلقك اي مخلوقاتك **ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك**
اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه يعني بالمقال النفساني واللساني بدليل
اثبات ضده واما بالحال فكل موجود مصل عليه به **اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل**
عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلي عليه بالبنا للمفعول وضميره المستتر لما الموصولة
اي عدد الصلوات التي صليت عليه **اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلي عليه** بالبنا
للمفعول كالذي قبله **اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد**
كما تحب وترضى بغير ضمير له صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا اخر
الحزب التاسع اي الثمن الثاني يعني على اعتبار ما تقدم من فصل الكيفية الى هنا منقسما قسمين

اي بزيادة ال مع لفظ ابراهيم وليس على النسخة فقط زيادة وعلى ال ابراهيم على قوله وعلى ابراهيم كما قد يتوهم فتامل وراجع غير نسخة اهـ لكاتبه

متساويين والا فمقتضى ان اخر الربع الاول ما تقدم من قوله والحمد لله رب العالمين ان
يكون هو اخر الثمن الثالث لكن تقدم ان اول هذا الثاني اللهم نور بالعلم قلبي وانه اقل من
الاول بيسير فلا يساوي على اعتبار ما تقدم الا اذا كان اخر ما هنا اللهم صل على روح
سيدنا محمد هذا مبدا الحزب الثالث وهذه الصلاة نقلت عنه صلى الله عليه وسلم حديثا وان
من قالها سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم في منامه وقال صلى الله عليه وسلم من راني في منامه راني
يوم القيامة ومن راني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله
جسده على النار وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح
وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور اللهم ابلغ روح محمد مني تحية و
سلاما رآني في المنام في الارواح اي التي صلى عليها فصل عليه اي في جملتها او المعنى خصه بما يناسب
الارواح بصلاة تليق بها وعلى جسده في الاجساد اي التي صلي عليها او المعنى خصص جسده
من بين الاجساد بصلاة على قدر مقامه عندك وعلى قبره في القبور يقال فيه مثل ما قيل
فيما قبله والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح المراد هنا هي ارواح الملائكة
والارواح المؤمنين من الانس والجن والمراد بالاجساد اجساد الانس والجن المؤمنين
وبالقبور قبورهم اما الملائكة فلا يموتون الا بالنفخة الاولى ولا يقبرون وعلى اله وصحبه
وسلم بفتح اللام عطف على صل فهو بكسر اللام وسكون الميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما
ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل الغافلون اللهم صل وسلم زاد
في بعض النسخ وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين و
ذريته واهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددهما اي لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه
ولا ينقطع مددهما اي زيادتهما اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك و
احصاه كتابك صلاة تكون لك رضا بالمد اي تكون سببا لرضاك ولحقه الواجب علينا
ادا اي مؤدية له اي يحصل بسببها اداء حقه الواجب له علينا وهي التي تصدر عن محبة و
شوق وتعظيم واخلاص وانجماع قلب واعطه بقطع الهمزة الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع
اخوانه معطوف على قوله على سيدنا محمد والاخوان جمع اخ ويجمع ايضا على اخوة وهذه
الصلاة هي الاتية اول الحزب الرابع وفيها هناك وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل
من النبيين من بيانية واخوة الانبيا عليهم الصلاة والسلام له صلى الله عليه وسلم معلومة و
الصديقين معطوف على النبيين فهم مما جملة الاخوة وكذا ما عطف عليهم من الشهداء و

الصالحين

159

الصالحين فالكل اخوانه فى الايمان بالله تعالى ومحبته والمحبة لنبيه والصديقون جمع صديق
وهو المبالغ فى الصدق والتصديق اللهم صل على سيدنا محمد فى بعض النسخ اسقاط لفظ سيدنا
وفى بعض النسخ زيادة وعلى ال سيدنا محمد وفى بعضها وعلى ال محمد وانزله بقطع الهمزة ووصلها
فعلى الاول قوله المنزل بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان من انزل الرباعى وعلى الثانى فهو بفتح الميم
وكسر الزاى من نزل الثلاثى المقرب بفتح الراء المشددة اسم مفعول فى النسخة السهيلية والاسناد
مجازى الى المقرب صاحبه منك قربة كرامة ومحبة وفى غيرها المقرب منك بكسر الراء واثبات لفظ
منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازى والمقرب حقيقة هو الله تعالى يوم القيامة
يتعلق بانزله او بالمقرب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على محمد وانزله
المنزل المقرب منك وفى لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اللهم
صل على سيدنا محمد اللهم توجه بتاج العز والرضا والكرامة اى البسه اياه واعقده عليه
هكذا فى النسخ المعتمدة غير السهيلية وفى السهيلية باسقاط لفظ العز فصورتها هكذا اللهم
توجه بتاج الرضى والكرامة ولا ينافى حمل هذا الكلام على ظاهره من الباسه صلى الله عليه وسلم التاج
ايام خلافته لانتقاله صلى الله عليه وسلم الى دار الكرامة بل المراد ان يعطى الله عزا خاصا يكون له
فى الشرف والظهور والملابسة كالتاج للابسه فالمعنى اللهم زده عزا ورضى منك واكراما بحيث
يتميز بهذه الزيادة من بين اخصائك كامتياز الملك اللابس للتاج على ساير الرعايا اللهم
اعط بقطع الهمزة وكذا يقال فيما بعده لسيدنا محمد افضل ما اى الذى سالك بحذف العايد
المنصوب الى ساله لنفسه اللام للتبيين اى اجب دعاه بما دعاك به لنفسه من المقامات
العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه
واعط لسيدنا محمد افضل ما سالك له احد من خلقك فيما مضى قبل وقت
هذا الطلب واعط لسيدنا محمد ما انت مسئول له اى فى الحال والاستقبال من الان
الى يوم القيامة وهذا تعميم بعد تعميم وهذا الدعا كان يدعو به وهيب بن الورد وكان
من الابدال اللهم صل على سيدنا محمد وادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى انما
خص هولاء الرسل بالذكر لكونهم اكابر الانبيا ومشاهيرهم وهولاء الرسل ما خلا ادم هم اولوا
العزم اى اصحاب القوة والعزم والصبر واصله التصميم على الشيء وما اى الذى بينهم من
بيانية النبيين والمرسلين وجميعهم كان بين هولاء المذكورين بالضرورة فلا يبتدى
هذا احد منهم وكان بعد ادم عليه السلام شيث عليه السلام ولده لصلبه وهو وصى
ادم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر

لوط واسماعيل واسحق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا
ثم موسى بن عمران واخوه هارون ثم شمعيل ثم يوشع واليسع هو يوشع وقيل غيره وعزير
ثم يونس ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى
ثم شعيا ثم زكريا ثم وذو الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهولاء الذين عرفوا باسمائهم على خلاف في نبوة بعضهم
وكلهم على ما قيل اما سريانيي اللسان او عبرانية او عربية والعرب منهم هود وصالح واسماعيل
وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان
الانبيا مائة الف و[...] اربعة وعشرون الفا وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم
ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي رواية وخمسة عشر **ثلاثا** اي اقرا هذه الصلاة ثلاثا وهذا اللفظ
ثبت في بعض النسخ وفي بعضها باسقاطه مع رسمه على الطرة اي [...] الهامش وثبت
عن المؤلف انه قال من قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب كله **اللهم صل على ابينا**
ادم وامنا حوا بالمد وهذه الصلاة وقعت في بعض النسخ وثبت في طرة نسخة لبعض
تلامذة المؤلف ليست هذه الصلاة في نسخة الشيخ انتهى وتمامها **صلاة ملائكتك و**
اعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما بوصل الهمزة **اللهم افضل**
ما جازيت به ابا واما عن ولديهما ومعنى قوله صلاة ملائكتك اي مثل صلاة ملائكتك على ملائكتك
فالاضافة فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية الولد اي ما جازيت ابا عن ولده
واما عن ولدها وهذا اخر الصلاة المذكورة **اللهم صل على سيدنا جبريل** فيه لغات كسر الجيم
والراء وبعدها يا ساكنة والثانية كذلك الا ان الجيم مفتوحة والثالثة فتح الجيم والراء وبهمزة
بعدها يا ويقال هو اسم مركب من جبر وهو بالسريانية العبد وايل وهو بها الله تعالى فمعناه واسرافيل هو
عبد الله وفيه لغات غير ذلك **وميكائيل وعزرائيل** بفتح الميم او كسر كما في حاشية القاموس
وحملة العرش جمع حامل وفي الحديث العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية وعن
ابن عباس في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة
لا يعلم عدتهم الا الله تعالى **وعلى الملائكة والمقربين** بالواو من عطف الخاص على العام
اي المقربين منهم اي الذين هم اشد قربا منهم والا فكل الملائكة مقربون او من عطف العام على
الخاص بان يراد بالمقربين ما يشمل المقرب من الانس والجن **وعلى جميع الانبيا والمرسلين**
هكذا في غالب النسخ ووقع في نسخة بعد المقربين وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبياء و

المرسلين

المسلمين **صلوات وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا** اى اقرأ هذه الصيغة ثلاثا ولفظ ثلاثا
ساقط في بعض النسخ وسقط بعضها مع ثبوتها في هامش هذا البعض كالتي قبلها **اللهم
صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة ما علمت** اى عدد معلوماتك
وملأها وزنتها **ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد موصولة** اسم مفعول من
وصل الشيء بالشيء جمعه به ولايمه **بالمزيد** اى الزيادة اى متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها **اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع** اى لا تنقضي بل تتجدد **ابد الابد** اى الى آخر الدهر
والاول مضاف للثاني للتأكيد لما تقدم ان الابد هو الزمان الذي لا نهاية له وهو هكذا في بعض النسخ
بافرادهما وفي بعض النسخ بافراد الاول وجمع الثاني هكذا ابد الآباد جمع ابد كسبب واسباب
ولا تبيد اي لا تفنى ولا تنعدم **اللهم صل على سيدنا محمد** نقلا عن الامام النووي رضي الله
عنه ان المرة من هذه الصلاة تعدل الف صلاة **صلاتك التي صليت عليه** بان تجددها فالمطلوب
تجديد جنسها لا عينها فانها حاصلة وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما نسال الله تعالى ان يصلي عليه
صلاته التي صلى عليه لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا اعلى صلاة وارفعها واسناها **و
سلم على سيدنا محمد سلامك الذي سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل
على سيدنا محمد صلاة ترضيك** عنه **وترضيه** عنا **وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو
اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك** قيل ان هذه الصلاة وما بعدها المقولة برب
العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر انها باربعة عشر
الف صلاة **ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك
وطراز ملكك** الطراز علم الثوب فشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه به
بدليل اثبات اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة فطراز
الثوب الذي هو علمه هو زينته التي تتشوف العيون اليه والنبي صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود
العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه **وخزائن رحمتك**
جمع خزانة بكسر الخاء اسم لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن
رحمة الله الواصلة للعالم فلا يرحم احد الا على يديه وبما خرج له منها الخزائن وجمع الخزائن تبعا
لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وجمعت في الآية لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال
والارزاق الحسية والمعنوية **وطريق شريعتك** الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك
ورسولك المترجم عنك والمبلغ عنك المخلوقات والواسطة بينك وبينهم **المتلذذ بتوحيدك**
اى بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا به لانه

نسخة
وجمع

بها

ومستطيبا لوان ذلك كان دابه وديدانه **انسان عين الوجود** الذي عليه مداره وبه امكن ابصاره
وانسان العين هو المثال الذي يرى في سوادها وهو الذي به يكون النظر في وسطها قال العلامة وكما ان
انسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدي الى
مراشده ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا روح وصورة بلا معنى
لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها
ولولاه لم يكن لها نور ولا اهتدت بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال العارف بالله تعالى
سيدي عبد السلام بن مشيش ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل
الموسوط وقال سيدي علي وفا رضي الله عنه روح الوجود حياته منه وجد لولاه ما تم الوجود لمن وجد
والسبب في كل موجود من حيث ان الكائنات مطلق النور المحمدي الذي تفرعت منه سائر
الموجودات ولهذا قال البوصيري لولاه لم تخرج الدنيا من العدم **عين اعيان خلقك** العين
يطلق على اشيا عديدة منها العين الباصرة ويجمع على اعيان واعين وعيون بضم العين وكسر
ومنها خيار الشيء وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذي هم الانبيا والمرسلون و
الملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كانهم هم خيار خلق الله وكبراؤهم او هم
اعينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خير اوليا الاخيار
وكبيرهم او هو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم قال سيدي علي بن وفا
عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد **المتقدم** اي في الوجود
من نور ضيائك من ابتدائية والنور والضيا مترادفان فالاضافة بيانية اي الذي وجوده
سابق ومتقدم على سائر الموجودات وخلقته من نورك كما في حديث جابر ان الله خلق نور نبيك
من نوره والمعنى ان الله خلق نوره قبل كل شيء ومادته التي هي نور الكائنات كلها بمعنى انه خلقه من
العدم من غير سبق مادة اصلا بل بمجرد توجه الارادة وتعلقها بوجوده بخلاف غيره من
سائر الموجودات فكل منها له مادة واصل الى ان تنتهي الاصول كلها الى هذا النور المحمدي
فهو الاصل السابق الذي لا مادة له وهذا اللفظ هو هكذا في النسخة السهيلية ووقع في
غيرها بدله المقتدح من نور ضيائك ومعناه المورى اي المخرج من قدح الزند اذا
اخرج منه النار فالمعنى انه مخرج الانوار ومظهرها من نور الله تعالى او معناه المغترف
بالغين المعجمة اي الاخذ للانوار بكثرة من نور الله تعالى مبني الاساس قدح النار من الزند
واقتدحها اخرجها وقدح المرقة من القدر واقتدحها اغترفها بالقدح والمقدحة وهي
المغرفة **صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك** تتجدد معه ولا تنقطع بستمره

ولا

ع ٥

ولا تفنى لا منتهى لآخره ولا حد لها دون علمك اى معلوماتك بل توازيك وتساويها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلاة او حال صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط ذلك [illegible] فى النسخة السهيلية وهذه الصلاة من هنا الى قوله ولا ينفد آخره رواية اخرى من صلاة ابى مسعود الانصارى وتقدم التنبيه عليها غير مرة كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم هكذا باثبات لفظة آل مع ابراهيم فى النسخة السهيلية وكثير من النسخ المعتمدة وسقط فى بعض النسخ فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك ورضا بالمد نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما اى الذى ذكرك به بالفاظ ذكرك او الباء بمعنى فى اى ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى قبل هذه الصلاة وعدد ما هم ذاكروك به هكذا باثبات النون فى جميع النسخ فليس مضافا للكاف بل هى فى محل نصب فيما بقى وهو الحال والاستقبال وبقى بفتح القاف فى النسخة السهيلية للسجعة التى قبله وهى لغة طى فى فعل اليائى اللام كبقى ورضى ونسى يقولون بقى ورضى ونسى بوزن رمى فيفتحون عينه فى الماضى كما يفتحونها فى المضارع فى كل سنة متعلق بصل اى صل عليه فى كل سنة الى آخره عدد ما ذكر مما تقدم وشهر بسكون الهاء ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر ونهر وزهر ودهر والشهر عدد معلوم من الايام سمى بذلك لشهرته بالقمر وجمعة بضم الميم ويجوز اسكانها وحكى فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوءة بيوم الجمعة منتهية اليه ويوم وليلة وساعة من الساعات المراد بالساعة الفلكية وهى خمس عشرة درجة او اللغوية وهى اى لحظة كانت من الليل او النهار وشم هو حس الانف اى احساسه وادراكه للرائحة يقال شممت الشئ من باب الكسر اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما ادركت رائحته وقوله وشم على تقدير مضاف اى فى زمن كل شم وكذا يقدر فيما بعده وذلك ليوافق ما قبله من الازمان المصرح بها ونفس بالتحريك وهو دفع البخار الدخانى عن القلب وهو خاص بكل ذى رئة والرية بالهمز وتركه مجرى النفس وجمعه انفاس ويطلق على قدر من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل انفاسك ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل مائة الف نفس واربعة وعشرون الف نفس وطرفة بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وهى حركة جفن العين يقال طرف بعينه من باب ضرب اذا حرك جفنها وطرف البصر تحرك والمرة منه طرفة ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة

مطلب ضبط شهر

المختلفة وفي المصباح لمحت الى الشيخ لمحا منا بابه نفع نظرت اليه باختلاس البصر ولمح البصر امتد الى الشي انتهى **من الابد** يتعلق بلمحة نعتا لها او حذف من الاوايل المكنو لبني كل سنة الى هنا مثل هذا لدلالة هذا عليه ومن تبعيضيه او بمعنى في او لابتدا الغاية بتقدير مضاف اي من ابتداء الابد واراد بالابد هنا الزمان الماضي **الى** منتهى **الابد** فالى لانتهاء الغاية مع تقدير مضاف كما قدمنا وهذا على سبيل المبالغة والفرض والتقدير ان قدر وفرض ان الابد ينتهي والا فقد تقدم انه الزمان المستقبل الذي لا نهاية له **وآباد الدنيا وآباد الآخرة** بجرهما عطفا على مجرور الى وبنصبهما على الظرفية معطوفين على عدد فيما تقدم وجمع الابد مبالغة او اطلق الابد على الزمان الطويل المحدود او على مطلق الزمان والا فالابد بحسب الحقيقة الاصلية الزمان المستقبل الذي لا نهاية له وهذا لا تعدد فيه حتى يجمع **واكثر من ذلك** بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها الصلاة والمراد الكثرة في التضعيف والتدقيق لا في الغاية اذ لم يبق غاية **لا ينقطع اوله** حال مما قبله او نعت لمحذوف اي عددا او قدرا لا ينقطع اوله **ولا ينفد** بالمهملة وفتح الفاء اي لا يفنى **آخره** والجملة معطوفة على الجملة قبلها ومعناها لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها **اللهم صل على سيدنا محمد على قدر** اي مبلغ **حبك فيه** اي رضاك عنه وارادة تلك الخيرات الوافرات له وعلى للاستعلاء والمعنى لا صلاة تكون مستعلية على قدر حبك ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة له لا تنقص عنه وكذا القول ايضا في على في قوله **اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به** من عني بالامر بالضم عناية وعني به كرضي لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته وحضرته لديه وارادة الخير وسوقه له ودفع الاسواء عنه وشدة رأفته به ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضا حوايجه واسعافه بمطلوبه واعطايه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم والحظوة بضم الحا وكسرها المحبة والمنزلة الرفيعة كما في المصباح **اللهم صل على سيدنا محمد حق قدره** منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اي صلاة تساوي وتناسب حق اي واجب قدره كقوله فيما ياتي صلاة تؤدى بها عنا حقه العظيم **ومقداره** بمعنى قدره **اللهم صل على سيدنا محمد** هذه الصلاة من هنا الى قوله وبعد المهمات مجربة في كشف الكروب والهموم فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في رؤيا منامية ونقل عن الحسن بن علي الاسواني انه من قالها في كل هم ونازلة وكربة الف مرة فرج الله عنه وادرك ما موله **صلاة تنجينا بها** اي بسببها وكذا يقدر في الاربع بعدها **من جميع الاهوال** جمع هول وهو ما يخافه

بيان الحقيقة

صل عليه ح

مطلب لكشف الكروب

الانسان

الانسان ويفزع منه ويعظم عليه ويشمل الاهوال الارضية كالشرور والغلاء والسماوية هي
كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالفتن الواقعة بينهم او بغير سبب كاخطار
البحر على الراكبين للسفن ويشمل الدنيوية والاخروية **والافات** جمع افة وهي العاهة وهي
ما يصيب الانسان في بدنه او دينه او دنياه **وتقضي لنا بها جميع الحاجات** الدينية و
الدنيوية والاخروية تسعفنا بها وتعطينا اياها **وتطهرنا بها من جميع السيئات** الكباير و
الصغاير الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وبيننا وبين خلقك اي تغفرها لنا وتتحملها عنا
وتمحو اثارها من قلوبنا وابداننا **وترفعنا بها اعلى الدرجات** هكذا في النسخة السهيلية
وجل النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات بزيادة عندك و
هو الذي في النسخ المنير والمراد اعلى الدرجات التي تصلح لنا وتصلح في حقنا او ان الكلام خرج
مخرج المبالغة وكذا يقال في قوله بعده **وتبلغنا بها اقصى الغايات** اي ابعد الغايات جمع غاية وهي
المدى والنهاية **من** تبعيضية تتعلق باقصى **جميع الخيرات** الحسية والمعنوية **في** تتعلق بتبلغنا
الحياة اي الدنيا **وبعد الممات** اي في البرزخ فما بعده **اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى**
اي التي ترضيك عنه لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك وترضيه عنا او تزيده بها رضوانا وترضى
بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب **وارض عن اصحابه رضاء** بالمد **الرضى**
بالقصر اي اعلاه وارفعه **اللهم صل على سيدنا محمد** هذه الصلاة من هنا الى قوله وسلم
تسليما مثل ذلك قال السخاوي فيها ما نصه افاد بعض محققي شيوخنا ان
لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة الاف صلاة انتهى وهي التي ختم بها شيخ الاسلام
سيدي عبد القادر الجيلاني حزبه المبارك **السابق للخلق نوره** الخلق مصدر خلق
واللام بمعنى في اي جميع المخلوقات واللام بمعنى على ولا شك ان كل مخلوق مسبوق عليه
نور النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو اصل الكائنات كلها وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله نوري ومن نوري خلق كل شيء **ورحمة للعالمين ظهوره** اي ظهور روحه وخروجه
من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين ولفظ ورحمة بالتنكير واثبات
واو العطف هو كذلك في جميع نسخ هذا الكتاب الا انه في النسخة السهيلية بالرفع و
في غيرها بالجر فاما الرفع فعلى انه خبر مقدم وظهوره مبتدأ مؤخر والجملة صلة الموصول
محذوف هو نعت ثان لمحمد معطوف بالواو المذكورة تقديره هكذا والذي رحمة ظهوره
اي والذي ظهوره رحمة للعالمين واما الجر فلا يستقيم لانه يجب صناعة موافقة النعت للمنعوت
في التعريف والتنكير والمنعوت هنا معرفة وهو محمد والنعت وهو رحمة نكرة الا انه يعرب

بدلا من محمد معطوف على النعت وظهوره فاعل به لانه مصدر والمصدر يرفع الفاعل ووقع
هذا اللفظ في اكثر نسخ الحزب المذكور بالتوقيف في بعضها مع الواو وفي بعضها بدونها
وبالرفع والجر ولا حاجة لنا بالاشتغال بتوجيه هذا لانه ليس بمذكور هنا عدد من
مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي بفتح الياء من بقي وشقي على الاصل
لان كلا منهما فعل ماض مبني على الفتح ويجوز تسكينها فيهما على خلاف الاصل تخفيفا وهو لغة مشهورة
وعلى ذلك قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا وقراءة الاعمش ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما بتسكين اليا فيهما وصلا صلاة تستغرق اي تستوعب العد اي الاحصا
بحسب ما يتوهمه العقل والا فالعد لا نهاية له فالقصد من هذا الكلام المبالغة والتكثير وكذا قوله
وتحيط بالحد اذ الحد منتهى الشيء والمراد حد العد ومنتهاه وحد ما يمكن من الصلاة صلاة
لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضا اي لا تمام لها ولا انفاد صلاة دايمة بدوامك وعلى
اله وصحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك اي مثل ما ذكر
في الصلاة من العدد واستغراقه والدوام وعدم الانتهاء وهذا اللفظ المذكور هو الذي في
النسخة السهيلية وعلى هامش النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية لها
ولا منتهى لها ولا امد ولا انقضا صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى اله
واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله
دايمة بدوامك باقية ببقايك الى يوم الدين وعلى اله وصحبه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد
الذي ملات قلبه من جلالك اي عظمتك ومهابتك وعينيه من جمالك اي ملأت
عين قلبه دايما من مشاهدة جلالك وعيني راسه من مشاهدة جمالك عند ما كشفت عنه
الحجاب ليلة الاسرا حتى راك بهما من غير كيف ولا جهة ولا انحصار فاصبح اي صار فرحا
اي مسرورا مؤيدا منصورا وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام
وسكون الميم تسليما والحمد لله على ذلك الذي اعطى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق شجر الزيتون وجميع الثمار خص الزيتون
بالذكر لان شجرته مباركة واكثر الاشجار اوراقا ولا يسقط ورقها في زمن الخريف والكلام
المكتوب على ورقها وهو بسم الله العظيم الاعظم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان
اي وجد فيما مضى ويكون اي وعدد ما يكون اي يوجد في الحال او المستقبل وهذا اللفظ هو
هكذا في بعض النسخ وفي بعضها وما يكون بزيادة ما وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما اضاء
وفي نسخة وما اضاء بزيادة ما عليه النهار من جميع ما في الارض من حيوان وجماد والليل و

النهار

النهار الشايع بالنسبة الى الارض **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى ازواجه وذريته**
عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة عليه اى بسببها **من الفائزين**
اى الناجين الظافرين بنعيمها او مع ايدها وبكل خير نرجاه **واجعلنا على حوضه من الواردين**
اى الذاهبين اليه المشرفين عليه ولما كان الورود هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه دون الشرب لغير
الشرب وقيل زاد قوله **الشاربين** فنص على سواغ الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف اى منه
واجعلنا بسنته وطاعته فيما امر به من توحيده وعبادته وحده **من العاملين ولا**
تحل تحجب بيننا وبينه يوم القيامة بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته وطريقته فان
الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بطاعته سبب قوي للاجتماع به والتنعم بقربه
وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية والمراد بالمعية التمكن
من رؤيتهم متى شاء فى الجنة وزيارتهم والحضور معهم وان كانوا مع ذلك فى درجات عالية بالنسبة الى
غيرهم والمراد بيوم القيامة الموقف والمحشر اذ هو الذى يقع فيه الحيلولة والحرمان من رؤيته لبعض
الناس فلذلك طلب نفيها وعدمها واما فى الجنة فلا حيلولة ولا حرمان حتى يطلب نفيها **يارب العالمين**
واغفر لنا بدا فى الدعا بنفسه لانه من حسن اداب الدعا ان يبدا الداعى بنفسه لما ورد فى
ذلك قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه بقوله **ولوالدينا** بكسر الدال والمراد بهم الاصل فيشمل الذكور
والاناث ابا وامهات واجدادا وجدات لما يستحب للداعى ان يثنى فى دعائه بوالديه كما قال نوح
عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى ثم عمم فى الدعا فقال **ولجميع المسلمين** لانه يستحب التعميم فى
الدعا قال تعالى لنبيه واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات ثم ختم بالحمد على عادته فى تمام
الاجزاء فقال **الحمد لله رب العالمين** بدونها واولى فى جميع النسخ وهذا اخر الثلث الاول من
فصل الكيفية ثم ابتدا الثلث الثانى بقوله **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال** هذا ابتدا الثلث الثاني
سيدنا محمد اكرم خلقك عليك من الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين فمن دونهم فهو نعت لكلام
الشريف من الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره متعين والثانى وانما سيق للاضافة اليه
وكان المقام للضمير بان يقال وعلى اله وانما جيء بالظاهر لاغراض اخر كاستطابة ذكره والتبرك
به والتعظيم له **وسراج الافاق** بفتحتين وبسكون الفا مع ضم الهمزة وهو اسم للناحية والمراد به
الجنس فهو سراج جميع الافاق والنواحى واقطار السموات والارض ويأتى قريبا وسراج افطاره
فهو تفسير لما هنا **وافضل قائم بحقك** الواجب لك على عبادك من الامتثال لامرك
والاستسلام لقهرك والتسبيح بذكرك والاستغراق فى توحيدك والاغتباط بوجودك
والاستغنا بشهودك والنظر لما يبدو منك والتشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما

ابعد
حما

يجب عليهم من ذلك ثم الانسبة بينه وبينهم **المبعوث** الى الخلق متلبسا **بتيسيرك** اى تسهيلك
ورفقك تفسير وما بعث صلى الله عليه وسلم من التيسير والرفق فى شريعته معلوم وقد قال تعالى و
يضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لى عن امتى
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه **صلاة يتوالى** بالمثناة التحتية ثم الفوقية يتتابع ويترادف
تكرارها بفتح التاء وكسرها والتكرار اعادة الشيء مرة بعد اخرى واما اعادته مرة واحدة فليس
تكرارا بل اعادة وفى نسختين مقابلتين بالنسخة السهيلية تتوالى بمثناتين فوقيتين و
عليه فتكون تكرارها بدل اشتمال من فاعل تتوالى المستتر العايد الى الصلاة **وتلوح** اى
تضيء وتشرق **على الاكوان** اى المكونات المحدثات **انوارها** لان الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم نور فتتنور بها العوالم الا ان نورها محجوب عن جميع القلوب فى حق غالب الناس وقد
يكون حسيا ايضا يظهر للابصار فى حق بعض الناس **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا**
محمد وعلى ال سيدنا محمد افضل ممدوح بقولك فى القران وغيره من الكتب السماوية
وقد اثنى الله تعالى على واحد من الانبيا والملائكة على العموم والخصوص ونبينا افضل الكل
افضلهم بتفضيل الله عز وجل **واشرف داع للخلق للاعتصام** اى التمسك **بحبلك** المراد به هنا الدين
وفسر فى الاية به وبالقران وبالجماعة والدعاة للدين هم الرسل عليهم السلام واتباعهم كالعلماء
والامراء العادلين **وخاتم** بفتح التاء وكسرها **انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا** الضمير
المستتر للصلاة اى بما جعل الله لها من السببية هذا على ما فى النسخة السهيلية وغيرها ووقع
فى بعض النسخ زيادة بها فالبا سببية والضمير فى تبلغ الى الله تعالى **فى الدارين** الدنيا والاخرة
عميم فضلك اى فضلك العميم الشامل الواسع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف **وكرامة رضوانك**
بالنصب عطفا على عميم اى تبلغنا بها كرامة رضوانك وكان الاضافة بيانية اى تبلغنا بها
رضوانك الذى تكرم به احبابك اى تجعلنا من اهله ورضوان الله تعالى افضل النعم على عباده
واعلاها وانفسها **ووصلك** ضد الهجر والقطع وهو بالجر عطفا على رضوانك **اللهم صل**
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد اكرم الكرماء الذين هم الانبيا والمرسلون
والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون **من عبادك** جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد
وله جموع اخر لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا والغالب فى مقام التفخيم استعمال لفظ العباد
وفى مقام التحقير والاستضعاف استعمال لفظ العبيد وهو هنا محتمل لان يكون مرادا به الكرماء
فتكون من بيانية وان يكون مرادا به مطلق العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم **واشرف**
المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون اخره جمع مناد وهو الداعى هكذا فى عمدة

نسلخ

فتح معتمدة ويوجد في غيرها كغير المناذير بفتح الميم واعجام الذال بعدها يا ساكنة و
بالراء اخره جمع منذر اسم فاعل على غير قياس من الانذار ويوجد في بعض
النسخ ايضا المبادرين بضم الميم والبا الموحدة بعدها وزيادة را بعد الدال وبالنون اخره
من المبادرة وهي المسارعة والسبق الى الشيء ولكن الصحيح النسخة الاولى والله اعلم اى
المنادين المتعلق للآن قبال **لطرق** بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهو السبيل
رشادك هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام **وسراج**
اقطارك جمع قطر بضم فسكون اسم للناحية فهو بمعنى الافق وقد تقدم **وبلادك** جمع بلد
واضافة الوجوه لسراج نوره وشمس شريعته ونفذ هدايته امر ظاهر لا يخفى **صلاة**
لا تفنى لا تنعدم **ولا تبيد** لا تهلك **تبلغنا بها** اى بسببها **كرامة المزيد** اى الزيادة المفسرة
في الاية بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه وتعالى في جنة عدن ولاكرامة تلحقها **اللهم صل على سيدنا**
محمد وعلى ال سيدنا محمد الرفيع نعت سببي وهو صفة مشبهة **مقامه** مرفوع بالصفة
لانها بمعنى المرتفع **الواجب** نعت ثانى سببي **تعظيمه** فاعل بالواجب **واحترامه** عطف عليه
بمعناه وقد امر الله تعالى بتعظيمه واحترامه في غير ما اية من القرآن **صلاة لا تنقطع ابدا**
ولا تفنى سرمدا اى دائما **ولا تحصى عددا** تمييز محول عن الفاعل اى لا يحصى عددها
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه الصلاة هي التي تقدم نقلها عن رسالة
بن ابي زيد وهي السابعة من الثلاثة المتقدمة التي نقلها المصنف من الشفا وفيها روايتان
رواية باثبات في العالمين ورواية بعدم اثباته وذكرها فيما تقدم برواية في العالمين وذكرها هنا
بالرواية الاخرى فلا تكرار **وارحم محمدا وال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت**
ورحمت بالتخفيف **وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم اللهم صل على سيدنا محمد**
النبي الامي الطاهر المطهر وعلى اله وسلم اللهم صل على من ختمت بتاء الخطاب
به الرسالة وايدته اي قويته **بالنصر** اى الاعانة قال تعالى هو الذى ايدك بنصره **والكوثر**
اى باعطائه ووعده به وعدا ناجزا فحصل بهذا الاعطا تاييده وتقويته في الدنيا على اعدائه
قال تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو نهر في الجنة على الراجح **والشفاعة** بتهيئه لها وجعله
اول شافع واول مشفع وتشفيعه في الخلق كافة وظهوره بذلك على اعيان الورى كلهم
وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا هو الذي يظهر في تاييده بما ذكر ويمكن ان يكونا على تضمين

وسلم وبارك صح

ايدته معنى اكرمته ونحوه **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم** بضم فسكون المراد
به القضاء والفصل بين العباد وهذا اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطنة كما هو مذكور في
خصائصه **والحكمة** بالكسر وتفسر بالنبوة والقران والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة
الاحكام والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان الفعل ووضع الاشيا مواضعها
وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم **السراج الوهاج**
الساطع الشديد الاضاءة **المخصوص** اي المفضل على ساير الخلق **بالخلق** بضمتين او بضم
فسكون السجية والطبع والمروة والدين **العظيم** قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
وختم بصيغة المصدر **الرسل ذي المعراج وعلى اله واصحابه واتباعه** جمع تابع فيشمل
كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص **السالكين** اي السايرين الى الله **على منهج** بفتح
الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك المنهاج **القويم** اي المستقيم وهو المعتدل الذي
لا اعوجاج فيه **فاعظم** فعل تعجب والفا استينافية او سببية **اللهم** ثبت في كثير من النسخ
وسقط في بعضها وعلى ثبوتها فهو فاصل بين فعل التعجب ومعموله الذي هو قوله **به** اي بمنهجه
القويم والمعنى ما اعظم منهجه في الباء حرف جر زايد والضمير مجرورها في محل رفع على انه
فاعل بفعل التعجب لانه ماض جيء على صورة الامر وقوله **منهاج** بالنصب في النسخ
المعتمدة على انه معمول لمحذوف تقديره امدح او اعني **نجوم الاسلام ومصابيح الظلام**
بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج والمراد بالنجوم والمصابيح هنا
ال النبي واصحابه واتباعه السالكين مسلكه استعير لهم لفظ النجوم والمصابيح للاهتدا
بهم في دين الله كما يهتدى بالنجوم على الطريق وبالمصابيح على الاشيا في غياهب الظلام
كما ينبغي لهذا الوجه قوله **المهتدى بهم** اي النجوم والمصابيح المراد بها ما ذكر **في ظلمة ليل الشك**
الداجي اي المظلم وهو نعت لليل وشبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار
والاهتداء لما يتلو وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة
التردد بين وجود شي وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون في
حال الايمان لضعفه وانكساف نوره وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه فيما معناه انكساف نور
الايمان انه من ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق
صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن وطهارته منه بوجود ضده و
هو اليقين فيتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا يحصل
اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام

صلاة

صلاة دائمة مستمرة ما تلاطمت اي اضطربت وتشابكت في الابحر جمع بحر اسم للماء
الكثير الامواج جمع موج اسم جنس واحده موجة وهو ما يرتفع من الماء عند هيجان الرياح
وعلى قدر قلة الماء وكثرته وشدة الريح وضعفه تختلف الموجة كبرا وصغرا وطاف بالبيت العتيق
الذي هو اول البيوت بناء وهو الكعبة كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
بناه آدم بامر الله تعالى وكان المهندس جبريل من كل فج هو الطريق الواسع في الجبل
اوسع من الشعب لانه الطريق الضيق في الجبل عميق بالمهملة اي مسلكه بعيد مراده
بالعمق الطول الحاج فاعل بطاف وقوله من كل فج حال منه قدم عليه رعاية للسجع و
افضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم هذه الصلاة من هنا الى قوله على
ممر الليالي والايام في خطبة تفسير القاضي ابي محمد عبد الحق بن عطية وصفوته مثلث الصاد بيان الليالي
اي خالصه من العباد اي بعضهم وشفيع الخلائق جمع خلق بمعنى مخلوق في الميعاد بالياء
كذا في النسخة السهيلية من وعده يعده عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه
وفي نسخة معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام
المحمود والحوض المورود والناهض اي القوي على القيام باعباء الرسالة جمع عبء بكسر
فسكون فهمزة وهو الحمل والثقل من اي شيء كان والمراد باثقال الرسالة تكاليفها ومشاقها
التي قاساها في تبليغها او في هداية الخلق لاحكامها وغير ذلك والتبليغ معطوف على الرسالة
الاعم اي الذي عم وشمل جميع الخلائق الداخلين تحت دعوته وهم جميع العالمين فان من الخلق من
بلغه صلى الله عليه وسلم مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغه بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في الارض والمخصوص معطوف على الناهض
بشرف السعاية اي السعي يقال سعى يسعى سعيا وسعاية والسعي التصرف في اي عمل كان والمراد
هنا تصرفه في الصلاح الاعظم للخلق من اصلاح دينهم وتوجيههم الى باريهم وهذا اعظم من
كل صلاح لكونه توجيها الى الله ووصولا اليه صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة مستمرة
الدوام على ممر اي مرور الليالي والايام اي تعاقبها وتواليها فهو صلى الله عليه وسلم
سيد الاولين والآخرين وافضل الاولين والآخرين اي من تقدم عليه ومن تاخر عنه
من الانس والجن والملائكة عليه افضل صلاة المصلين وازكى اي انمى سلام المسلمين و
اطيب اي اطهر وازكى ذكر الذاكرين والمقصود من هذه الثلاثة طلب صلاة تماثل كلا منها
فكانه قال اللهم صل عليه صلاة هي مثل افضل صلاة المصلين وسلم عليه سلاما هو مثل افضل سلام
المسلمين واجعله مذكورا في الملأ الاعلى او اذكره انت ذكرا هو مثل افضل ذكر الذاكرين

وظاهر اللفظ لا يصلح لان افضل صلاة المصلين وقع له بالفعل فلا يصلح طلبه وقد
عرفت المراد ويصلح ان المراد طلب افضل صلاة المصلين مما علم الله انهم يصلوا
وان لم يصلوا بالفعل فيكون المطلوب افضل الصلوات في علم الله التي لم تقع بالفعل وكذا
يقال فيما بعده وافضل صلوات الله مبتدأ وما بعده من الصلوات معطوف عليه وجملة
المتعاطفات خمسة وعشرون مبتدأ وخبر الكل واحد وهو قوله الاتي على افضل خلق الله
واحسن اى اجمل صلوات الله واجل اى اعظم صلوات الله واجل اى احسن صلوات
الله واكمل اى اتم صلوات الله واسبغ اى احكم واتم واوسع واعم صلوات الله واتم
اى اكمل صلوات الله واطهر بالطاء المهملة في النسخة السهيلية وغيرها اى اقوى نموا
وابهر وفي بعض النسخ بالمهملة اى انقى وانزه واخلص صلوات الله واعظم اى اجل
صلوات الله وازكى بالذال المعجمة اى اسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب اى اخلص
واصفى صلوات الله وابرك اى اكثر وانمى صلوات الله وازكى بالزاي اى انمى واكثر
صلوات الله وانمى اى ازيد وابرك صلوات الله واوفى اى اتم واسبغ صلوات
الله واسنى اى اشرف وارفع هذا ان كان من السنا الممدود وان كان من المقصور فمعناه
اضوء وانور صلوات الله واعلى اى ارفع صلوات الله واكثر اى ازكى واوفر صلوات
الله واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او تعم روحه وجسده وقبره صلوات
عدم الانقطاع
الله وادوم اى ابقى صلوات الله وابقى اى اشد التجدد و صلوات الله واعز اى اشرف
وارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام صلوات الله وارفع اى اعلى وانزه صلوات
الله واعظم اى اجل وافخم صلوات الله هكذا في سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاولى بعد قوله
اطهر وقبل قوله وازكى بالذال المعجمة وهذا الثاني الذي هو اخر المتعاطفين ولا يضر ذلك في الادعية
واحسن خلق الله صح
ونحوها على افضل خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله هكذا في جميع النسخ الا
في نسخة واحدة فانه وقع فيها زيادة واكبر خلق الله بين اجل خلق الله واكرم خلق الله واجمل
واتم خلق الله صح
خلق الله واكمل خلق الله واعظم خلق الله عند الله متعلق بكل واحد من الثمانية التي
اولها على افضل خلق الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف فان
جر جر ما بعده من المتعاطفات وان رفع رفع ما بعده لكن الموجود في النسخ ضبط الكل بالجر
ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وامين الله وخيرة
الله من خلق الله ونخبة الله اى مختاره من برية الله بالهمز على الاصل وبتشديد الياء بغير همز
على التسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برأ
الله تعالى الخلق براءً اى خلقهم واوجدهم بعد العدم وصفوة الله من انبياء الله وعروة

الله

الله وعصمة الله بمعنى عروة الله اي هو الذي يعتصم به من النجاة اليه وآمن به ودخل في
حرز ملته فبسبب ذلك تحفظ الله في الدنيا من الشيطان وفي الآخرة من النيران
كما قال البوصيري احل امته في حرز ملته وكما قال سيدنا علي وفا
اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن ٥ جار الكريم فعيشه العيش الرغد ٥ عيشي في امان الله تحت لوائه ٥
لا خوف في ظل الجناب ولا نكد ٥ لا تخشى فقرا فعندك بيت من ٥ كل المنى للراجي حمايا ديه مدد ٥
ونعمة الله ومفتاح رحمة الله استعير لفظ المفتاح له صلى الله عليه وسلم ووجه الاستعارة
ان المفتاح المحسوس في الانسان لا يتوصل الى ما في داخل الخزاين الا به فكذلك النبي صلى الله
عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة مولاه ولا تناله الا على يديه ببعثته صلى الله عليه وسلم **المختار**
من رسل الله المنتخب من خلق الله الفايز اي الظافر **بالمطلب** بفتح الميم واللام وسكون الطا بينهما
وهو ما يحاول وجوده **في المرهب** بوزن مقعد وكذا ما بعده اعني في حال الرهب وهو
الخوف **والمرغب** اي وحال الرغب بفتحتين او بفتح فسكون وهو الرجا والارادة للشي و
طلبه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه في حالة رهبه اي خوفه بدفع الشي المكروه
وفي حالة رغبه اي رجائه وارادته لوقوع الشي المحبوب **المخلص** بفتح اللام اسم مفعول
في النسخ المعتمدة اي المصطفى المهذب المختار **فيما وهب** بالبنا للمفعول في النسخ المعتمدة
ايضا اي فيما اعطي اي انه صلى الله عليه وسلم كذلك فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة وما
يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى وكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى
ومحض اصطناع وارتضاء لا عمل له فيها ولا تكسب ووقع في بعض النسخ المخلص بكسر اللام
فيما وهب بالبنا للفاعل ومعناه ظاهر اي الذي اخلص لله فيما اعطاه لا ينتفع به الخلق ولم يكن
له فيه عوض الا امتثال امر الله والاخلاص لوجهه الكريم **اكرم مبعوث** اي الى الناس رسولا
اصدق قايل اي متكلم **انجح شافع** اي اعظم الشفعاء واكثرهم ظفرا بحاجته وقبول الشفاعة
افضل مشفع اي اكثر الشفعا تشفيعا وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا **الامين**
فيما استودع بالبنا للمفعول اي في الذي استودع اي استحفظه الله تعالى عليه من
وحيه واسراره **الصادق فيما بلغ** اي في الذي بلغه للخلق عن الله تعالى فلم يغير ولم يبدل شيئا
لثبوت نبوته ووجوب عصمته **الصادع** اي المجاهر المنفذ **بامر ربه** اي بما امره به باظهاره
ويؤيد هذا ما وقع في بعض النسخ بما امره به قال تعالى فاصدع بما تؤمر اي بما تؤمر به اي بتبليغه
واظهاره **المضطلع** باظهار الضاد ولا تدغم في الطا كما تقدم اول الكتاب ماخوذ من قولهم
فرس ضليع اي قوي على الجري اي القوي الناهض القايم **بما حمل** بالبنا للمفعول مشددا اي

بفتحتين ح

عما كلف به من حمل اعباء الرسالة واثقالها اقرب رسل الله الى الله وسيلة فمن توسل به
الى الله تعالى كان اسرع فى نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممن توسل بغيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب الوسايل الذين يتقرب بهم الى الله تعالى واعظمهم اى الرسل
وهذا الضمير بلفظ الجمع فى هذا وما ياتى غدا اى فى الاخرة عند الله منزلة اى مكانة ورتبة و
فضيلة اى درجة زايدة فى الفضل وهو اعظمهم فى الدنيا ايضا وخص الاخرة بالذكر لظهور
الشرف فيها اكثر من ظهوره فى الدنيا لانه يكون بمحضر الكل وعلى رؤس الخلايق عيانا ومشافهة و
اكرم انبيا الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اى اعظمهم حظا فى محبة الله فكلهم
محبوبون له وهو احبهم اليه واخصهم به وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى
اى قربا ومكانة رفيعة لدى الله اى عنده واكرم الخلق حرما على الله فتدخل الملايكة والاجماع على
على انه صلى الله عليه وسلم افضل من الملايكة واحظاهم اى الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهى قرب
المكانة وارضاهم لدى الله اى عنده واعلى الناس قدرا اى منزلة واعظمهم محلا اى منزلة ومكانة
واكملهم محاسنا بالتنوين على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا على قراءة من
نونهما وقد ذكروا لذلك اوجها منها التناسب ولان بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف والمحاسن
جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والقياس ان يكون جمع محسن كمجلس ومجالس
وفضلا اى شرفا وافضل الانبيا درجة اى مرتبة ومنزلة واكملهم لاشتمال كتابه على ما اشتملت
عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شى واستغنائه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات
الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لم يجتمع فى غيرها وعلى
كثير من العبادات التى ليست فى غيرها ولاشتمالها من التيسير والتسهيل والسماحة على ما
ليس فى غيرها مع حثها بالجهاد والقتال والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران
فهى جامعة بين الجلال والجمال الى غير ذلك من وجوه كمالها واشرف الانبيا نصابا اى اصلا
من المختار والمنصب بوزن مجلس الاصل وكذا النصاب بالكسر وابينهم اى اوضحهم بيانا اى الكلام
بالعبارة الواضحة البليغة والمراد انه اعظمهم واتمهم تبيينا للناس للشرايع واحظاهم لهم فكان
اذا تكلم تكلم بكلام بين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا يعده العاد ويفهمه ويعيه كل من سمعه
وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم و
ما يفهمونه ويتكلم بجوامع الكلم وافضلهم مولدا بكسر اللام اى محل ولادة وهو مكة ومهاجرا
بفتح الجيم اى محل هجرة وهو المدينة وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة وعترة العترة
بكسر العين نسل الرجل واقاربه الاقربون وانما كانت عترته افضل من عترة غيره من الانبيا

لانه

التي عقدت منه جلتهم صح

لانه افضل الانبيا وشيعته افضل انسابهم وامته افضل الامم **واصلحا با** لان امته افضل
الامم وافضلها قرنا اصحابه عليه الصلاة والسلام **واكرم الناس ارومة** بفتح الهمزة و
تضم اى اصلا **واشرفهم جرثومة** بضم الجيم واسكان الرا اى اصلا فتكون بمعنى الارومة و
تفسر ايضا بالفرع فتغاير الارومة **وخيرهم نفسا** اى روحا وذاتا والانفس ثلاثة امارة
ولوامة ومطمئنة وهى فى الاطمئنان على مراتب ودرجات لا تحصى واقواها فيه واعلاها
واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم **واطهرهم قلبا** من حيث الطهارة الحسية
وهى النظافة حيث شق قلبه واخرجت منه العلقة السودا وغسل بما زمزم ومن حيث
الطهارة المعنوية بمزيد عصمته وحفظه من الشيطان لان خاتم النبوة جعل بين كتفيه
بحذا قلبه فى المكان الذى يدخل منه الشيطان الى القلب فلم يبق له باب يدخل منه لقلبه الشريف وساير الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لا خاتم النبوة بايمانهم **واصدقهم قولا** قد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالصدق
مشهورا به اهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم فى شهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة فى
كتب السير فلا نطيل بها **وازكاهم فعلا** الزكا النمو والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب
المترتب عليه بسببه فكل عمل عملا ازداد به قربا الى الله تعالى بما لا يزداد غيره بعمله وزكا عمل العامل
على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له **وانبتهم** اى ارسخهم
وامكنهم **اصلا** اصل الشى ما يتفرع منه وجوده والمراد هنا نسبه واصوله يعنى ان نسبه اعرق
الانساب وارسخها فى المجد والحسب **واوفاهم** اى اتمهم واحفظهم **عهدا** اى موثقا مع الله
تعالى ومع عباده **وامكنهم** اى ارسخهم **مجدا** هو عظم الشرف وكرم الافعال **واكرمهم طبعا** اى
سجية والطبع والطبيعة والسجية والخلق بالضم والطينة والجبلة بكسر المهملة والسليقة
كلها بمعنى واحد وهى الحالة التى طبع وخلق الانسان عليها **واحسنهم صنعا** بالضم اى
معروفا فى المختار الصنع بالضم مصدر من قولك صنع اليه معروفا وفى المصباح والصنيعة ما
اصطنعته من خير انتهى ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا و
باطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته هو مما اختص
به صلى الله عليه وسلم ولم يشاركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد **واطيبهم** اى احسنهم
وانزههم واخلصهم من كل عيب **فرعا** اى نسله الذى يتفرع عنه اطيب من نسل غيره **واكثرهم طاعة وسمعا**
لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس اطاعة لامره وسماعا
لقوله اى ان طاعة الناس واستماعهم لقوله اكثر من طاعة واستماع الامم السالفة لانبيائهم **و**
اعلاهم مقاما اى رتبة وشرفا عند ربه **واحلاهم** بالحا المهملة اى احسنهم واطيبهم وانزههم واعذبهم

كلاما في الاسماع والقلوب فكان حسن الصوت حلو المنطق اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب و
سلب الارواح صلى الله عليه وسلم **وازكاهم** اي اكثرهم وابركهم واطيبهم **سلاما** اي تحية ثم يحتمل
رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدر من لقيه بالسلام ويبدءه بالمصافحة ويسلم على
الصبيان واذا اتى على قوم يسلم عليهم يسلم عليهم ثلاثا ويحتمل انه اشارة الى استجلاء كلامه
واستلذاذه واستطابته وتاثيره في القلوب وتنور صحابه لانه تتجدد به للذين يسلم
عليهم زيادة في احوالهم وتهب عليهم باقباله به عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكو انوارهم
وتتزايد معارفهم واسرارهم **واجلهم** اي اعظمهم **قدرا** اي منزلة ورفعة **واعظمهم فخرا** ما يفتخر
ويمتدح به من الخصال الجميلة والماثر الحميدة وهذه اللفظة هي هكذا في جميع النسخ هذا
الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال اي اكثرهم ثوابا ولعلها نسخة وقعت له
واسناهم اي اشرفهم وارفعهم من السنا بالمد وهو الشرف **فخرا** بالخاء المعجمة في جميع النسخ
فتكون هذه اللفظة كالتي قبلها ووقع في نسخة فجرا بالجيم بدل الخاء وعلى هذا فاسناهم من
السنا بالقصر وهو الضوء والنور اي اضوؤهم واسطعهم فجرا والفجر والصبح ضوء النهار اول ظهوره
والمراد به هدايته صلى الله عليه وسلم وشرعه لانه يشبه الفجر في مطلق النور **وارفعهم في الملاء الاعلى**
ذكرا يعني انه ذكر عند الملايكة وبينهم اعظم وارفع من ذكر غيره وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره
صلى الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك ومستعملون فيه دعاء معرفون اصطفائيته وعظم
منزلته عند خالقه عز وجل **واوفاهم عهدا** هكذا هو مذكور مرتين في جميع النسخ الاولى
فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما قد يعاب التكرار المحض في كتب العلم
المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود منه
التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتلذذ بذكره فليس من هذا القبيل خصوصا وقد غلب
على مؤلف هذا الكتاب الشغف بحبه صلى الله عليه وسلم والغيبة فيه والاستغراق في شهوده فلا يبالي
بما وقع في الالفاظ من تكرار او غيره وهذه طريقة المتقدمين من المؤلفين فلا يبالون بالتكرار بل
يقصدونه لاجل مزيد الفايدة والرسوخ في اذان المتعلمين الا ترى الى ما وقع
لقطب الوجود العلامة البخاري في صحيحه الذي هو اجل الكتب واشرفها بعد كتاب الله تعالى
واصدقهم وعدا بالخير اذ وعد بخير لا يلحقه احد بالوفاء به **واكثرهم شكرا** لما توفر عنده
اسباب الاكثرية من كون نعمة الله عليه اكثر وعلى قدر النعمة يكون الشكر وهو صلى الله عليه وسلم اعرف
الناس بالله وبما يثني به عليه من اسمائه وصفاته **واعلاهم امرا** اي ارفعهم اي شانا فهو
اجل الامور اي الشؤون والاحوال ويحتمل ان يكون احد الاوامر لكون امره ممتثلا في

العالمين

العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته في غير ما اية **واجلهم صبرا**
على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته والثبوت لمجاري احكام ربوبيته وعلى حمل الاذى من
الخلق ومقاساة الشدائد في دعايتهم الى الملك الحق **واحسنهم خيرا** بالمثناة التحتية بعد فتح
المعجمة كما في النسخة السهيلية وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه احسن واجمل و
اكثر واغزر من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا ودنيا واخرة
حسا ومعنى كيفا وكما او معناه ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة
غيره عليهم اذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والتزحزح عن النار وتبوء دار القرار وكل
خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت للخلق على يديه ولولاه لما وجدوا الا بواسطته صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله اعلم وفي نسخ معتمدة خبرا بضم الخاء المعجمة وبعدها موحدة اي علما
ففي المختار وخبر الامر علمه وبابه نصر والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء انتهى ويصلح ان يفسر
الخبر بالضم بالاختبار والامتحان ففي المختار ايضا وخبره اي ابتلاه وبابه نصر وقد كان صلى الله عليه وسلم
احسن الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه
واطباعه وجميع احواله صلى الله عليه وسلم **واقربهم يسرا** اي اكثرهم تيسيرا على امته وهذا بمعنى قوله
سابقا المبعوث بتيسير ورفق وكان صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف على امته وقد كره اشياء مخافة ان
تفرض عليهم فيعجزوا عنها **وابعدهم** اي ارفعهم هكذا في النسخ المعتمدة وفي غيرها واكبرهم بالباء الموحدة
مكانا اي مكانة ومنزلة **واعظمهم شانا** اي قدرا وجاها ومنزلة **واثبتهم برهانا** اي حجة ودليلا يعني دلايله
وبراهينه اثبت البراهين والدلائل بحيث لا يتطرق فيها ولا سبيل الى ابطالها ولا الى ردها **وارجحهم**
ميزانا اي عقلا او قدرا او مقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل اي انه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان
تكون الاشارة به الى ما روي من انه لما شق الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته
صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو
وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث والى ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة
فاتيت بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكاني فرجح بالامة
ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة **واولهم ايمانا** هكذا في النسخة السهيلية وغيرها
اولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولا شك انه روحه صلى الله عليه وسلم اول من آمن واول من
قال بلى يوم الست بربكم وفي بعض النسخ واولاهم بفتح الهمزة مع سكون الواو وبعد اللام
بمعنى احقهم ولا ريب كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل فاحبهم اليه واقربهم زلفى لديه و

اكرمهم عليه واعظامهم وارضاهم لديه فكان احق به واشد تاهلا له بتاهيل الله عز وجل و
اختياره واصطفائيته له صلى الله عليه وسلم واوضحهم بيانا اى ابينهم لما يتكلم به وافصحهم
اى ابينهم واعربهم واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد لسانا اى كلاما واظهرهم
سلطانا اى اوضحهم وابلغهم حجة او اقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وهذا اخر الصلاة
المباركة التى انجذب فيها الشيخ المؤلف رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم اى حصل له فيها جذب
زايد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واولها قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبى الحكم والحكمة السراج
الوهاج اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى ال محمد هذه الصلاة مبدا الحزب
الرابع وفى بعض النسخ اناوله هو الصلاة التى بعدها وهى اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة
تكون لك رضا بالمد وهذه الصلاة مذكورة فى القوت والاحيا وكفاية بما ثابت فيما يقال بعد
عصر يوم الجمعة مع تخالف فى بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت للمؤلف فى اول هذا الربع
واخرها هنا يا ارحم الراحمين وفيما سبق والشهدا والصالحين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد
يقال من قالها سبع جمع فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وله جزاؤا واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو اهله
واجزه زاد فى بعض النسخ عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدونها فى نسخة
نبيا عن قومه الذين هو منهم فدعاهم الى فاتبعوه ورسولا عن امته التى ارسل اليها فاتبعته
فافلحت وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى من السما والارض
فيكون من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم اجعل فضايل صلواتك هذه الصلاة
مذكورة ايضا فى القوت والاحيا اثر التى قبلها بسمى الفة من الالفاظ بالزيادة والنقص واخرها قوله
امين يا رب العالمين والفضايل جمع فضيلة كمحرم جمع كريمة وشرايف زكواتك جمع زكاة بمعنى
النمو والزيادة اى زيادات خيرك ونواميه على بركاتك اى بركاتك النامية اى الزايدة
وعواطف رافتك جمع عاطفة من العطف بفتح العين وهو الرحمة والشفقة والاقبال والرافة
شدة الرحمة وعواطف رحمتك وعواطف تحيتك بالمثناة الفوقية اوله والحا المهملة المكسورة
والمثناة التحتية المشددة اى ما تملكه من السنا فلفظ رحمتك وتحيتك بالجر عطفا على رافتك
وفضايل الايك بالنصب عطفا على فضايل الاولى او على ما عطف عليها والالا النعم جمع
الا بوزن سبب فجمعه بوزن اسباب لان اصله الا ا بهمزتين فقلبت الثانية الفا على
محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قايد الخير وفاتح البر بكسر الموحدة اسم
جامع لانواع الخير كلها من الطاعة والصدقة والصلة والاتساع فى الاحسان وهو

هذا مبدا الحزب الرابع

فاتح

فاتح للعمل بذلك كله ومشرعه ونبي الرحمة وسيد الامة هي هنا جميع الخلق اللهم ابعثه
اى اعطه مقاما محمودا هو الشفاعة العظمى تزلف بضم اوله اى تقرب به اى بسببه قربه اى
تزيده قربا ومي المصباح الزلفة بالتاء والزلفى بالالف القربة وازلفه قربه فازدلف ومنه المزدلفة لقربها
من عرفة وتقر به عينه بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط ايضا بفتح
التاء ورفع عينه على الفاعل ويصلح على هذا كسر قاف تقر وفتحها ومعنى قرت عينه بردت سرورا
برويتها ما كانت متشوقة اليه او باعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به
اى بسببه الاولون والاخرون والمراد بالغبطة هنا حسبهم له صلى الله عليه وسلم وثناؤهم عليه
اعترافهم بسيادته عليهم جميعا وليس المراد بها معناها الاصلي وهو تمني مثل نعمة الغير لان
المقام المحمود لا يطمع فيه احد يوم القيامة غيره صلى الله عليه وسلم بل كل يتنصل منه ويقول نفسي نفسي
اللهم اعطه الفضل اى الزيادة في الشرف والفضيلة اى الرتبة العالية في الكمال والشرف
الاعظم من شرف سائر الناس والوسيلة هي اعلا الاماكن في الجنة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة
اى العالية الرفيعة اللهم اعط محمد الوسيلة وبلغه مأموله اى ما يرجوه لنفسه ولامته واجعله
اول شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه اى حجته اى زدها عظما وقوة وبهورا و
ثقل ميزانه تقدم انه يوزن بامته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد الاشارة الى ذلك اى كما رجحت
ميزانه على كل احد فزده رجحانا ويحتمل ان المراد ميزان امته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم
توزن يوم القيامة فلم اجد ما يشهد له الا في تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال
الانبياء والرسل توزن والله اعلم وابلج بالباء الموحدة اى اظهر واوضح ووقع في بعض النسخ بالفاء
والفلج هو الفوز والظفر بالبغية حجته وارفع درجاته اهل العليين درجته المعنى ارفع
درجته من بين اهل عليين اى من بين درجاتهم اى خصه بدرجة اعلى من درجاتهم وعليون جمع
علي وهو المكان العالي فعليون المواضع العالية واهلها هم الابرار كما في الاية الشريفة وارفع
في اعلى منازل المقربين منزلته اى مرتبته ومكانته ويقال في هذا كما قيل فيما قبله فهو مثله في المعنى و
المقربون هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
وهم المقربون الى الله في جنة عدن وهم اعلى منازل البشر في الجنة اللهم احينا بقطع الهمزة على
سنته اى طريقته اى اجعلنا عاملين بها في مدة حياتنا وتوفنا على ملته اى دينه وشريعته اى امتنا
متصفين بكوننا من اهل شريعته واجعلنا من اهل شفاعته اى المتأهلين لنيلها وفي هذا
الدعا الى الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا يحرمها ويأتي له مثله في
موضعين اخريين وهو الذي استفاض عن السلف واعتقده من يعتد به من الخلف خلافا

لما ذكرهم لظاهر بعض الاحاديث **واحشرنا** اى اجعلنا محشورين اى مجموعين يوم القيامة
في زمرته اى مع زمرته فني بمعنى مع والزمرة الجماعة اى احشرنا في جماعته اى امته وامته تحشر
معه صلى الله عليه وسلم كما ان كل امة تحشر مع نبيها فسال الله ان يحشره في زمرة نبيه ولا يفرق
بينه وبينه **واوردنا حوضه** اى اجعلنا ممن ياتيه فيشرب منه **واسقنا من كاسه**
صلى الله عليه وسلم والكاس بالهمز وقد تبدل الا تخفيفا وهي مؤنثة ومن بمعنى الباء او ابتدائية وهي
الاناء الذي يشرب منه [illegible] من خمر او نبيذ او نحوها وقيل اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان مشروبا
او لا وتطلق ايضا على الشراب نفسه وعليه فمن تبعيضية **غير خزايا** منصوب على الحال وهي
حال لازمة اذ لا يسقى من كاسه الا على تلك الحال والخزايا جمع خزيان كندامى جمع ندمان
وفي المصباح خزي يخزي من باب علم ذل وهان واخزاه الله اذله واهانه وخزي خزاية بالفتح
من باب سلم استحى انتهى ويصلح ارادة الكل هنا **ولا نادمين** على ما فرطنا في جنب الله وطاعته
واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ويحيق بنا من سوء المنقلب ونشاهد من فوز المتقين
وحسن ثواب العاملين فارضنا على تلك الحالة بحيث لا نندم على شيء مما نراه **ولا شاكين** في
شيء مما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به اللهم منه البعث وما يتبعه
[illegible] لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لانا ممن بدل وغير **ولا مبدلين** لديننا **ولا مغيرين**
ولا فاتنين مضلين لغيرنا عن الايمان والطاعة **ولا مفتونين** بذاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم
عن ذلك بغير امن الاعداء الظاهرة والباطنة [illegible] من النفس والهوى وشياطين الانس
والجن **امين** بمد الهمزة ويجوز قصرها وبتخفيف الميم وفتح النون وهو اسم فعل بمعنى استجب يا الله
دعانا وهو مشتق من الامان فيرجع المعنى الى طلب الامان بمعنى امنا يا الله خيبة دعائنا وهي
كلمة عبرانية عربتها العرب وورد في فضلها واجابة الدعاء بها احاديث واثار فيستحب لكل
داع ان يختم بها دعاءه كما يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير صلاة ان يقولها الا انها ختم الله
على الدعاء وهو يصفها التابعي **يا رب العالمين** من القاموس على العالم الخلق كلهم او ما حواه بطن الفلك
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه الصلاة ايضا مذكورة في القنوت مع تخالف في الفاظها واخرها
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة و
ابعثه المقام المحمود الذي وعدته** هكذا في **مع اخوانه النبيين** هكذا في جميع النسخ
بعون لفظ من الا في نسخة واحدة ففيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من وهذه لبيان
الجنس **صلى الله على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا ادم** لحق ابوته ونبوته
وامنا حوا لحق امومتها ومن بينها وهي بتشديد الواو والمد وهي زوجة ادم التي خلقت من

ضلعه الايسر في الجنة **ومن ولدهن** بيانية **النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل**
على ملائكتك الاضافة للتشريف **اجمعين منا** بيانية **اهل السموات السبع والارضين** السبع
بفتح السين اي صل على ساكنيهن من الملائكة **وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي**
ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية والمعنى
ارحمهما كرحمهما اياي حين **ربياني** اي قاما بتربيتي واصلاح امري حال كوني **صغيرا** اخرج ابو داود و
ابن ماجة باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر والدي شيء
يا رسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما
كما ربياني صغيرا واغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات **و**
لجميع المؤمنين والمؤمنات من الانس والجن ويحتمل شموله للامم الماضية وهو ظاهر كلام
الشيخ فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه عن كل
مومن مضى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيامة واخرج الطبراني الكبير عن عبادة
بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مومن ومؤمنة حسنة **والمسلمين**
والمسلمات الاحياء منهم والاموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات اي اجعل الخيرات تتتابع
وتترادف بيننا وبينهم بان يصل بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب والتوادد
واهتمام البعض بالبعض للبعض وتقابل الاسرار وصفاتها من كدورات الاغيار والذكر الجميل و
الثناء الحسن والدعاء بخير وعود البعض على البعض بالامدادات وبث الانوار الملكوتية وتلقي
الاسرار الوهبية وجبر الكسر واصلاح الامر حتى نكون كالجسد الواحد كما اوصانا نبينا صلى الله
عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات اما زايدة او متعلقة بمحذوف اي اعمل بالخير او نحو ذلك **رب اغفر**
وارحم لجميع ما سالتك المغفرة والرحمة له **وانت خير الراحمين ولا حول** اي لا تحول ولا انتقال
عن معصية الله الا بعصمته ومعونته **ولا قوة** اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله **الا بالله** اي بمعونته
العلي اي الرفيع الدرجات المتعالي بذاته **العظيم** اي الجليل وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار
من لا حول ولا قوة الا بالله والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء
من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها من الباقيات الصالحات تحط الخطايا
كما تحط الشجرة ورقها وثبت على طرة نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة كمل النصف
يعني نصف الكتاب من اول الخطبة ثم وجدته كذلك في نسختين اخريين وسياتي ما وجدته في
غيرهما من التنبيه على محل اخر بعد هذا انه النصف **اللهم صل على سيدنا محمد** هذه الصلاة
من هنا الى قوله الواحد القهار زادها المؤلف في كتابه هذا بعد مدة من تاليفه وسببه انه

سمع بعض اصحابه يصلي بها فقال رضي الله عنه هذه الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب
فوضعها فيه نور الانوار اي النور الذي استمدت واقتبست جميع الانوار من نوره صلى الله عليه وسلم وسر
الاسرار اي هو اصلها واولها ومنه ظهرت واشرقت في قلوب العارفين وسيد الابرار وزين
المرسلين الاخيار اي هو زينهم وشرفهم وجمالهم الذي تزينوا وتشرفوا به فشرفهم انما هو منه
صلى الله عليه وسلم والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد وهو صفة مشبهة معناه المتصف
بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وهم اهل الارض
لان الليل والنهار انما هو بالنسبة الى الارض واما السموات فليس فيها ليل ولا نهار لانهما ينشآن عن
طلوع الشمس والقمر وغروبهما وليس لهما في السما ظهور ولا سلطان وان كان اصل جرمهما
في السما لان اهل نورها من العرش ولا ظهور لنور الشمس والقمر مع نور العرش لان نور الشمس
في جانب نور العرش بمنزلة نور النجوم مع القمر والعرش يشرق على السموات كلها الا على
السابعة فقط لانها كلها شفافة بلا تحجب ما وراءها ومن اهل الارض الانبيا والرسل وهم اكرم
الخلق من اهل السموات والارضين فهو بهذا الاعتبار اكرم اهل السما والارض وصل عليه عدد ما
نزل من اول الدنيا الى آخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا الى
آخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار
اي المستولي على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا اللهم صل على سيدنا محمد قال
السنوسي رضي الله عنه هذه الصلاة المرة منها بالف صلاة تكرم بها اي بسببها مثواه اي منزله و صلاة
محل اقامته وفي المصباح المثوى بفتح الميم والواو المنزل والجمع المثاوي بكسر الواو وفي الاثر اصلحوا
وبه مثاويكم ويقال ثوى بالمكان وفيه من باب رمى يثوي ثوا بالمد اقام فهو ثاو وفي التنزيل
وما كنت ثاويا في اهل مدين انتهى وتشرف اي ترفع بها اي بسببها عقباه اي عاقبته وعاقبة
كل شيء آخره ومآله وتبلغ بها اي بسببها يوم القيامة مناه اي قصده بان تسعد بتحصيله له
وتسعفه باعطا مقصوده وما يؤمله ويطلبه ورضاه اي ما يرضيه هذه الصلاة في صليتها تعظيما
اي لاجل التعظيم لحقك اي قدرك يا محمد هذا نداؤه صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم
من الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة الندا الذي هو طلب اقبال المنادى واجابته و
لا يكون ذلك الا في حالة حياته وحضوره بحيث يسمع او يرجى سماعه وهذا هو المنهي عنه
بقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم الاية واما اذا كان على سبيل التوسل والاستعطاف
كما هنا فلا باس به وقد جا نظيره عن بعض السلف وسياتي للمصنف قوله اللهم اني اسألك
واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد الى آخره فلانا ثبت في بعض النسخ

وسقط

وسقط في النسخة السهيلية واكثر النسخ وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلها من اولها
الى آخرها **اللهم صل على سيدنا محمد** هذه الصلاة من هنا الى قوله انك على كل شيء قدير بالف
حسنة فقد وقع لبعض العارفين انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا نبي الله هل لمن
صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات
لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها انتهى ولذلك سماها بعضهم الصلاة الالفية
حاء الرحمة بالجر وهو ظاهر وبالرفع خبر مبتدا محذوف **وميما الملك** بالالف على نسخة الرفع وبالياء
على نسخة الجر وفي النسخة السهيلية وكثير من النسخ ميما بالالف مع جر حاء ولم يظهر له وجه **ودال
الدوام** ومعنى قوله حاء الرحمة الى آخره ان الحاء من اسمه ماخوذة من الرحمة فتشير لها وكذا يقال في
الباقي قال بعض العارفين الملك ملكان ملك الدنيا وملك الآخرة فالميم الاولى للاول والثانية للثاني
والرحمة شاملة لهما فكانت الحاء واحدة وكانت بينهما ليتحاذياها فكل واحد منهما متمسك بحظه منها
ولانها صلة بين الملكين لانه انما يتصل للمؤمن نعيم الدنيا والآخرة فتلك الرحمة انما تتصل لهما باستمساكه
به صلى الله عليه وسلم حتى يوصله الى الرحمة الآخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام
امر يعرض من قبل النهايات وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه هو الدائم اما الاول فلا دوام له
السيد الكامل سيادته صلى الله عليه وسلم ثابتة مشهورة على اهل الارض واهل السماء والمتقدمين و
المتاخرين من الانس والجن واهل عرصات القيامة واهل الجنة باجمعهم وساير خلق الله تعالى **الفاتح
الخاتم عدد ما في علمك كائن** ما موصولة بمعنى الذي وفي علمك خبر مبتدا محذوف تقديره عدد الذي هو
في علمك وقوله كائن خبر ثان عن هذا المقدر فيكون قد اخبر عنه بخبرين ومجموع الجملة صلة ما ومعنى كائن
بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود في الحال والاستقبال **او قد كان** اي وجد فيما مضى وهذا
معطوف على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات ووجد منها فيما مضى **كلما ذكرك و
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دايمة بدوامك باقية** ووقع في بعض
النسخ وباقية بواو العطف **ببقائك انك على كل شيء** منتهية **قدير فلا حا** ثبت في بعض
النسخ وسقط في النسخة السهيلية وغيرها **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى
آل محمد الذي هو ابهى** اي احسن واشرق **من شموس الهدى** اي الهداية او التوفيق او الرشد
نورا والمراد بالشموس الانبياء عليهم الصلاة والسلام استعير لهم لفظ الشموس لنورانيتهم
وهدايتهم ووقوع الاهتداء بهم يعني انهم كلهم شموس وسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن
تلك الشموس **وابهرها** اي اغلبها واقواها اشراقا وهذا اللفظ هكذا هو في النسخة المعتمدة
بالباء الموحدة ووقع في بعضها اجهرها بالجيم ونسب للسهيلية ومعناه افخمها واعظمها واجملها

قوله واسير بتقديم المهملة على المثناة الانبيا فخرا بالخا المعجمة واسير افعل تفضيل
من السير بفتح السين وسكون اليا يعني انه فخره وشرفه اكثر اشتهارا وانتشارا في الاقطار وحسبك
من ذلك انتشار رسالته اهل ملته وعموم النفع بها وتشبير الكتب السالفة بها وتمني اكابر الرسل
الدخول في سلكها واشهرها اي اظهرها واعرفها واذكرها في الخلق ونوره ازهر اي اضوا انوار
الانبيا واشرقها بالقاف في بعض النسخ وفي بعضها بالغا واوضحها اي اظهرها وازكى اي اصلح
الخليقة اي الخلق والمراد العقلا اخلاقا جمع خلق بضم الخا واللام وبسكون اللام وهو السجية
والطبع وهو ملكة نفسانية اي هيئة راسخة في النفس يصدر عنها الفعل بسهولة من غير
حسن وقبح فبيلح واطهرها بالمهملة من جميع النقايص والعيوب واكرمها اي اشرفها خلقا في
النسخة السهيلية وغيرها بفتح الخا بمعنى شرف الذات ووقع في بعضها بضمها بمعنى شرف الافعال
واعدلها اي اقومها فلم يكن جسمه بالنحيف ولا الضخم ولا بالطويل ولا القصير ولا بالابيض
الامهق الذي يشبه بياضه الجص ولا بالادم الشديد الادمة اي السمرة بل كان مشربا بحمرة
قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة في حسنها وجمالها واعطي الحسن كله وكان وافر
العقل ذكي اللب قوي الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع الشيب ولا الهرم لاعتدال
خلقه وعلى نسخة خلق بضم الخا فمعناه انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في اخلاقه ميل ولا انحراف في رضى
ولا غضب ولا قصور عن الواجب ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق في صدر
ولا غضب لغير حق ولا عدمه في حق ولا انتصار لنفسه بل ينصف فيعفو عمن ظلمه ويصل
من قطعه ويحلم على الجاهل ويقبل عذر المعتذر الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه و
جميل معاملته ومن كذب من اهل بيته كذبة اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية
الكمال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ال محمد الذي هو
ابهى من القمر التام اي الكامل وذلك بامتلا قرصه ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة
عشر وهو البدر وفي بعض النسخ التم بفتح التا وتشديد الميم بغير الف بينهما ومعناه كالذي قبله
واكرم من السحاب اسم جنس سحابة وهي الغيم الحامل للمطر واسم الجنس الجمعي يصلح
تذكيره وتانيثه ولهذا انثه في قوله المرسلة اي الموجهة بالغيث الى الامصار الغزيرة الى
جهة امرها الله تعالى والبحر الخطم في اكثر النسخ بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة
معناه الجليل العظيم وفي نسخة صحيحة الخضم بكسر الخا المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد
الميم ومعناه الكثير الما الممتلى وفي نسخة ايضا الطام بتشديد الميم من طم بوزن رد و م
بتخفيفها بوزن قاض من طم بوزن رمى ومعناه الكثير الما الممتلى المرتفع وفي نسخة عتيقة

لعله واحده

صحيحة

بخط

بخط بعض اتباع الشيخ الطم بفتح الطاء المهملة وتشديد الميم من غير الف بينهما ومعناه كالذي قبله و
في نسخة الخضم بفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المشالة المعجمة وهي تحريف لا صحة لها فتلخص ان النسخ
في هذه الكلمة ست وكلها صحيحة الا السادسة فهي تحريف واشهرها الاولى ولما كان التشبيه بالقمر
والبحر والسحاب قال الناظم صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشياء فيما يشبه به منها والا فلا مناسبة بينه معهودا
صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بهاء القمر غير تام ولاء اليم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص
وما يفيض من عطائه يرجع اليه وعطاؤه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فان عطاؤه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول وما يتبع ذلك دوام رضاه وجواره في
جنات النعيم **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ال محمد الذي قرنت البركة بذاته** اي ضمت
اليها ولزمتها وصاحبتها **ومحياه** بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اي وجهه وفي النسخة السهيلية
بفتح الميم وسكون الحاء اي حياته **وتعطرت** اي تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب **العوالم** جمع عالم يشمل
عالم الغيب والشهادة بفتح اللام **بطيب ذكره ورياه** بفتح الراء المهملة وتشديد التحتية اي الرائحة الطيبة
وهو معطوف على طيب او على ذكره والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والريا صفة في الاصل غلبت عليها الاسمية
فصار معناه الرائحة البالغة في الطيب وتعطر العوالم بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ووجدان الرائحة
الطيبة من مكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم معلوم شهير وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين **اللهم**
صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم فهذه الصلاة
هي المسماة بكفاية المجالس وليس في هذا الكتاب صيغة مكررة تكرارا محضا من كل وجه من غير اختلاف
في لفظها الا هذه فذكرها هنا وذكرها فيما ياتي قبيل الربع الرابع بيسير **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى**
ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم
انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في تشهد الصلاة **اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك النبيء** همزه الشيخ بخطه في النسخة السهيلية
الامي وعلى ال محمد هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن انس مرفوعة فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة وبارك على محمد وعلى ال محمد ملء**
الدنيا وملء الاخرة وارحم محمدا وال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة واجز محمدا وال محمد ملء الدنيا
وملء الاخرة وسلم على محمد وعلى ال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة هذه الصلاة ثبتت عن ابي
الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنه وانه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم صل**
على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل على محمد هكذا في النسخ المعتمدة وفي النسخة السهيلية وصل

لعله في النسخ بغير ال

عليه بالضمير بدل الاسم الظاهر **كما ينبغي ان يصلى عليه** وفي بعض النسخ مكتوب هنا هذا اخر النصف
الاول من الكتاب يعني باعتبار مبدئه من اوله لا من فصل الكيفية **اللهم صل على محمد نبيك المصطفى**
ورسولك المرتضى ووليك المجتبى اي المختار **وامينك على وحي السما** الاضافة في وحي السما على
معنى من **اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف** جمع سلف والسلف مفرد او يستعمل جمعا لسالف كخدم
جمع خادم ويطلق السلف على من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابائه و
قرابته وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث واحد الاسلاف اكرمهم واشرفهم وارفعهم
القايم اي المتكفل **بالعدل** الذي جاء به وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الاشياء مواضعها
ومعاملتها بما تستحق **والانصاف** مرادف لما قبله وهو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله عليه وسلم
عمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته **المنعوت** اي الموصوف **في سورة الاعراف**
في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الايتين **المنتخب**
اي المختار المنتزع **من اصلاب** الاباء **الاشراف** جمع شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب
وهو العظم من الكاهل الى عجب الذنب ووقع في بعض النسخ من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب بال والشراف
نعت له **والبطون** جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكي عن ابي عبيدة ان تانيثه لغة **الظراف** اي الحسان
جمع ظريف اي حسن لنظافته وطهارته **المخلص** اي المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء من
مصاص بضم الميم اي خالص **عبد المطلب** المراد بالمصاص ابوه صلى الله عليه وسلم عبد الله اذ هو مصاص عبد المطلب
اي خالصه المصطفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم مصطفى من ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم **بن عبد مناف** هكذا في
جميع النسخ بنسبة عبد المطلب الى عبد مناف واسقاط الواسطة بينهما وهو ~~[illegible]~~ هاشم و
سياق المصنف في الربع الرابع ذكر ما اسقطه هنا حيث قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم و
عن واثلة بن الاسقع مرفوعا ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة
قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب
الذي هديت به اي بسببه الخلق **من الخلاف** الذي كان بين الناس في الاديان او بتكذيب بعضهم بكتاب
بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا او في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى
الى المشرق او في يوم الجمعة فان الله فرض على الامم يوما فاختار اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى
الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ليوم الجمعة المفترض عليهما ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم او المراد
الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب **وبينت به** اي بسببه **سبيل العفاف** بفتح العين المهملة
اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق **اللهم اني اسالك** هذه الصلاة لسيدنا علي بن عبد الله

بن

بن عباس بن عبد المطلب وهو من كبار التابعين فقد روى ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي بن
عبد الله بن عباس اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم
اني اسالك بافضل مسائلك الى اخره وهو طويل هذا اوله واخره قوله بعد ابتداء النصف الثاني
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فنقلنا هاهنا تمام النصف الاول وثلثها
الاخير من اول النصف الثاني **بافضل مسائلك** المسألة كالسؤال مصدر سال بمعنى طلب والمراد اسم
المفعول اي اسالك بافضل واعظم ما يسال به والباء للاستعانة اي التوسل **وباحب اسمائك**
اليك واكرمها اي اعزها **عليك** وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت
وبما مصدرية **مننت** اي انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة **علينا** معشر الامة اي بامتنانك علينا
فقد توسل بفضل الله واحسانه بفضله واحسانه **بمحمد صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا** اي انقذتنا
وخلصتنا **به** اي بسببه **من الضلالة** من لابتداء الغاية والضلالة ضد الهدى **وامرتنا** عطف
على مننت او على استنقذت **بالصلاة عليه** في الاية الكريمة **وجعلت** عطف على امرت **صلاتنا**
عليه درجة لنا اي مرتبة زائدة والدرجة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي
من علو الى سفل تسمى دركا ومن هذا درجات الجنة ودركات النار **وكفارة** لذنوبنا اي محوا وغفرا
لها **ولطفا** اي رفقا وتوفيقا **ومنا** مصدر من يمن من باب رد بمعنى انعم اي وجعلت صلاتنا عليه عطاء
وتفضلا **من** جملة مطلق **اعطائك** فمن ابتدائية او تبعيضية والاعطاء بكسر الهمزة مصدر اعطى اي
احسن وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة جمع عطا وهو اسم مصدر لاعطى فهو بمعنى الاعطا **فادعوك** عطف
على اسالك وهو بمعناه وانما اعاده توطئة لقوله **تعظيما** مفعول لاجله او حال بمعنى معظما **لامرك**
لنا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واللام لتقوية العامل في هذا واللذين بعده **واتباعا لوصيتك** اي
لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **ومنتجزا** حال **لموعودك** اي ادعوك حال كوني
منتجزا لموعودك الذي وعدتنا به على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة وهو في النسخة
السهيلية وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد العين وفي بعض النسخ لموعدك ومنتجزا معناه سايلا
الانجاز يقال نجز الوعد اذا حل وتم وانجز وعده اتمه واستنجز الوعد وانتجزه سال انجازه
اي تحصيل الموعود به **لما** اللام تعليلية تتعلق بادعوك وما موصولة **يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم**
علينا **في اداء حقه** في بمعنى من البيانية **قبلنا** بكسر القاف وفتح الباء اي في جهتنا وهو حال من حقه
او نعت له **اذ** تعليلية تتعلق بيجب **امنا به وصدقناه** عطف تفسير **واتبعنا النور الذي انزل معه**
وهو القران معه او الشرع كله قال ابن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور لان القلوب تستضيء به
كما يستضيء البصر بالنور **وقلت** عطف على امنا وما بعده فسبب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم

> بفتح الميم وكسر العين اهـ

علينا امران الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني امر الله لنا بذلك **ولك الحمد** جملة معترضة
بين الفعل ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية **ان الله وملائكته**
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت معطوفا على قلت عطف
تفسير **العباد بالصلاة على نبيهم فريضة** هو اسم مصدر من فرض وافترض اي اوجب وهو
منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت لان امرت بمعنى فرضت **افترضتها**
نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم **وامرتهم بها** على افترضتها بمعناه عطف صح
لانه يقال فرض الشيء وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به **فنسالك** زاد في بعض النسخ
اللهم وهو معطوف على قوله فادعوك او على الاصل وهو قوله اللهم اني اسالك الى اخره وعلى كل
حال اعاده لطول الفصل العهد وتلذذا بالخطاب تعالى فالحاصل انه سوال واحد ذكره ثلاث مرات
اولا بقوله فادعوك وثانيا بقوله فنسالك الى اخره وحذف المفعول الاول لحذف الخطاب وسياتي اللهم اني اسالك وثانيا بقوله صح
المفعول الثاني **بجلال وجهك** اي عظمة ذاتك **وبنور عظمتك** اي ظهور اثارها وتجليها للابصار
ونسالك بما اي الذي **اوجبت على نفسك** اي ذاتك والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد
الناجز فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب
على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغني على الاطلاق ولا
يسال عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على وعده او نحوه فذلك بحسب
تنزله تعالى لعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده
سبحانه او لتعظيم امر الشيء الذي اوجبه او اقسم عليه ليحذر بتحقيقه وتسديده **للمحسنين**
هذا اثبت في بعض النسخ وهو ايضا اولى ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة
والاحسان والجزاء الجميل في الايات القرانية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين واسامهم
احسن عبادة ربه واحسن الى جميع الخلايق **ان تصلي** هذا هو المفعول الثاني لاسالك وما عطف عليه
انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل
مفعول مطلق لتصلي **ما** اي صلاة **صليت ها على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته**
اي زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب **واكرم مقامه** اي زد مقامه كرامة
وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل في الرتبة يقال مقام فلان اي رتبته
وهذا الثاني هو الظاهر هنا **وثقل ميزانه** اي زده رجحانا **وابلج** بالبا الموحدة بمعنى اوضح **حجته**
ورواه غير المصنف بالفاء من الفلج وهو الفوز والظفر بنيل المطلوب **واظهر ملته** اي زدها ظهورا
وعلوا وغلبة على سائر الملل **واجزل ثوابه** اي عظمه وكثره **واضئ** بالهمز **نوره** اي زده قوة

داجعله

واجعله ضياء لان الضياء اعظم من النور لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمتبادر
ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها
وانتشارها وظهورها على ساير الملل واكرم كرامته اي اكرام ما هي له والحق به من ذريته واهل بيته
ما اي العدد الذي تقر بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها به عينه بالرفع على الفاعلية وضبط
ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذا اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا و
اتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يرفع للمومن ذريته في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا و
اتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال اي ما نقصنا الاباء مما
اعطينا البنين واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سال عن اولاد المومنين فقال هم مع
خير ابائهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام
واما ما يخص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم واله فالاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة خصوصا منهم ومن شيعتهم
وانهم سادة اهل الجنة وهم اعلى غرفها وان ما منهم من احد الا وله شفاعة يوم القيامة وان الله
وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وعظمه اي زده تعظيما في النبيين اي من بينهم اي خصصه و
ميزه من بينهم بتعظيم يليق بمقامه عندك ويليق بجلالك له الذين خلوا اي مضوا قبله وكلهم قد خلوا
قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر
النبيين تبعا التبع بفتح التاء والباء يكون مفردا او جمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى
مشى خلف غيره وقد جاء في الحديث ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها من هذه الامة
والاربعون منها من ساير الامم واكثرهم ازراء جمع وزير وهو المعين القايم بوزر الامور اي
ثقلها والازراء بالهمزة المضمومة اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو لكن ابدلت
في الجمع همزة لانها واو مضمومة في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا اجوه جمع وجه وجوه وقال
المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل
والاختيار ترك الهمزة نقله في الصحاح وفي بعض النسخ ازرا بدل ازراء والازر بفتح الهمزة
وسكون الزاي القوة والعون وافضلهم اي اعظمهم واتمهم كرامة هي ما اكرمه ربه به وخصه و
شرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم ونورا كذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعضها وقدرا
واعلاهم درجة وافسحهم اي اوسعهم في الجنة منزلا اي دارا اللهم اجعل في السابقين
الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك غايته اي مداه

ومنتهاه **وفي منازل المنتخبين** اى المختارين **منزله** كذا فى النسخة السهيلية وغيرها وفى بعض النسخ
المعتمدة منزلته بالتاء **وفى** دور **المقربين** منك **داره** اى محله ومنزله **وفى** منازل **المصطفين منزله**
اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا اى جزاء على عمله **واقربهم** منك **مجلسا**
فى حضرة القدس يوم الزيارة فى الجنة **واثبتهم** اى امكنهم وارسخهم **مقاما** عندك اى موضع قيام اى اجعله
دايما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل الحاجب والواسطة لغيره هذا هو الظاهر المتبادر
ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة اى اجعل رتبته اعلى اولية اياها ثابتة راسخة لا يتحول عنها ولا ينتقل **واصوبهم**
كلاما فى كل موطن فى موقف القيامة والشفاعة وفى الجنة وعند الزيارة **وانجحهم مسالة** اى افوزهم واظفرهم
بحاجته المسولة لنفسه اولغيره فى كل مقام فى عرصات القيامة وفى الجنة عموما ويوم الزيارة خصوصا ووجدها
فى طرة هذا الكتاب ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشئ انتهى ونسب لخط المولف رضى الله عنه **وافضلهم** اى
اعظمهم واكثرهم **لديك** اى عندك **نصيبا** اى حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين **واعظمهم**
فيما عندك مما اعددته لعبادك الصالحين او مما اعددته له خصوصا **رغبة** اى ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت
منه ان يرغب فيه ويسالك ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب فيه اى اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من
مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لما له من العناية عندك **وانزله** بقطع الهمزة فى الدار
الاخرة على الظاهر المتبادر ويحتمل ان المراد فى البرزخ وما بعده وان منازل الارواح فى البرزخ مختلفة على ما تحصل
من اختلاف الاحاديث فى ذلك **فى غرفات** بضمتين وفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهى المسكن المرتفع **الفردوس**
هو فى اللغة البستان مطلقا او البستان الحسن الذى يجمع فيه كل ما يكون فى البساتين وقيل الفردوس حديقة فى الجنة
وهو جنة الاعناب وهو ماخوذ من الفردسة التى هى السعة ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس
هى اوسط الجنان وافضلها واعلاها وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة **من** لبيان الجنس والمبين هو
الغرفات فالمعنى وانزله فى غرفات الفردوس التى هى **الدرجات العلى** بضم العين مقصور جمع عليا مقابلة سفلى لان
فعلى يجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفى المصباح العليا كل مكان مشرف وقوله **التى لا درجة فوقها** نعت للدرجات العلى
اللهم اجعل محمدا اصدق قايل عند الشهادة على الخلق يوم القيامة وسياتى للمصنف قول الدعاء اى قال صدقته
واذا سال اعطيته **وانجح سايل** لنفسه اولغيره فى القيامة والجنة **واول شافع** فى موقف القيامة **وافضل**
مشفع اى مجاب الشفاعة هنالك **وشفعه فى امته** التى هى جميع الخلق فيما يظهر **بشفاعة** بالجر وهى زايدة
والمراد بها الشفاعة الكبرى فى فصل القضاء بدليل قوله **يغبطه بها** اى بسببها وفى نسخة فيها اى لاجلها
الاولون والاخرون اى يمدحونه ويحلونه ويثنون عليه ويحبونه ويعترفون بفضله **واذا ميزت** اى
عزلت وفصلت **عبادك** بعضهم من بعض **بفصل قضائك** اى بسببه وهو هكذا فى اكثر النسخ وفى نسخة
باللام وهى للتعليل او بمعنى عند والاضافة من قبيل اضافة الصفة للموصوف اى بقضائك الفصل اى الفاصل
اى الماضى المحقق لا اجلها **فاجعل محمدا فى** تحتمل الظرفية على بابها وتحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع و

لفظ

لفظ من وداعة فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم اصدق **الاصدقين** جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق
قيلا مصدر بمعنى القول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اى اجعله ممن تصدق فى قوله
وتقبل شهادته اذ ذاك **والاحسنين** جمع احسن **والاكرمين** جمع اكرم **عملا** تمييز وهذا دعاء له بحسن العمل عند
فصل القضا ليشفع فى الخلق فيقبل ولا يستأخر عن الشفاعة بسبب عمل يخشى بعده رد شفاعته بخلاف
ما اتفق لغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الاعمال التى يخافون رد شفاعتهم بسببها كاكل ادم من
الشجرة واختلفوا فى الانبيا هل يحاسبون اولا فقال النسفى لا يحاسبون وقال السيوطى فى الخصايص
انهم يحاسبون حسابا يسيرا واستدل لذلك بما جاء عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فى بعض صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان
ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عايشة هلك وكل ما يصيب المومن يكفر به عنه
من سيأته حتى الشوكة يشاكها ودعاوه فى هذا الحديث اللهم حاسبنى حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره
ويحتمل انه لتشريع الدعا بذلك او على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدى الربوبية انتهى **وفى**
المهديين بفتح الميم واسقاط التا بعد الهاء وبياءين بعد الدال كذا فى النسخة السهيلية وهو الذى عند
الاكثر من ذكر هذه الصلاة وفى بعض النسخ المهتدين بضم الميم وبتا بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال
سبيلا اى طريقا والمراد هداية صاحبها او سالكها **اللهم اجعل نبينا لنا** معشر الامة **فرطا** هذا كقوله
صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرط لامتى لن يصابوا بمثلى وقال انى فرطكم وانا شهيد عليكم و
الفرط بفتح الفاء والراء هو الذى يتقدم القوم المسافرين الى الما فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويصلح الحياض و
يستقى لهم ويستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا
فارط قال فى الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اى اجرا
يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبى صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليوطئ لهم **واجعل حوضه لنا**
موعدا كذا فى النسخة السهيلية وفى بعض النسخ موردا وفى البخارى ان موعدكم الحوض وانى لانظر
اليه من مقامى هذا وانما يأتونه واردين للشرب وفى النسختان صحيحتان معنى **لاولنا واخرنا**
بدل من قوله لنا باعادة الخافض **اللهم احشرنا فى زمرته** كذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع فى بعضها
قبل هذا اللهم من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا فى زمرته وفى على ظاهرها من الظرفية او
للمصاحبة بمعنى مع **واستعملنا** اى اجعلنا عاملين **بسنته** بالباء الموحدة فى بعض النسخ المعتمدة وفى
النسخة السهيلية فى سنته **وتوفنا على ملته وعرفنا وجهه** بحيث لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى
واجعلنا فى زمرته فى على ظاهرها او بمعنى مع كما تقدم **وحزبه** اى اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين
له وفى القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رأيه **اللهم اجمع بيننا وبينه كما** الكاف تعليلية

وما مصدرية امنا به في الدنيا ولم نره فيها رؤية حسية بعين الراس المتعلقة بجسده الحسي الذي كان عليه
في الدنيا التي امتاز بها الصحابة عن غيرهم فاذا فاتتنا رؤيته في الدنيا فلا تحرمنا رؤيته في الاخرة لئلا يجتمع علينا
حرمانان فلذا قال ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيامة وما حملنا الكلام عليه من ان المراد سؤال الاجتماع به صلى
الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي هو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع
والاتصال به في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفي الاخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة
فان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني في الدنيا فمطلوبه حصوله وان كان حصل له ذلك فمطلوبه دوامه
وتقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه صاحب هذه الصلاة فانه من سادات
التابعين ورؤسهم ومن ال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابي عبد الله الجزولي ايضا وكما يحصل
الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه من القلوب فقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه فاذا تمكن حب
النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهو الرؤية الحقيقية لان رؤية البصر
انما هي لتادية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليه البصر من المبصرات
والاكثار ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلصت مشربها سطعت انوارها في الباطن وصارت النفس مراة
لصورته صلى الله عليه وسلم ولم تغب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وفرق بين ما يرويه عن البصر وبين من يرويه
عن بصير تتوسع ذلك رؤية البصر بما دخلتها الاوهام ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم
هذه الاشارة ثم قال ثم ان في انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب منازلهم واذواقهم
في الصدق والحضور فمنهم من لا تثبت الصورة الكريمة في نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القوم
لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذه المنزلة المرتبة في النفس وهذا قليل لرؤيته اياه في النوم وان راه فانما يراه على غير
كمال الرؤية ومنهم من تثبت الصورة الكريمة في نفسه احيان ذكره اياه لا سيما في الخلوات عند نهاية تمحض الفكر في حق
التصفية فاذا اخذ غابت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه مما تقتضيه منزلته ومرتبته وهذا يراه في النوم
على صورته الكاملة ومنهم من اذا اسد عينيه في اليقظة راه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمأنت
قلوبهم بذكر الله حق ارتقت انفسهم الى فراديس التقريب وظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنهم من هو اعلا درجة من هذا وهو ان يراه بعيني راسه عيانا في عالم
الحس لا سيما في اوقات الذكر وذلك لان الارواح اذا انتلفت ايتلافا بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة
تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ايتلاف
الروحين او ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من رؤية البصر انتهى وعلى كل حال فالداعي بهذا الدعاء طالب الوصلة
به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخله معه الجنة دار الوصلة الدائمة و
النعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال
مدخله بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكان اي حتى تدخلنا دخوله او محل دخوله وتوردنا حوضه وتجعلنا من

رضائه

رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة
وهم الجماعة يترافقون في السفر فيتزلون معا ويرحلون معا ويرتفق وينتفع بعضهم ببعض والجمع رفاق
مع اى حال كونهم مع **المنعم عليهم** كذا في غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم ومن بيان للرفقاء **من النبيين**
من بيانية للمنعم عليهم **والصديقين** اى افاضل اتباع النبيين والتصديقين **والشهداء** اى القتلى في سبيل الله او
هم ومن جرى مجراهم من ساير الشهداء المذكورين في الاحاديث **والصالحين وحسن** بضم السين فعل ماضي
جيء به لانشاء المدح **اوليك** فاعل والاشارة [illegible] المذكورة **رفيقا** تمييز مفسر للفاعل المذكور
وتقدم انه يطلق على الواحد والجماعة والمراد هنا الثاني لما عرفت انه راجع الى الاصناف الاربعة اى و
حسن اوليك المذكورون رفقاء في الجنة اى حسنت مرافقتهم بان نستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم وان
كانت منازلهم عالية بالنسبة لغيرهم فلا يلزم من المعية المذكورة الحلول معهم والسكون في منازلهم **الحمد
لله رب العالمين** بغير واو في جميع النسخ وهذا ثابت في اكثر النسخ وسقط في بعضها وعلى ثبوته فقد
زاده المصنف من عنده على عادته في ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد وليس هو من عبارة على
بن عبد الله الذي نسب له هذه الصيغة وهذا اخر النصف الاول من فصل الكيفية وقد عرفت سابقا
ان الصيغة المذكورة لم تتم فقد بقي منها نحو الثلث ثم ابتدا المصنف النصف الثاني من كتابه بالنسبة
لفصل الكيفية فقال **اللهم صل على محمد نور الهدى** اى الهدى يهتدى به من ظلمات الجهالة والكفر والضلالة
والقايد الى الخير اى الداعي له والدال عليه وهو الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته واتباع مرضاته **والداعي**
للخلق **الى الرشد** اى الى ما فيه رشدهم وصلاحهم **نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لا
نبي بعده** جملة حالية او اعتراضية بين المعطوف وهو قوله صلى الله عليه وسلم وعلته وهو قوله **كما بلغ** فالكاف
للتعليل وما مصدرية اى لاجل تبليغه **رسالاتك** بالافراد اى الاحكام التي امرته بتبليغها الى الخلق **ونصح**
اى اخلص **لعبادك** بتبليغه لهم ما امرته بتبليغه فلم يكتم ولم يغير شيا ونصح يتعدى بنفسه تارة
وباللام اخرى كما هنا **وتلى** اى قرا **اياتك** القرانية عليهم ليتعظوا ويعتبروا بها والايات جمع اية و
هي جملة من القران تعادل جملة اخرى في السجع ولو توقف معناها على اية اخرى **واقام حدودك**
اى التي امرته باقامتها على العصاة كحد الزنا وشرب الخمر والسرقة والقتل وغير ذلك مما هو
مبين في كتب الفروع ومعنى اقامتها فعلها بالجاني كما امر برجم الزانيين وبضرب شارب الخمر وغير
ذلك **ووفى** بالتشديد في النسخة السهيلية وبالتخفيف في غيرها يقال وفى بالتشديد ووفى بالتخفيف
اذا اتم العهد ونفذه وعمل به ولم يغدر **بعهدك** اى بوصيتك له بتبليغ رسالاتك وتحمل اعبائها
واحتمال ما يلحقه من المشاق بسببها ورفقه بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه
لهم ورافته ورحمته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة **وانفذ** اى امضى **حكمك**

للاصناف الاربعة ح

اى قضاءك اى ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهى والتكاليف الشريفة وامر
بطاعتك وهو امتثال الاوامر واجتناب النواهي ونهى عن معصيتك وهو ما خالف الامر والنهي ووالى
اى قاربه وواصل ووادد وليك الذى هديته فامن بك ووحدك وعبدك وخدمك الذى تحب
انت تريد اى تشاء بك ارادة ان توليه بالمثناة الفوقية اى تصافيه وتواصله باحسانك وتقريبك له في
في الدنيا والاخرة فتكون محبته وموالاته لوليك تابعة لمحبتك وموالاتك له وعادى اى باعد وقاطع
وحارب عدوك الكافر بك التارك لدينك الذى تحب اى تريد ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفى بعض
النسخ عداوته اى ان تبعده وتهينه فى الدنيا والاخرة وصلى الله على سيدنا محمد هكذا فى جل النسخ فعل
ماضى وفاعل وفى نسخة وصل اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد فى بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول
بالتحريك وعلى الثانى بالكسر والسكون اللهم صل على جسده فى الاجساد اى خص جسده الشريف من
بين الاجساد بصلاة عظيمة تليق به وكذا يقال فى البقية وعلى روحه فى الارواح زاد فى بعض النسخ وعلى
قبره فى القبور وهو ساقط فى النسخة السهيلية وعلى موقفه بكسر القاف اسم مكان الوقوف فى المواقف
وعلى مشهده بفتح الهاء اسم مكان الشهود اى الحضور فى المشاهد والصلاة على مثل هذه الاشياء منشاها غلبة
المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد اسما مكان لا يصلى عليهما فالمراد طلب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
حيثما وقف موقفا او حضر مشهدا لكن الطلب انما يتوجه لشىء مستقبل ووقوفه وحضوره صلى الله عليه وسلم
فى المشاهد قد مضى وانقطع فكيف يطلب الصلاة عليه فيهما مع مضيهما ويجاب بمثل ما تقدم من ان الحامل
على هذه الصلاة مزيد الحب والشغف اذ من شان المحب ان يسلم ويهدى السلام على محبوبه ورسومه
واثاره وعلى كل ما يتعلق به ونحو هذا ما ياتى للمصنف من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله كلما حفل ومن قوله وصل على محمد
شابا زكيا وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان فى المهد صبيا ويصلح ان يراد موقفه ومشهده
فى البرزخ والاخرة وهما مستقبلان وعلى هذا يكون الكلام واضحا لا اشكال فيه وعلى ذكره اذا ذكر اى وصل على ذكره
والذكر يحتمل ان يحمل على الصلاة عليه بمعنى تشريفه وزيادة الثواب عليه ويحتمل ان يراد محل ذكره فيكون الكلام على تقدير مضاف
وانه اذا ذكر فى موضع قدس ذلك واهله وصلى عليهم وتنزل عليهم الرحمة صلاة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول
مطلق منا من ابتدائية على نبينا المقام للضمير لكنه اتى به ظاهرا للاستلذاذ به او نحو ذلك اللهم ابلغه منا
وفى بعض النسخ عنا السلام كما الكاف للتشبيه وما كافة ذكر السلام المامور به فى آية اجابة اى ابلغه منا السلام
المماثل والمشابه للسلام المذكور فى قوله وسلموا تسليما ومعنى المماثلة ان يكون الصادر منا موافقا لما فى
الاية وعلى طبقه بان يكون محصلا لامتثال الامر به فكانه قال اللهم ابلغه السلام الذى نخرج به من عهدة
التكليف به وفى بعض النسخ مما بدل كما وهو ظاهر والسلام على النبى ورحمة الله تعالى لفظة تعالى
زادها الشيخ على صاحب الصيغة بخطه فى النسخة السهيلية وثبتت فى غيرها ايضا وبركاته اللهم صل

على

على ملائكتك المقربين بفتح واو في جميع النسخ وعلى انبيائك المطهرين المنزهين عن الذنوب والمعاصي
والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم السنية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك
المحمولين والممسكين بقدرتك وعلى جبريل وهو موكل بالريح والجنود وينزل بالحروب والقتال ومتصرف في الوحي
وهو السفير به الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق ومخازن الانفاق و
نزول الغيث والنبات في جميع الاوقات واسرافيل وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني ادم موكل
بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت هو عزرائيل وهو مسخر في قبض الارواح
ورضوان بكسر الراء وضمها خازن جنتك ومالك خازن جهنم وصل على الملائكة الكرام على الله الكاتبين
لاعمال بني ادم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك اي القائمين بها والمتاهلين بتاهيلك لها اجمعين
تاكيد لاجل الاحاطة والشمول من لبيان الجنس او للتبعيض باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع و
العاصي والاول باعتبار ان المراد باهلها هم المطيعون اهل السموات والارضين المراد باهلهما سكانهما
اللهم ات بمد الهمزة اعط اهل بيت نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز
بوصل الهمزة اصحاب نبيك عنا على تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم
عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل ما اي افضل جزاء جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به
احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات واغفر لنا ولاخواننا اي اخوتنا في الايمان ولو كانوا اجانب ولهذا قال الذين سبقونا اي
في الموت متصفين بالايمان او سبقونا للايمان بان اتصفوا به قبلنا لكونهم وجدوا قبل وجودنا ولا
تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردي والكراهة للذين امنوا
بسبب حظ انفسنا او سوء خلق منا ربنا اي يا ربنا انك رؤف رحيم مجيبنا ذلك هذه اخر
صلاة علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الهاشمي محمد
بدل من النبي او عطف بيان وعلى اله وصحبه وسلم بكسر فسكون اللهم صل على محمد خير البرية صلاة
ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه وسلم
كثيرا تسليما كذا في النسخ المعتبرة بتقديم كثيرا على تسليما وهو في الاصل نعت له فلما قدم عليه صار حالا
فهو منصوب على الحالية وبقي تسليما على كونه مفعولا مطلقا لسلم اي وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه
اي زاكيا ناميا جزيلا اي عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دايما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد ملا
الفضا بالمد كما في المصباح وهو ما اتسع من الارض وعدد النجوم السيارة والثوابت في السما صلاة
توازن اي تعادل وتقابل السموات والارض اي تعدل ثقلهما لو تجسمت وعدد ما خلقت فيما
مضى وعدد ما انت خالقه في المستقبل الى يوم القيامة اللهم صل على محمد هذه الصلاة رواية

٧ نعت للنبي نسبة الى هاشم جد ابيه

في صلاة ابي مسعود الانصاري وتقدمت غير مرة **وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك**
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم
اني اسالك العفو اي الصفح والتجاوز والمغفرة **والعافية** هي دفع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره
والاسواء **في الدين** العافية في الدين ان لا يهين الله العبد حتى يقع في المخالفات وان يحفظه ولا يكله الى نفسه
والدنيا العافية في الدنيا ان يعافي الله العبد من محنها وشدايدها **والاخرة** العافية في الاخرة ان لا يواخذه
بذنوبه ولا يوبقه باعماله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني
سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وقد جاء سوال العافية والحض على سوالها في الاحاديث
كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين افضل من العفو والعافية قال الترمذي الحكيم العفو في الاخرة والعافية
في الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومصحوبهما الحال ان لا تخذلك حتى تقع في الذنب وان لا تصيبك
الشدايد والبلايا والملاهي في الدنيا ولا في الاخرة وثبت لفظ ثلاثا هنا في بعض النسخ وليس بثابت
في النسخة السهيلية **اللهم استرنا** اي احجبنا وادفع عنا وقنا **بسترك** بفتح السين مصدر ستر وبكسرها
ما يستر به **الجميل** الحسن الوافي الذي من تستر به يحفظ من كل سوء وامن مما يخاف ويتوقع وحذف المتعلق الذي
هو المفعول المتوصل اليه بمن للارادة التعميم اي من الوقوع في المخالفات ونزول الشدايد والبليات والمواخذة
في الاخرة بالاعمال السيئات ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم استرني بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو
والعافية فاعف عني وثبت لفظ ثلاثا هنا في بعض النسخ وليس بثابت في النسخة السهيلية **اللهم اني اسالك**
بحقك اي قدرك **العظيم** هذا مبدا الصلاة المشار اليها في الحديث الذي سيذكره المصنف بقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا هذه الصلاة الى اخره فهي من كلامه صلى الله عليه وسلم واخرها ينتهي
الى الحديث المذكور وذكر بعض اصحاب المولف ان هذه الصلاة يصليها يوم من شغله شاغل وضاق عليه الوقت
فيحصل له ثواب قراءة الكتاب والحروف المتصلة بهذا الفعل مفعوله الاول وكرره سبع مرات لبعد العهد بين كلماته
الاخيرة وللتوسل بالوسايل التي ذكرها في حيز الفعل في كل مرة من السبع والمفعول الثاني لهذا الفعل المكرر
سبع مرات قوله ان تصلي على محمد الى اخره **وبنور وجهك** اي ذاتك اي بتجليها وظهورها
للبصاير وتمكن سرها من قلوب العارفين **الكريم** اي الجامع لاوصاف الكمال **وبحق عرشك** هو في اللغة اسم لكل
ما علا وارتفع والمراد به هنا الجسم المعظم الذي هو اكبر المخلوقات الذي هو فوق الكرسي محيط بساير
الموجودات ولهذا وصفه **العظيم** اي جرما وقدرا **وبما** اي بالذي **حمل** اي احتمله واقله **كرسيك** بضم
الكاف وقد تكسر وهو لغة الشيء المرتفع الذي يعتمد ويجلس عليه والمراد به هنا الجسم العظيم الذي هو فوق
السماء السابعة وتحت العرش اكبر منها واصغر من العرش والاضافة لتشريف المضاف اضافة مخلوق لخالقه

من

من عظمتك من بيان لما فيها معنى التبعيض واللام على حذف مضاف اى من آثار عظمتك التى
ظهرت فيه فهو مظهر لها ومرآة تجليها **وجلالك** اى ومن آثار جلالك والجلال صفة جامعة و
شاملة لسائر صفات القهر كالعزة والعظمة **وجمالك** اى ومن آثار جمالك والجمال صفة جامعة
لسائر صفات اللطف والرفق كالرحمة والمغفرة وهذه الكلمة ثبتت فى النسخة السهيلية وغيرها و
سقطت فى بعض النسخ **وبهائك** اى ومن آثار بهائك اى حسنك فهو بمعنى الجمال **وقدرتك**
اى ومن آثار قدرتك التى بها ايجاد كل شىء واعدامه على وفق الارادة **وسلطانك** اى ومن آثار
سلطانك اى قوتك واستيلائك على جميع خلقك بملكك لهم المقتضى لعموم التصرف فيهم
بالامر والنهى **وبحق اسمائك المخزونة** اى المحرزة المخبأة المستورة **المكنونة** اى المستورة
فهو بمعنى ما قبله **التى لم يطلع عليها احد من خلقك** من الانبياء والملائكة وكافة الخلق والاحاديث
تشهد له والدعا بما لم توقف عينه من الاسماء وارد ومفيد فى الطلب واما التصرف بها فموقوف على معرفتها
باعيانها تحقيقا بطريق الحال **اللهم اسالك** ووقع فى نسخة اللهم انى اسالك **بالاسم** كذا فى
النسخة السهيلية ووقع فى غيرها باسمك **الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار**
وعلى السموات فاستقلت اى ارتفعت بلا عمد **وعلى الارض فاستقرت** اى ثبتت وسكنت
وعلى الجبال فارست بفتح الهمزة يحتمل انه لازم اى مثبتت فى نفسها وسكنت واستقرت و
يحتمل انه متعدى والمفعول محذوف اى ارست الارض وامسكتها ان تميد باهلها وفى نسخة
فرست بغير همز وضبط بالتخفيف وبالتشديد يقال رسى الجبل والسفينة رسوا ورسوا وارسى
ثبت وارسيته اثبته وامسكته والتخفيف اظهر وعليه فالفعل لازم والتشديد للتعدية الى المفعول
المحذوف اى ارست هى الجبال اى الارض اى امسكتها عن الاضطراب **وعلى البحار والاودية**
فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت وقوله اللهم واسالك بالاسم وضعته الى
اخره ظاهره ان الاسم واحد تكون وتصدر عنه هذه الاشياء التسعة المذكورة وكلام القوت يقتضى
ان كل اثر من هذه الاثار صادر عن اسم غير الذى صدر عنه غيره فعليه يكون فى كلام المصنف اجمال و
توزيع فالاجمال فى قوله اللهم واسالك بالاسم الذى وضعته الى اخره فالاسم مراد به الجنس فيصدق
بالاسماء العديدة والتوزيع فى قوله الذى وضعته الى اخره اى وضعت بعض افراده على الليل فاظلم و
بعض افراده على النهار فاستنار وهكذا والمراد بالوضع التعلق اى الذى تعلق بالليل اى باظلامه فاظلم وهكذا
يقال فى البقية قال ابن سبع جعل الله لكل اسم سرا كسى فى غيره من الاسماء فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن
الرياح والبحر ومنها ما يمشى به على الماء ومنها ما يسار به فى الهواء ومنها ما يبرئ به الاكمه والابرص وغير ذلك
وقال بعض العارفين لكل اسم من اسمائه تعالى تاثير فى الكون مناسب لمعناه وللعباد ان تحققوا وتخلقوا
باسمائه تعالى تكونت لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها و

لما اخبر عن عيسى في احيايه الموتى باذن الله وابراء الاكمه والابرص وقال بعض اهل الاشارات بسم الله منك بمنزلة كن منه تعالى ومعناه انك اذا قلتها موقنا كون الله حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى
واسالك اللهم بالاسما المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسما المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملايكة معطوف على عليه السلام **المقربين** بدون واو والظاهر انه وصف كاشف لان الملايكة كلهم مقربون **واسالك بالاسما المكتوبة حول العرش** **واسالك بالاسما** وفي غير النسخة السهيلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسالك هذه **المكتوبة حول الكرسي و اسالك اللهم بالاسماء المكتوبة على ورق الزيتون** هكذا في النسخة السهيلية ورق اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاشيا المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول الكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم نعثر في ذلك على حديث و المولف قد نسب هذا للحديث فهو من كلامه صلى الله عليه وسلم والاسما المكتوبة حول العرش يحتمل انها من داخله او من خارجه او منهما معا والظاهر من التعبير حول العرش ان تكون من خارجه لانه لا يقال حول الشي الا لمن كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها في فصل الربيع لكن تقدم ان بعضهم قال ان الاسم المكتوب على ورق الزيتون بسم الله العظيم الاعظم وهذا اخر الحزب الرابع واول الخامس قوله **واسالك اللهم بالاسماء العظام** وصف كاشف لا مخصص اذ اسماوه تعالى كلها عظام **التي سميت بها نفسك** اي ذاتك يعني انك سميت بها ذاتك والنفس الذي هو صفة ذاتك **ما** اي الذي **علمت منها وما** الذي **لم اعلم** وفي بعض النسخ ان اول الحزب الخامس هو قوله **واسالك اللهم بالاسما التي دعاك بها ادم عليه السلام** من المعلوم ان الانبيا عليهم كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى الناس بمعرفة الله بتاهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شا سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله سبحانه وتعالى وتضرعا وتذللا بين يديه واقومهم بالعبودية له سبحانه وتعالى فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وساله ضرورة والدعا يقال في الرغبة والندا والتسمية وفي القران العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرا القران وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطا الله رضي الله عنه اعلم ان الله تعالى تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما امتحنه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والملايك فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكاليف العبودية

فناداه

فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف ويقيم بوظايف التكاليف
معظمة حقه الله عليه وتعزز احسانه لديه وهذا التعرف بالاسماء المذكورة لازم لكل من فتح الله بصيرته
من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكل منهم قد ناداه الله تعالى بهذه الاسماء وهذه الاسماء
المذكورة هنا وفيما سيأتي في الرواية الثانية في الربع الرابع كلها ممنوعة من الصرف فلا تنوين الا
خمسة فانها مصروفة منونة نوح وهود وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام وبالاسماء
التي دعاك بها نوح عليه السلام هذا لقبه واسمه قيل يشكر وقيل عبد الغفار وبالاسماء التي دعاك بها
هود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام قيل معناه اب رحيم وبالاسماء
التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام هو بن متى من نبي
اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب ونونه مثلثة وهو من اهل نينوى قرية بالموصل وكان بعد سليمان
وقيل كان بينهما ايوب على جميعهم الصلاة والسلام وبالاسماء التي دعاك بها ايوب عليه السلام و
بالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام هو بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام
وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام هو بن يعقوب وهو بتثليث السين وبالاسماء التي
دعاك بها موسى عليه السلام هو بن عمران من نسل يعقوب عليهم الصلاة والسلام وبالاسماء
التي دعاك بها هارون عليه السلام هو اخو موسى عليهما الصلاة والسلام وكان هارون
اكبر من موسى بثلاث سنين او اربع وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام قيل ان لوطا عليه
السلام جده لامه وقيل كان زوج ابنة لوط وبالاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام
هو بن ابراهيم الخليل وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم قريش
الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها سليمان عليه السلام هو بن داود عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا
عليه السلام بالمد والقصر وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام هو بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام وبالاسماء التي دعاك بها ارميا عليه السلام هو في بعض النسخ المعتمدة بفتح
الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند ابن حجر انه بكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم
واوا قيل هو الخضر عليه السلام والصحيح انه غيره وانه من انبياء بني اسرائيل وبالاسماء التي دعاك
بها شعيا عليه السلام يوجد في بعض النسخ المعتمدة بفتح الشين وبسكونها وقد يوجد بزيادة
الف قبل الشين مع سكون الشين وكسر العين وهو في جميع النسخ هذا الكتاب بالشين المعجمة
والذي في شرح المواهب انه بالسين المهملة اشهر من المعجمة وبالاسماء التي دعاك بها
الياس عليه السلام هو من ذرية هارون اخي موسى عليهما السلام وقيل هو ادريس

متأخر عن نوح ولا ادريس قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد نوح والياس من ذرية نوح
وقيل هو ادريس ولكن غير النعمان عمود نسبه لنوح **وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام** بوصل
الهمزة وسكون اللام وفتح الياء والسين ويقال الليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح السين قيل هو يوشع بن
نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز **وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام** قيل هو
الياس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروي انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا
صالحا وسمي ذا الكفل اي ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي بصيام
النهار وقيام الليل وان لا يغضب واولية النطق للعباد فقام اليه شاب فقال انا الذي بذلك فاستعمله
فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه قام بامر تكفل به وقيل انه بشير بن ايوب من ذرية
ابراهيم عليهم السلام **وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام** هو بن نون بن فتى موسى عليه السلام
وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخادم **وبالاسماء التي دعاك بها عيسى بن مريم**
وسقط ابن مريم في نسخة **عليه السلام** هو مريم ابنة عمران بن ماثان او ماتان بالمثلثة **وبالاسماء التي**
دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف على قوله عليه **جميع النبيين والمرسلين ان تصلي على محمد**
هذا هو المفعول الثاني للفعل الذي كرره سبع مرات كما تقدم التنبيه عليه **نبيك عدد ما** او للاعداد **خلقته**
بالضمير العائد على الموصول **من قبل ان تكون السماء مبنية** من لابتداء الغاية في الزمان وهي مع مجرورها في
محل نصب على الحال من ما اي عدد ما خلقته حال كونه مبتدأ من قبل ان تكون السماء الخ حال كونه مبتدأ من العدم
اي مسبوقا بالعدم فكأنه قال اعداد المخلوقات التي وجدت بعد العدم وما من مخلوق الا وهو مسبوق بالعدم وقوله
مبنية اي قائمة ثابتة مرتفعة فوق الهواء من غير عمد **والارض** اي ومن قبل ان تكون الارض **مدحية**
اي مبسوطة والمراد هنا البسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار على سطحه ولو مع تحديب فلا
ينافي ما اجمع عليه اهل الهيئة من انها كروية **والجبال** جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال **مرساة**
بضم الميم واسكان الراء ثم اختلفت النسخ المعتمدة ففي بعضها مع فتح السين والقاف ففي بعضها
بكسرها وياء مفتوحة مخففة وكلاهما من ارسى الرباعي الا انه مرسية بالياء اسم فاعل من ارسى
اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من ارسى المتعدي يقال ارسى الشيء اذا رسا اذا رسخ وثبت
قال ابن عطية وروي ان الارض كانت تتكفا باهلها كما تتكفا السفينة فثبتها بالجبال انتهى و
النسخة التي فيها مرساة انسب في اللفظ لانه يناسب قوله **والبحار مجراة** بضم الميم واسكان
الجيم وفتح الراء بعدها الف اسم مفعول هكذا في جميع النسخ **والعيون منفجرة** اي نابعة سائلة
خارجة **والانهار** جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجاري دون البحر في الكثرة **منهمرة** اي
منصبة في جريها انصبابا شديدا وفي المختار همر الماء والدمع صبه وانهمر الماء سال انتهى
والشمس هي اعظم الكواكب جرما واشدها ضوءا وهي في السماء الرابعة على الراجح وهي مؤنثة

ولهذا

فلهذا انث وصفها بقوله **مضحية** بضم الميم وتخفيفة التحتية والضحو والضحوة والضحية كعشية
ارتفاع الشمس والضحى بالضم والقصر فويقه وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحاء بالفتح والمد الوقت المعلوم
وهو ما اذا قرب انتصاف النهار بمعنى اضحت الشمس بلغت الوقت المعلوم **والقمر** هو كوكب مكانه
سماء الدنيا وهو غير مشرق في ذاته بل جرمه اسود كمد وانما نوره مستمد من نور الشمس **مضيئا** اي
منيرا مشرقا من الشمس **والكواكب** جمع كوكب وهو جسم بسيط شفاف مضيء بذاته **مستنيرة** اي
نيرة مشرقة **كنت** هكذا في سائر النسخ المعتمدة ووقع في نسخة وكنت بالواو **حيث كنت** حيث
هذه ليست ظرف مكان ولا زمان اذ الله تعالى لا يحويه مكان ولا يتقدر بزمان بل المراد بهذا التركيب كنت فيما
لا يزال حيث كنت في الازل لم يحدث لك وصف بايجادك المخلوقات ولم تتكمل بها بل كمالك حال وجودها
ككمالك في الازل قبل وجودها **لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك** اي لا يعلم
احد حالك ولا صفتك ولا نعتك قبل وجود العالم الا انت لعدم الموجودات اذ ذاك التي تتصف
بالعلم فهذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم كقوله في الحديث الاخر وكان ذلك في عماء اي كان غير معروف قبل
وجود الخلق لعدمهم فلم يعرف حقيقته ولا صفاته اذ ذاك الا هو سبحانه وتعالى **اللهم صل على محمد عدد**
حلمك اختلف في الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا الثاني يصلح فيه العدد واما على الاول
فلا الا ان يراد بالحلم اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه **وصل على محمد عدد علمك وصل على**
محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك اما النعم الدنيوية فيمكن عدها لانها متناهية منقضية وان
كان يتعذر علينا بحسب العادة واما الاخروية فلا يمكن عدها لعدم تناهيها وانقضائها وعلم الله
يتعلق بكل على حسب ما هو عليه من التناهي وعدمه **وصل على محمد ملء سمواتك وصل على محمد ملء**
ارضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة عرشك وصل على محمد عدد ما جرى به القلم
اي كتب وخط **في ام الكتاب** هو اللوح المحفوظ واستعير له لفظ الام لجمعه ما كان وما يكون الى
يوم القيامة او لانه اصل النسخ التي بايدي الملائكة وهذا يثبت بعد هذا في النسخة السهيلية **وصل**
على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير **في سبع سمواتك** فيما مضى **وصل على محمد عدد ما انت**
خالق بحذف الضمير **فيهن** فيما ياتي الى يتعلق بخالق **الى يوم القيامة** ووقع في بعض النسخ
بحارك بدل سمواتك وفي بعضها باثباتهما معا بتقديم سبع بحارك على سبع سمواتك و
في نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده وصل على محمد
عدد ما انت خالق فيهن الى اخره فيكون الضمير في فيهن على هذا للسموات والارضين **في كل يوم**
الف مرة الف معمول لصل وفي كل يوم حال مقدم عليه اي صل الف مرة حال كونه في كل يوم والالف
مذكر ولا يجوز تانيثه الا بتاويل **اللهم صل على محمد عدد** منصوب على انه نعت لمصدر محذوف هو المفعول

المطلق اي صل صلاة عدد **كل قطرة قطرت** بالفتح اي سالت ونزلت **من سماواتك الى ارضك**
وفي هذا دلالة على ان المطر من السماء خلافا لمن قال انه انما هو بخار تصعد من البحر الذي في الارض
ونسب هذا القول للمعتزلة ويرد عليهم الحديث والقران كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
واخرج ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى
يجتمع في السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابزم فتجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل
شرب الاسفنج فيسوقها الله حيث يشاء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس السحاب الاسود فيه المطر
والابيض فيه الندا وهو الذي ينضج الثمار وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله
من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان اذ
قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى
بريح صرصر عاتية وعن عكرمة قال كما انزل من السماء قطرة الا انبت بها في الارض عشبة وفي البحر
لؤلؤة فهذه كلها دلائل كافية في القول بنزول المطر من السماء **من** ابتدائية في الزمان **يوم خلقت**
الدنيا الى يوم القيامة لفظ يوم فيه البناء على الفتح وهو الراجح لاضافته الى فعل مبني ويجوز اعرابه بالكسر
منونا للقطع عن الاضافة والجملة بعده نعت له والعائد محذوف تقديره خلقت الدنيا فيه وبترك التنوين للاضافة
الى الجملة بعده وخلقت بفتح الخاء واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل والدنيا مفعول بضم الدال على المشهور
وحكى ابن قتيبة كسرها وهي جميع المخلوقات قبل الدار الاخرة وهذا الجار والمجرور متعلق بقطرت اي
قطرت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اي قطرت في جميع ايام الدنيا وقوله **في كل يوم** حال من قوله
الف مرة المنصوب على انه حال من عدد كل قطرة فالمعنى اللهم صل على محمد صلوات بعدد جميع القطرات النازلة
في جميع ايام الدنيا من اولها الى اخرها حال كون هذا العدد الف مرة اي مكرر الف مرة في كل يوم فالمطلوب
ان يقع عدد القطرات مكرر الف مرة حالة كون الالف المذكور يقع في كل يوم من جميع ايام الدنيا وكذا يقال
فيما ياتي **اللهم صل على محمد** زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد **عدد من يسبحك** اي ينزهك و
يقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها
الوجودية والسلبية او بلسان المقال بان يقول سبحان الله او سبحانك ونحو ذلك من الالفاظ
الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه والتقديس **ويهللك** بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو
او لا اله الا انت **ويكبرك** بان يقول الله اكبر او الاكبر او الكبير ونحو ذلك **ويعظمك** بالفاظ
التعظيم او باعتقاد العظمة او بشهودها والمعنى عدد من يسبحك وعدد تسبيحهم وكذا يقال
في البقية **من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد** وفي بعض النسخ
على سيدنا محمد **عدد انفاسهم** جمع نفس بالتحريك **والفاظهم** جمع لفظ وهو ما يلفظون
به اي ينطقون به من حروف الكلام من خير او شر طاعة او معصية او مباح زاد في نسخة والحاظهم

ونسبها

ع ١١

صلى على محمد

ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ واللحظ النظر بمؤخر العين وعدد كل نسمة بفتحتي النون والسين تطلق على
الذات وعلى الروح والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي القاموس النسمة محركة الانسان
خلقتها ضبط بهم الملك المسبحلين ومن ذكر معهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم
الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وعدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح التراب
بالتخفيف تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرته بالتشديد رمت به واذهبته واطارته
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما اي الذي هبت
اي هاجت وثارت عليه الرياح وحركته الضمير لما بيان لما الاغصان جمع غصن بالضم وهو ما
تشعب من ساق الشجرة دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالخفض
عطفا على ما من قوله ما هبت ما خلقت على ارضك من الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير
ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلمه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم صل على محمد ملء ارضك مما حملت واقلت بيان لملء وما موصولة والعائد محذوف
اي حملته واقلته اي رفعته فهو بمعنى حملته من قدرتك من تبعيضية والكلام على حذف مضاف
اي من اثار قدرتك اي حال كون ما حملته واقلته بعض اثار قدرتك ومن المعلوم ان
اثارها هي المخلوقات التي وجدت بها وما حملته الارض من اثار القدرة هو المخلوقات التي
عليها من الحيوانات والجمادات وحينئذ فلا يتضح معنى هذه العبارة اذ قوله ملء ارضك المراد
منه صلاة تملأ الارض فلا يظهر البيان بقوله مما حملت الى اخره الا ان يقال في قوله ملء ارضك
مضاف محذوف اي عدد ملء ارضك فحينئذ يصح البيان المذكور وفي نسخة بدل مما حملت و
اقلت بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك وكان البا بمعنى من اللهم
صل وفي نسخة اللهم وصل بالواو على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول في سبع
بحارك الجاري على المشهور في العربية ان يقال سبعة بالتا للتانيث اعتبار اللمفرد وهو البحر
وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائي في تركهم اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفرا كلام
العرب على خلاف قولهم والصواب ايضا ان يقال سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلاثة
الى عشرة كان حق ما يضاف اليه ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر والسبعة قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان و
بحر القلزم وبحر الروم وبحر [illegible] المغرب من بيانية ما اي الذي لا يعلم علمه مفعول مطلق
اي لا يحيط به ويعلمه على التفصيل من كل وجه الا انت والا فنحن نعلم ان في البحر مياها وحيوانات

كثيرة لكن علما اجماليا لا تفصيليا وقال يحيى بن ابي خلق الله امة فاسكن ستمائة البحر واربعمائة
البر وورد ان لكل امة منها تسبيح الله بلسان من السن العرش **وما انت خالقه** في المستقبل **فيها** اي في البحار
السبعة **الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل** وفي نسخة اللهم وصل بالواو **على محمد ملأ سبع**
بحارك اي عدد ما ملأها من كل ما فيها من اجزاء الماء والحيتان والدواب و~~…~~ والرمال وغير
ذلك وهذا اللفظ هو هكذا في النسخة السهيلية باثبات عدد وملأ لكن ضبط بعضهم ملأ
بالنصب وبعضهم ضبطه بالجر فعلى النصب يكون بدلا من عدد وعلى الجر يكون مخفوضا بالاضافة
وفي بعض النسخ باسقاط عدد وزاد في نسخة بما حملت واقلت قبل قوله **وصل على محمد زنة سبع**
بحارك بما حملت واقلت من قدرتك زاد في نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في
كل يوم الف مرة **اللهم وصل** بالواو في جميع النسخ في هذه وفي جميع ما بعدها الا واحدة ستنبه
على ما فيها **على محمد عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة**
اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى في مستقر الارضين بفتح القاف اسم مفعول من اضافة
الصفة الى الموصوف اي في الارضين ~~…~~ التي هي مستقر عليها من الحيوان والنبات اي محل
استقرار ويجوز كسرها اسم فاعل اي في الارضين المستقرة الثابتة الراسخة **وسهلها**
معطوف بالواو وعطف خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل **وجبالها من يوم خلقت**
الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب اي تلاطم **المياه**
العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل المساغ **والملحة**
بكسر الميم وسكون اللام بمعنى المالحة كما في بعض النسخ وهي معترضة اذ لا يقال ملح كما في القران
واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة في نفسها والملحة في نفسها ويحتمل
ان المراد اضطراب العذبة مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التي تصب في البحر
الملح فتختلط بمائه وتمتزج وقال بعض الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية
وهذا يحتاج الى دليل او حديث صحيح والا فالعيان لا يقتضيه **من يوم خلقت الدنيا الى يوم**
القيامة في كل يوم الف مرة ثبت في بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه في النسخة السهيلية **و**
صل على محمد عدد ما خلقته بالضمير في النسخة السهيلية وسقط في بعض النسخ **على جديد** اي وجه
ارضك في مستقر الارضين اوقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل ان يقول في مستقرها
وهو بدل كل فيكون المراد منه وجهها اي سطحها واحد لا تعدد فيه ويحتمل ان يكون الجمع باعتبار
اقطارها واقاليمها ويشير لهذا قوله **شرقها وغربها** فانه بدل من الارضين بدل مفصل
من مجمل **سهلها** بدون واو بدل بعد بدل **وجبالها** معطوف على البدل الثاني الذي هو سهلها

وجهها

واوديتها

واوديتها جمع وادٍ وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ماء **وطرقها** بالافراد في النسخة السهيلية
مراد به الجنس وفي بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض النسخ بعد واوديتها
واشجارها وثمارها واوراقها وزرعها وجميع ما يخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الى اخره
والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلاة التي بعد هذه وقوله في هذه النسخة وزرعها بالافراد
ووقع في نسخة وزروعها بالجمع **وعامرها** هو ما فيه عمارة **وغامرها** بالمعجمة ضد العامر وهو
الخراب **الى سائر** اي جميع سائر او معظم ما الى سائر اي باقي او جميع **ما** اي الذي **خلقته فيها**
اي على وجهها وهذا التاكيد لقوله عدد ما خلقته على جديد ارضك فهو بمعناه وانما اعاده
تنصيصا على العموم والشمول وقوله **وما فيها** معطوف على ما الاولى في قوله عدد ما خلقته على
جديد ارضك فكانه قال عدد ما هو على ظاهرها وما هو في باطنها وقوله **من حصاة ومدر وحجر**
بيان لكل من المعطوف والمعطوف عليه والحصى يشمل ما على وجهها وما في جوفها فصح كونها
بيانا للقسمين وكذا يقال فيما بعده لكن هذا البيان قاصر فهو على سبيل التمثيل لا التفسير و
التبيين والمدر بفتح الميم والدال المهملة قطع الطين اليابس الغير لازم [illegible] **من يوم خلقت الدنيا**
هذا متصل بقوله وحجر في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة وعامرها وغامرها بعد قوله
وحجر والصحيح سقوطه **الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل** وفي بعض النسخ وصل
بالواو **على محمد النبي عدد نبات الارض** في اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه **من**
بيانية والمبين الارض او بمعنى في وسياتي التعبير بفي في الصلاة التي في اول الربع الاخير
قبلتها هو ما كان من الارض في جهة مكة باعتبار استقبالها في اي جهة كان مستقبلها
فيشمل ذلك الشرق والغرب والجنوب والشمال بالنسبة لمكة اذا استقبلت من اي جهة
فحينئذ هو امر نسبي فما بين مصر ومكة قبلة بالنسبة لاهل مصر وبعضه ليس بقبلة بالنسبة
لغيرهم كاهل العقبة واهل بدر وهكذا **او شرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها**
واشجارها لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على
عام **وثمارها واوراقها وزروعها** هكذا في النسخ المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها
وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع **وجميع ما يخرج** بفتح المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناة
الفوقية وكسر الراء والضمير على عائد على ما وعلى الثاني يعود على الارض وعلى الله عز وجل
من بيانية **نباتها وبركاتها** هي نباتها وازهارها وثمارها ومياهها ومعادنها وجواهرها
وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص **من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف**
مرة وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد وفي نسخ باثباته **من** بيانية **الجن** اسم جنس

بيان قبلة

بيان

واحده جني وهو حيوان هوائي ناطق شفاف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال
في شرح الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك البشر وقال ابن عبد البر الجن
عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه
يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتمرد
فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت انتهى والانس والشياطين جمع
شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق على كل عات متمرد من انس وجن ودابة وعالم الجن والشياطين
عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير روي ان الانس عشر الجن وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة في
كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم اي ابدان الانس اذ الشعر انما هو
للانس لا للجن اذا كانوا على صورهم الاصلية ففي الكلام تجوز على حد قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان فانهما يخرجان من احد البحرين وهو المالح فقط وكذا يقال في قوله وعلى وجوههم وعلى
رؤسهم منذ بانبات النون خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وصل على محمد عدد
خفقان الطير بفتح المعجمة والفاء اي طيرانها او تصفيقها باجنحتها للتطير وطيران الجن و
الشياطين اي ارتفاعها في الهوى روى الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف
يحلون ويظعنون انتهى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على
محمد عدد كل بهيمة البهيمة في الاصل كل حيوان لا يميز ولو في الماء والمراد بها هنا كل حيوان لا
يميز فهو هنا بمعنى الدابة اذ هي كل ما يدب اي يتحرك خلقتها على جديد ارضك من بيان للبهيمة
صغير هو ما قل جسمه في الحس او قدره في المعنى او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى
في مشارق الارض ومغاربها بيان للبهيمة ايضا انسها وجنها الضمير فيها للارض او لمشارقها
وكلامه يدل على ان الجن يسكنون على وجه الارض والذي تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على
وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع
النجاسات ومنهم من هو تحتها وغير ذلك يطول وما لم اذكره مما لم يدخل تحت لفظ البهيمة
من ما اي الذي لا يعلم علمه اي يحيط به الا انت من يوم خلقت الدنيا الى القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم وصل على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح ما بين القدمين في حالة المشي على وجه
الارض اي ظهرها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد
عدد من يصلي عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اي
عدد القطرات والمطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شيء اللهم وصل على محمد في الليل اذا

لعله وجواب

يغشى

يغشى اى يغطى ويستر والمفعول محذوف اى النهار والشمس والارض او جميع ما فيها وكل ما بين
السما والارض وصل على محمد في النهار اذا تجلى اى انكشف وظهر ونور الافاق وصل على
محمد في الدار الاخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل على محمد شابا هو من قبل البلوغ لسنة
وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من المجرور ولا اشكال اى صل عليه الان
قدر ما يليق به من الصلاة زمن كان شابا او صل عليه الان صلاة تناسب وتليق به اذا كان
شابا او المقصود المبالغة في الطلب وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه مع غير
اعتبار بما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثناء الا انه انما يثني عليه بما يتنبا به بعد ذهابه
زكيا اى زايد الخير والفضل بين الزكاء والزكاة وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين الى
قيل ما بعد الاربعين الى الخمسين او الستين وقيل ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احدى و
خمسين مرضيا اى مقبولا وصل على محمد منذ بالنون وبدونها كان في المهد هو فراش الصبي الذي
ينام عليه ثم لينام عليه صبيا فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره بالرضيع وصل على محمد حتى
لا يبقى من الصلاة شيء هذا الحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه الى هنا هكذا
في النسخة السهيلية وجل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم وتاخير وزيادة ففيها بعد
الغمرة اللهم صل على محمد عدد ما كان احياء والاموات وصل على سيدنا محمد عدد كل شيء وصل على محمد
حتى لا يبقى من الصلاة شيء اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد في النهار اذا
تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى وصل على محمد عدد من يصلي عليه الى اخره اللهم واعط
محمدا المقام المحمود الذي وعدته الذي هو اذا قال صدقته واذا سال اعطيته اللهم و
اعظم برهانه وشرف بنيانه اى زد رتبته ومقامه عندك شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد
ببنيانه شريعته وملته فسال الله تعالى ان يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة
في جميع النسخ حجته وبين فضيلته اى اظهر مزيته ومفاخره وفضائله واوضحها اللهم
وتقبل بالواو في جميع النسخ شفاعته في امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته
واحشرنا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا
بكاسه بوصل الهمزة وقطعها بالهمزة وقد تقلب الفا وهي مؤنثة وهي الاناء بما فيه من
الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاس خالية وشربت كاسا من الشراب
وقيل اذا خلى يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اى امننا عليها ويسر لنا اثرها في
الدنيا والاخرة من الايصال به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك ويحتمل ان المراد وانفعنا
بتيسير محبته لنا بان تجعلنا من المحبين له وهي اعلا مراتب المنافع اللهم امين واسالك

باسمائك كذا فى النسخة السهيلية وفى نسخة معتمدة بالاسماء **التى دعوتك بها** اول
هذه الصلاة كقوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة وبحق الاسم الذى وضعته على الليل فاظلم
لخ الى اخره وهذا اعادة للسوال بوسايله التى توسل بها وللمسول اجمالا بعد ذكره سابقا تفصيلا

لدى قوله لخ

ان تصلى على محمد عدد ما اى الذى **وصفت** اى ذكرت فيما تقدم من الاشياء المسرودة المضاعفة كالقطر
والنبات وامواج البحار وهكذا **وما** الواو داخلة على معطوف محذوف اى وعدد ما لم اصفه ما لم اذكره
مما **لا تعلمه الا انت** وفى نسخة معتمدة وما لا يعلم بغير حرف الجر بعطف ما هذه على التى قبلها هو اظهر
وان ترحمنى معطوف على ان تصلى وفى النسخة السهيلية وغيرها ان ترحمنى بغير عطف وعليه فهو
مفعول ثانى لاسالك وقوله ان تصلى على اسقاط الخافض وهو فى ويتعلق بدعوتك اى ادعو واسالك
باسمائك التى رغبت وتوسلت بها اليك فى الصلاة على ان ترحمنى **وتتوب على وتعافينى من جميع
البلاء** يطلق على العذاب والاختبار **والبلواء** بالمد فى النسخة السهيلية واكثر النسخ لمشاكلة
ما قبله والمعروف فيه القصر كما فى بعض النسخ وهو عطف اللفظ قبله **وان تغفر لى** زاد فى بعض النسخ
ولوالدى والكثير سقوطه **وترحم المؤمنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم و
الاموات** منصوبان على البدل من المومنين والمومنات المنصوب بترحم ونصبهما بالفتحة الظاهر
والثانى ليس جمع مؤنث سالم لان التاء مفرده اصلية فنصبه بالفتحة لا بالكسرة ولا عبرة بما
يقع فى بعض النسخ من جرهما بالكسرة لان ذلك جهل بالعربية واكثر من يتعاطى نسخ هذا الكتاب
لا خبرة له بها **وان تغفر لعبدك** المملوك لك المحتاج اليك فى جميع احواله **فلان** كناية عن اسم
القارى **بن فلان** كناية عن اسم والد القارى والقارى يقول هذا اللفظ بدلا عن اسمه واسم ابيه
سواء كان رجلا او امراة مينوى نفسه وله ايضا ان يذكر صريح اسمه واسم ابيه كقوله سليمان
بن محمد او هند بنت عائشة فعلى كل حال يقصد نفسه ويصلح ان ينوى بقلبه وان لم يذكر فلانا ولا
اسمه الصريح ان الله لا يخفى عليه شى فى الارض ولا فى السماء ولا يصلح ما قال بعض القاصرين من
ان القارى يذكر اسم مؤلف الكتاب الذى هو محمد بن سليمان الجزولى وذلك لما ياتى من ان هذه
الصلاة ليست من وضع المؤلف ولا من لفظه بل هى حديث نبوى من لفظه صلى الله عليه وسلم فقصد
به التعليم لكل احد قراه هذه الصيغة فلا يصلح ان يشير بقوله فلان لمؤلف الكتاب **المذنب** من
اذنب اتى اجرم **الخاطى** من خطى بالكسر تعمد الذنب **الضعيف** من الضعف يطلق على ضعف
البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والراى وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام الشهوة
وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى الاعتذار من خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة القضا
والقدر وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وعدم قدرته على انفكاكه وانحلاله عن وثاق الشهوة والكبر

السهوى

الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عن من اعترف بذنبه واقر به لديه لغناه
وكرمه سبحانه وتعالى وقد عرفت ان هذا الكلام صدر من النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لا يصلح في حقه
لعصمته وطهارته فقصده صلى الله عليه وسلم التعليم لامته كيف يتوسلون ويستغفرون ويعترفون
الى ربهم **وان تتوب عليه انك ~~رحيم~~ غفور** اي تام الغفران **رحيم** اي شديد الرحمة ثم مقتضى
شمولك بهذين الاسمين ان تشفق بطلبتي وتغفر زلتي وتيسر توبتي بفضلك فالجملة جيء بها
تعليلا لما قبلها او ثناء على الله بما يقتضيه المقام واستعطافا وتلطفا **اللهم امين** ختم بهذا لما ورد من
الفضل والوعد بالاستجابة للدعاء اذا ختم بامين **يا رب العالمين** الذي ليس لهم سيد ولا مالك
ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل هذا الدعاء بعد قوله الاحياء منهم والاموات وان
تغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطئ فلان بن فلان وان تتوب عليه
انك غفور رحيم يا رب العالمين **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** هذا على وجوده في الكتاب
الذي نقل منه فالعهدة في ذلك على مؤلفه وقد توسع العلماء في نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم
وروايته وان كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا او يعلم به ذاكره او ناقله وهذا مما لا يتعلق له بالعقائد
والاحكام **من قرأ هذه الصلاة** المشروع منها الى مبدوها اللهم اني اسالك بحقك العظيم كما
تقدم التنبيه عليه **ولو مرة واحدة في عمره كتب الله** اي قضى له اي اوجب او اثبت او كتب له في
صحيفته عوضا عن صلاته **ثواب حجة مقبولة** اي مرضية مثاب عليه وعظم ثواب الحج معلوم
مشهور الاحاديث **وثواب من اعتق رقبة** اي نسمة **من ولد** اي عقب **اسماعيل عليه السلام**
مع مزية العتيق منهم على العتيق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائيتهم عليهم وتقدم
في الفضائل من رواية ابن الجوزي عن عاصم من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلقا صلاة كانت له عدل عشر
رقاب يعني مطلقا من غير تقييد بولد اسماعيل عليه السلام **فيقول** بالفاء اوله وسقطت في بعض
النسخ **الله تبارك** ثبت في بعض النسخ دون بعض ومعناه عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا
يسند هذا الفعل الا لله فلا يقال تبارك زيد وهو فعل غير متصرف لم تنطق له العرب بمضارع
حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف به غير الله تعالى
لم يكن له معنى يتجدد في المستقبل اذ الله قد تبارك وتعاظم في الازل **وتعالى** معناه تعاظم و
ترفع وتنزه **يا ملائكتي** كلهم او من خصه الله تعالى منهم لذلك **هذا** الذي اخبركم عنه او الذي
سمعتم صلاته او علمتم بها **عبد** اي مملوك **من عبادي** اي مماليكي **اكثر الصلاة** وصف صلاته
بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد المصلى وتضعيفها لكل يوم من الدنيا الذي مر
على حبيبي فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وانه لمحبوبية المصلى عليه صلى الله عليه وسلم

وتفريده الية به **محمد** عطف بيان **نور عزّي** اي غنائي عن خلقي وكمال قدرتي ورفعة شاني في الوهيتي ووحدانيتي
والفاسببية **وجلالي** اي اتصافي بجميع صفات الكمال وتقدسي عن كل نقص وغنائي المطلق وملكي المحيط الدايم
ووجودي الذي هو عين ذاتي وهذا على ما في النسخة السهيلية من كونه بواوين مفتوحة ثم مضمومة وفي غيرها
من المعتمدة وجودي بواو عاطفة فقط اي كرمي **وكرمي** اي كرم ذاتي وعظيم افضالي **وارتفاعي** على خلقي
وتقدسي وتنزهي عن سمات النقص ومعلوم ان القسم تاكيد للمقسم عليه هذا في حق المخلوق فكيف في حق
الخالق تعالى فكيف به اذا تكرر منه مرارا فلا اعظم من هذا التاكيد **لأعطينه** يوم القيامة **بكل حرف** اي
عوضه **صلى به** لفظة به ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية **قصرا** هو المنزل
المحتوي على ديار وبيوت عديدة مشيدة البنيان **في الجنة ولأتينّه** بفتح التحتية الثانية وتشديد
النون المكررة بعدها تحتية ساكنة **يوم القيامة تحت لواء الحمد** المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
نور وجهه جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو **كالقمر ليلة البدر** اي الليلة يصير بدرا والبدر
القمر الممتلئ سمي بدرا لامتلائه وتمامه وكل شيء تم فهو بدر وقيل انما سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع
وكفه في كف حبيبي محمد هذا اشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة وهذا اخر الحديث
وزاد المؤلف او غيره كما في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم كما زاد المؤلف او غيره من الرواة قوله **وهذا**
الثواب المذكور كله **لمن قالها** اي الصلاة المتقدمة **كل يوم جمعة** كأن صاحب هذا الكلام حمل قوله من
قرأ هذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة في كل يوم جمعة ولعله فهم من قوله في الحديث
اكثر الصلاة على حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لان الاكثار منها يحصل بمرة واحدة بهذه الصيغة
لما اشتملت عليه من تكرار طلب الصلاة وكثرة الاسماء المتوسل بها وكثرة عدد الصلوات المطلوبة
لهذا الفضل زاد في نسخة العظيم **والله ذو الفضل العظيم** الكثير الواسع زاد في نسخة هذه
الرواية اي هذه الصلاة المتقدمة رواية في الحديث وهي اي هذه الصلاة جاءت **في رواية** اخرى
للحديث وتلك الرواية الاخرى هي اللهم الى اخره والقارئ لهذا الكتاب لا يقرأ الحديث ولا الزيادة
التي بعده على سبيل انه ورد بل يقول اثر قوله وان تتوب علينا انك غفور رحيم اللهم امين يا رب
العالمين اللهم اني اسالك بحق ما حمل كرسيك الى اخر ما يأتي وانما يقرأ الحديث وما بعده
من الزيادة من اراد استفادة تعليمه او افادته للناس كما لا يقرأ في الورد قوله في الحزب الاول
ثم تدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله تعالى كما تقدم التنبيه عليه ولا يقرأ ايضا ترجمة
الفصل وهو قوله فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر الا ان اكثر من
يقرأ هذا الكتاب العوام وكثيرا ما يسالون عن هذا فلذلك نبهت عليه ثم شرع في بيان
الرواية الاخرى فقال **اللهم اني اسالك بحق ما حمل** ووقع في نسخة بما حمل بدون لفظة

حق

حق كرسيك من اثار عظمتك وقيدك من جلال نور بهائك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة
المكنونة يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة في قوله
وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا في قوله وانزلته في كتابك واستاثرت به
بالواو لا باو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون الاسم المخفي من المائة المنزلة في القرآن و
هو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذي سمى به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستاثر به
اي لم يطلع احدا انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف في الاسم الاعظم ما هو فقيل
هو غير معين بل هو كل اسم دعوته تعالى به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فما دعوته به
في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه
اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب
النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل
انه الله هو وقيل انه الحي القيوم وقيل هو مجموع العلي العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله
الا الله او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وجاء انه اللهم انه اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت
الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجاء ايضا انه اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال و
الاكرام وجاء انه في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء
وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم ذا حكم الذي سميت من التسمية
وهو وضع اسم لذات وقيل هو وصفه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او
تخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم
ويراد به المسمى والمسمي بالكسر هو واضع اللفظ او اللافظ به او الكاتب له به نفسك
اي ذاتك فاسماؤه تعالى واقعة بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماؤه قديمة
وانزلته بالواو لا باو في كتابك المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاثرت
بالواو ايضا وهو بالالف قبل التاء المثلثة ومعناه انفردت فاختصصت به في علم الغيب
اي علم غيبك عندك يتعلق باستاثر او بعلم اي تعلم احدا من خلقك ان تصلي هذا
هو المفعول الثاني لاسالك على محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك الذي اذا دعيت به اجبت
الدعاء واذا سئلت به اعطيت وهو اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك
الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى

الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست هو هنا في النسخة السهيلية بغير الف وفي نسخة اخرى
مصححة فارست بالالف وعلى الصعبة اى الامور المعسرة على البشر التى يتعذر عليهم ايجادها و
التاثير فيها كالجبال والسموات والحيوانات فذلت اى سهلت وطاوعت وبرزت للوجود بقدرته تعالى
والكل في تاثير الله على حد سواء ليس بعضها اهون من بعض بل ايجاد الجبال كايجاد الذر الكل بكن فيكون
فالتعبير بالسهولة انما هو بالنظر للمخلوقات على حد ما قيل في قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه وعلى ماء السماء فسكبت اى صبت وعلى ما السحاب فامطرت هكذا في النسخة
السهيلية ووقع في نسخة وعلى السما باسقاط لفظ ماء وفي اخرى وعلى ماء السحاب فسكبت
وعلى ماء السحاب فامطرت بابدال لفظ السما بالسحاب وفي اخرى وعلى ما السحاب فامطرت
من غير زيادة جملة اخرى واعيد الضمير في الجملة الاولى على الماء مؤنثا مع انه مذكر لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه وهو السماء وفي نسخة فسكب بدون تا التانيث وهو ظاهر والسحاب
يصح تذكيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعي وهو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه
كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فيمطر واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض و
اخرج ايضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسودا منها الثمرة التي قد
نضجت التي تحمل المطر واخرج ايضا عن السدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين
الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر واسالك بما سالك به محمد نبيك من
الاسماء واسالك بما سالك به ادم نبيك من الاسماء واسالك بما سالك به
انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون من الاسماء وهذا نظير قوله في الرواية السابقة
التي دعى بها فلان وفلان من الانبياء المتقدم ذكرهم فذكرهم سابقا تفصيلا وهنا اجمالا صلى
الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسالك بما سالك به اهل طاعتك اجمعين
من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص اذ المراد من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما
تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين وساير المومنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين
في الاصل كذلك هو في النسخة السهيلية وغيرها بالياء ووقع في نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر
جار على موكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال من اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال
اعنيهم اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك او للتناسب مع اجمعين قبله ان تصلي على محمد
وعلى ال محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء مبنية من لابتداء الغاية في الزمان وهي
مجرورها حال من ما وتقدم ايضاحه في الرواية السابقة والارض مطحية بفتح الميم
وسكون الطاء وكسر الحاء المهملة بعدها يا مشددة من طحى الشيء مده وبسطه هكذا في النسخة السهيلية
وفي بعض النسخ مدحية بوزن مطحية على الضبط المذكور ومعناه مبسوطة في النسختان بمعنى

المهملة

ودحيا

وفي المختار طحاه بسطه مثل دحاه وبابه عدا انتهى **والجبال مرسية** بضم الميم وكسر السين و
تخفيف الياء **والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والكواكب
منيرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حلمك
وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما احصاه اللوح** بفتح اللام وقرأ بعضهم من لوح محفوظ
بضمها وهو من درة بيضاء في الهوى فوق السماء السابعة وروي انه من ياقوتة حمراء اعلاه
معقود بالعرش واسفله في حجر ملك وقلمه نور وروي انه من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء
قلمه نور وكتابته نور وورد ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن
انس انه في جبهة اسرافيل وان القلم لؤلؤ وطوله سبعمائة سنة **المحفوظ** اي المصون عند
الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير **من** تبعيضية **علمك** بمعنى معلومك
وقد كتب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة فذلك هو المحصي فيه لا غير **اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب** يعني اللوح المحفوظ **عندك** اي في غيبك مع
كونه شريفا كريما لديك فهي عندية تشريفا وتكريم **وصل على محمد وعلى آل محمد ملء
سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ارضك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء
ما انت خالقه من يوم ~~[illegible]~~** ٧ سقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض النسخ و
الصحيح ثبوته **الى يوم القيامة** زاد في بعض النسخ في كل يوم الف مرة **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
عدد صفوف الملائكة** اي عدد الملائكة ذوات الصفوف فانه من المعنى من اضافة الصفة للموصوف
والملائكة جند عظيم لا يحصي عدده الا الذي خلقه وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك
كله ظاهرا او باطنا او الملكوت بما حوى مغمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كلهم
متعبدون له في جميع اقطاره **وتسبيحهم** اي تنزيههم لله عما لا يليق به **وتقديسهم**
اي تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى **وتحميدهم** اي ثنائهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه و
التحميد حمد الله مرة بعد اخرى **وتمجيدهم** اي ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق
بعلي مجده ورفيع كرمه **وتكبيرهم** اي وصفهم له بالكبرياء وترديدهم لما يدل على ذلك من
الالفاظ نحو الله اكبر او الاكبر او الكبير **وتهليلهم** اي قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفع
اصواتهم بذكر الله **من** تتعلق بتسبيحهم وما بعده **يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في
كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية والرياح
الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل
قطرة تقطر** في الحال وفي نسخة قطرت اي فيما مضى **من سمواتك الى ارضك وما**

(خلقت الدنيا

اي الى تقطر في المستقبل الى يوم القيامة وفي بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة بزيادة من يوم خلقت الدنيا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما هبت الرياح كذا النسخة
السهيلية وما على هذا مصدرية والمعنى على هذا عدد هبوب الرياح وفي بعض النسخ المعتمدة ما
هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا موصولة اي عدد الذي هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت
الاشجار ما مصدرية اي عدد تحركها والاوراق والزروع وجميع بالجر عطف على ما اي وعدد
جميع ما خلقت في قرار الحفظ اي مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما
يحويه ليحفظه ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسماء والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة
الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل
ان يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد يقلع بدل هذا في الرواية الاولى وجميع
ما خلقت على ارضك وما بين سماواتك وسيأتي في الصلاة التي تحاكي هذه وتطابقها وتشبهها على
منوالها وعدد ما خلقت على قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط لكمال حفظ ما فيها بحيث
لا يطرأ عليه تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت والكائنات
كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر
هو اسم جنس واحده قطرة والمطر اسم جنس واحده مطرة فالمسؤل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
عدد المطرات وعدد القطرات اي كل قطرة وفي المصباح مطرت السماء تمطر مطرا من باب طلب
فهي ماطرة في الرحمة وامطرت بالالف ايضا لغة قال الجوهري يقال نبت البقل وانبت كما يقال
مطرت السماء وامطرت بالالف لغة غير في العذاب ثم سمي القطر بالمصدر وجمعه امطار مثل سبب
واسباب وعدد النبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم
في السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت فيما
مضى في بحارك السبعة تقدم بيانها في الرواية السابقة مما لا يعلم علمه على سبيل التفصيل والاحاطة
بجميع الوجوه وما انت خالقه زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه على ارادة ما ذكر او البحر المحيط
لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهو بحر واحد الى
يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصى في مشارق الارض ومغاربها
جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب
فهو اشارة الى الناحيتين اي بجملتهما ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى تفصيل المشرق
كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهو اشارة الى نهايتي المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي
الشيء ذكر لجميعه انتهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت اي في الماضي بحذف العائد ووقع في

نسخة

خلقته بالعوايد من الجن والانس وما انت خالقه اي في المستقبل الى يوم القيامة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الطير والهوام بالتشديد
في النسخ الصحيحة جمع هامة لخشاش الارض والنمل وشبهه مما يدب من الحيوان وفي المصباح
خشاش الارض وزان كلام وكسر الاول لغة دوابها الواحدة خشاشة وهو الحشر وفيه ايضا
والحشر الدابة الصغيرة من دواب الارض والجمع حشرات مثل قصبة وقصبات وعدد الوحوش
والاكام بالفتح والمد كاجبال واصله بهمزتين قلبت الثانية الفا وبالكسر والقصر كجبال واحدها اكمة
بفتح الهمزة والكاف وهي الصغير
من مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد الاحياء والاموات يعني من كل حيوان عاقل او غيره في السماء او في الارض او
تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت قائمة خضرة فهي حية تسبح الله
فاذا قطعت ويبست فذلك موتها او ينطبق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما وسقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق
عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من
يمشي على رجلين من ادمي وطاير اذا مشى في الارض ومن يمشي على اربع من الدواب من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد من
صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة وزاد في
نسخة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد
في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى شيء من الصلاة عليه يتعلق بالصلاة فلا اشكال وهذه الصلاة
مثل التي اجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في
الاخرين اللهم صل على محمد في الملأ الاعلى الى يوم الدين ما شاء الله اي الذي شاءه الله و
قدره والموصول اما خبر مبتدأ محذوف اي الكاين ما شاء الله او مبتدأ خبره محذوف اي ما شاء
الله هو الكاين او كان لا قوة الا بالله العلي العظيم هذا اخر الحزب الخامس اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد هذا اول الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة في الجنة مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شانه اي
زده عظما والاولى ترك هذه للمؤاخاة مع قوله وبين برهانه اي حجته اي زدها وضوحا

المعتمدة صح

اول الحزب السادس

وظهوره بين سائر الخلائق حتى يتضح لهم علو شأنه ورفعة مكانه **وابلج** بالموحدة **حجته** بمعنى ما قبله
وبين فضيلته اي مزيته الحاظهرها واوضحها الازدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى
يروا عيانا خصوصيته من بينهم وفضيلته عليهم **وتقبل شفاعته في امته** الخاصة والعامة
واستعملنا بسنته يا رب العالمين ويا رب العظيم ورب العظيم ضرورة لا يكون الا عظيما
خصوصا عظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدركها ولا يلحقها عقل ولا وهم **اللهم يا رب**
احشرنا في زمرته وتحت لوائه واسقنا بكاسه بالهمزة وتركه **و**
انفعنا بمحبته امين يا رب العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل السلام واجزه عنا افضل
ما جازيت بالالف بعد الجيم **به النبي** الرفيه للجنس ووقع في نسخة نبيا وهما بمعنى لان المعرف بال
كالنكرة **عن امته** والمطلوب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم انه يجازى افضل ما جوزي به نبي عن امته
فالمسؤل له اعطاء مثل افضل جزائهم **يا رب العالمين اللهم يا رب اني اسالك ان تغفر لي**
في بعض النسخ باسقاط لي وفي بعضها باسقاط اني اسالك والصحيح ثبوت الكل **وترحمني**
وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء والبلواء بالمد وفي بعض النسخ بالقصر **الخارج من**
الارض كالامراض والرزايا واذى الخلق فالمراد بالخارج من الارض الناشئ بها وعبر عنه بالخارج
من الارض مجاز ليقابل به قوله **والنازل من السماء** كالصواعق والى الانزال ونزول ما يضر
من الجو والمطر والقحط **انك على كل شيء قدير برحمتك** يتعلق بيعافيني والمعنى انه انما يسال
المعافاة في سياق رحمته تعالى لا لعلة من قبل نفسه من عمله او غيره ولا لاستحقاق فالباء سببية **وان**
تغفر وفي بعض النسخ اللهم اغفر **للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات ورضي**
الله عن ازواجه الطاهرات الازواج الحبوب المبرات من العيوب ومن دنس الشرك والاثام
عموما **امهات المومنين** في التحريم والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام **ورضي الله عن**
اصحابه الاعلام جمع علم يطلق على الجبل وعلى سيد القوم **ايمة الهدى** بالهمز وتركه جمع
امام وهو هنا القدوة والدليل ويطلق ايضا على قيم المصلح له اي الايمة في الهدى او لاهل
الهدى فالاضافة بمعنى في او بمعنى اللام **ومصابيح الدنيا** اي زينتها او يهتدى بنورهم في
ظلامها ويعرف بهم ما حقه ان يشتغل به في لياليها وايامها **وعن التابعين** قال ابن عطية قد
اشتهر هذا الاسم للطبقة التي رأت من رأى النبي صلى الله عليه وسلم **وتابع التابعين لهم** اي للصحابة
باحسان الى معد وهو قيد في التابعين وتابعيهم **الى يوم الدين** اي الجزاء **والحمد لله رب العالمين**
على ما من به علينا من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة من ينتسب اليه من
الازواج والاصحاب والتابعين وتابعيهم والترضي عنهم والحمد لله بالواو او على ما في النسخ

الصحيحة

هذا اول الثلث الاخير

الصحيحة وسقطت [redacted] في بعضها وهذا اخر الرواية الثانية التي قال اولها وفي رواية اللهم اني
اسالك بحق ما حمل كرسيك من عظمتك كما وقع التنبيه على تمامها هكذا في النسخة السهيلية
وبتمامها تم الثلث الثاني من فصل الكيفية **اللهم رب الارواح والاجساد البالية** هذا ابتدا الثلث
الاخير وهذا الدعا ذكره صاحب انجح الفيلين وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم للاصحابه وامرهم ان
لا يعلموه لمن يدعو به في امور الدنيا وذكر له قصة عن ابن عمر رضي الله عنهما وهي انه بات عنده
اعمى فدعى له به فعاد بصيرا من حينه واخره وعملا صالحا فارزقني ووقع في بعض النسخ
اللهم رب الارواح الزايلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصحيح اسقاط الزايلات
وافراد البالية والمراد بالارواح ارواح الانس والجن والملائكة بل وجميع الحيوانات والمراد
بالاجساد اجساد الانس والجن وجميع الحيوانات فان جميع الارواح باقية لا تفنى وجميع
الاجساد تفنى وتبلى الا ما استثني والاجساد جمع جسد وهو هنا جسم الانسان وكل ذي
جسم يبعث والبالية من البلا يقال بلي الثوب كرضي بلا بالكسر والقصر وبلا بالفتح والمد اي
خلق وبلي الميت افنته الارض **اسالك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها** اي بسطاوعتها
في الرجوع وعدم تعاصيها عن امرك لها بذلك **وبطاعة الاجساد الملتئمة** اي المجتمعة **بعروقها**
اي مع عروقها فالبا للمصاحبة وطاعتها هي اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اولا مرة
وبكلماتك بلفظ الجمع وفي بعض النسخ بكلمتك بالافراد **النافذة** اي الماضية **فيهم** بما ذكر
من التيام الاجساد ورجوع ارواحها اليها او فصل القضا والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات
على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثاني باعتبار تنوع دلالتها وفي للظرفية المجازية
او للاستعلا بمعنى على اي الماضية عليهم واعاد الضمير في فيهم على الارواح والاجساد مذكر
لما يعقل مراعاة لما هي له ودهم الذكور العقلا او هي للاشخاص المفهومة من السياق بعد التيام
ورجوع الارواح وفيهم العقلا الذكور **واخذك الحق منهم** ال فيه للجنس وهو ما يترتب
في الذمة من الامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره **والخلايق** يعني الانس والجن ومن حشر
للحساب **بين يديك** اي في قبضتك وتحت حكمك وقدرتك والجملة حالية **ينتظرون**
جملة حالية من الخبر المستقر في الظرف او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه
فصل قضايك ويرجون اي يؤملون **رحمتك** اي ان تعفو لهم وتدخلهم الجنة **و**
يخافون اي يتوقعون **عقابك** اي ان تجازيهم بسوء اعمالهم وهذا الرجا والخوف
لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا وكشف
الغطا وتجلت الامور **ان تجعل** هذا هو المفعول الثاني لقوله اسالك بطاعة الارواح فهو

بيان
وفيهم

المطلوب بهذا الدعا **النور في بصري** اي نورا يبصر عيني لا تقوى به على طاعتك ويبصر قلبي اسما
انك نور تبصيرتي حق اشهد انفرادك في ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف
ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواك باطل وما بي من نعمة او باحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك فلا يخاف غيرك ولا يرجو غيرك ولا يحب غيرك ولا نعبد شيئا
سواك ولا نشهد الا اياك ونتفكر في تكوينك ونرضى عنك في جميع الاحوال **وذكرك**
بالليل والنهار اي في جميع اوقاتهما او على كل حال من احوالي قياما بحقك واداء للشكر ومحبة
فيك وتعظيما لك وفرحا بك وتشغلا بك عما سواك **على لساني** على لكثرة استعمال الجارحة
اي جاريا على لساني **وعملا صالحا** بان يكون موافقا للامر والسنة **فارزقني** الفاء زائدة او عاطفة
على مقدر اي وفقني فارزقني عملا صالحا وعملا صالحا مقبولا فاني لا ارزقني مقدم وعليه **اللهم صل على محمد**
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ال ابراهيم هكذا باثبات ال في بعض النسخ وفي
غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى **اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد** هذه
رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه نقلها الاستاذ جبير من كتاب التوبة لابن بشكوال واخرها
انك حميد مجيد الثانية **وعلى ال محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد**
وبارك خطا نسخة اللهم بارك **على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم**
انك حميد مجيد هكذا باثبات لفظة على في بعض النسخ في المواضع الاربعة التي فيها لفظ
الال وفي بعض النسخ بحذف لفظ على والاقتصار على لفظ الال في غير الموضع الثالث فان لفظة
على ثابتة فيه في جميع النسخ وهو قوله وبارك على محمد وعلى ال محمد **اللهم صل على محمد عبدك و**
رسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات هذه الصلاة تقوم
مقام الصدقة فقد اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فيقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما**
احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم بدوام ملك
الله اللهم اني اسالك باسمائك العظام ما علمت منها وما لم اعلم وبالاسماء التي
سميت بها نفسك كلها **ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلي على محمد عبدك ورسولك**
عدد ما خلقت بحذف الضمير **من قبل ان تكون السماء مبنية** اي موجودة قائمة بلا عمد و
من ابتدائية وهو مع مجرورها في محل نصب على الحال من ما او المفعول عدد الذي خلقته اي عدد
مخلوقاتك حال كونها مبتداه وناشئة من قبل ان تكون السماء الخ وهذه القبلية كناية

عن

عن العدم المحض والقديم الازلي كانه قال حالة كونها مسبوقة بالعدم ولا شك ان كل مخلوق مسبوقا
بالعدم و من قبل ان تكون **الارض مدحية** اى موجودة مبسوطة **والجبال مرسية** بضم الميم وكسر
السين المهملة اى ثابتة **والعيون منفجرة** اى نابعة سائلة **والانهار منهمرة** اى منصبة انصبابا شديدا
والشمس مشرقة اى مضيئة منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحى او معناه طالعة
فان اشرق رباعيا يستعمل فيهما على ما نقل الاصمعي بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرئ ابن عباس
وعبيد بن عمير واشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما
يأتي من فعل متعد فيقال اشرق البيت واشرقه السراج فيكون متعديا وغير متعد بلفظ واحد
كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون المعنى هنا والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذ
لم يتعلق به غرض **والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية** بضم الميم وكسر الراء و
تشديد الياء في النسخة السهيلية كذا نقل بعضهم عنها ونقل بعض آخر عنها انه بضم الميم وكسر الراء
وتخفيف الياء وفي بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الراء بعدها الف وفي بعضها بفتح الميم وكسر
الراء وتشديد الياء **والاشجار مثمرة** اى تكون فيها الثمار **اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على
محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد
فضلك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك
وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك من ملائكتك** لان محل الملائكة بالاصالة
هو السموات **وصل على محمد عدد ما خلقت في ارضك** ظاهرها وباطنها من بيان لما **الانس
والجن وغيرهما من** بيان لغير **الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم
في علم غيبك وما يجري به الى يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد
عدد من يحمدك** بفتح الميم **ويشكرك ويهللك ويمجدك** اى يعظمك **ويشهد انك انت الله و
صل على محمد عدد ما صليت عليه انت وملائكتك** اذا كانت صلاة الله تعالى عليه هي ثناؤه عليه
فالتعدد راجع الى تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عند ملائكته واخبارهم به
واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة كسائر
الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتعلق التنجيزي القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا
كانت صلاة الله عليه هي رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا آثارها على القول بانها اى الرحمة
صفة ذات قديمة والله اعلم **وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك** العقلاء وغيرهم
بلسان الحال او المقال **وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك** العقلاء او غيرهم بلسان
المقال اما الصلاة بلسان الحال فلا ينفك عنها مخلوق ولو كافرا **وصل على محمد عدد الجبال**

بيان بنور ربها

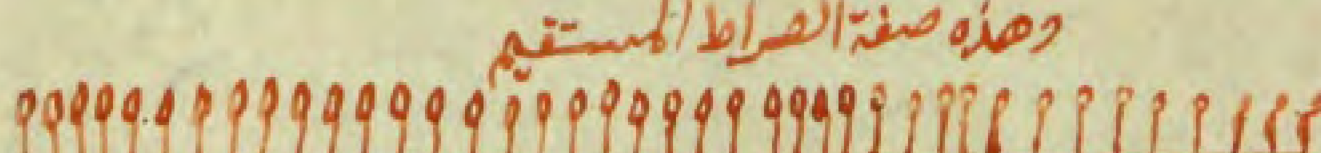
الكبار والصغار والرمال والحصى في البر والبحر على وجه الارض وفي باطنها وصل على محمد عدد
الشجر المستنبتة والنابتة بنفسها اي عامر الارض وغامرها واوراقها ما سقط منها وما لم يسقط
والمدر واثقالها اي حمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون ماخوذ من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل
على محمد عدد كل سنة من سني الدنيا وما يخلق فيها من اي شيء كان وما يموت فيها من جميع الحيوانات
او الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شيء بحسبه وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم من اي شيء كان
وما يموت فيه وهذا داخل فيما قبله فهو خاص بعد عام الى يوم القيامة اللهم وصل على محمد عدد السحاب
الجارية ما بين السماء والارض كذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتبرة وعلى هذه
النسخة فما زايدة وفي بعض النسخ المعتمدة وما بواو اوله وعلى هذه فما موصولة معطوفة على السحاب
والمراد ما بينهما من الهواء والماء والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر من المياه بفتح التاء وضم المهملة
او بضم التاء وكسر المهملة والضمير راجع للسحاب وصل على محمد عدد الرياح اي انواعها وتكررها و
الرياح ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب وهي اليمانية والشمال وهي التي
تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي نكباء لكونها تنكبت اي مالت عن مهاب الرياح الاصلية فالاصول اربعة
والنواكب اربعة وقيل النكباء التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب بدل
الرياح المسخرات جمع مسخرة بمعنى مذللة فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله من مشارق الارض
ومغاربها وجوفها وقبلتها القبلة من الارض ما يقابل المستقبل للكعبة اي ما يكون امامه في اي
جهة كان والمراد بالجوف هنا ما يقابل القبلة فيشمل ما يكون خلفه وعن يمينه وعن شماله وصل على محمد
عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير في بحارك من الحيتان جمع حوت وهو
السمك العظيم بسائر انواعه والدواب عام بعد خاص والمياه والرمال وغير ذلك من الاشجار
والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى في البر والبحر وصل على محمد
عدد النمل على اختلاف انواعه وصل على محمد عدد المياه العذبة من العيون والانهار والابار والبرك
وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه المالحة في البحار وفي الارض السبخة وصل على محمد عدد
نعمتك في الدنيا والاخرة على جميع خلقك من ملايكة وانس وجن وغيرهم وصل على محمد عدد نقمتك
بوزن سدرة وتمرة وكلمة ففيها ثلاث لغات وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم على
مع مجرورها متعلق بنقمتك وعذابك لكن على تضمينها معنى الغضب والسخط والانتقام يتعدى بمن
وعذب يتعدى بنفسه وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها
معدودة متناهية منقضية واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين فيهما فمتناه
معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل عليه

ابد

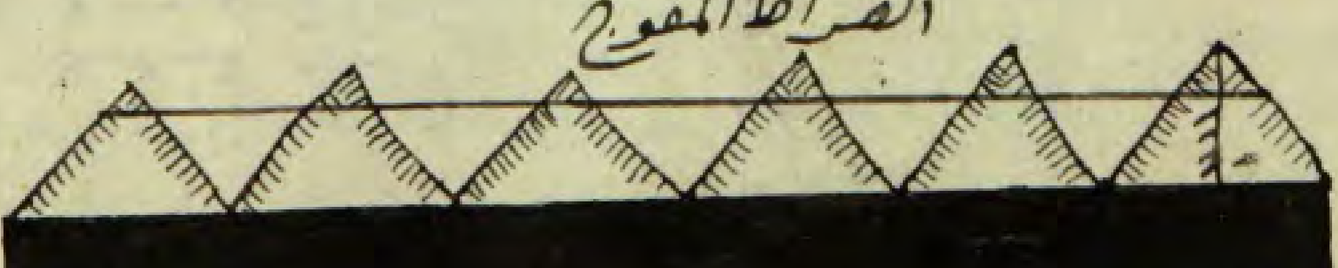
ابد الدنيا وابد الاخرة بلا انتها ولا انقطاع وما في هذه وفي اللتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجزا مدة دوام ونحو ذلك **وصل على محمد** زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد **عدد ما دامت الخلايق في الجنة** وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيامة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيها **وصل على محمد عدد ما دامت الخلايق في النار** اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد ولا غاية واما عصاة المومنين فالى ان يستوفوا ما عليهم من عقوبات الجرايم ثم يخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الجنة كما قاله الشعراني نفعنا الله به وعنا اهل الكشف نفعنا الله ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين

اتباع اسحاق الى باب	اتباع الاوزاعي الى باب	اتباع الليث الى باب	اتباع داود الى باب	اتباع الامام احمد الى باب	اتباع الامام الشافعي الى باب	اتباع الامام مالك الى باب	اتباع ابي حنيفة الى باب
الجنة	الجنة	الجنة	الجنة	الجنة	الجنة	الجنة	الجنة

وهذه صفة الصراط المستقيم



الصراط المعوج



وصل على محمد وعلى آله قدر ما تحبه وترضاه لمراتب القرب والتكريم وصل على محمد وعلى آله قدر ما
تحبك وترضاه له ما متصرفا في ملكك بكل ما تريد من خير او شر مسلما لك راضيا به ومحبة
الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال
المطلق فيه وقال الشيخ بن عباد رضي الله عنه حب الله تعالى لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه و
احسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة أمره وتعظيمه وهيبته الشهود و
رضاه تعالى عن عبده قبوله لهم وارادة ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم
عليه وتدبيرهم معه وصبرهم عند الاحكام وتبرمهم بها وصل على محمد ابد الابدين بهمزة الابدين
وكسر بائها في النسخ المعتمدة وفي بعضها بفتحها وكلاهما صحيح وعلى كليهما فالدال مكسورة وعلى النسخة
الاولى فهو بوزن الصابرين جمعا وعلى الثانية فهو بوزن العالمين بفتح اللام جمع عالم وانزله بقطع
الهمزة ووصلها عندك اي في غيبك وهو متعلق بانزله او بالمقرب وهي عندية تشريف والظرفية على
حقيقتها الآن لكون المراد بالمنزل المنزل الحسي في الجنة فالمراد عند اتخاذ ذكرها متاع والاسناد في
المقرب مجازي اي صاحبه واعطه بقطع الهمزة الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة
وابعثه المقام الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني اسالك بانك بالباء الموحدة
وهي للتوسل والاستشفاع مالكي وسيدي بمعنى مالكي ومولاي بمعنى سيدي او المتولي امري و
ثقتي ورجائي اي من نحاجيه الذي ارجو بحقه مطالبي وعن علي صوفنا اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي
في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة انتهى فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ التي عند
المؤلف اسالك اعاده توكيدا او بيانا لاجل الفصل الواقع بحرمة الباء للاستعانة الشهر الحرام
ال للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب والبلد الحرام هو
مكة شرفها الله تعالى والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام ان تهب اي تعطي وهو المفعول
لاسالك لي اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية الخير اسم جنس شامل لكل كمال
ونفع وامر ملائم ما اي شيئا او خيرا ويصلح كونها موصولة جارية على موصوفة محذوف اي
الامر الذي لا يعلم علمه الا انت وتصرف اي ترد عني عن للمجاوزة من للابتداء السوء اي الامر
المكروه ما اي شيئا او الامر الذي لا يعلم علمه الا انت وفي دعاء نبوي رواه الطيالسي والطبراني
في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم يا من وهب زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعي
في اطلاق المبهمات عليه تعالى كهذا او اجاب غيره بما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم يا من احسانه
فوق كل احسان لا يعجزه شيء وفي حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس يا من قل عند نعمته

شكري

١٢

يا من شكر فلم يجحد ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا
المعروف الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا ثم قال يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه
العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث **لادم شيث**
بكسر المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء مثلثة وفي النسخة السهيلية بتاء مثناة والاكثر صرفه وفيه وجه
بعدم الصرف وبه يوجد في النسخ وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة آدم ووصيه
وجميع ما تناسل منه من الانبياء **ولابراهيم اسماعيل واسحاق** اسحاق من زوجته
سارة بالتخفيف والتشديد بنت عمه وهو ابو بني اسرائيل والروم واسماعيل من سريته
هاجر وهو اكبر من اسحاق وهو ابو العرب الحجاز كلهم العرب فمنهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب
اليمن **ورد يوسف على يعقوب** بعد ان غاب عنه سنين **ويا من كشف** اي اذهب ورفع
البلاء بالمد **عن ايوب** وهو مرضه بالجدري **ويا من رد موسى الى امه** بعد ان القته في اليم
ويا زائد الخضر في علمه بوزن كتف وفلس وضرس وكذا ما كان على وزن فخذ ككتف فانه
يجوز فيه الاوجه الثلاثة قيل اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتانية وقيل بزيادة
الف بعد الموحدة وقبل اللام وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون وعلى
كل فهو بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل اسمه ونسبه غير ذلك و
كنيته ابو العباس ولقب بالخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء كما جاء
في الحديث والفروة قطعة مجتمعة يابسة قيل كان قبل ابراهيم وقيل بعده والاكثر على انه نبي
واختلف في رسالته فقيل ارسل الى قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب
للاكثر ايضا واجمع الصوفية على بقائه الى النفخة الاولى وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه والاجتماع به
وقد حكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار
انهم كانوا يلقونه ويأخذون عنه **ويا من وهب لداود سليمان ولزكريا يحيى ويا حافظ**
ابنة شعيب بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام
وفي بعض النسخ بلفظ التثنية وحفظه لهما هو في حال استقائهما من القتل والسبي والسبع والسباع
وغير ذلك من الآفات واسم احدى البنتين عصفورة وقيل عصفورا وقيل عصفوريا واسم الاخرى
ليا وقيل شرفا وقيل عبدا وقيل اسم احداهما ليا والاخرى شرفا ويقال انهما كانتا توامين و
الجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتي تزوج بها موسى عليه السلام منهما هي عصفورا
واختلف هل هي الصغرى او الكبرى عند الله اعلم **اسالك ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين**
والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لي
ذنوبي مفعول لاسالك مقدر والغفر الستر وعدم المؤاخذة **وتستر لي عيوبي** جمع عيب

وهو العصمة بان تغفرها لي **كلها** الكباير والصغاير الظاهرة والباطنة ولا تبتليني
فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الاخرة وفضيحة الاخرة اشد **وتجيرني** اي تحفظني **من
النار** اي نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد **وتوجب لي رضوانك** اي
تعاملني به وتحله علي في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك و
الاستسلام لحكمك والرضى عنك في جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير حساب
والتنعم بالرؤية والقرب **وامانك** مما اخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب
وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة **وغفرانك** لذنوبي في الدنيا والاخرة فلا تاخذني
في حيني ولا في دنياي ولا في اخرتي **واحسانك** اي مع ذلك بان تصلح ديني الذي هو عصمة
امري ودنياي التي فيها معاشي واخرتي التي اليها معادي **وتمتعني** قال في الاساس متعك
الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع به وملككه اياه **في جنتك** في الدنيا في جنة الرضى بك
وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس والغنى بك عما سواك وفي الاخرة في جنة النعيم
بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واهمه رؤيتك ووجدان قربك وطعم رضوانك و
المتعلق من كلام المولف محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله في جنتك تقديره وتمتعني في جنتك بساير
انواع النعيم والاضافة في جنتك للتشريف **مع الذين انعمت عليهم** حال من الياء في تمتعني **من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين** بيان للذين **انك على كل شيء قدير** فلا يكبر عليك شيء من ذلك
ولا يعجزك **وصلى الله على محمد** وفي نسخة فقط على سيدنا محمد **ما** مصدرية ظرفية **اذ همعت** اي
قطرت واثارت **الرياح سحابا ركاما** بضم الراء وتخفيف الكاف وهو المتكاثف المتلاشي **وذاق كل
ذي روح حماما** بوزن كتاب المنية وقضاء الموت وقدره ومعنى وقته نزوله وحلوله واستعماله
هنا استعارة كما استعماله في العذاب وهو استعارة لطيفة والمعنى باشره مباشرة الذايق اذ هي
من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يوذن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة
او عدمها على قولين **واوصل** فعل دعا بمعنى ابلغ **السلام** مفعول به كذا في نسخة معتمدة وفي نسخة
واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نايب
وفي اخرى غير معتمدة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا مضارعا مبنيا
للفاعل والسلام مفعول وفي اخرى معتمدة واوصل السلام بفتح الهمزة والصاد واللام فعلا
ماضيا مبنيا للفاعل وفاعله ضمير مستتر يعود على الله والسلام مفعوله فتلخص ان في هذه الكلمة
اربعة اوجه وهذه الجملة دعائية على الاوجه الاربعة معطوفة على جملة وصلى الله ومعناها سوال
تبليغ السلام لاهل الجنة او الارواحهم **لاهل السلام** اي المتاهلين له بتاهيل الله لنا السلام في

المغفلين

اللفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى اي لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة
في دار السلام اي السلامة من الهم والحزن وهو الجنة **تحية** حال من السلام الاول وهو ماخوذ
من تمني الحياة للانسان والدعاء له بطول بقائه عند لقائه **وسلاما** مرادف لما قبله **اللهم افردني** هذا الدعا
للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت مثل مصرع
هولاء يعني الاموات ولا مثل غفلة هولاء يعني الاحيا ثم دعا بهذا الدعا ومعنى افردني خلصني وفي
نسخة عتيقة اللهم فرغني وهو بمعنى افردني يقال تفرغ اذا تخلى من الشغل **لما** اي للذي **خلقتني له**
من عبوديتي وعبادتي لك **ولا تشغلني** بفتح التاء والغين **بما تكفلت لي به** وهو الرزق الذي ضمنته لي
ولكل حيوان في قولك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقولك وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وقوله وفي السماء رزقكم الاية **ولا تحرمني** بفتح التاء وضمها اي لا تمنعني اجابة سوالي
ولا تجعلني من المحرومين **وانا اسالك** جملة حالية من الياء في تحرمني **ولا تعذبني** بشغلي بما تكفلت لي به
او لا تعذبني بذنوبي **وانا استغفرك** جملة حالية من الياء في تعذبني والحرمان مع السوال والعذاب مع
الاستغفار اشد على صاحبه واكد في جفاء فاعله وحاشاه سبحانه وتعالى من ذلك فقد قال تعالى في
الحديث القدسي ومن احدث وتوضا وصلى ودعا ولم يستجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال
في الحكم متى اطلق لسانك في الطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لعبد في الدعا حتى اذن له في الاجابة **ثلاثا** هذا ثبت في بعض النسخ واكثرها ساقط والمعنى قل هذا الدعا
ثلاثا **اللهم صل على سيدنا وعلى اله وسلم** بكسر فسكون هذه الصلاة تقدمت مرة في اواخر النصف
الاول وذكرها ابو محمد جبير حديثا عن انس رضي الله عنه **اللهم اني اسالك** هذا الدعا اخرجه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح غريب واخرجه واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين لكن المصنف غير بعض الالفاظ
التي اخرجه الترمذي وان ذكرها فقد تصرف في الحديث نوع تصرف ولعله وقف في ذلك على مستند **و**
اتوجه اليك اي اقبل عليك واقصدك واتوسل اليك **بحبيبك المصطفى عندك** متعلق بالمصطفى
يا حبيبنا فهو حبيب الله وحبيب لنا الا ان محبة الله له اكرامه او ارادة كرامته على وجه خاص
به لائق بعلو منزلته عنده ومحبتنا عنده ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسنه واحسانه **يا محمد**
تقدم التنبيه على جواز ندائه باسمه ان القصد منه التشفع والتوسل وانما الممتنع النداء الحقيقي
الذي هو طلب الاقبال **انا نتوسل بك الى ربك** اضافه اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته له
ربوبية خاصة به **فاشفع لنا عند المولى العظيم** الذي لا يقدم على الشفاعة عليه الا من كان
في اعلا مراتب القرب منه لشدة عظمته ومهابته **يا نعم الرسول** نعم صيغة مدح فكانه قال
يا ايها الممدوح بسائر انواع الشرف **الطاهر** من الذنوب والعيوب وخفض المنزلة **اللهم شفعه**
اي تقبل شفاعته **فينا بجاهه** اي التوسل اليك في ذلك بجاهه اي وجاهته وعظم حرمته

عندك ثلاثا اي قل ذلك ثلاث مرات ولفظ ثلاثا من تصرف المصنف لا من لفظ الحديث وهو
راجع للدعا من اوله الى هنا ويحتمل انه راجع لقوله اللهم شفعه فينا الى اخره فقط واخذ المصنف
هذا مما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم ثبتت في بعض
النسخ المعتمدة وسقطت من النسخة السهيلية وغيرها واجعلنا معطوف على الدعا قبل اللهم و
هو قوله اللهم شفعه فينا من خيرا افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغنا عنها هكذا في النسخة
السهيلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالف اوله والتي بعد اليا جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة
خيار بكسر الخاء وبدون الف اوله في الالفاظ الثلاثة وفي بعض اخيار بالالف اوله وقيل اخير في الالفاظ الثلاثة
ففي القاموس الخير الكثير الخير كالخير بالتشديد وجمعه خيار واخيار المصلين والمسلمين عليه ومن
خير المقربين منه والواردين عليه اي على حوضه ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه اي
المرضيين المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته فقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته
وفرحنا الفرح السرور به صلى الله عليه وسلم اذا جمعنا به في عرصات القيامة جمع عرصة بفتح العين
المهملة وسكون الرا ويجوز فتحها وهي فضاؤها المتسع الذي لا بناء به ولا شي فيه يرد البصر
وجمعها لان القيامة مواطن متعددة فقد قيل ان في القيامة خمسين موطنا في كل موطن الف سنة
واجعله لنا دليلا اي هاديا ومرشدا الى جنة النعيم بالافراد في بعض النسخ وفي بعضها جنات
بصيغة الجمع بلا مؤنة بفتح الميم اي بلا كلفة ولا مشقة اي بلا ضرر ولا امر صعب في الوصول اليها
ولا مناقشة الحساب اي المناقشة فيه وهي المبالغة فيه والحساب ان يعدد عليه افعاله كلها من خير
وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيامة عذب واجعله مقبلا علينا اي متوجها الينا بالسماحة
والرضى والبشر لا مقبلا الى غيرنا ولا تجعله غاضبا علينا اي معرضا عنا واغفر لنا زاد في بعض النسخ و
لوالدينا وهو ساقط من النسخة السهيلية ولجميع المسلمين الاحيا منهم والميتين كذا باثبات
لفظة منهم في نسخة عتيقة وسقطت [redacted] بعضها واخر دعوانا اي خاتمة دعائنا ان
مخففة من الثقيلة والحمد مرفوع بالابتدا ويجوز تثقيلها ونصبه بما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين
والحمد دعا لانه ثنا والثنا يحصل ما يحصله الدعا فاطلق عليه لفظ الدعا لحصول مقصوده به وقيل
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الشاعر ٥ ٥ ٥
٥ اذا اثنى عليك المرء يوما ٥ كفاه من تعرضه الثناء ٥ وايضا الحمد شكر وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل خاتمة الدعا واخره وليس بدعا والله اعلم وهذا اخر الربع الثالث هذا مبدا الربع الرابع
من فصل الكيفية ومبدا الربع الاخير هو قوله فاسالك وقع في نسخة اللهم اني اسالك
وفي نسخة لا باس بها البداءة بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وسلم
تسليما فاسالك وهذا الدعا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل و

لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ختم به الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ و
الاعتصام وقد اخذه واقتبسه من الروايات المتقدمة اوايل الربع الثالث ولذلك كان ينبغي على
منوال النهار وغالب الفاظه منها [illegible] واخذه المصنف عن جبر رحمه الله تعالى وقد تضمن هذا الدعا
الافتتاح باربعة اسماء كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم الجلالة و
مذهب الاكثر انه الاسم الاعظم والثاني الحي القيوم واختار النووي تبعا لجماعة انه الاسم
الاعظم ويدل له الاحاديث الواردة والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا
والرابع دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت به الاحاديث
ايضا وكرر المصنف فعل الدعا وهو اسالك ثمان مرات لاجل التاكيد ومزيد الابتهال و قوله
التشفع بالتوسل ومفعول الاول الكاف المتصلة به ومفعول الثاني قوله الاتي ان ترزقني وكل
من احبه الى اخره وما عطف عليه وجملة المتعاطفات ثمانية كل منها مسول ومطلوب بهذا
السوال فالحاصل فالحاصل انه كرر فعل السوال ثمان مرات وسلطه على المطلوبات ثمانية بعضها
يخصه وبعضها يعمه وغيره **يا الله يا الله يا الله** في النطق بهذا الاسم في حال الندا ثلاث لغات اثبات
الالفين مع قطع الثانية اي الف الوصل وحذفهما وحذف الثانية واثبات الاولى **يا حي** الذي لا حي سواه
يا قيوم هو القايم بنفسه والقايم بامور خلقه **يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك**
تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك **اني كنت من الظالمين** القصد بمثل هذا الاخبار
عن حال التشخص بقطع النظر عن الزمان فالقصد منه الدوام فمعناه اني متصف بالظلم لا بقيد زمان
على حد وكان الله غفورا رحيما فلا دلالة لكان في مثل هذا على الزمان الماضي بل القصد منها الدلالة على
الاتصاف بالحدث في اي وقت كان والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك الانسان عن
ذلك غالبا **اسالك بما حمل كرسيك من** بيانية **عظمتك وجلالك وبهائك و**
قدرتك وسلطانك اي من اثار هذه الصفات **وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة**
اي المنزهة المقدسة **التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم الذي وضعته على الليل**
فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت اي ارتفعت وثبتت في الهوا
بلا عمد **وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت** اي سالت وجرت **وعلى العيون**
فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسالك بالاسماء المكتوبة في نسخة بالاسم المكتوب
في جبهة جبريل عليه السلام وفي نسخة في جبهة جبريل وميكايل عليهما السلام **وبالاسماء**
المكتوبة وفي نسخة وبالاسم المكتوب **في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى** معطوفا
على عليه قبله **جميع الملايكة واسالك بالاسماء المكتوبة** وفي نسخة بالاسم المكتوب **حول**

العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب حول الكرسي واسالك باسمك
العظيم الاعظم الذي سميت به نفسك واسالك بحق اسمائك كلها ما علمت
منها وما لم اعلم واسالك بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام هذان
يعقوب ويوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة السهيلية وبالاسماء
التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التي بها شعيب عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي بها اسماعيل عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي بها سليمان عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي بها يحيى عليه السلام هكذا في بعض
النسخ المعتمدة وفي النسخة السهيلية باسقاط يحيى وبالاسماء التي دعاك بها يوشع
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الياس
بقطع الهمزة عليه السلام وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين
ثم الياس وكتب عليه بعضهم ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الزيادة كلها هود الاربعة
ولوط هو ابن هاران اخي ابراهيم الخليل عليهما السلام وفي قول هو ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود
وسليمان الى ان قال ولوطا فعلى ان الضمير لنوح وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية
يتخرج ذلك على قول من يرى الخال ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا
بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل صالح واختلف في تسميته فقيل انه كان
رجلا من مصر اسمه مرزبا بن مرذبة اليوناني وكان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه والصواب ان هذا الذي بنى الاسكندرية
هو الذي كان في زمن الفترة وان ذا القرنين المذكور في القران الذي طاف مشارق الارض ومغاربها
غير هذا فانه كان في زمن الخليل عليه السلام وهذا هو الذي اختلف فيه هل هو نبي او ملك او ملك واما
المتاخر الذي بنى الاسكندرية فكافر وبالاسماء التي دعاك بها اليسع بوصل اللام في عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها عيسى عليه السلام و
بالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك وعبدك ورسولك وحبيبك وصفيك باسما
قال وقوله الحق الواو للحال الحق اي الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من

خلفه

خلقه والله خلقكم مفعول القول او خلق تعملون ولا يصدر اي يبرز [illegible] ويقع والجملة معطوفة على الجملة
قال الواقعة صلة لمن فهو صلة ثانية من بمعنى من احد من عبيده وفي بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد
بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان الجمعان قول هو النطق الحائلي اللساني والداخل
النفساني ولا فعل من حركة عبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد
والهواجس والخواطر وغير ذلك ولا حركة هي انتقال الجسم من حيز الى [illegible] اخر ولا سكون ضد الحركة
الا وقد سبق هذه الجملة حالية واضحة مثبتة بعد الا والذي نص عليه ابن مالك في التسهيل امتناع الواو
وقد فيها ونص الرضي على الجواز ومثل له بما تكلم الا وقد قال خيرا قد علمه اي الا ان علمه تعالى سابق على معلوماته
الحادثة يعلمها في الازل تفصيلا قبل وجودها وقضائه وقدره سقط لفظ وقدره في نسخة وهو بفتح
الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشيء بالتخفيف اذا احطت بمقداره يعني ان كل ما يجري في الكون من
قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه و
شاءه من قضاه وقدره تعالى انه لا يكون في ملكه ما لا يريده او يكون لاحد عنه [illegible] غنى او يكون خالق
لشيء الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم واختلف في القضاء والقدر
هل هما مترادفان على معنى واحد او متباينان لكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة و
قيل بمعنى القدرة والارادة وقيل بمجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق
وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقال قضاء الله تعالى عند الاشاعرة هو
ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص
وتقدير معين في ذواتها واحوالها وجعل القدر سابقا فعليه قول الابي في شرح مسلم القدر
عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه
وتعالى اي سبق علمه به وتعلقت به ارادته والقضاء هو ابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق المقدر
في الازل كيف يكون فاعل سبق اي الا وقد سبق كيف يكون اي سبق علمه بحاله الذي يكون ويوجد عليه
فيما لا يزال من قدره وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته وغير ذلك كما الكاف تعليلية متعلقة
باسالك الاتي وما مصدرية او كافة الهمني اي الهمتني في قلبي وعرفتني وارشدتني وقضيت
اي حكمت لي بجمع اي تاليف هذا الكتاب الجامع مجرورها متعلق في المعنى بكل من العاملين الهمت
وقضيت فالكلام من باب التنازع فيقدر في العامل الاول ضمير يعود على مجرور الباء اي كما الهمتنيه اي
الجمع المذكور واصل هذا الاسناد جبر او لم يسبقه به وضرار الشيخ الجزولي بالكتاب كتابه هذا
ويقصد قارئه جمع لي قراءة ويسرت اي سهلت وهونت وفي بعض النسخ وتيسرت بتاء التانيث
الساكنة وهي مثناة فوقية اوله علي اي لي فيه اي في تاليفه بالنسبة للمصنف وفي قراءته بالنسبة للقارئ
الطريق بالنصب على النسخة الاولى وبالرفع على الثانية اي السبيل الموصل الى المقصود والطريق
يذكر ويؤنث والاسباب عطف عام على خاص فان الطريق من جملة الاسباب اذ المراد بالاسباب

هذه الامور المعينة على تاليفه في الاحوال التي جمع منها وكميل القلب واشتغاله به وحصول القوة والقدرة
على ذلك وعلى قراءته كالتوفيق لها وتقيت بالفاء المخففة اي ازلت ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت
بالقاف المشددة وهو بمعنى نقيت عن قلبي في نبوة هذا النبي الكريم الشك والارتياب عطف مرادف
وغلبت قويت حبه مصدر مضاف الى المفعول عندي يتعلق بغلبت اي غلبت حبي له على حب سقط لفظ
حب في نسخة فيكون مقدرا فهو ثابت ملفوظ به في غيرها من النسخ المعتمدة جميع الاقرباء جمع قريب الي
اقرباي الي اقاربي والاحباء اي احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه بعض
وجماعة وغيره عن كتاب حبر والمناسب لما قبله وما بعده من السجع ومن جملة الاحباب نفسه اسالك
بهذا يتعلق قوله فيما تقدم في المهمني اي لاجل ما منت علي بما ذكر اسالك فهو توسل الى احسان الله
باحسانه يا الله يا الله يا الله ان ترزقني وكل من احبه حبا خاصا او عاما الذين ما حملتهم قراءة هذا
الكتاب فالدعا لنا ما لهم من المولف ومن جميع قراءة الداعين بهذا الدعا والله اهل لان يستجيب
دعائهم او دعاء بعضهم في جميع قراءة هذا الكتاب وما ذلك على الله بعزيز واتبعه اي اتبع ملته بالدخول
فيها او سنته بالعمل بها او الوقوف عند امره والله اعلم شفاعته ومرافقته اي الكون معه يوم الحساب من غير
مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ اي لوم وعذل ولا عتاب اي ملامة وان تغفر لي ذنوبي وتستر
عيوبي هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي عيوبي يا وهاب يا غفار الوهاب الكثير العطا بلا
عوض ولا غرض والغفار التام الغفران البالغ اقصى درجات المغفرة وان تنعمني بسكون النون من
انعم رباعيا او بفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى وثابت في النسخ المعتمدة
بالنظر الى وجهك الكريم اي الجليل الرفيع ومعنى انعمني بالنظر فرحني به ومعنى نعمني به لذذني
ورفهني في جملة الاحباب اي معهم ويحتمل ان المراد احبابي او احبابك يا الله يوم المزيد اي
الزيادة وهو النظر الى وجه الله الكريم اي يوم الانعام على الخلق به وتمكينهم منه والنظر الى وجه الله سبحانه
وتعالى في الجنة جائز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع ويوم المزيد هو يوم الجمعة في الجنة
وفيه تقع حسبما في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي ثبوت الايام في الجنة مع انه
لا دليل فيها اذ لا ظلام فيها ولعلها تخلق لهم تعرفة اخرى بها الايام بغير الظلام وقد اخرج ابن
المنذر عن بعض السلف انه سئل عن قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فقال ليس في الجنة ليل هم
في نور ابدا ولهم مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب والثواب اي الاجر والجزاء
على العمل وان تتقبل مني عملي الذي عملته حسنا وان تعفو عما اخذت به عملا من خطيئتي اي ما
اذنبته عمدا ونسياني اي ما نسيته او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان يكون النسيان
بمعنى الترك اي ما تركته وضيعته من حقوقك وزللي مصدر بمعنى الانحراف والخطا وفي المختار
زل في منطقه يزل بالفتح زللا بفتحتين وان تبلغني من زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والتسليم

شأن السجع

عليه

عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما **غاية املي** اي منتهى رجائي فالامل الرجا يقال
امله بالتخفيف يامله بالضم املا بسكون الميم واملّه بالتشديد رجاه وقد بلّغ الله المؤلف امله و
حقق له رجاه فحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وسلّم عليه وعلى صاحبيه كما سال هنا **بعملك** اي
بانعامك واحسانك يعني انه انما يطلب ما طلب من منّته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او
سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية **وبفضلك وجودك وكرمك** الالفاظ
الثلاثة متقاربة معناها العطاء بالنوال قبل السوال من غير علة ولا استحقاق **يا روف**
اي يا شديد الرحمة اي الرافة شدة الرحمة **يا رحيم** اي يا زايد الخير والاحسان على خلقك
في الدنيا والاخرة **يا ولي** اي يا ناصر المومنين والمتولي امر الخلق بالتدبير **ان تجازيه** هكذا
من غير واو في النسخ والمعنى على تقديرها لينا سب المتعاطفات قبله وفي كتاب جبر التصريح
بها فلعلها سقطت من قلم المصنف اي تكافيه **عني** على ايماني واهتدائي به **وعن كل من آمن**
به واتبعه بالدخول في ملته **من المسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات**
افضل هذا هو المفعول الثاني لقوله ان تجازيه والاول الضمير المتصل به **واتم واعم ما جازيت**
به احدا من خلقك اي افضل جزاء جازيت به احدا من خلقك من الانبيا وغيرهم قال الشافعي
رحمه الله تعالى ما من خير عمله احد من امة النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال
في المواهب قال في تحقيق النصرة فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحايف
نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد
وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ
الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي
صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون الفا فاذا اهتدى بالعاشر
حادي عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف
ما كان قبله ابدا كما قاله بعض المحققين انتهى **يا قوي** اي يا ذا القوة التامة التي لا تقصر عن شي منها
يا عزيز اي يا رفيع عن ادراك الخلق لكنه حقيقتك فلا يعلمها الا انت **يا علي** اي يا رفيع القدر
والشان الى غاية لا منتهى لها **واسالك اللهم** معطوف على قوله فاسالك يا الله يا الله يا الله فهذا
من جملة الدعا المتقدم فقد اشتمل على طلب المطالب المتقدمة وعلى الصلاة على النبي صلى الله عليه
بهذه الصلوات الاتية **بحق ما** اي الذي **اقسمت** اي حلفت **به** الضمير للموصول الذي هو ما الواقعة
على الاسما المتقدمة التي توسل بها بقوله وبحق اسمايك المخزونة المكنونة وبحق الاسم الذي وضعته
على الليل فاظلم الى اخره وقوله وبالاسما التي دعاك بها ادم الى اخره **عليك** واراد بالقسم

التوسل والتشفع لا حقيقية فكانه قال واسالك بالاسما التي توسلت بها اليك واما القسم
على الله تعالى الحقيقي فقد يتفق من بعض المحبين لله تعالى وبيننا عن استغراقهم في شهوده
تعالى وانسهم به وانبساطهم لحضورهم معه بقلوبهم واما غيرهم ممن لم يصل لهذه المرتبة ولم يتخلق
بهذا الخلق فهو منه سوء ادب يقتضي له العطب ○ ان تصلي على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت
من قبل ان تكون السما مبنية والارض مدحية والجبال علوية اي مرتفعة شامخة والعيون
منفجرة والبحار مسجرة بالحا المهملة اي مذللة مقهورة وفي نسخة بالجيم ومعناه مملوة او
منفجرة او موقدة نارا ومحبوسة وعلى ان اللفظة بالجيم فيجوز فيها التشديد لكن والتخفيف بسكون
السين وقد قرئ قوله تعالى واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف في السبع والانهار منهمرة
والشمس مضحية والقمر منيرا وفي نسخة والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة كنت
حيث كنت ولا يعلم احد حيث تكون كذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث
كنت الا انت وان تصلي عليه وعلى اله عدد كلام ملك اي عدد كلماتك ومن نسخة معتمدة
عدد كلماتك وكلمات الله هي المعاني القائمة في النفس وهي لمعلومات ولا نهاية لمعلومات الله
فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا ان تراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد ايات القران جمع اية وهي طائفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها
سميت بذلك لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها والقران هو اللفظ المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باي سورة منه المتعبد بتلاوته سمي هذا اللفظ قرانا لما فيه من
القراة اي الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض ولانه جمع انواع العلوم كلها وعدد ايات
القران العظيم ستة الاف اية وستمائة وست وستون اية الف منها امر والف نهي والف
وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمائة لتبيين الحلال والحرام و
مائة لتبيين الناسخ والمنسوخ وست وستون دعاء واستغفار واذكار وعدد كلمات القران
تسعة عشر الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة وحروفه جمع حرف وهو حروف الهجاء
حروف القران ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا
روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه اقوال اخر وان تصلي عليه وعلى اله عدد من يصلي عليه وان
تصلي عليه وعلى اله عدد من لم يصل عليه وان تصلي عليه وعلى اله ملا ارضك وان تصلي
عليه وعلى اله عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت
في سبع سمواتك هذا سقط في بعض النسخ المعتمدة وثبت في غيرها من النسخ المعتمدة
ايضا يؤيد ثبوته قوله وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما انت خالقه فيهن اي في السموات
السبع الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد قطر المطر وكل قطرة
هكذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطرت من سمائك

بالامراد

هذا اول الحزب السابع

هذا اول الحزب السابع صح

بالافراد فى النسخة السهيلية وفى نسخة بعد اتلك بالجمع المارضك من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيامة فى كل يوم الف مرة هذا اخر الحزب السادس وان تصلى عليه وعلى اله عدد من
سبعك ومجدك وقدسك وسبحك لعظمتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة
وان تصلى عليه وعلى اله عدد ايام كل سنة خلقتها فيها تقدم ان مبنى الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت
ما ضرب عدد ايام السنة الاف اربعة وخمسين الفا وثلاثمائة الف من عدد سنى الدنيا وهى سبعة الاف
يظهر لك هاتين الصلاة تبين من العدد وذلك ثمانية وسبعون الف الف واربعمائة الف الف والفا الف الف
هذا حساب السنة القمرية وان شئت حساب الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف
لما يزيد عليها من الايام وهى احد عشر يوما يكون المجموع خمسة الاف الف وخمسين الف الف وخمسمائة الف الف
والفى الف الف فمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة التى فى الاصل فقد سال الله ان يصلى على نبيه
هذا العدد من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله زاد فى نسخة
وصحبه عدد السحاب الجارية وان تصلى عليه وعلى اله عدد الرياح الذاريات اى المثيرة المحركة للسحاب
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد ما هبت عليه
الرياح وحركته من الاغصان والاشجار والاوراق والثمار والازهار وعدد ما خلقت بيان لما بحذف
العايد على قرار ارضك اى استقرارها يعنى من الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على
اختلاف انواعها واشخاصها وتعداد افرادها واصولها وفروعها وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد الرمل والحصى وكل حجر ومدر
خلقته فى مشارق الارض ومغاربها سهلها بغير واو بدلا من المضاف او المضاف اليه نحو
المعطوف والمعطوف عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة
وان تصلى عليه وعلى اله عدد نبات الارض فى قبلتها بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى فى و
جوفها وشرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها من بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة وفتح الميم وهو
حمل الشجر واوراق وزرع وجميع بالخفض عطفا على ما قبله ما اخرجت بتاء التانيث الساكنة على
نسبة الاخراج الى الارض مجازا او ما يخرج بضم الياء ثلاثيا منها من بيان لما فى قوله وما يخرج نباتها وبركاتها
عطف عام فيشمل النبات وغيره كالمعادن من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى
عليه وعلى اله عدد ما خلقت بحذف العايد من الانس والجن والشياطين وما انت خالقه منهم الى يوم
القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد كل شعرة فى ابدانهم اى الانس منهم وفى وجوههم
كذا فى النسخة السهيلية واكثر النسخ وفى بعض النسخ وفى وجوههم بزيادة فى وعدد رؤسهم منذ خلقت
الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد الفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد طيران الجن وخفقان الانس بفتح الفا

وهو تحويلهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وايابهم وتصرفهم في امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك
صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو ونصبهما على الحال ووقع في بعض النسخ بلا واو والجر على التبعية في مشارق
ارضك ومغاربها مما علم من بيانه وبما باعادة حرف الجر وفي نسخة مصدرة بذلك لا يعلم علمه الا انت مما
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد من صلى عليه وعدد من لم
يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد الاحياء
والاموات وعدد ما خلقت من حيتان بحذف الضمير بالتنكير في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ بالتعريف
وطير ونمل ونحل وحشرات على تنوع الخمسة والحشرات الهوام مما لا كم له او صغار دواب الارض كالضب
واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين وان تصلي عليه وعلى اله في الليل اذا يغشى والنهار وفي
نسخة وفي النهار بزيادة في اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى اله في الاخرة والاولى وان تصلي عليه وعلى اله
منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة حتى قبضته
اليك اي امته واستوفيت روحه وزدته تقربا عدلا حال من العدل الى مرضيا اي مقبولا لا ضد له لتبعثه
اللام مثلها في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فهي لام الصيرورة والعاقبة لا
لام التعليل شفيعا زاد في نسخة حقيقيا اي حقيقيا بالشفاعة العظمى فلا يطمع فيها غيره وان تصلي عليه وعلى
اله عدد خلقك ورضا نفسك بالقصر وفي بعض النسخ بالمد وزنة عرشك ومداد كلماتك وان
تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود اي
الدايم الذي لا نفاد له وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه اي محله او مسكنه في الجنة او شريعته وان ترفع
مكانه اي المعنوي وهو منزلته ورتبته والحسي وهو مسكنه في الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته
اي طريقته اي تجعلنا عاملين بها محافظين عليها وان تميتنا على ملته اي على الاتصاف بكوننا من اهلها وان
تحشرنا في زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان توردنا حوضه وان تسقينا بفتح التاء وضمها
بكاسه بالهمز وتركه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا لا نرجع الى المخالفات ميلا و
لا جنوحا وان تعافينا من جميع البلاء بالافراد والمد وفي نسخة مصدرة البلايا بالجمع بلية والبلوى بالمد
لغة كلها بما قبله والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ والفتن جمع فتنة وهي الحيرة والضلال والكفر والفضيحة
والعذاب والقتل والمحن ما ظهر منها اي ما تعلق بالظاهر كالامراض وفقد المال وما بطن اي ما تعلق بالباطن
كالبدع والعقايد الفاسدة وحب المعاصي وان ترحمنا في الدنيا والاخرة وان تعفو عنا كذلك وتغفر لنا
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين
لا شريك له وهو حسبي اي كافيني في جميع اموري عن غيره فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره
ونعم الوكيل اي خير من يتوكل عليه العبد ويلجا اليه ويفوض امره اليه فهو الوكيل عن خلقه جميعا بمعنى انه
القايم بتدبير مصالحهم الدنيوية والاخروية فضلا منه وكرما وقد جاء في فضل حسبنا الله ونعم الوكيل انها
يدفع ما يخاف ويكره وهي التي قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار فنجاه الله منها وقال تعالى في

بيان البدع

بيان والمرض

شأن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء الآية وجاءت في فضايلها احاديث وانها لكشف الكرب [illegible] ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء
او امر مهول وللامر الذي يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا
اي صادقا في الوفاء به على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله
مقاله ولا حول اي لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلي اي الرفيع الشان العظيم اي
الجليل الكبير والذي عند ابن وداعة عن كتاب جبر في اخر هذه الصلاة ان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله الذي بشكره والثناء عليه تستدام النعم والخيرات وهو حسبي
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اولا واخرا وقد وجدت في نسختين من دلايل الخيرات
هكذا الان في احد حمدا والحمد لله رب العالمين الذي بشكره الى اخره وفيها وهو حسبنا وفي الاخرى كما تقدم
عن ابن وداعة سوا [illegible] وهذا اخر الصلاة التي ختم بها الشيخ ابو محمد رحمه الله كتابه اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد في نسخة ان هذا مبدأ الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتي اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الزاهد وثبت ذكر الحزب هنا وهنا في نسخة اخرى والذي في النسخة السهيلية بثبوته
هناك وسقطه هنا وهو الصواب ما سجعت الحمايم ما مصدرية ظرفية وسجعت بتخفيف من
باب نفع اي اطربت ورددت في صوتها والحمايم جمع حمايم بالقلب جمع حمامة وفي القاموس انه طاير
بري لا يالف البيوت او كل ذي طوق وحمت الحوايم ماخوذ من حام الطاير وغيره على الشيء اي دار واستدار
به وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد بالحوايم جمع حايمة وهي العطاش التي تحوم حول الماء من
الطيور وسرحت البهايم اي ذهبت ترعى ونفعت التمايم اي اذهبت الامراض ودفعت السوء والمكروه
والتمايم جمع تميمة وهي المعاذة تعلق في العنق او غيره من فيها الايات والاسما وغير ذلك مما يستشفى به وشدت
العمايم بالبنا للمفعول وفي بعض النسخ شدوت بدال مبنيا للمفعول ايضا والعمايم بفتح العين جمع عمامة بكسرها
والمعنى ما لفت وادير العمايم على الروس ونمت النوايم اي زادت وزكت والنوايم جمع نامية وهي ما ينمى
من مخلوقات الله نحو النبات والقياس في جمع نامية النوامي الا ان يكون مقلوبا بتقديم الياء على الميم ثم قلبها همزة
والمعنى مدة ما سجعت وجميع ما عطف عليه مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التابيد وعدم النهاية اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد ما مصدرية ظرفية كالتي قبلها وبعدها كقوله ما دارت الافلاك وما طلعت الشمس
الداخرة تبلج الاصباح اي اسفر واضاء وانفتح الاصباح اي الصبح وهو الفجر وهبت الرياح اي هاجت وهب
من باب قعد [illegible] منتشرا رقيقا على هيئتها ودبت الاشباح جمع شبح بالتحريك ويسكن و
هو الشخص وتعاقب الغدو بضم العين والدال وتشديد الواو والرواح بفتح الراء وتخفيف الواو الحد دام تناوبا
وخلف كل واحد منهما الاخر واتى عقبه وبدلا منه والغدو [illegible] البكرة او ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس و
الرواح العشي او من الزوال الى الليل وتقلدت بالبنا للمفعول اي لبست وجعلت على المنكبين كالقلادة في العنق
الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح اسم لعرض السيف سمية للسيف باسم بعضه والصفاح السيوف
العريضة جمع صفيحة وفي المصباح وصفح السيف بضم الصاد وفتحها عرضه وهو خلاف الطول و
الصفح من كل شيء جانبه والصفحة بالها مثله والجمع صفحات مثل سجدة وسجدات وكل شيء عريض صفحة

واعتقلت بالبنا للمفعول بتقديم القاف على اللام كما هو في النسخة السهيلية ومعناه جعلت تحت فخذ الراكب
على جنب مركوبه خوفا عليها من السقوط والفارس يفعل ذلك بالرماح التي يستغني عنها بغيرها ووقع في بعض النسخ
بتقديم اللام ومعناه حملت الرماح جمع رمح وهو معروف وصحت الاجساد والارواح الصحة ذهاب
المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح داء الكفر والضلالة والجهالة
والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق بهم في جلب نفع او دفع ضر ورؤية ان له فعلا او جعلا او قوة
او حولا او عدم الثقة بالله والتسليم له بما يجري منه وغير ذلك من الآفات القادحة في التوحيد والمنافية لاخلاص
العبودية اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما دارت اي ما طافت الافلاك جمع فلك بالتحريك وهو جسم
مستدير كالكواكب والسموات السبع ودجت بالتخفيف في اكثر النسخ منها النسخة السهيلية وفي بعضها
بالتشديد والاول من دجى الليل دجوا ودجوا اظلم والثاني من دجج الليل دججه اظلم الاحلاك جمع حلك
بالتحريك وهو شدة السواد فكانه قال واظلم الظلام اي اشتدت ظلمته وسبحت الاملاك جمع ملك
كالملائكة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية في صلاة ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه وتقدم لها روايات عديدة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس وما صليت
الصلوات الخمس وما تألق اي لمع وظهر برق هو واحد بروق السحاب وهو لمعان سوط بيد الملك
يسوق به السحاب او هو تلألؤ الماء الذي في السحاب وتدفق اي انصب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة
وتدافق بزيادة الف بعد الدال وتخفيف الفاء ودق اي مطر وما سبح رعد هو ملك يسبح ويزجر
السحاب حتى ينتهي الى حيث امر الله فذلك الصوت الذي يسمع هو زجره للسحاب فالرعد اسم للملك و
المسموع صوته هكذا في حديث ابن عباس مرفوعا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء السموات و
الارض وملء ما بينهما من الهواء والفضاء وملء ما شئت من شيء بيان لما اي من اي شيء من سائر الاكوان غير
السموات والارض كالعرش والكرسي وقوله بعد بالبناء على الضم اي بعد السموات والارض اي غيرهما اللهم كما الكاف
تعليلية وما مصدرية او كافة قام باعباء الرسالة اي اثقالها ومشاقها واستنقذ اي انقذ وخلص الخلق
من الجهالة وهي جهالتهم بالله وبحقه وباحكامه وآياته وما خلقوا لاجله وبالدار الآخرة وجاهد اهل الكفر و
الضلالة لاجل دخولهم في الدين القويم ودعا الخلق الى توحيدك وقاسى الامور الصعاب اي الامور
الشاقة اي عالجها وكابدها وتحملها في ارشاد عبيدك اي هدايتهم وبيان طريق الحق لهم فاعطه بقطع الهمزة في
والفاء سببية اللهم سؤله بمعنى مسؤوله والاولى ترك الهمزة للمؤاخاة مع قوله وبلغه مأموله وآته بمد الهمزة
الفضيلة والوسيلة والدرجة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا
من المتبعين لشريعته اي السالكين طريقة العاملين بما جاء به المتصفين بمحبته اي اجعلنا من الذين تصير لهم
محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تفارقنا المهتدين اي المتصفين بهدايته اي الواصلين لمراتب السعادات
بهديه اي بسبب هديه ودلالته لنا وسيرته بكسر السين اي سنته وطريقته اي بسبب التمسك والعمل
بها وتوفنا على سنته اي على التمسك بها ولا تحرمنا بفتح التاء وضمها فضل شفاعته اي شفاعته الفاضلة
اي الزائدة في الفضل والشرف واحشرنا في اتباعه اي معهم جمع تابع وهم الذين تبعوه بالدخول في ملته
الغر جمع اغر من الغرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس والاغر ايضا الابيض من كل شيء والكريم الافعال

والشريف

والشريف والمراد بهم هنا بيض الوجوه من آثار الوضوء بدليل قوله **المحجلين** بفتح الجيم المشددة جمع محجل
اسم مفعول من التحجيل وهو في الاصل بياض في قوائم الفرس بكونه فيها كلها او في رجلين ويد او في رجلين
فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين او احدهما الا مع الرجلين او احدهما والمراد هنا بياض اليدين
والرجلين من آثار الوضوء في الدنيا **واتباعه** جمع تبيع جمع تبيعة بكسر مثايع الاصحاب ناصر وحي
المصباح التبيعة الانصار والاتباع وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة والجمع شيع مثل سدرة وسدر
والاتباع جمع الجمع انتهى **السابقين** وهم الذين سبقوا الى الله تعالى والايمان به فسبقوا غيرهم في
دخول الجنة **واصحاب اليمين** اي الذين يأخذون كتابهم بايمانهم **يا ارحم الراحمين اللهم صل** وفي
نسخة فقط وصل بالواو **على ملائكتك والمقربين** عطف عام على خاص **وعلى انبيائك و**
المرسلين منهم **وعلى اهل طاعتك اجمعين** من اهل السموات والارضين والانس والجن اجمعين
من هذه الامة والامم الماضين **واجعلنا** ببركة **الصلاة عليه من المرحومين** في الدنيا بلزوم الدين
القويم والصراط المستقيم وفي الآخرة بالنجاة من العذاب وسوء الحساب **اللهم صل** وفي نسخة فقط
وصل بالواو **على محمد المبعوث من تهامة** بكسر التاء هو ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد
الحجاز ونجد ما ارتفع منها وفي المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها **والامر** بمد الهمزة وكسر
الميم اسم فاعل **بالمعروف** من الايمان بالله والطاعة **والاستقامة** اي الاعتدال ماخوذ من استقام اذا
اعتدل وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك يحصل بزوال الاعوجاج والميل بمن لم يعوج ولم يمل
ظاهرا عن السنة ولا باطنا عن العقيدة الحقة فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة
وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي الحجبة وبالجملة هي حمل النفس على
اخلاق القرآن والسنة وهي في حق كل شخص بحسبه اذ رب شخص ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف
الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا الاسم امر هنا الاشياخ
ناصح اوامر صالح يدل العبد على اللائق به الصلاح حاله في خاصيته وقال الامام ابن فورك السالمين في
الاستقامة للطلب اي طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استدامة حدوده وحفظ عهوده
والشفيع لاهل الذنوب في عرصات القيامة قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وغيره
من الاحاديث في هذا المعنى ويحتمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها او شفاعته
فيمن دخل منهم النار ان يخرج بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل الشفاعة الكبرى في فصل القضاء لان الرب
تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهر والعظمة
فيكونون كلهم في وجل عظيم خائفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يأمن احد منهم على نفسه ولا
يدعي لها سلامة فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا
بالحساب وبان لكل احد منهم ما له وما عليه وظهر الناجي من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله
بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين في ظنهم مواخذين بذنوبهم في نظرهم فحصل لهم الامن و
حصلت السلامة لمن حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم **اللهم بلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل**
الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم اي الشريف الرفيع **واته** بمد الهمزة **الفضيلة والوسيلة**

الى على المذكورين
صح

والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف اي محل وقوف الخلايق بين يدي الله عز وجل والظرف يتعلق العظيم
لانه اليوم العظيم الذي لا يوم بعده ويكشف فيه الغطا وتبلى السراير وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع
الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظايم الامور وبرز الديان لفصل القضا وترادفت الاهوال
وعظمت الاوجال وراى فيه كل احد من عمله وما كان فيه من سكره ولا وزر ولا معين ولم يبق الا لطف الرحمن
او طول الحزن والهوان تداركنا الله بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله وكرمه وصل اللهم عليه صلاة دايمة
متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى اله ما لاح اي لمع بارق اي برق او السحاب ذو البرق فانه يقال
له بارق والسحابة بارقة وذر بالمعجمة اي طلع شارق هو الشمس حين تشرق وفي المصباح وذرت الشمس
من باب قعد طلعت واشرقت ووقب اي اظلم غاسق هو الليل في قول الاكثر وقيل القمر ووقوبه دخوله
في مشاهدة وهو الكسوف قاله وذلك اذا كسف به وكل شي اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه
الترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن عايشة مرفوعا وهذا القول ... لان اصح ما قيل في ذلك وانهمر اي انصب
انصبابا شديدا اودق اي المطر دا السحاب والمطر انهمر ماوه وصل عليه وفي نسخة بزيادة اللهم
قبل وصل عليه وعلى اله ملا اللوح بضم اللام وهو الهوا الذي بين السما والارض اي الخلا والفضا ويجوز فتح اللام
على قلة اذ لم يعلم فتح اللام فيه بهذا المعنى غير اللحياني وجمهور اهل اللغة على انه بالضم خلاف القاموس واما اللوح
المحفوظ فالاكثر فيه فتح اللام ويجوز ضمها على قلة والفضا بالمد وهو الارض المتسعة ومثل نجوم السما عددا
وعدد القطر زاد في بعض النسخ والمطر والحصى وصل عليه وعلى اله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم
صل عليه زنة عرشك هكذا هو بدون وعلى اله وثبت في نسخة ضعيفة ومبلغ رضاك في عظمه وكبره
ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها لانها وسعت كل شي اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته
وبارك عليه وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بحذف العايد المجرور بالبا نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين
بمنهاج شريعته واهدنا بهديه اي سيرته والظاهر ان الهمزة في اهدنا همزة قطع والبا في بهديه زايدة
او تضمين على انه يقال هديته فلان هدي فلان اي سار بسيرته وفي الحديث واهدوا هدي عمار فيقال على هذا
اهدنا هديه بقطع الهمزة اي سيره سيرته وتزاد البا للتقوية ويجوز وصلها على معنى واهدنا اي دلنا و
ارشدنا بهديه اي بدلالته اي اجعلنا مستدلين ومسترشدين بسبب هديه لنا وارشاده ايانا وتوفنا
على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك الاكبر وهو الخوف العظيم من اهوال يوم القيامة من الامنين حال
اي واحشرنا في زمرته حال كوننا من الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا او تضمين من
معنى مع ويكون قوله في زمرته على الوجه الاول هو الحال واحيينا على حبه الحب الذي يرضيه منا والمراد منه احب
وانما الاعمال تحب اتمها وحب اله اعاد لفظ حب مع الال لما في عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف
ولما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث في تاكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مومن ولا
يبغضهم الا منافق مما هو معلوم مشهور واصحابه وفي بعض النسخ وصحبه وقد جاء في التوصية بهم
ايضا والحض على حبهم احاديث واثار وذريته اخرهم للسجع والا فهم اكد من غيرهم من الال لكونهم الا و
ذرية ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم فهم ذرية وال واصحاب وحب ال النبي صلى الله عليه وسلم وذريته
واصحابه واجب بامره وتوصيته ويقتضي الايمان به وبمحبته اذ من احب احدا احب كل ما له به اتصال بوجه ما اللهم

صل وفي نسخة فقط وصل بالواو على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامام اوليائك
وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين اي برفع الظاهر موقع المضمر للتنبيه على انه تعالى بالربوبية
الشاملة لجميع العالمين ولاضافة محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف وشهيد المرسلين
يشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ وشفيع المذنبين الذين منهم وسيد ولد آدم اجمعين من الانبياء والمرسلين
ومنه ومن نبيل وسيد آدم ايضا المرفوع الذكر في الملائكة المقربين هكذا في النسخة السهيلية وغيرها
من النسخ الكثيرة وفي بعض النسخ المعتمدة وفي الملأ المقربين والمراد بهم الملائكة والعقل واحد البشير
النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤوف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم
الى دين الاسلام الذي آتيته بمد الهمزة اي اعطيته سبعا من المثاني والقرآن العظيم بالنصب
عطفا على سبعا قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
ومن بيانية اي الذي آتيته سبعا هي المثاني والسبع المثاني هي سورة الفاتحة على القول الراجح فعطف القرآن
عليها من عطف الكل على الجزء وكانت سبعا باعتبار آياتها لانها سبع آيات وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة
اي تعاد وتكرر في كل ركعة او لانها مقسومة بين الله وبين العبد نصفين نصفها ثناء وهو الاول ونصفها دعاء و
هو الاخير او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة نبي الرحمة وهادي الامة اول بغير

نصفيها ح

واو او واول من تنشق عنه الارض اي ينفتح له قبره بعد النفخة الثانية ويخرج منه الى المحشر ويدخل الجنة
اي هو اول من يكون منه حصول ذلك الفعلان والواو لمطلق العطف فلا تقيد تعقيبا ولا مهلة والا فدخول
الجنة ليس عقب الخروج من القبور بل هو بعد مدة طويلة كما هو مقرر في محله والمؤيد بالواو ولم توجد
في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة بجبريل وميكائيل عليهما السلام عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من
اهل الارض ابي بكر وعمر المبشر به في التوراة والانجيل اي وغيرهما من كتب الله تعالى وبشر به غير موسى
وعيسى من الانبياء المصطفى المجتبى المنتخب اي المختار المصفى المخلص ابو القاسم في
بعض النسخ رسمه بالواو ورفع النعوت قبله وجملتها ثمانية وعشرون اولها قوله افضل انبيائك وعلى هذا
يكون رفعها على القطع باضمار مبتدا محذوف وفي بعض النسخ جر المنعوت قبله ورسم بالواو وعلى هذا
يكون رفعه على القطع فهو باضمار مبتدا اي هو ابو القاسم وعلى هاتين النسختين يتعين رفع النعتين
بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وفي بعض النسخ جر النعوت قبله ورسمه بالياء وهذا ظاهر محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هو اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من
اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده اللهم صل
على ملائكتك والمقربين منهم اكد الذين هم ازيد قربا من غيرهم فهو عطف خاص على عام الذين يسبحون
الليل منصوب على الظرفية والنهار لا يفترون اي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريهم سكون ولا ضعف
في ذلك لان التسبيح والطاعة قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن
انفكاكهم عنه وفي المصباح وفتر عن العمل فتورا من باب قعد سكن عن حدته ولان بعد شدته ومنه فتر الحر
فترة وفتورا وفتر الماء تغير اسكنه وطرف فاتر ليس بحديد وقوله تعالى على فترة من الرسل اي على انقطاع
بعثهم ودروس اعلام دينهم والفتر بالكسر ما بين طرف الابهام والسبابة بالتفريج المعتاد ولا يعصون الله

ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم **اللهم وكما** الواو للعطف على محذوف
اى اخترتهم فكما **اصطفيتهم** والكاف للتعليل وما المصدرية وهذه الكاف متعلقة بقوله الاتى فصل
عليهم اى اخترتهم **سفراء** بضم ففتح جمع سفير **الى رسلك** بضمتين او بضم فسكون والسفير المتردد
بين القوم بخير فكانت الملائكة اذا انزلت بوحى الله كالسفير الذى يصلح بين القوم لان الوحى خير و
صلاح للانبياء وخير واصلاح بين العباد وربهم يردهم الى توحيده فكانوا لذلك سفراء بين الله
وبين خلقه ولا تتخذ سفيرا الامن يصطفى ويستخلص ويوثق به ويأتى بالخبر الصحيح فلذلك
قال اصطفيتهم اى اخترتهم لذلك والحكم عليهم بالسفارة بالنظر لمجموعهم لا لكل فرد لان المعهود للسفارة
هو جبريل عليه السلام وقد روى ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم اوائل نبوته
عند فترة الوحى فكان يعلمه الكلمة والشىء من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض وتخييره بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا
ملك الجبال بتخييره على ان يطبق على اهل مكة الاخشبين **وامنائك** اى موثوقين **على وحيك** الى انبيائك
وتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر
وشهداءك على خلقك بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد **وخرقت** بالتخفيف والتشديد يقال
خرق الثوب شقه **كنف** بضمتين جمع كنف بفتحتين وفى بعض النسخ بفتحتين بلفظ المفرد اى ستور
حجبك بضمتين جمع حجاب وهو الساتر والحاجز واضافة الكنف للحجب بيانية لكن فى المصباح والكنف الساتر
والجمع كنف مثل بريد وبرد فلعل كنف بضمتين يكون جمع الكنف بفتحتين وكنيف كرغيف يعنى ان الله ازال
عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التى تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وموارد الانس فكانوا
عليهم السلام بقربه متنعمين وفى حضرته العلية قاطنين وبوصله فايزين وبسماع وحيه فرحين كما انهم كانوا
على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير متنكلين [redacted] ويعلم هذا الايهام مما هنا عدم حجبهم بالكلية
ومعرفتهم الكنه والحقيقة واحاطتهم به علما بما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما
يحصل لكل احد رؤية وسماع وتعرف بوجه من الشرف لا يليق كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم
واذا كان عين الوجود والواسطة لكل موجود وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدنى علما فكيف بغيره **واطلعتهم**
اى اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف **على ما تشئت** ان تطلع عليه من **مكنون** اى مستور **غيبك** مما لم يطلع عليه غيرهم من
وحيك واحكامك فى عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء **واخترت
منهم خزنة** جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة جمعهم وذو راسهم رضوان عليه السلام **لجنتك
وحملة** جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل **لعرشك** قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله **وجعلتهم من** زايدة
اكثر جنودك لان جنوده تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وساير الحيوانات البرية
والبحرية مما علم ومما لا يعلم علمه الا هو سبحانه والملائكة اكثر ذلك **وفضلتهم على الورى** اى الخلق غير الانبياء بسبب
ان خلقتهم من النور و [redacted] نزهتهم عن المعاصى والدناآت وقدستهم عن النقايص والافات واسكنتهم حضرة القدس
وباعدتهم عن محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
واسكنتهم السموات فهى محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم من انس او جنى

الاما

٧ وخرقوا له بنين … بغير علم
لهم
٢

الا ما اتفق لعيسى عليه السلام **العلى** بضم ففتح جمع عليا بضم فسكون ككبر وكبرى ضد السفلى من العلو الذي هو
الارتفاع **ونزهتهم** اي باعدتهم **عن المعاصي والدناءات** جمع دناءة وهي الخسة والدني الحقير الخسيس الساقط
الضعيف وفي المصباح ودناء بالهمز وفتح النون يدنا بفتحتين ايضا ودنو يدنو مثل قرب يقرب دناءة
فهو دنيء على فعيل كله مهموز ويخفف في لغة فيقال دني يدنى دناوة فهو دني والدني اللئيم انتهى **وقدستهم**
اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم **عن النقائص** جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة شرعا او طبعا **والآفات**
جمع آفة وهي العاهة التي تقع للنوع الانساني كالعمى والمرض **فصل** الفاء سببية **عليهم صلاة تزيدهم بها**
اي بسببها **فضلا وتجعلنا لاستغفارهم** يتعلق باهلا **بها** اي بسببها يتعلق بتجعل اي وتجعلنا بسببها **اهلا**
لاستغفارهم لنا اي تجعلنا متاهلين له بان تكسبنا ببركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لنا لانهم انما يستغفرون
للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش الاية وتقدم ان الكاف في قوله كما اصطفيتهم
سفراء الى رسلك تعليلية وما مصدرية وتلك الكاف متعلقة بقوله هنا فصل عليهم الى اخره والمعنى صل عليهم
صلاة تزيدهم بها فضلا الى اخره لاجل اصطفائك اياهم واختيارك لهم للسفارة والواسطة بينك و
بين رسلك ولاجل اختيارك لهم للامانة على الشهادة على خلقك الى اخر ما تقدم **اللهم صل على جميع**
انبيائك ورسلك الذين شرحت اي فسحت ووسعت **صدورهم** المتعلق بهم والصدور جمع صدر
وهو ما حول القلب سمي به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن الشيء بمحله ولازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب
القوم دوابهم وشرح الصدور استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط في اجسام واذا كان الجرم مشروحا
موسعا كان [illegible] معدا لما يحل فيه فشبه تنوير القلب واعداده للقبول بالشرح والتوسيع **واودعتهم** اي استحفظتهم
حكمتك اي شرعك او وحيك **وطوقتهم نبوتك** وفي نسخة بنبوتك بما الحكمة جعلتها لهم كالطوق
الذي يحلى به العنق والزمتها لهم من غير اختيار منهم ولا عمل ولا اكتساب وفي هذه الاشارة الى ان النبوة ليست
مكتسبة ولا تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض اختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه
من عباده وفيه ايضا اشارة الى انهم في تطويقهم ما طوقوا اخذ ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم منه و[illegible] ما اتيتهم
ما اعطوا ذلك لمحبة بينهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
قوي على الشهود [illegible] فسالته ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سالته بما سأله موسى كليمه وعيسى روحه و
محمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله ان يقويك فسالته فقواني **وانزلت عليهم** اي على جميعهم **كتبك**
ففي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة
كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرة وعلى موسى قبل التوراة
والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد فجملة الانبياء الذين انزلت
عليهم الكتب سبعة **وهديت بهم خلقك** المكلفين اي بينت لهم طريق [illegible] وفقت منهم سلوكها
ودعوا الى توحيدك وشوقوا الناس **الى وعدك** اي الى ما وعدت به من الجنة ونعيمها بذكره ووصفه
وذكر صدق وعدك **وخوفوا** الناس **من وعيدك** بالنار وعذابها بذكره ووصفه وذكر صدق وعيدك به
وارشدوا الى سبيلك اي طريقك الموصلة اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو
والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرضه مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة في

قوله وقاموا باقامة حقوقك اي على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشيء والحفظ له والاخلاص فيه بالعزم والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم الله عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم يعني وبالسلام اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي اي تقضي بها اي بسببها عنا حقه العظيم اي ما يجب له علينا العظيم اي الجليل الجزيل الذي من شانه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفا به الا ان تقوم به عنا بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال لعلهما بمعنى واحد وهما بحسن الخلق والخلق والفعل والالف واللام في الحسن والجمال للكمال قال البوصيري رضي الله عنه فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم … منزه عن شريك في محاسنه … فجوهر الحسن فيه غير منقسم

قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تماما ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة وقد وقعت لعائشة رضي الله عنها ابرة في ظلمة الليل في بيتها فالتقطتها وابصرتها بنور ضياء وجه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد احسن البوصيري رضي الله عنه حيث قال اعي الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد منه غير منفحم … كالشمس تظهر للعينين من بعد … صغيرة وتكل الطرف من امم

وهذا مثل قوله ايضا … انما مثلوا صفاتك للنا … س كما مثل النجوم الماء … وهذا الوصف اعني قوله صاحب الحسن قد تسلط على متعاطفات كثيرة جرها باضافته اليها اولها الحسن واخرها الوفاء بالعهود وجملتها ثلاثون وكلها مجرورة بهذا المضاف والبهجة اي الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق والبهاء هو تمام الجمال ايضا قال ابن القوطية بهو وبهي بهاء ملا العين جماله والنور اي نور وجهه وذاته يعني الذي به بهجته وبهاؤه ذو نور يعلوه ويكسوه والولدان هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون في القران واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وتسميتهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحالة والحور هن زوجات اهل الجنة المخلوقات فيها واحدتهن حوراء من الحور وهو شدة البياض ويقال ايضا صفاء بياض العين وشدة سوادها والغرف بضم ففتح جمع غرفة بضم فسكون وهي المكان العالي والقصور اي في الجنة واحدها قصر وهو البناء العالي المحتوي على دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست بالنبي صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم وارفعهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا والجنة بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله واللسان الشكور بتعريف اللسان وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده اضافة بيانية في النسخة السهيلية واخرج قديمة ايضا فقد كان صلى الله عليه وسلم دايم الحمد الشكر لله تعالى والثنا عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد وكذا كان شكورا للوسايط موديا حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف له بمنه عليه في نفسه وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما اووه ونصروه وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين والقلب المشكور اي المثني عليه بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وبقوله الم نشرح

لك

لك صدر الشرح وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته **والعلم المشهور** فقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين ومنحه من الحكمة
ما لم يؤت احدا من العالمين فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رايه وذلك
معلوم عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وهذا كله من غير تعلم منه صلى الله عليه وسلم من احد ولا مدارسة ولا
ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع العلماء بل هو نبي امي شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه و
اعلى قدره ووقع في بعض النسخ ضبط العلم بفتحتين فيناسب قوله **والجيش المنصور** اي المعان ونصر جيشه
تاييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه معلوم **والبنين والبنات**
لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ هو الذي ينقص في الخلقة والانحراف عن اعتدال المزاج فهو وصفه بما
ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى الحسنين المنتشر منهما ذريته صلى الله عليه وسلم
من علي رضي الله عنه فان الله جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه كما في الحديث [redacted] بذلك
ان نسله لا ينقطع **والازواج الطاهرات** يحتمل ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الجنة من الحور وغيرهن والمراد
بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وساير الاقذار التي لا تختص بهن كالبول ويحتمل
ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا وانه اشارة الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في
الاسلام وقال لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل ومع ما في
ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا وورد انه اعطي
قوة اربعين رجلا من اهل الجنة وقوة الرجل من الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون اعطي قوة اربعة الاف رجل من
اهل الدنيا **والعلو على الدرجات** بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علا اي ارتفع والدرجات هي
درجات الجنة او درجات الفضل والشرف **والزمزم** اي صاحب الزمزم وال فيه زايدة كما في كثير من الالفاظ
التي قبله والتي بعده وزمزم هو البئر المعلوم ونسبته له صلى الله عليه وسلم من حيث انه في بلده واصل وجوده لاجل جده
اسماعيل واصل ظهوره بعد اندراسه وخفائه على يد جده عبد المطلب فهو الذي حفره واظهره وسقايته في يد
بني هاشم خصوصا صاحبه العباس فهو له صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار **والمقام** يعني مقام ابراهيم عليه السلام و
هو جده صلى الله عليه وسلم والبلد بلده فهو له ونسبة المقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه والمقام هو الحجر الذي نزل من
الجنة لابراهيم حين بنائه للكعبة فكان يقف عليه في بنايته وهو موجود هناك الى الان وهو ايضا من جملة
من شعائر الحج واضافته له صلى الله عليه وسلم للتشريف **والمشعر الحرام** **واجتناب الاثام** اي البعد والتنحي عنها جمع اثم وهو
الذنب وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته وامانته وتطهير الله له ووجوب الاقتداء به **وتربية**
الايتام التربية مصدر رباه اذا تعهده وبلغه نشاه فنشا الحد كالرد والايتام جمع يتيم وهو من فقد
اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم ملجا وعدة لليتامى كما وصفه بذلك عمه ابو طالب فبعضهم كان يضمه
الى عياله كعلي وربائبه من خديجة وام سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان في حجره من الايتام وبعضهم كان
يدعوه لطعامه وبعضهم يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم بما فيه لهم وبعضهم ياتونه ويسالونه فيعطيهم
وذلك كثير معلوم شهير **والحج** يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والتلبس به وعليه فالمراد مطلق الفعل
او المراد الاكثار منه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها والعمرة فسمى الضاحجا
لا نشر الكها لان مطلق القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة

الحج انه وعمرة مع حجته وقيل هجرته لا يدري ما اعتمر فاذا اضيفت عمرة الى حجة حصلت الكثرة ويحتمل
ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او ان المراد صاحب بلد الحج الذي يحج الناس اليها **وتلاوة القران**
اي كثير داده والتعبد به وتلاوته على الناس ليدعوهم به الى الايمان **وتسبيح الرحمن وصيام رمضان** يحتمل
ان المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده لله تعالى به ويحتمل ان المراد الذي جاء به لكونه في شريعته **واللواء المعقود**
الاقرب فيه هنا انه لواء الحرب لذكره مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة اي صاحب اتصافا ووصفا والوصف
بالمعقود كانه للدوام يصفه بدوام عقد لواء الحرب لكثرة جهاده والله اعلم **والكرم والجود والوفا** وفي بعض
النسخ والعهد **بالعهود** مع الله ومع العباد **صاحب الرغبة** في الخير وعمل البر [illegible] فيما وعده ربه تعالى به في
الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهي الابتهال والتضرع الى الله بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار
بين يديه سبحانه **والترغيب** للعباد في الدخول في الاسلام وفي الفرار الى الله تعالى وفي الاعمال كلها الظاهرة والباطنة
القاصرة والمتعدية وفي الجنة وما يقرب منها مما ذكر **والبغلة** فقد كان له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها دلدل
بغلة الذي اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت اسنانها
فكان يجرش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه وماتت بينبع **والنجيب** اي النجيب الكريم [illegible]
وتقدم بسط الكلام فيه في اخر الربع الاول **والحوض والقضيب** الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد
به العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس بعصاي لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذي كان
له في الدنيا واما المراد به السيف لذكره بعد الانجيل او قضيب عود التوحيد على ما تقدم في ذكر **النبي الاواب**
اي الراجع الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء في جميع احواله **الناطق بالصواب** لكونه لا ينطق
الا عن [illegible] وحي وما ينطق عن الهوى **المنعوت** اي الموصوف **في الكتاب** اي جنسه فقد نعت صلى الله عليه وسلم
وذكرت اوصافه في جميع الكتب الالهية خصوصا القران فقد ذكر فيه جميع اعضائه واحواله واخلاقه **النبي**
عبد الله فقد سماه الله تعالى باسم العبودية في مواضع من اشرف المقامات وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية
وقال انما انا عبد **النبي كنز الله** الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب انه يدفن ولا ينتفع به [illegible] الا
ما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند صاحبه وادخره وقد يدخره بعده للامر الكبير [illegible] ويتوقعه
فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه و
ايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله عليه وسلم التي ادخره لها
النبي حجة الله على عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم بيانه وحسن منظره واستقامة
طريقته واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السالفة به والاحبار
والرهبان ببعثه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجان وغير ذلك مما قامت به حجته واتضحت محجته **النبي من**
اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني وانما كان
كذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واماما بدلا منه كما كان اميره صلى الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا
قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف
الموصول اي النبي الذي من اطاعه الى اخره ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل
ان يكون مبتدا مرفوع والجملة بعده خبره اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه من

اي الرجاع

245

اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما بعده بقوله **النبي العربي**
نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم وهم جيل من الناس الذين استوطنوا
المدن والقرى والاعراب هم اهل البادية منهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث **القرشي** هكذا في النسخة السهيلية و
غيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل قريش مشهور
الزمزمي المكي التهامي نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان تهامي
بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التاء شددت ياء النسب وان فتحتها لم تشدده **صاحب الوجه**
الجميل بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول الصلاة خص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه
هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه فان كان جميلا اغتفر ما سواه وان كان فيه ما يشينه
فبالعكس ثم لما كان المعتبر من الوجه هو الطرف والخد عينهما وخصهما بالذكر فقال **و**
الطرف الكحيل والخد الاسيل اما الطرف فبفتح الطاء وسكون الراء وهو العين فلانه مطمح نظر العين
ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر الى عينه واما الخد فهو جمهور الوجه والمواجهة منه
فكان هذان هما معقد الوجه والاولى بالاهتمام والتخصيص فوصف عينه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين
ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان تسود مواضع الكحل منه يقال منه كحل بالكسر من باب تعب فهو اكحل
هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل الكحل وكحيل وقال في الاساس عين كحلاء بينة الكحل بفتحتين و
اما الاسالة في الخد فهي طوله طولا مستحسنا في سهولة ولينه بمعنى عدم ارتفاع الوجنة ارتفاعا يخل
بالجمال وهي اعلا الخد وقد وصفت ام معبد عينه صلى الله عليه وسلم بالدعج وهو بفتحتين شدة سواد العين
مع سعتها وشدة بياضها **والكوثر والسلسبيل** نهران في الجنة **قاهر** اي غالب **المضادين**
اي المخالفين وهم المشركون **وقاتل المشركين** مباشرة بيده كابي بن خلف وبجنوده وذلك كثير في
مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وغيرهما وبشرعه
الذي في ملته لامته فيهم بقتالهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم القيامة **قايد الغر المحجلين الى**
جنات النعيم في النسخة السهيلية باصلاح المولف بخطه جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ
المعتمدة جنة بالافراد **وجوار الكريم** بضم الجيم وكسرها اي ملازمته قربه لان الجنة مستقر الوصلة
الدايمة وقد قيل شتان بين القرب منه في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة و
رحمة وامتنان وفضل **صاحب جبريل عليه السلام** هو صاحب الانبياء عليهم السلام عموما لنزوله عليهم
بالوحي وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم
مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة والاتيان والتردد اليه كانه كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقايع
وذكر التتائي في شرح الرسالة عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي ممن نزل عليهم يقظة وانه نزل على ادم اثني عشر
مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين مرة و
على موسى اربعمائة مرة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين
الف مرة انتهى وقال بعض المحققين انه كان ياتي هولاء المذكورين تارة في المنام وتارة في اليقظة واما غيرهم
من بقية الانبياء والرسل فانما كان ياتيهم في المنام فقط **ورسول رب العالمين** معطوف على صاحب لا على جبريل

الاهم

فالمراد به النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قوله وشفيع المذنبين وغياث الغمام الغمام السحاب وغياثه التي تشبه
بها النبي صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد جاء في رواية وغيث الغمام وهي تبين المراد بما هنا فتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بما
جاء به من الهداية والنور والرحمة لانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان بعد موتها بالكفر بالغيث
في احياء البلاد وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم
كما ان الغيث غاية الغمام وثمرته وفايدته فكان الخلق في كون المقصود بهم بالذات هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو روحهم
وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول من غيث الغمام الى غياث الغمام
ومصباح الظلام اي انار الله به ظلام الكفر كما ينور ظلام الليل بالمصباح وقمر التمام بفتح التاء وكسرها وذلك
تمام نوره ليلة اربع عشر صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من اطهر جبلة اي امة وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع
سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام صلاة دايمة على الابد اي مصحوبة معه ودايمة بدوامه
غير مضمحلة اي غير ذاهبة ولا منقطعة صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتجدد اي يتعاقب ويترادف بلا انقطاع
بها اي بسببها حبوره اي سروره ومقتضى الامر كما انه بالفتح خلاف ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم
ويشرف بضم الياء وتشديد الراء مبنيا للمفعول ويصح ان يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل اي يرفع او يرتفع بها
اي بسببها في الميعاد يوم حلول الوعد او موضعه وفي المختار والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذا الموعد
انتهى بعثه ونشوره مترادفان بمعنى حياته الاخروية فصلى الله الفاء عاطفة عليه وعلى آله الانجم اي الذين
هم كالانجم اي النجوم في استنارة الوجود بهم وحصول الاهتداء بهم ففي الكلام استعارة وقوله الطوالع جمع
طالع ترشيح للاستعارة صلاة تجود اي تمطر عليهم اي على النبي صلى الله عليه وسلم وآله اجود اي تجود عليهم مثل
جود اجود اي اعظم واغزر وهو مفعول مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال ابن السكيت
يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم وبالدال المهملة الغيوث اي الامطار الهوامع اي السائلة المنسجمة يقال
سحاب همع كتعب اي ماطر ارسله جملة استئنافية من ارجح العرب ميزانا اي ارسله حالة كونه من قريش الذين هم
ارجح العرب ميزانا والمراد الرجحية في عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات
او قوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على عدد
الشيم فالناس كلهم تبع لقريش لحديث الحديث والله اعلم فارجح واوضح وافصح واسمح وما بعدها كلها واقعة
على قريش والضماير في اوضحها وما بعده راجعة للعرب اي ان قريشا ارجح من بقية العرب واوضح في
البيان من بقية العرب وافصح في الكلام من بقية العرب وهكذا واوضحها بيانا للمراد لشدة فصاحتهم
وافصحها لسانا اي لغة وكلاما واسمحها اي اعلاها وارفعها ايمانا الاترى الى الخلفاء الاربعة واكثرهم
من المهاجرين الذين من قريش واعلاها مقاما اي رتبة ومنزلة واحلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم
وحسن اخلاقهم واتساع عقولهم وصدورهم ولين جانبهم فيخاطبون كل احد بما يليق به ويناسبه ويحتمل
عقله ويطيب نفسه ويستجلب وده واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اي حرمة واذا كانت قبيلته صلى الله عليه وسلم
اوفى العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم واصفاها
اي اخلصها واطيبها رغاما بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة اي ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم و
طهارته وانه نشأ من اطهر تربة لشرف اصله قريش الذين هم ملح كرم معدنه وصراحة نسبهم وقد اشار فيما
تقدم الى انه مصطفى ايضا منهم لقوله المصطفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف فما وضح الطريقة اي الطريقة

الاسلام

الاسلام والفا للعطف على ارسله وللسببية وهو فالاولى للتنبيه يعني انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف
المتقدمة نتج عن ذلك انه وضح الطريقة وما ذكر معه **ونصح الخليقة** اي الناس **وشهر** بتخفيف الهاء و
تشديدها **الاسلام** اي اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر على سائر الاديان ولم يبق فيه خفاء ولا اشكال **وكسر**
بتخفيف السين وتشديدها وهو الانسب هنا لدلالته على كثرة تكسير **الاصنام** يحتمل حمل الكسر
على حقيقته وان المراد كسره لها ويحتمل ان المراد ابطال عبادتها وذلك بعد كسرها وانعدامها
فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها ايضا يستلزم كسرها حسا فقد وقع ذلك كذلك
فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من
بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم اصنامهم حين اسلموا **واظهر** بين واوضح **الاحكام** اي احكام الشريعة
وحظر بالظا المعجمة المشالة مخففا اي منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وفي بعض النسخ
حذر بالذال المعجمة المشددة اي خوف وانذر **الحرام** ضد الحلال وهو منصوب على المفعولية على النسخة
الاولى وعلى نزع الخافض على النسخة الثانية اي حذر الناس وخوفهم من الحرام **وعم بالانعام** اي شمل به جميع
من انعمه وحذف المفعول مبالغة وهو جميع الموجودات حتى الكفار بتاخير العذاب وانتفاعهم بدنياهم وبالانذار
والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام يشمل الديني والدنيوي والاخروي والمراد هنا
الديني فقط اذ هو المتبادر والمبعوث به بالاصالة فيكون الانعام هنا بالمؤمنين **صلى الله عليه وعلى اله في**
كل محفل بكسر الفا كمجلس وزنا ومعنى وهو محل اجتماع الناس **ومقام** هو موضع الاقامة كانه سال الله
تعالى ان يجعل الصلاة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم في كل مجتمع للناس وكل مكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم **افضل**
الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى اله عودا وبدا هكذا في جل النسخ وهما مصدران في موضع
الحال والعود مصدر عاد بمعنى رجع والبدء مصدر بدا بمعنى ابتدا والمعنى صلى الله عليه وسلم وعلى اله صلاة متجددة
متصلة وهو المناسب للسجع وتقدم البدا على العود وجودا **صلاة تكون** اي لنا **ذخرة** بالذال المعجمة
ندخرها ونقتنيها للمعاد **ووردا** بكسر الواو وهو مفعول اي موروده نرد ثوابها وفضلها وننتفع به ونتلذذ
كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده فالمورود هو ثواب الصلاة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على
المسبب وشبه ثواب الصلاة عليه بالماء المورود استعارة وفي نسخة معتبرة وردا اي عونا وقوة وعمادا
وهذه النسخة توافق في السجع قوله عودا وبدا **صلى الله عليه وعلى اله صلاة تامة** اي كاملة **زكية**
اي نامية **وصلى الله عليه وعلى اله صلاة يتبعها** بسكون التاء وفتح الباء الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة بمعنى
يرد فيها في اثرها ويتصل بها **روح** بالفتح والضم الراحة والرحمة والسعة والفرح وقرا جماعة فروح بضم الراء
ومعناه الرحمة وقيل الخلود **وريحان** يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف
وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب
فهو دليل النعيم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحانا من الجنة **ويعقبها**
الذي يرد فيها ويتبعها **مغفرة ورضوان** بكسر الراء وضمها بمعنى الرضى **وصلى الله على افضل** وسقطت لفظة افضل
في بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على افضل منه النجار وسمى به المختار الى قوله وجمعت
بوبلها الديمة المدرار من رسالة لابن مطرف بن عمير رحمه الله تعالى وفيها بعض مخالفة لما هنا **من طاب** اي
زكى او حسن **منه** هكذا في النسخة السهيلية وفي بعض النسخ المصححة به **النجار** بكسر النون وضمها مع
تخفيف الجيم الاصل والمنبت والنسب ومن تعليلية والباء سببية على معنى ان الله جعل نجاره واصوله و
نسبه من اول وجودهم خيارا طاهرا لاجل ان يخرج منهم مصطفى مهذبا من خير اصل واشرف
وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاءت به الاحاديث
خلاف هذا اي كونه لم يزل من خيار الى خيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من

خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كان فيه. وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بألفي عام
يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه السلام ألقى ذلك النور في صلبه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله تعالى إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب إبراهيم ثم لم يزل
الله تعالى ينقلني من الأصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط. ولهذا لما
اختلف العلماء في طهارة المني استثني كما هو النطفة التي صور الله تعالى منها ذاته صلى الله عليه وسلم وأخرجوها عن الخلاف
ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها آباؤه الكرام إلى آدم عليه السلام وخروج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون
محمود نسبه كله طاهرا أو ذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم جاهه وحسن طهارته فهو كما قيل بشر لا كالبشر
كالأبشار فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس مثلهم في ذلك من حيث أنه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط
وسما أي علا وارتفع **به** أي بسببه هكذا في النسخة السهيلية وفي بعض النسخ المعتمدة منه أي من أجله **الفخار**
بالفتح والتخفيف ما يتمدح به من خصال السودد والمجد **واستنار نور جبينه** هو ناحية الجبهة من محاذاة النزعة
إلى الصدغ فللإنسان جبينان عن يمين الجبهة وشمالها فتكون الجبهة بين جبينين والجمع جبن مثل بريد وبرد **الأقمار**
يريد الشمس والقمر أو النجوم أو الشمس والقمر أو القمر فقط وأتى بلفظ الجمع [illegible] تفخيما أو مبالغة أو على
أن كل ناحية منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته بأنه تستنير
منه الأقمار التي لها في ذلك ما لها وأكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي **وتضاءلت** أي تصاغرت وتقاصرت **عند جود**
يمينه الغمائم كذا في النسخة السهيلية وكثير من النسخ جمع غمامة وهي السحابة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو
اسم جنس الغمامة **والبحار** وكيف لا تتضاءل الغمائم والبحار لجوده وما خرج جوده للوجود إلا على يديه ولا عرف الأمم **سيدنا**
ونبينا زاد في بعض النسخ ومولانا وهو ساقط من النسخة السهيلية وغالب النسخ **الذي باهر** أي غالب
آياته جمع آية بمعنى العلامة أي آياته الباهرة أي الغالبة للمعاندين وآياته معجزاته التي ظهرت على يديه صلى الله عليه وسلم **ملأت**
الأنجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض من بلاد الحجاز **والأغوار** جمع غور بفتح الغين وسكون الواو وهو ما انخفض منها
وجمع الأنجاد والأغوار باعتبار كل ناحية أو موضع منها نجد أو غور وخصهما بالذكر لأنهما بلاد العرب وجزيرتهم
التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها **وبمعجز آياته** من إضافة الصفة للموصوف أي بآياته المعجزات وهو هكذا في النسخة السهيلية
وغيرها وفي نسخة وبمعجزاته وآياته بعطف العام على الخاص **نطق الكتاب** أي القرآن كالإخبار بالمغيبات الماضية
والآتية وانشقاق القمر والإسراء وغير ذلك والمراد بنطق الكتاب دلالته الواضحة وفي الأساس من المجاز كتاب
ناطق وبين ذلك نطق الكتاب النبي **وتواترت** أي تتابعت وترادفت ويحتمل أن المراد بالتواتر الاصطلاحي وهو
رواية العدد الكثير التي تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى أن ينتهي السند بإسناده إلى الحس وإن لم
تكن معجزاته كلها متواترة فالمعنى أن القدر المشترك بين أفرادها **الأخبار** جمع خبر وهو الحديث **صلى الله عليه وعلى**
آله وأصحابه الذين هاجروا أي من هجروا بلادهم وفارقوا أوطانهم من قريش وغيرهم **لنصرته** أي
لأجلها **والذين نصروه في حال هجرته** وهم الأوس والخزرج فهو على حذف الموصول وإلا كان المراد بالجملتين معا المهاجرين
فقط دون الأنصار وهذا ليس مرادا بدليل قوله **فنعم المهاجرون** هم الذين هاجروا لنصرته **ونعم الأنصار** هم نصروه في
هجرته فإن المتبادر منه أن المهاجرين في كلامه غير الأنصار **صلاة نامية** أي زاكية مباركة **دائمة ما سجعت** من باب
نفع أي طربت في أصواتها وردد **في أيكها** بفتح الهمزة وسكون الياء جمع أيكة كنخلة ونخل وتمر وتمرة والأيكة
الشجر الملتف المجتمع المتراكم بعضه على بعض لكثرته **الأطيار** جمع طير في المصباح الطائر اسم فاعل من طار يطير
طيرانا والطيران له في الجو كمشي الحيوان في الأرض ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال طيرته وأطرته وجمع الطائر
طير مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور وأطيار وقال أبو عبيدة وقطرب ويقع الطير على
الواحد

جميع

مطلب الأطيار

الواحد والجمع وقال ابن الانباري الطير جماعة وتأنيثها اكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير بل طائر وقد يقال
للانثى طائرة انتهى **وهمت** اي سالت وبابه قطع وخضع **بوبلها** اي مطرها الغزير **الديمة** بكسر الدال
وسكون اليا وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد ولا برق جمعه ديم مثل سدرة وسدر **المدرار** هو المطر
الكثير الصب فالوبل والديمة والمدرار متقاربة المعنى مرجعها المطر الكثير الشديد الوقع **ضاعف الله عليه**
دائم صلواته اي صلواته الدائمة اي جعل صلواته عليه دائمة مضاعفة **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله**
الطيبين الكرام صلاة موصولة اي متصلة متوالية **دائمة الاتصال** اي التتابع والتوالي والتجدد
بدوام ذي الجلال والاكرام الباء بمعنى مع **اللهم صل على محمد الذي هو قطب** هو ملاك الشيء والذي
عليه مدار **الجلالة** هي العظمة وكبر الشان فهو الذي له نهاية ذلك ومنتهى غايته وعليه مداره فلا جليل من
الانام الا بجلالته وهو خاضع لهيبته وعلي منزلته ومتأدب بمعه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة
على معنى اللام وتقدير مضاف اي قطب اهلها او لاهلها وفي المختار قطب الرحا بضم القاف وفتحها وكسرها
والقطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك قلت قال الازهري وهو صغير ابيض لا يبرح
من مكانه ابدا وانما شبه بقطب الرحا وهي الحديدة التي في الطبق الاسفل من الرحيين يدور
عليها الطبق الاعلى وهكذا تدور الكواكب على هذا الكوكب الذي يقال له القطب قلت وكلام الازهري
يدل على جريان اللغات الثلاث فيه ايضا وان احده نصا وقطب القوم سيدهم الذي يدور
عليه امرها وتدبيرها انتهى **وشمس** بالرفع **النبوة والرسالة** اي الذي نبوته ورسالته كالشمس
ووجه تشبيه ذلك بالشمس من وجهين احدهما ما في الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم
نور الانوار وسر الاسرار والحقيقة الاكبر في هذه الدار وفي تلك الدار والثاني ان الكواكب التي
خلقت للاهتداء وزينة للسماء الدنيا كلها ممدة منها ومقتبسة من نورها والنبي صلى الله عليه وسلم جميع
الذوات الكاملة التي هي محل الانوار والاسرار واعلام للاهتداء وزينة للوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم
ومقتبسة من نوره قال البوصيري وكل اي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس في الظلم **والهادي من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة**
دائمة الاتصال والتوالي متعاقبة اي مترادفة ومتتابعة صلاة اثر صلاة **بتعاقب** اي مع
تعاقب اي ترادف **الايام والليالي** والمعنى باقية ببقاء الدنيا والليالي بالياء جمع ليل على غير قياس
والليل واحد بمعنى الجمع وواحده ليلة مثل تمر وتمرة **اللهم صل على محمد النبي الزاهد** هذا
مبدأ الحزب الثامن وهو الاخير على ما في النسخة السهيلية وهذا على سبيل التساهل والتقريب
والا فالباقي من الكتاب قليل جدا لا يقارب الحزب لان الحزب الثمن والباقي اقل من نصف الثمن
والزهد رغبة عن الشيء واعراضها عنه اختيارا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة
وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور في القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان
المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبي صلى الله عليه وسلم اعلا الناس في هذا الخلق وغرض المصنف
بوصفه بهذا الوصف الاشارة الى ما وقع من زهده في مفاتيح خزائن الارض وزهده في الملك
حيث جاءه اسرافيل وخيره بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختار الثاني واتاه بمفاتيح
خزائن الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فابى ذلك

ولم يلتفت اليه واختار ان يجوع يوما ويشبع يوما وهذا منه صلى الله عليه وسلم رفق بنا وتعليم لنا فيتسلى بحاله فقراء
امته صلى الله عليه وسلم **رسول الملك** بكسر اللام اي مالك الملك او المستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه
كل موجود وقيل معناه المعز والمذل فهو جامع صفة فعلية وصفة سلبية **الصمد** معناه الذي يصمد اليه اي
يقصد في الحوائج ويتوجه اليه فيها فهو فعل بمعنى مفعول كما قال الزمخشري **الواحد** اي المتعالي عن قبول الانقسام والتجزي
والحلول في محل الذي لا يبعضه شيء ولا يشبهه شيء ولا ند له ولا معين ولا مشير ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له في ذاته ولا
في صفاته ولا افعاله ولا في ملكه **صلى الله عليه وعلى اله صلاة دائمة الى منتهى الابد** وفي بعض النسخ الاباد بمد الهمزة و
بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا ينتهي بانتهائها وابد الاخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون
متجددة مستمرة على الدوام **بلا انقطاع** اي بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد النهاية للابد وانما المراد
الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تغيير لما قبله على ان الباء للتغيير والتصوير او هو بدل منه او نعت بعد نعت الوصال و
ان كان المراد ابد الدنيا فمعناه المطلق بدوام الصلاة الى منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع **ولا انفاد** بالدال المهملة
اي ولا فناء **صلاة تنجينا بها** اي بسببها **من حر جهنم** اي من ورد حرارة دار الهوان والعقاب وشدة العذاب
اعاذنا منها بفضله **وبئس المهاد** اي الفراش هي **اللهم كمل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وسلم** كذا
باثبات هذه في النسخة السهيلية وسقطت من بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهي الصلاة التي ذكرها ابن ثابت في كفاية
رواية فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل وزاد بعضهم هنا قوله
صلاة لا يحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها **ولا يعد لها مدد** اي زيادة لتواليها وترادفها **اللهم صل
على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه** اي ماواه ومنزله في الجنة **وتبلغه بها يوم القيامة من** ابتدائية **الشفاعة رضاه**
مفعول لتبلغ الثاني اي تبلغه رضاه مبتدأ من الشفاعة اي تجيب شفاعته في كل ما يرضيه **اللهم صل على
محمد النبي الاصيل** اي العريق الاخلاق في الحسب والشرف الراسخ في ذلك ويحتمل ان المراد الاصيل في النبوة
لذكره معها واتصاله فيها بتقدم نبوته على سائر الانبياء وتقلبه في اصلاب الانبياء من لدن ادم حتى خرج نبيا كما
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين **السيد النبيل** من النبل بضم النون وهو
هو الذكاء والنجابة والفضل والشرف **الذي جاء** في بعثته مصحوبا **بالوحي** من القران وغيره **والتنزيل** الذي هو القران فهو
خاص بعد عام **واوضح بيان التاويل** اي التفسير للقران على الوجه **وجاءه الامين جبريل عليه السلام بالكرامة
والتفضيل** الباء للمصاحبة اي مصحوبة بالكرامة والتفضيل الذي هو الوحي والنبوة والرسالة او الذي هو الاخبار بانه اكرم
الخلق على العموم وافضل الاولين والاخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم **واسرى به** من الاسراء وهو السير
بالليل **الملك** بكسر اللام وفي نسخة معتبرة الى المالك بزيادة الالف بعد الميم قال البيضاوي في مالك يوم الدين يعني بالاول انه
المتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون وقال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء من الملك بكسر الميم و
الملك يعني بفتح الميم هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك بضم الميم وقال ان هذا فيه من التعظيم ما
ليس في الاخر وهو فاعل اسرى وفي نسخة معتمدة الى الملك بزيادة حرف الجر فيكون فاعل اسرى
ضميرا يعود على جبريل عليه السلام **الجليل** اي الموصوف بنعوت الجلال والكبرياء والعظمة وقيل معناه الذي عظم شانه
وظهر امره وقال الغزالي هو الذي اتصف بالذات والصفة والاسم والفعل **في الليل البهيم** اي الشديد الظلمة
الطويل سمي طويلا لمنافاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب
والعرب تصف ايام المكروه بالطول وايام السرور بالقصر واما مدة الاسراء فانما كانت قطعة من بعض الليل ولهذا
اتي في الاية بقوله ليلا منكرا **فكشف** اي الملك سبحانه وتعالى والفاء للعطف والسببية **له** صلى الله عليه وسلم **عن
اعلى الملكوت** اي الملكوت الاعلى ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد به كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو
ما فوق السموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى والعرش والرفرف والملكوت فعلوت

ما

من الملك بضم الميم وهو العز والسلطان والمملكة والعوالم اربعة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت فعالم الملك
ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شانه ان يدرك
بالحس وما معه او بالعقل وما معه لكن للطف الحال بل هو ثالث حال كالذي في الدنيا هو عالم نصل اليه ذوقا ونذوقه كتعلق الجسم
بالروح وهو به وكالذي في الجنة اذ هو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه
الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلا وان فوق عالم الملكوت وما يدرك بالمواهب ولهذا سمي جبروتا
ماخوذ من الجبر وهو القهر اي ان العباد مقهورون وممنوعون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت
كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك كعلم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس
ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي مظهر الذات والنفس
الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات
والجبروت راجع الى الاسماء والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر الدال عليهما وبالبصيرة المعاني الغيبية
ويقال الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان فظاهره ملك وباطنه جبروت وحيث
جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه
بحيث تعزز الله تعالى وانفرد بعلمه فلا يظهر لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به **واراه سنا**
بالمد والقصر فمعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضياء **الجبروت** هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز
قال في المصباح باتفاق وهذا خلاف ما يجري على الالسنة من همزه وخلاف ما يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة
وقول المصباح فهو غير مهموز اي اذا اطلق على كما هنا واما اذا اطلق على الادمي فهو بالهمز لا غير فقد قال
المحشي في المصباح ايضا وقال بعض فضلاء العصر يقال في الادمي جبروت بالهمز وكانه للفرق وهو حسن لان زيادة
الهمزة تؤذن بزيادة الصفة وعظمتها وتجلدها وهو من الجبر وهو القهر كما تقدم او من التعمير الذي هو التكبر
او من جبرت الفقير اغنيته ومعنى ذي الجبروت والملكوت على هذا اي ذي الفخر والكبرياء **ونظر الى قدرة** يحتمل ان يراد انه راى
نفس القدرة كما راى الذات العلية على القول الاصح لجواز روية الصفات عقلا كما تجوز رويتها للذات المقتضي
التعلق به وهو الوجود ويحتمل انه راى اثارها وبخاصة زائدة على رؤيته لها في الارض **الحي** الحياة الحقيقية
التي لا يسبقها عدم ولا يلحقها عدم **الدائم** الذي لا انصرام له فلا ينقطع وجوده ولا يتناهى **الباقي** هو الموجود الدائم
لا اخر له **الذي لا يموت** لان حياته حقيقية ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضية مستعارة
فكانت معروضة للعدم **صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة** اي مصاحبة مرتبطة **بالجمال والحسن والكمال**
والخير والافضال اي تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم
وحسنه وكماله وخيره وافضاله بمعنى انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه دائما بلا انقطاع **اللهم صل**
على محمد وعلى ال محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم القاف وهو الناحية من الارض والسماء ويحتمل ان يكون المراد
به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احد من قطرات الماء وجمع لقطرة على غير المعروف في جمعه ولعله المتبادر
والله اعلم **وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ورق** اسم جنس **الاشجار وصل على محمد وعلى ال**
محمد عدد زبد البحار وزبدها هو ما يعلوها من الرغوة عند اختلاط الامواج **وصل على محمد وعلى ال**
محمد عدد الانهار جمع نهر وهو ما يجري من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين **و**
صل على محمد وعلى ال محمد عدد رمل الصحاري بفتح الراء وكسرها جمع صحراء بالمد قال في الصحاح
هي البرية وفي القاموس الارض المستوية في لين وغلظ او الفضاء الواسع لا نبات به **والقفار** بكسر
القاف جمع قفر بفتحها وهو الخلا من الارض واقفر المكان خلا **وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ثقل** بكسر
المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما من شانه ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اي اثقال **الجبال**
والاحجار يصلح ان يكون معطوفا على ثقل او على مدخوله ويحتمل ان التقدير عدد اجزاء وزن ثقل بكسر
المثلثة وفتح القاف جمع ثقلة كما هو في بعض النسخ المعتمدة فيكون على تقدير مضاف فيهما **وصل على محمد وعلى**

الاحمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس والجن فيهما والملائكة في الجنة بل وفي النار بالنسبة للملائكة الموكلين بالعذاب وصل على محمد وعلى ال محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار اي عدد ما يأتيان ويتعاقبان من شؤون الله تعالى اي اقضيته في خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه وهي بتباين معنى النسخة الاولى بمعنى يختلفان عليه اي يمران عليه واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا اي سترا لنا من عذاب النار وسببا اي وصلة لنا لاباحة دار القرار اي لاحلالها لنا والاخذ لنا فيها وعدم الحجر علينا في شيء منها والمراد بها الجنة فهي دار الاستقرار لاهلها والذي يباح للكل احد منها هو ما يقسم له من منازلها فهو دار قراره انك انت العزيز اي الغالب على امره الذي ليس فوق قدرته احد بردّ حكمه الغفار الذي يظهر الجميل ويستر القبيح ويترك العقوبة لمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال واسعف بالنوال فالجملة جيء بها تعليلا لما قبلها وصل الله فعلا ماضيا وفاعله على ما في النسخ السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه امهات المومنين صلاة موصولة اي متتابعة مترادفة تترددد اي تختلف وتتكرر الى يوم الدين اي الجزاء اللهم صل على سيد الابرار وزين المرسلين اي احسنهم وخيرهم الاخيار جمع خير بتشديد الياء وهو الكثير وبتخفيفها واكرم من اظلم عليه الليل واشرق وفي نسخة معتبرة واضاء عليه النهار من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والاتين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبتت في نسخة معتمدة وسقط في النسخة السهيلية وكثير من النسخ وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بهذا الدعاء العظيم الكثير الفوائد حتى قال بعضهم انه مشتمل على اسم الله الاعظم وان قراءته تعدل قراءة حزب البحر وفي التجربة ان من واظب عليه بعد الصبح والمغرب فانه لا يقدر احد يتصرف فيه لا من اهل الباطن من اهل الاحوال ولا من اهل الظاهر اهل السحر والمكر والحرب والخصام والعناد وهو ينتهي عند قوله ولا عنيدا او ولا عنيدا فهو اخره واما ما بعده فهو دعاء اخر سياتي التنبيه على فضيلته فقال اللهم يا ذا اي يا صاحب المن اي الانعام والاحسان والبداءة بالنوال قبل السوال لا لسبب ولا لعلة الذي نعت للمضاف اليه هو ذا لا يكافأ امتنانه اي لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافأ فاحقه الرفع الا انه في النسخ بترك الهمز للمواخاة والمشاكلة مع يجازى بعده وياذا الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان الذي نعت كذا ايضا لا يجازى اي لا يكافأ انعامه واحسانه نسالك نطلب منك اي متوسلين اليك بك ولا نسال اليك باحد غيرك اي ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك واضطرارا اليك واضرابا عن الوسائط اذ لا يتوسل الا بمن هو حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فانا نتوسل اليك سوالك ان تطلق هذا اهم المسول وهو المفعول الثاني لنسال السنتنا بكسر السين اذ كان مع التاء جاهها وبضمها اذا كان بدونها جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعي وهو المولف وكل من دعا بهذا الدعاء او له من له به تعلق عند السوال اي سوال القبر وهو اول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل حسن عاقبة ما بعده ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله ولا خاص على حفظ الله تعالى السلامة والعافية بمنه وكرمه وتوفقنا التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو الاسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده لا سبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا اكتساب ولا استطاعة ولا يدخل تحت طاقته ولهذا قال تعالى على حق شعيب عليه الصلاة والسلام وما توفيقي الا بالله لصالح الاعمال اي للاعمال الصالحة وتجعلنا من الامنين غدا الخايفين اي من الذين تومنهم من جميع المخاوف وهم اولياء الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و

لعله او الكل

لاجه يحزنونا يوم الرجف بسكون الجيم اي التزلزل والتحرك والاضطراب الشديد وفي بعض النسخ
الرجفة بها التانيث اي الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ما تثيره القيامة او الطامة التي يرجف بها الانسان
وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده قال
ومنه ارجاف النفوس بتكرير الاخبار التي تحركها والمراد هنا يوم القيامة او الحشر ويسمى الرجاف كالراجفة
والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية والزلازل جمع زلزلة وفي بعض النسخ والزلزال وهو
المناسب لما قبله وما بعده من السجع والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون في الارض وفي الاشجار
وفي الاحوال وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركها فتزلزلت
هي فالزلزال بالكسر مصدر وبالفتح اسم مصدر ويصح ارادة كل منهما هنا بل ذكر صاحب القاموس فيه التثليث
والزلزال والبلايا في يوم القيامة هي بعينها او محلها باذا الجلال يحتمل ان هذا تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته
لما في السجع ويحتمل ان يكون ابتدا لما بعده ودخولا عليه اسالك يا نور النور اي يا من له كمال الظهور
الذي به ظهرت المظاهر وقيل له الوجود الحقيقي الذي به استبانت الكاينات فالمراد بالنور الظهور او الوجود
قبل الازمنة يتعلق بنور الاول لا الثاني تاويله موجودا وظاهرا فالمعنى يا موجودا او يا ظاهرا قبل الازمنة
والدهور والازمنة جمع زمان او زمن ويجمعان ايضا على ازمان وازمن وهما اسمان لقليل الوقت و
كثيره والدهور جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود وانت الباقي بلا زوال اي بلا ذهاب
ولا اضمحلال وهذه الباء تفسيرية وتصويرية فالباقي هو الذي لا يزول الغني بلا مثال اي بلا احد ولا انداد
لغناك ولا صفة له بتبيينه ولا يدرك كنهه وحقيقته القدوس اي الطاهر او المبارك او المبرا من
المعايب المنزه عن النقص والحدوث وهو بضم القاف في الاشهر وان كان الاقيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها
الطاهر بالمهملة بمعنى القدوس العلي فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر من القهر الذي هو الاستيلاء على الكل
من جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن جهة علو امكانه وقيام الحجة باطنا فهو مستول على الكل انا فديم
حكمه وسلطانه حيث الذي لا يحيط به مكان اي لا يحويه اي موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة
تحيزه وانحصاره ولا يجري عليه زمان اي لا يتقيد بزمان من الازمان بل وجوده سابق عليها بخلاف
سائر الحوادث فموجود كل منها مقيد بوقت مخصوص اما مرور الزمان بعد وجوده ومقارنته لوجود الله
تعالى فامر مشاهد معلوم لا ينكر اسالك باسمائك جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى الحسنى
مصدر وصف به مبالغة على حد زيد عدل او هو مؤنث احسن فكان حقه ان يجمع لان موصوفه جمع بان يقال
الاحاسن او الحسان وانما افرد لانه وقع وصفا لجمع ما لا يعقل وما كان كذلك يجوز فيه الافراد والجمع و
حسن اسماء الله تعالى هو بتحسين الشرع اطلاقها عليه تعالى واذنه وتجويزه مع تضمنها المعاني
الحسان الشريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد التسعة والتسعون المشهورة في الحديث
ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التي سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من
خلقه وقد قيل ان لله تعالى الف اسم وكلها حسان وقال الخطابي في حديث ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة ما في هذا الحديث الكريم من الاحكام اثبات هذه الاسماء المحصورة بهذا العدد و
ليس فيه ما يدل على نفي ما عداها الا ان الاخبار بالقليل لا ينفي الاخبار بالكثير كما قيل في غير هذا الموضع
وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء وابينها معاني واظهرها ثم الاحصا صادق
بالعد والحفظ والعلم والفهم والتعبد والتعلق والتخلق ونحو ذلك لا تنحصر من حيث التحقق تفصيلا
فتتفاوت رتب المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا عن الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من
العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي ضن اي بخل بها عن غير اهلها واعطيت لمن يجعل نفسه
فيها اقل مهرها ما قاله بعض العارفين واسالك باعظم اسمائك اليك هو اسم الله الاعظم وحصه

العزة و صح

تم

عن كل ما سواك صح

بالذكر لعظمه وشرفه وسرعة اجابته **واشرفها عند الله منزلة** باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعايه
به والا فاسما الله تعالى كلها متساوية في الشرف من حيث دلالتها على الذات العلية وقيام المعاني
المستفادة منها بها **واجزلها** اي اعظمها واكثرها **عند الله ثوابا** اي اجرا للداعي به **واسرعها** من السرعة نقيض
البطو **منك اجابة** اي سرعة اجابة الداعي بها انما هو من فضلك لا لسبب في الداعي يقتضيها والاجابة
مواجهة السايل بما يرضيه سوا كان عين مراده او خلافه **واسالك باسمك المخزون** اي المخفي عن ادراك
الداركين **المكنون** اي المصون المستتر عن فهوم العارفين قال بعضهم من قال اللهم اني اسالك باسمك
المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس استجيب له ونال ما طلبه **الجليل** في نفسه **الاجل**
من غيره لا معناه سند بلية الرحمة فهو بمعنى الروف او الذي يقبل على من اعرض عنه وهو بدل من الضمير الواقع
بعد الاو كذا يقال فيما بعده وجملتها تسع **المنان** اي المعطي ابتدا اخذه مالك رحمه الله تعالى الدعا به حيث انا
خفاها انه لم يبلغه به حديث واما انه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه الاشعري **بديع السموات
والارض** اي مبدعهما اي موجدهما على غير مثال سابق فهو كبصير بمعنى مبصر **ذو الجلال والاكرام
عالم الغيب** هو ما غاب عن المخلوقين **والشهادة** ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة
العلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة الدنيا **الكبير** اي ذو الكبريا **المتعال** بمعنى العلي على طريق
المبالغة وهو بكسر اللام لانه منقوص حذفت منه اليا تخفيفا وهو احد الابدال السبعة فهو مرفوع بضمة
مقدرة على اليا المحذوفة **واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سالت
به اعطيت واسالك باسمك الذي يذل** بكسر الذال اي يخضع **لعظمته العظما** جمع عظيم اي جليل
منهم الانبيا والملايكة عليهم السلام وذلهم وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم و
تواضعهم لسطوة عزته ممنوع **والملوك** جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو الذي يملك امر الخلق بجميع
طلبهم وتولي اصطلاحهم وسياستهم والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو من مالك وملك و
يجمع الضاعف املاك والاسم الملك بالضم والموضع المملكة **والسباع** جمع سبع وهو كل حيوان له
مخلب كالاسد والنمر والذيب والثعلب والنسر والعقاب وقد تخصه العرب بالاسد **والهوام** جمع
هامة بالتشديد وهي حشرات الارض اي صغار دوابها وفي نسخة بالتخفيف جمع هامة بالتخفيف
وهي سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات كلها في كلي قبضته وتحت
قهر تصرفه خاضعة لجلاله منقادة لعظمته جليلها وحقيرها من الفيلة والسباع العادية الى الذرة و
الاشيا الحقيرة الضعيفة فكلها بالنسبة الى عظمته وكبريايه واحاطة قبضته وتصريفه سوا ولهذا
عطف عليها قوله **وكل شي خلقته يا الله يا رب** لا اعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر وتصلح فيه الضم
اما على احدى اللغات في المنادى المضاف الى يا المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم و
الاول اولى وانسب هنا وقد نصوا على ان الرب الاغلب ندأوه مضافا فاذا سمع غير مضاف
للياء في اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليه لكنه بني على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة في اللفظ
وهو معرفة في التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم والرب من رب الاربا احسانه وغذاه
بامتنانه فذكره في مقام الدعا فيه غاية الاستعطاف **استجب** في نسخة استجيب **لي دعوتي** بفضلك
يا مالك العزة والجبروت اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان السما الدنيا سجود
الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السما الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون
سبحان ذي العزة والجبروت واهل السما الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي
لا يموت انتهى **يا ذا الملك والملكوت يا من هو حي لا يموت** نعت لازم للحي بالحياة الحقيقية

الدايمة

الدايمة **سبحانك** اي تنزيها لك وبراءة من النقص **رب** اي يا ربي **ما اعظم شانك** اي امرك الجامع
لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك حرف ما لموافقة قوله **وارفع مكانك** اي مكانتك وقدرك والصيغة
للتعجب للتعظيم المتعجب منه **انت ربي يا مقدسا** اي منزها عن صفات النقص كالظلم **في جبروته** اي جبره و
قهره لخلقه على ما اراد منهم **اليك** اي الى فضلك واحسانك وبرحمتك **ارغب واياك ارهب** اي
اخاف من عقابك وغضبك وسطوتك **يا عظيم** بمعنى الجليل والكبير اي هو الذي انتفت عنه جميع صفات
النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او هو الذي لا تدركه الافهام ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن ان تحيط
العقول بكنه ذاته وصفاته **يا كبير** اي يا ذا الكبريا الكامل الصفات **يا جبار** هو القاهر الذي لا يرد حكمه بل
ينفذ حتم على العباد وقيل هو العلي العظيم الشان وقيل هو الذي يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه
من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم وجبر الفقير اي اصلاح حالهما **يا قادر** هو الذي ان يشا فعل وان يشا
لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة **يا قوي** اي يا ذا القوة التامة وهو بمعنى القادر **تباركت**
تباركت تفاعل من البركة وهي الزيادة والنما والكثرة والاتساع اي الذي تكتسب البركة وتنال بذكره وقيل
معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقدس الطهارة والنزهة التباعد عن النقايص وقيل معنى
تباركت تعاظمت وهي كلمة خاصة بالله تعالى لا تستعمل في غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجي منها مضارع
يا عظيم تعاليت اي ارتفعت **يا عليم** هو المحيط علما بجميع المعلومات **سبحانك** لفظة سبحانك
مع يا عظيم ثبتت في النسخة السهيلية وكثير من النسخ وسقطت في بعضها **سبحانك يا جليل اسالك**
باسمك العظيم التام من تم تماما ضد النقص **الكبير ان تسلط** بالنصب **علينا جبارا** هو ضد
المتكبر العالي **عنيدا** من عند عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه فهو عنيد وعاند فهو
معاند وفي القاموس عند عن الطريق كقعد وسمع وكرم عنودا مال وخالف الحق ورده عارفا به
فهو عنيد وعاند انتهى وهذه وصاف النفس فهي اعظم الجبارين المعاندين وهي اخبث
الشياطين بل هما سببين شيطانا ولولاها لم يجد اللعين للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشره
بمنه وكرمه **ولا شيطانا** جنيا او انسيا **مريدا** اي عاتيا ماعيا اي اقدام وجراءة وبلوغ الغاية في الشر
ولا انسانا حسودا فانه يضر بسم عينه وبما يعانده الحق ويعصيه ويجحده **ولا ضعيفا** ضد
القوي **من خلقك ولا شديدا** ضد الضعيف وهو القوي لتقديم الجري **ولا بارا** اي تقيا صالحا
يقتل بحاله **ولا فاجرا** اي ظالما **ولا عبيدا** بالبا الموحدة والمثناة التحتية فعيل بمعنى فاعل فهو بمعنى
عابد اي متعبد اي فاعل للطاعات الا ان فعيلا ابلغ من فاعل وهذا بيان لمعناه الاصلي المشهور
والمراد به هنا الجاهل والجاهد فان العابد ومثله العبيد يطلق على كل من هذين المعنيين اطلاقا
غير مشهور **ولا عنيدا** بالنون ثم مثناة تحتية وهو بمعنى عنيد على ما ذكر في معناه فهو عطف مرادف
فهو بمعنى الجاحد المعاند الذي يرد الحق مع العلم به فهذا مكرر مع قوله سابقا جبارا عنيدا لكن
مقام الدعا يغتفر فيه الاطناب والتطويل والتكرار **اللهم اني اسالك** هذا الدعا الى قوله لم
ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يدعو به فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى فهذا الدعا هو اسم الله الاعظم **فاني** هو في النسخ الكثير بالفا وهي
تعليلية ووقع في بعض النسخ بالبا الموحدة وهي سببية **اشهد** بفتح الهمزة والها ووقع في بعض
النسخ السهيلية بضم الهمزة وكسر الها وعليها فالمفعول محذوف اي اشهد او اشهد ملائكتك
وجميع خلقك كما جا التصريح في بعض الروايات **انك انت الله الذي لا اله الا انت**
الاكرم

بيان يا عظيم

يا عظيم ح

جملة عشر ... ح

سقوط الموصول في الحديث وهو لفظ الذي وهو ثابت في جميع نسخ هذا الكتاب **الواحد** في
ذاته وصفاته وافعاله **الاحد** هو هنا بمعنى الواحد قيل لان الاحد خاص بالنفي والايجاب في الاثبات وحيث اتى فيه
فهو مما قلبت فيه الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فابدلت همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة
كما تبدل المكسورة والمضمومة وزاد في بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها زيادة الفرد
فقط دون القهار والاكثر سقطهما معا كما في النسخة السهيلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد
ومن لا نظير له **الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا** اي مثلا ونظيرا **احد** هو هنا على بابه لانه في النفي وقد
تضمنت هذه الجملة معاني سورة الاخلاص واول آية منها تنفي الكثرة والعدد والثانية تنفي النقص والاحتياج و
الثالثة تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي الشبيه والنظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **يا هو** قال في
نوادر الاصول هو اسم لا صفة اي دال على الذات فقط ولا دلالة له على شيء من صفاتها فهو اشارة القلب الى المعروف
فيه المتقرر عنده فهو اصل الاسماء من حيث انه يدل على الذات فحده دائما وغيره من الاسماء لا يخلو من دلالة على
بعض الصفات حتى لفظ الله فانه يدل على الالوهية القائمة بالذات وهي تستلزم ساير الصفات وقال صاحب
التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطايفة الصوفية اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند
اهل الظاهر الى صلة او ضميمة تعقبه اي تتصل به ليكون الكلام مفيدا كان يقول الذاكر هو قادر او الله او نحو
ذلك او يوعاد ذلك حتى يصح لانه اذا قال هو ثم سكت ولم يذكر خبرا ولم يضم لم يكن الكلام مفيدا واما عند القوم
فاذا قال الذاكر منهم هو لم يسبق الى فهمه غير الحق تعالى فلا يحتاج لضميمة بل يكتفون بذلك لاستهلاك الذاكر منهم في
حقايق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وفنائهم عن رسومهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الشيخ
زروق في تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو والمناسب له هذا
الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والمحققين ان اطلاقه في محل الاثبات المطلق اساءة ادب في مقام التعظيم باشعاره
باستعارة او تشبيه ورقائقه لا باس به لاهله والله اعلم وقال في النصيحة الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق
في التعظيم حتى لم يبق لهم رسومه غير الله اشارة الى الذات العلية ولم يحجه الا الابهام وهذا محكوم
عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق وقال العارف بالله مولانا الشيخ عبد الرحمن الفاسي في
حاشية الحزب الكبير للشاذلي ما نصه والحاصل ان الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية
لانطباق بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقلوا من يشار اليه بهو الا هو لان المشار اليه لما كان
واحدا كانت الاشارة مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه في شعورهم ولفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية و
غيبتهم عن وجودهم واحساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد والاعظام وهذا مقتضى حال القوم
من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع في اصله بل نقل وصار العرف عندهم في
اطلاقه على الحق تعالى كاطلاق ساير الاسماء الظواهر ولذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة
حتى يعترض بانه لم يسمع في كلام العرب الا انه تحمل الخطاب على خلاف فيه **يا من لا هو** مثل ما قبله اي يا من لا
يشار اليه بهو ويطلق عليه ولو الوجود الحقيقي **الا هو** وهذا الكلام على سبيل المبالغة لان فيه استثناء الشيء من نفسه
فقوله يا من لا هو الا هو المراد به الذات العلية وكذلك قوله الا هو وفيه شبه تناقض حيث نفاه ثم اثبته لكن جعل
الاول ضميرا عاما يشمل كل موجود وجعل الثاني اسما له تعالى بخصوصه لا ينفي التناقض في الكلام اذ يصير
مثل لا اله الا الله وهذا التحرير يتعين لاجل صحة الكلام **يا من لا اله الا هو** والحاصل ان هذه الاربعة يصح ان
تكون ضماير غيبة على ما هو المشهور في الاستعمال عند اهل الظاهر ويصح ان تكون اسماء ظاهرة الا الثاني
منها فانه يتعين ان يكون ضميرا غيبة عاما بمعنى كل موجود ليستقيم التركيب كما تقدم **يا ازلي** هو الاول الذي لا
مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاقه قرانا ولا سنة ولكنه ثبت بالاجماع **يا ابدي** معناه
الدائم لا نهاية له ولا انقضاء للبقاء والذي في حديث ابن ماجه في الاسماء الابد بغير يا وقال في القاموس الابد محركة

الدايم

الدائم القديم الازلي وقد راى الامام ابو حنيفة الرب في المنام فعلمه ان يقول في تسبيحه سبحان الابدي الابد
بلا كرهما معا فيقال البدو ابدى **يا دهر** هو في جميع ما رايته من النسخ المعتمدة بفتح الدال معناه الباقي
وقيل معناه القديم الازلي الذي لا ابتداء له ويحتمل ان على نسبة ما ينسبون للدهر من الفعل فانهم كانوا ينسبون
للدهر الفاعلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي الفاعل لما تنسبونه للدهر فمعنى يا دهر
يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك ويحتمل فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف في الدهر فهو وجه في الحديث وفي دعاء
في كتاب الغوث وغيره يا دهر يا ديهور يا ديهار يا ابدي يا ازلي **يا ديوم** معناه العليم الباقي الذي
لا نهاية له **يا من هو الحي الذي لا يموت يا الهنا واله كل شيء** قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذي عنده
علم من الكتاب قيل اصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله
عز وجل وان الدعاء الذي دعا به هو ان قال يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت يا ذا العرش العظيم ائتني
عن جنبها انتهى فهذا الدعاء هو اسم الله الاعظم **الها** منصوب على الحال والعامل فيه معنى النداء اي ادعوك حال كونك
الها **واحدا لا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض** اللهم منادى حذفت منه الاداة وقوله فاطر بدل
منه على المحل فهو منصوب ومعنى فاطر خالق ومبدع ومنشئ **عالم الغيب والشهادة** بدل ثان فهو منصوب ايضا
وكذا يقال في المنصوبات الاتية بعد هذا وجملتها عشرة **الرحمن الرحيم الحي القيوم** اي القائم بنفسه والقائم بامور
خلقه **الديان** معناه القهار والحاكم والمجازي الذي لا يضيع بل يجزي بالخير والشر **الحنان** اي الشديد الرحمة
المنان اي كثير المن اي العطاء والاحسان **الباعث** اي الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشر **الوارث** اي الباقي
فيما خلقه او الذي اليه ترجع الاملاك بعد فناء الملاك **ذا الجلال والاكرام**
وها هنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم **مقلب قلوب الخلايق** الانس والجن وفي الكلام المقصد كما في الحديث قلبه وهذه الاسماء ادعو
واحد منهم **بيدك** اي بقدرتك تصرفه كيف تشاء وهذا كما في الحديث ان قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع مقابلة الجمع بالجمع اي قلب كل
الرحمن يقلبها كيف يشاء **نواصيهم** جمع ناصية وهي شعر مقدم الراس وتطلق ايضا على نفس مقدم الراس
منطلق على الحال والمحل هذا الكلام من قبيل المجاز والكناية لان شان من يملك امرا بيده ان يكون
يمسكها من ناصيتها فيقودها الى حيث شاء **اليك** اي لك فانت المالك لها تتصرف فيها كيف تقدر فيصرفه انه لمخلوق
عبادك ولا استطاعة له على الانفكاك مما اردته منه من خير او شر **فانت** الغا سببه **مزرع الخير**
ننبته وتنبته وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره بقوله وان تمحو من قلوبهم خبيثات اي احدي اطلاق الزرع
على هذا مجاز **في قلوبهم وتمحو الشر** اي تذهب وتزيل الشرور وهو كل شيء لا ترضاه كالحسد والكبر
والعجب وحب الشهوات المحرمات **اذا شئت** لان الامر امرك والعلم علمك وكل نعمة منك فضل وكل
نقمة منك عدل وكل فعلك حسن **منهم** اي الخلائق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه
اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع في الانسان والمجبول عليه الا ان يعصمه الله ممن يشاء وان الخير انما هو
طارئ يزرعه العزيز الرحيم بمن يشاء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي **فاسالك**
اللهم ان تمحو اي تزيل **ما في قلبي من كل شيء تكرهه** اي لا ترضاه **وان تحشو** اي تملأ **قلبي من** ابتدائية او بمعنى الباء
خشيتك اي خوفك وقال بعض العارفين الخشية طاعة يصحبها تعظيم قال المحشي وانما سال ذلك
لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال ابن عطاء الله خير علم ما كانت
الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك **ومعرفتك** حتى انقطع عن العوالم كلها التلذذ **ورهبتك**
اي الخوف منك **ورغبة فيما عندك** مما اعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل ان اللسانية وهي التضرع
والابتهال الى الله تعالى بالدعاء وتحتمل ان تكون القلبية التي هي التجاء القلب الى الله في الحصول وغلبة الظن
ثورة العزم بكونه ووقوعه وتحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها وعلى الاول
والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على مفعول اسالك وعلى الثاني يصح جره عطفا على مدخول من و

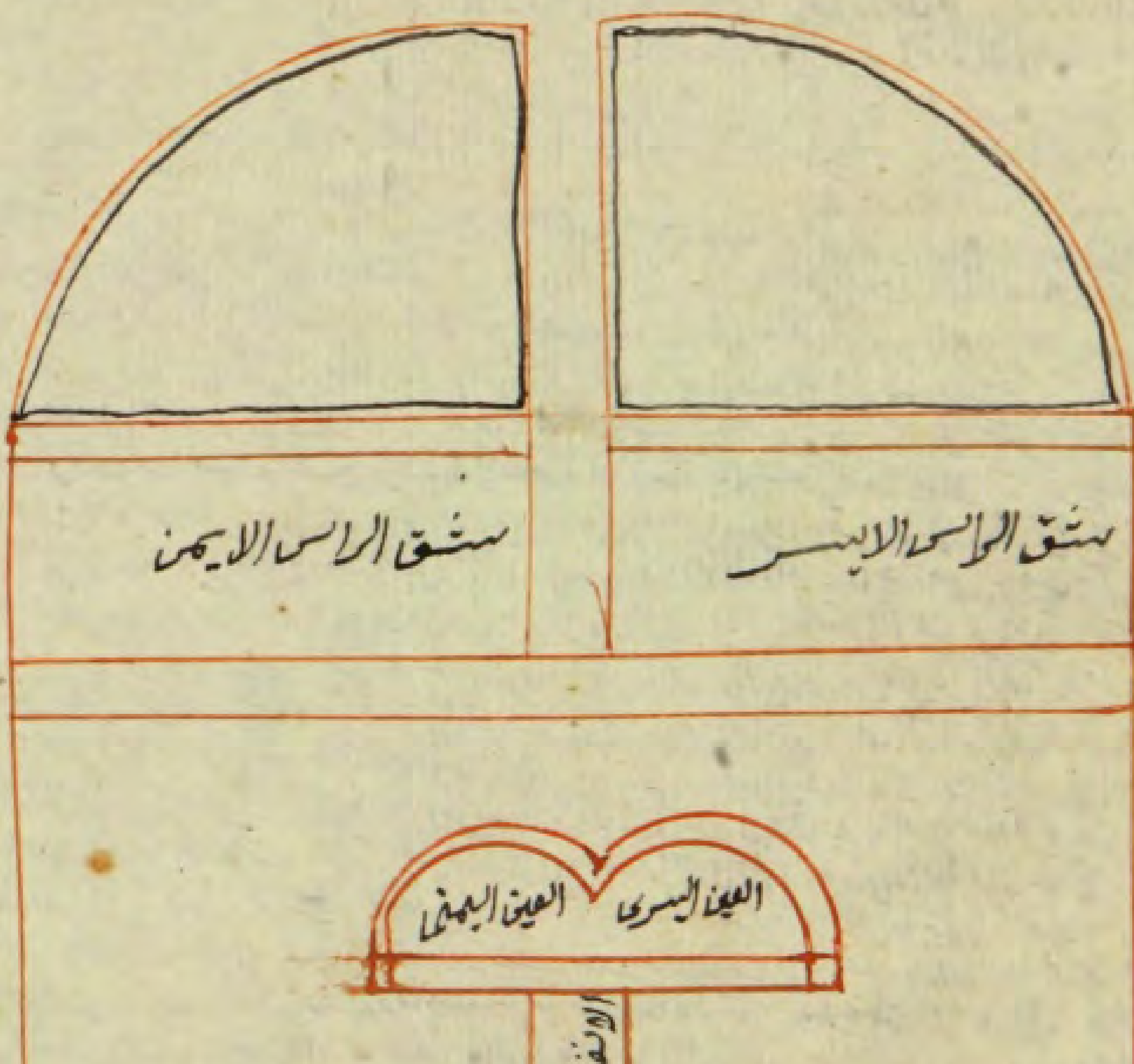
بنصبه عطفا على معمول اسالك والامن هو ضد الخوف وقد قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل لاعطا الامن في الاخرة
او حتى في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع
ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال له فيه اصحبناك السلامة
ورفعنا عنك الملامة والعافية هذا لقوله صلى الله عليه وسلم اسالوا الله تعالى فاسالوه العافية وقوله ما
سئل الله شيئا قط احب اليه من ان يسال العفو والعافية في الدنيا والاخرة قال المحشي وذلك والله اعلم لما في
سؤال ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب والا فقد تطلب التعويض وقوله والامن والعافية
عطف على معمول اسالك فهما بالنصب وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية هي سكون القلب عن الاضطراب
فان كان سكونه الى الله تعالى فهي العافية الكاملة الشاملة لكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث
صح كون الامن والعافية باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم في الرغبة واعطف بوصل
الهمزة علينا بالرحمة والبركة منك من لا يتلقى الغاية الاعلى الا من عندك والهمنا الحق فنقفو ولقنا الصواب
اي السداد في الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال والحكمة التي تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة
والاعتدال وهو العلم المصحوب بالعمل فنسالك الفا عاطفة لجملة نسالك على الجملة قبلها لان جملة نسالك
انشائية معنى اذ معناها اعطنا اللهم علم الخائفين قال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه في كتابه الاربعين
اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف
من جريان ذنب وقد يكون من الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان
من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى وقال الشيخ ابو طالب المكي
رضي الله عنه في كتاب الخوف من قوت القلوب اعلم ان الخوف عند العلماء غير ما يتصور في اوهام العوام وبخلاف
ما يعهدونه من القلق والاحتراق والانزعاج والوله لان هذه خطرات ومواجيد واحوال المحبين ليست في
حقيقة العلم في شيء بمنزلة مواجيد بعض الصوفية سمى العارفين في احوال المحبة من احلى افهامهم ودون وصفهم والخوف
عند العلماء الخاص اسم لصحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطي عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمي
هذا العبد خايفا فلذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم اشد خوف الخلق لانه كان على حقيقة ومن اشدهم حبا لله تعالى لانه
كان في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار في المقامات معا والتمكن والتثبت في الاحوال كلها ولم يكن
القلق والانزعاج والوله من صفاته صلى الله عليه وسلم انتهى وانابة اي رجوع يقال ناب الى الله واناب اي تاب ورجع
المخبتين اي المتواضعين يقال اخبت خشع وخضع وتواضع لله واخلاص الموقنين هم العارفون
الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة قال الشيخ ابو طالب المكي في كتاب
الاخلاص من القوت ان من اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه الا
انه نقص في مقام المحبين وشرك في اخلاص الموحدين وقال حجة الاسلام رضي الله عنه في الاحيا ان
اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوض في الدارين ولا يراد به الا
وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه وتعالى لاستحقاقه للطاعة والعبودية وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه
لا يسلم من الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله طهرهم من دقايق الشرك وغيبهم عن نظرهم
رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول منفعة ولم يخافوا
من قبلهم وجود مضرة فاعمالهم لذلك خالصة وان عملوها بين اظهر الناس كما هم اصنام ومن لم يعط بهذا
ويشاهد الخلق ويتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراء بعمله ولو عبد الله جبلا بحيث
لا يراه احد ولا يسمع به وفي بعض النسخ الموفقين وشكر الصابرين لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هي

الدوام

الدوام والمغيبات على الشيء وهو هنا ثبات ورسوخ باعثة الدين في مقابلة باعث الهوى والنفس وهو اقسام
صبر على الطاعة بالدوام عليها وصبر عن المعصية بدوام البعد عنها وصبر على النعمة بان يودي شكرها
ولا يركن اليها ولا ينهمك في الغفلة الناشئة عن الاشتغال بها وصبر على البلية بسكون القلب والرضا بها
والشكر هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فينطلق اللسان بالثناء وتخوض الاعضا
بالعمل وترك المخالفة وتوبة الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكبائر
والصغاير الظاهرة والباطنة صافية من الافات والعلل ورؤية انفسهم وقال الحنفي لانه بوصف الصديقية
يتخلص من الافات والعلل ويكون عبدا لله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في
علمنا هذا مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال ايضا ونسالك سر الاسرار المانع من الاصرار
حتى لا يكون لنا مع الذنوب او العيب قرار ونسالك اللهم بنور وجهك اي بظهور وجهك
قال الشيخ ابو عبد الله محمد في حاشية الحزب ووجه ما تعرف به من تجليه الذاتي لخواص عباده ثم اطلاق
الوجه على هذا المعنى وارد كتابا وسنة الذي ملا اركان عرشك اي جوانبه وزواياه بظهورك وتجليه
فيها فظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن ظهور ولا وقع عليها
ابصار وقد قال ابن الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه وقال لولا ظهوره في المكنونات
ما وقع عليها وجود الابصار ان تزرع اي تصنع وتثبت في قلبي معرفتك قال الحنفي معرفة الله تعالى
هي اعلى المطالب واسنى المواهب والمراد بها ما يقع من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحديته
وذلك لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار
وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انهما جنة معجلة وهي جنة المعارف
وجنة مؤجلة وهي جنة القيامة وان من دخل هذه لا يحتاج الى تلك يعنون بالنسبة الى حورها وقصورها و
اما بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتوفي فشتان ما بين الحالتين فانما يفتح على قلوب العارفين
في هذه الدار انما هو رشحة مما اعد لهم اكرموا بتعجيلها في هذه الدار انتهى حتى اي الى ان او كي اعرفك
حق معرفتك اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة او معرفة الحق الثابتة المحققة على
ما يليق بي ويمكن مني ويجوز في حقي وهو معرفة هي لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون
به علما والعجز عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وقبله وقل رب زدني علما كما ينبغي ان نعرف به اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف به مما
يليق بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت مصدر محذوف وما موصولة او لاجل ابتغاء
معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو
في النسخة السهيلية وعند هالانه مطلوب لما تقدم في الفصل الاول فقال وصلى الله على سيدنا اي دعا بعض
النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين هذان الوصفان ثابتان في النسخة السهيلية
وسقطا في بعض النسخ وعلى اله وصحبه وسلم تسليما هذا اخر الكتاب في النسخة السهيلية على ما
نقله بعضهم ونقل بعض اخر عنها انه في غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ بعد هذا
وحسبنا الله ونعم الوكيل وثبت بخط المؤلف رضي الله عنه هنا في حاشية بعض النسخ اللهم اغفر لمؤلفه
وارحمه واجعله من المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضلك يا ارحم الراحمين انتهى و
من دعائه رضي الله عنه في اخر هذا الكتاب اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة بيننا
وبينك على السنة والجماعة وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك

لنعلم او

مقرونا بالعفو في الدارين يارب العالمين **نادرة** من عجيب ما اتفق ما وجد مكتوبا بالخط الالهية
على راسي حروفا فوق الحاجبين لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليهدي به
من يشاء ممن يشاء من عباده وصورته هكذا كما ذكره الشعراني رحمه الله تعالى



قال الشعراني شاهدت راس الحروف ورايت قوله من يشاء مكررة في الكتابة الالهية وذلك لحكمة
فان الله تعالى الا يهدي فلو قدر انه لم يكن لنا على صحة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وانه هاد من
الله تعالى الا هذه الكتابة الالهية في داخل الراس تحت الجلد كفانا ذلك من الدليل على صحة شريعة
صلى الله عليه وسلم وحروف الكتابة التي هي لا بالمداد ولا بالعروق البيض او السود في العظم تبارك
الله رب العالمين وكل من كان عنده شك في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وراى هذه الكتابة ولا يشك
الا ان سبقت له الشقاوة فالزم يا اخي اتباع السنة المحمدية على القطع بصحتها وبصحة ما دعت

241

وقد عدت به من الثواب والعقاب والله اعلم وهذا اخر ما قصدته وتمام الوعد الذي وعدت ولا امنا
ان اكون اسقطت او حرفت شيا من متن الكتاب سهوا ورحم امرا راى خللا فاصلح او عاينا
زللا فسمح فان الخطا غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا
مثلي قليل العلم قصير الباع في الحفظ والفهم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد حايز الفضل و
بالتمام وعلى اله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على
الدوام تم الشرح المبارك تاليفا وجمعا وتحريرا على يد جامعه و
مليه الفقير سليمان غفر الله له ولوالديه ولمن اعانه على الله
ولجميع المحبين والمسلمين قبيل الزوال يوم الخميس
المبارك السادس عشر من شعبان من شهور
سنة ١١٩١ الف ومائة واحدى وتسعين
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
على يد افقر العباد واحوج العباد
عبد القادر الحال وذلك في
يوم الاثنين بعد الظهر
خامس شهر ذي القعدة
من شهور سنة ١٢٦٤
الف ومائتين [illegible]
واربع وستين
غفر الله لمن كتب
ولوالديه من
النسب او
الحسب
ولمن دعا
ولمن احب
لي الجميع
من السلف
[illegible]

تم الكتاب بحمد الله بارينا ومن البلا انشاء بعد الموت يحيينا
يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه يا قارئ الخط قل بالله امينا

[illegible]
[illegible]
ترى خطوطا تراها الدهر باقية وكاتبها الدي الالحاد قد فنيت
كذا الخطوط الذي قد كنت اكتبه يبقى واوصال جسمي في الثرى بليت